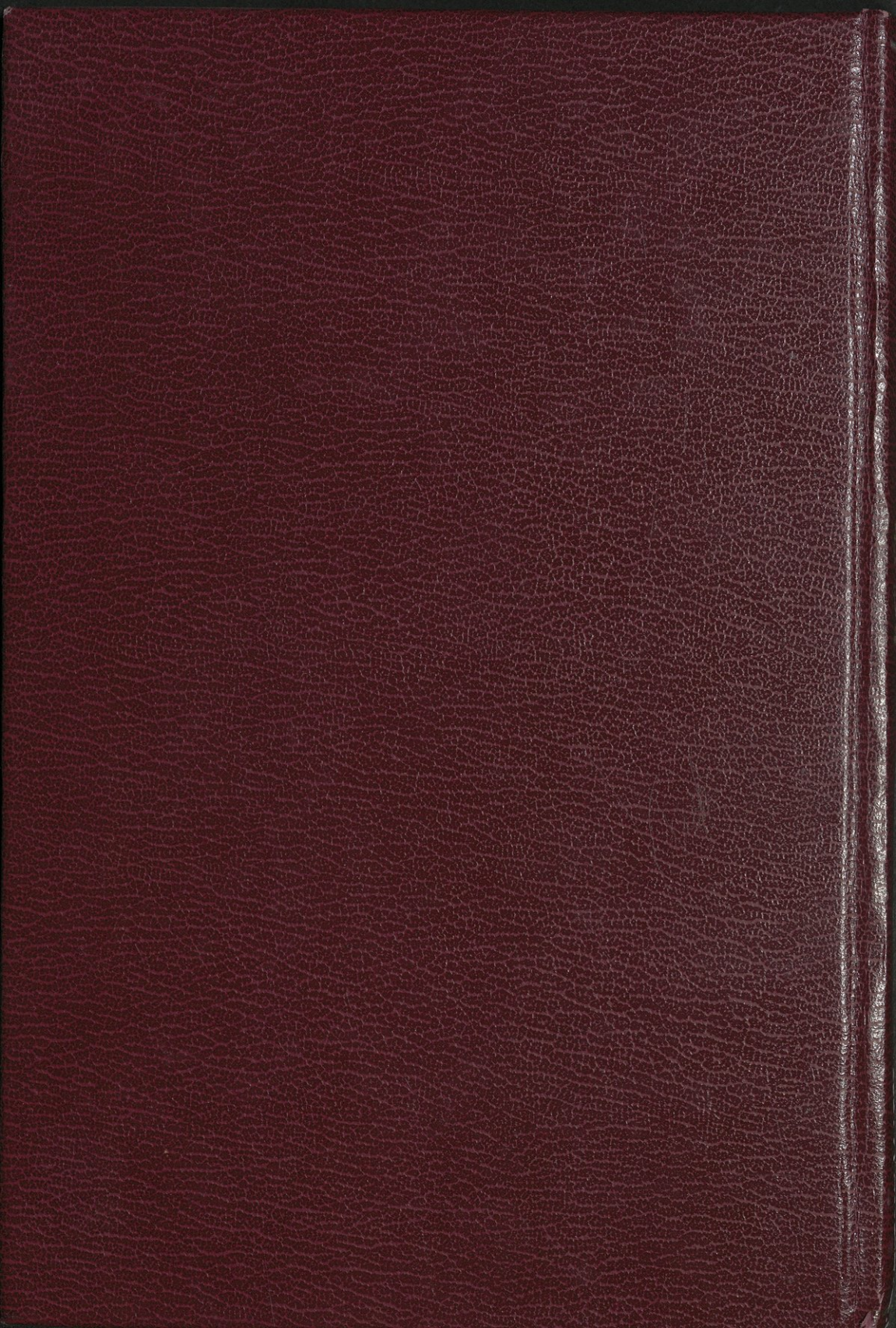


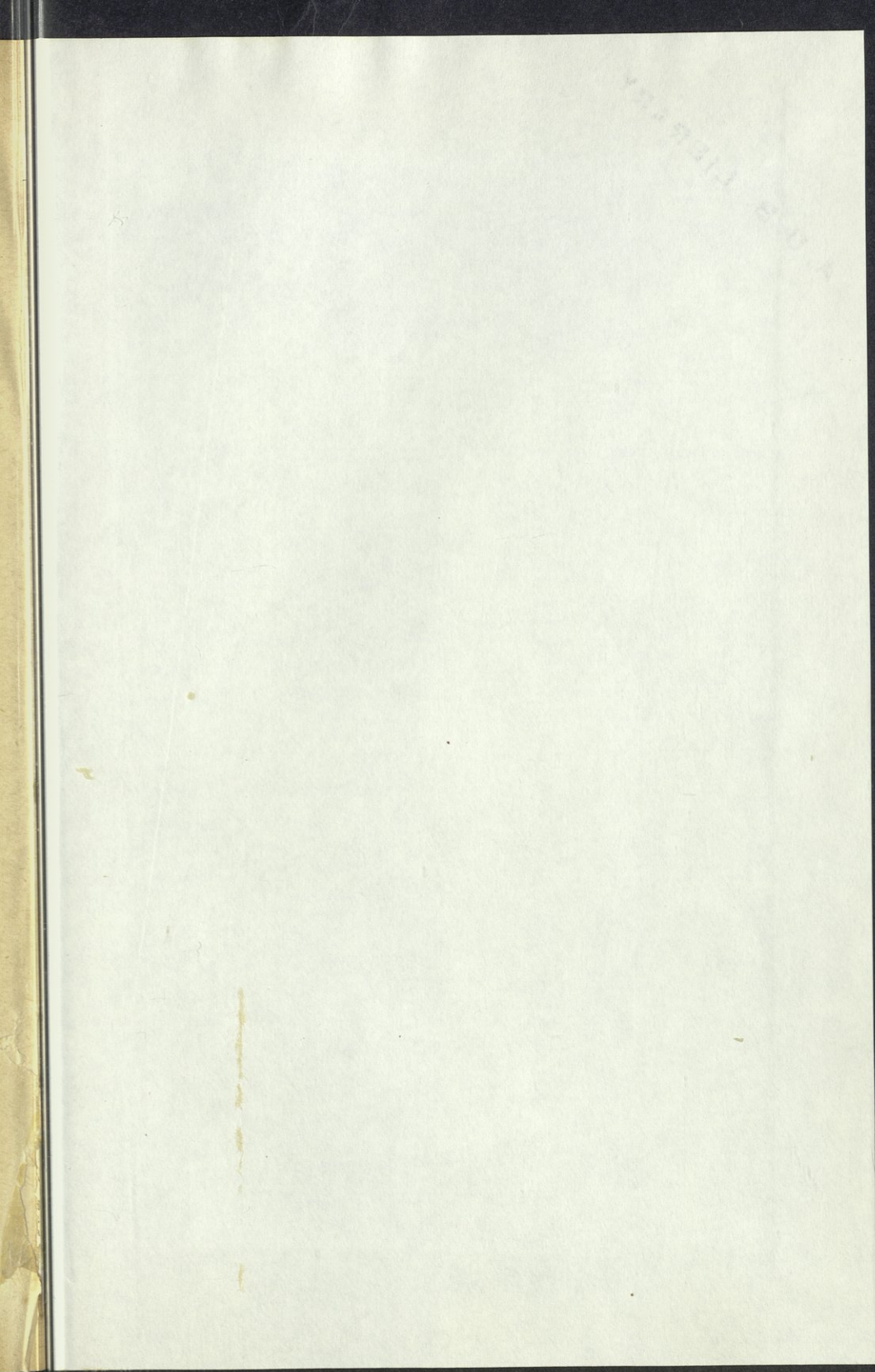


A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY



492.7
A112JA
C.1

دقائق العربيت

لَمَوَّلَفَهُ : امين آل ناصر الدين

النَّاشِر : محمد سعيد مسعود

الطبعة الأولى

سنة ١٩٥٢

١٠١٢ ١٧٨٥٥٥

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

ناشر الكتاب

دَرَجَ مُتَمَوِّلُو الشَّرْقِ ، أَنْ يُمَسِّكُوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ
الْقَوْمِيَّةِ ، فِي مُخْتَلَفِ نَوَاحِيهَا . فِي حِينٍ لَا يَتَوَرَّعُ وَاحِدُهُمْ أَنْ
يُنْفِقَ أُلُوفَ الدَّنَانِيرِ ، بَلْ مَلَائِينَهَا ، فِي مَوَاضِعَ لَا يَصِحُّ فِيهَا
الْإِبْتِهَارُ . وَدَعَا الْمُكَاتِرَةَ فِي حَلْبَةِ الْمَفَاخِرِ . وَالْمُطَاوَلَةَ فِي مَصَاعِدِ
الشَّرَفِ السَّنِيِّ . وَإِنَّ الْمُحَاوِلَ أَنْ يَظْفَرَ مِنْ مُتَمَوِّلِ شَرْقٍ
بِمَكْرُمَةٍ ، لَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَظْفَرَ بِالْمُسْتَحِيلِ . وَلَدَيْنَا عَلَى
هَذَا ، بَيِّنَاتٌ ، لَا تَحْتَمِلُ الْمُكَابَرَةَ

بَيِّنَةٌ أَنَّ صَدِيقَنَا الْمُجَاهِدَ الْعَرَبِيَّ الْحَمِيَّ الْأَنْفَ ، السَّيِّدَ مُحَمَّدَ
مَسْعُودٍ ، نَزِيلَ (مونتريال كندا) ، قَدْ خَالَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَوِّلِينَ ،
فِي نُبْلِ سَجِيَّتِهِ . وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ . فَكَانَ نَسِيحَ وَحْدِهِ . فِي مَوَاطِنِ
الْبَذْلِ الْقَوِيَّ . وَالْبِرِّ الْإِنْسَانِي . وَيَكْفِي أَنَّهُ بَذَلَ فِي قَضِيَّةِ
فِلَسْطِينَ وَحْدَهَا ، مَا لَمْ تَبْذُلْهُ دَوْلُ الْعَرَبِ كَقَفَّةٍ . وَأَغْنِيَاءُ الشَّرْقِ
قَاطِبَةً . وَلَا يَنْفَكُ يُتَابِعُ صِحَّتَهُ فِي وُجُوهِ الْمُتَرَدِّدِينَ وَ الْمُتَقَاعِسِينَ
مِنْ أَبْنَاءِ يَرْعَبَ . لَعَلَّهُ يَجِدُ مِنْهُمْ أَعْوَانًا فِي الْعَمَلِ . لِإِنْقَاذِ
فِلَسْطِينَ مِنْ غَاصِبِيهَا . وَرَدِّهَا إِلَى حَظِيرَةِ الْعُرُوبَةِ

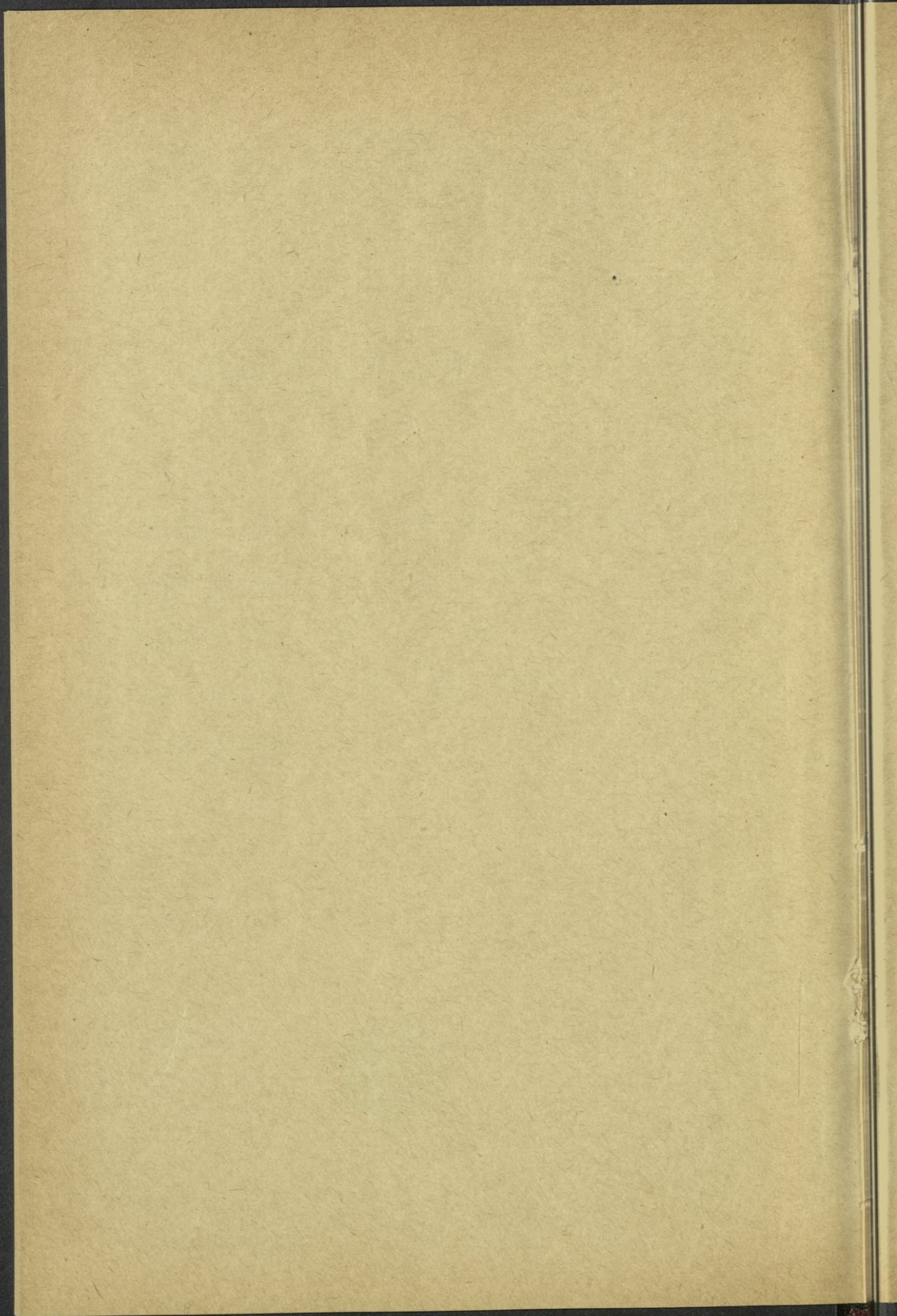
L145-17800C

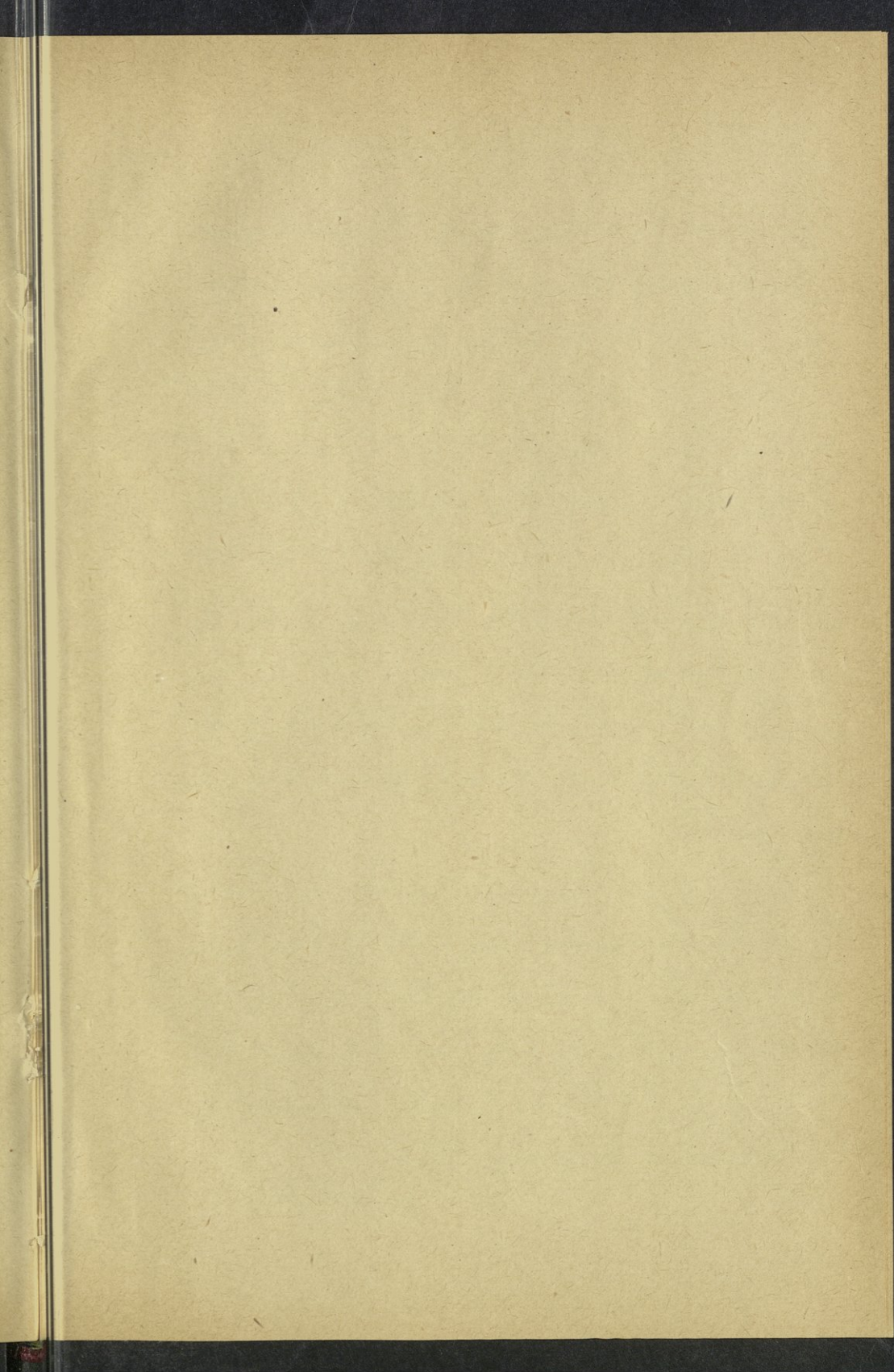
وَلَمْ يَقِفْ هَذَا الْمَجَاهِدُ الْغَيُورُ، عِنْدَ حَدِّ الْبَدَلِ لِلْقَضَايَا السِّيَاسِيَّةِ .
 بَلْ تَجَاوَزَهَا إِلَى دَوْلَةِ الْأَدَبِ . فَإِذَا هُوَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَنَاورَهَا .
 وَيَصُونُ أَعْلَاقَهَا وَذَخَائِرَهَا . فَكَتَبَ إِلَى عَمَّنَا وَأُسْتَاذِنَا الْأَمِينِ ،
 مُلِحًّا عَلَيْهِ ، أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِنَشْرِ كِتَابِهِ (دَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ) .
 وَهُوَ السِّمْرُ الْجَلِيلُ ، الَّذِي يَحْتَوِي ، فِي بَابِهِ ، مَا لَا يَحْتَوِيهِ آخَرُ ،
 مِنْ دَقَائِقِ اللُّغَةِ . وَغَوَالِي نَفَائِسِهَا وَفَرَائِدِهَا . وَبِإِزاءِ هَذَا
 الْإِلْحَاحِ ، إِلَى جَانِبِ الشُّعُورِ الْأَطِيفِ الدَّافِعِ إِلَيْهِ ، لَمْ يَسْغَعْ عَمَّنَا ،
 إِلَّا النُّزُولُ عَلَى رَغْبَتِهِ . وَمُقَابَلَةُ عَمَلِهِ ، بِمَا يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ عَمَلٍ
 مَأْثُورٍ . مِنْ تَقْدِيرِ صَاحِبِهِ . وَالتَّثْوِيهِ بِفَضْلِهِ . وَلَمَّا كَانَ مِنْ
 الصَّغَبِ عَلَى عَمَّنَا ، أَنْ يَتَوَلَّى هُوَ نَفْسُهُ ، أَمْرَ الْعِنَايَةِ بِإِخْرَاجِ هَذَا
 الْكِتَابِ . وَمُرَاقَبَةِ طِبَاعَتِهِ . قَدْ فَوَّضَ إِلَى هَذَا الْعَاجِزِ ، أَنْ
 يَقُومَ بِهِذِهِ الْمُهَمَّةِ .

وَفِي حَبْرِ نَرَى لَزَامًا ، أَنْ نُهْدِيَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَسْعُودٍ ، نَفَحَاتِ
 الثَّنَاءِ . وَنُكْبَرِ مَأْثَرَتَهُ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ . تِلْكَ الَّتِي تَتَضَاعَلُ إِلَى
 جَانِبِهَا ، كُلُّ مَأْثَرَةٍ . لَا نَرَى بُدًّا مِنَ الْقَوْلِ : إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي
 يُنْفِقُ مَالَهُ وَجُهْدَهُ فِي الذَّبِّ عَنْ حِيَاضِ أُمَّتِهِ . وَفِي إِحْيَاءِ تَرَاثِهَا
 الرُّوحِي . حَرِيٌّ بِأُمَّتِهِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَصَافِّ أَبْطَالِهَا . وَتَتَّخِذَ مِنْ
 لَهَبِ حِمَيْتِهِ مَصَابِيحَ تَبْدُدُ بِهَا دِيَاجِيرَ الْمُنَاسِبِ .

نديم آل ناصر الدين

لبنان



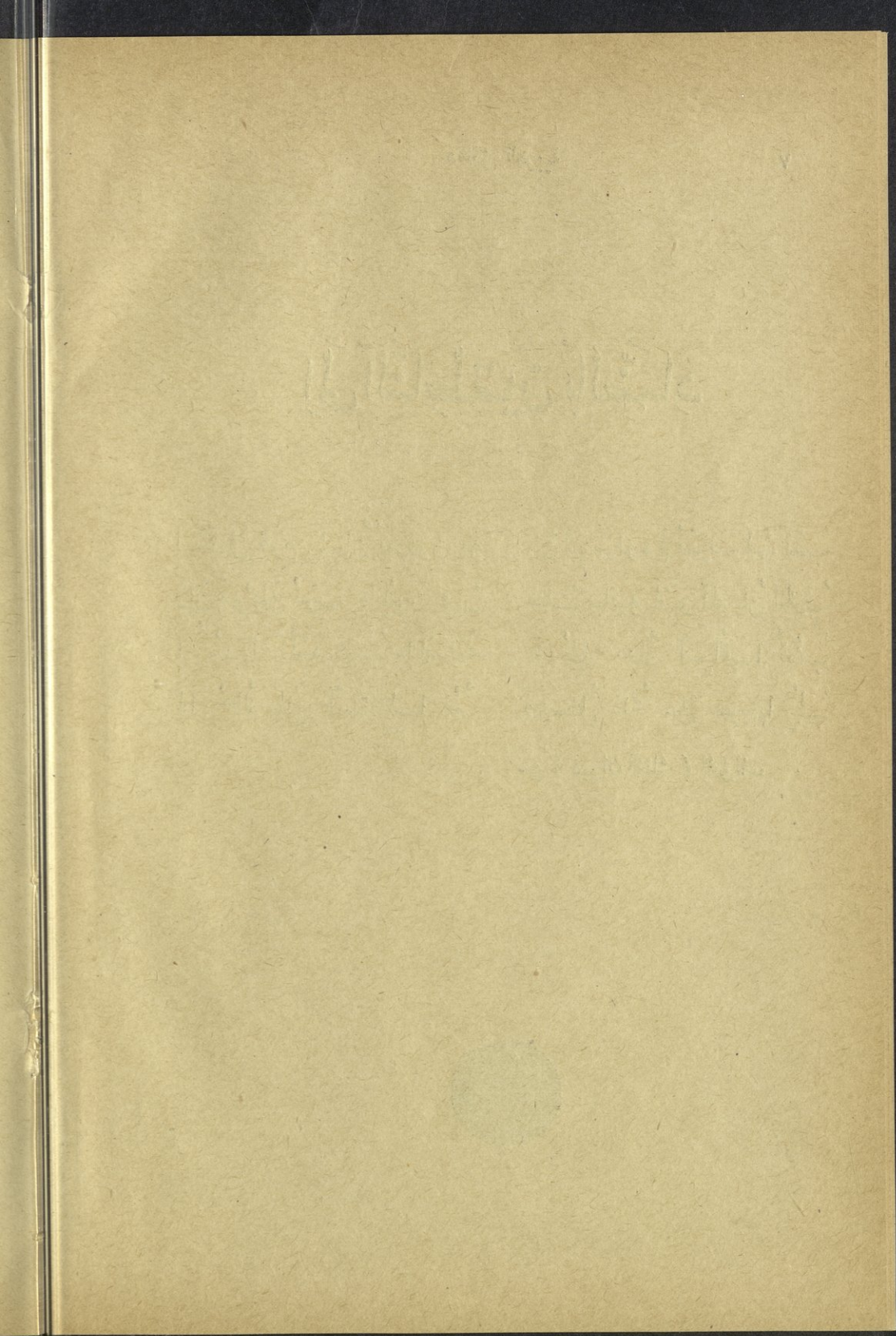


إِلَى النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ

لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ يُعْرَفُونَ بِهِ إِنَّ لَمْ يَصُونُوهُ لَمْ يُعْرِفْ لَهُمْ نَسَبُ
وَأَنَّ مَوْطِنَ عُرْبٍ يَرْطُونُ وَإِنْ عَلَتْ مَبَانِيهِ لَمْ يَوْ الْمَوْطِنُ الْحَرْبُ
لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ شَعْبٌ مَالَهُ لُغَةٌ تَحَوُّطُهَا دَوْلَةُ أَسْيَافِهَا قُضْبُ
لَهَا نُهْمَةٌ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا غَيْرُ وَجَعْفَلُ ذَائِدُ عَنْ حَوْضِهَا لَجْبُ

من (ديوان الفلك) للمؤلف





مُقَسَّمَةٌ

يَعْلَمُ أَلُو الْبَصَائِرِ أَنَّ لِكُلِّ صِنَاعَةٍ لَوَازِمَ لَا بَدْ مِنْهَا لِمَنْ يَزَاوِلُ ذَلِكَ
الصَّنَاعَةَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَدَّ فِيهَا مِنَ الْمُبَرِّزِينَ ، وَالْأَمْرُ كَانَ كَالَّذِي يُجَاوِلُ
أَنْ يَبْنِيَ بِإِذْخَاتِ الْقُصُورِ وَيَدُهُ يَخْلُوُ مِنَ الْمَالِ وَيَتَشَوَّفُ إِلَى سِنِي
الْمَرَاتِبِ وَلَا مَسَاغَ لَهُ إِلَيْهَا سِوَى الْخَيَالِ

وَيَعْلَمُونَ أَيْضًا أَنَّ الْإِنْشَاءَ الْعَرَبِيَّ لَا تَضَارُعُهُ فِي دَقَّتِهِ صِنَاعَةٌ ، وَأَنَّ
لَهُ لَوَازِمَ إِذَا أَغْفَلَهَا الْمُنْشِئُ عَدَاهُ أَنْ يَكُونَ مُجِيدًا بَارِعَ الْأَسْلُوبِ وَإِنْ
كَانَ حَرًّا السَّلِيقَةِ ، بَاهِرًا الذِّكَاةِ غَمَرًا الْبِدِيهَةِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ الصَّنَاعَةَ إِذَا لَمْ
تُسْتَكْمَلْ لَوَازِمُهَا عَجَزَ صَاحِبُهَا أَنْ يُعْطِيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْإِحْكَامِ ، فَيُسْتَهْجَنُهَا
ذَوُو النَّظَرِ الصَّحِيحِ وَأَهْلُ التَّمْيِيزِ ، وَيَبْذُأُهَا أَلُو الذَّوْقِ السَّلِيمِ ، فَمَنْ
أَجَلَ ذَلِكَ أَجْمَعَ أَقْطَابُ اللُّغَةِ وَالْبَيَانِ وَجَهَابُ الدُّنْيَا عَلَى أَنَّ الْفَصَاحَةَ
وَالْخَطَأَ اللُّغَوِيَّ لَا يَجْتَمِعَانِ ، وَأَنَّ مَنْ قَلَّ نَصِيبُهُ مِنَ النُّجُوِّ وَاللُّغَةِ
الصَّحِيحَةِ كَانَ أَقَلَّ نَصِيبًا مِنَ الْإِنْشَاءِ الْعَالِيِّ ، وَعَلَى رَأْيِهِمْ هَذَا أَفْذَاذُ
الْفَرَنْجَةِ الرَّاسِخُونَ فِي لُغَاتِهِمْ ، فَقَدْ قَالَ أَنَا طَوْلُ فَرَانْسِ الْكَاتِبِ الْفَرَنْسِيِّ
النَّابَةِ الذِّكْرُ مَا مَعْرَبُهُ :

« لن يستطيع الكاتب أن يأتي بالكلام السديد المنهج ، التام الروعة ، إلا اذا كان متضلعا من النحو ، متبحرا في اللغة » وقال كاتب فرنسي آخر « مهما يكن الكاتب سمح القرينة ، متفينا في الانشاء ، وكان ضعيف اللغة ، فلن يعد كاتباً ممن لكلامهم قيمة »

لا جدال اذاً في أن التضلع من اللغة وفنونها ، والاطلاع على أسرارها ودقائقها ، هما في مقدمة لوازم الانشاء ، وإلا فكيف يفرق المنشئ بين الفصيح والعامي ، وبين الجزل والمبتذل ، وبين المقيس والشاذ ، وكيف يجنب الخطأ ويراعي الاصول والقواعد ، ويلبس كل غرض من أغراض الانشاء ما يناسبه من الألفاظ ، ويضع كل جملة في الموضع اللائق بها ، ويتخير الأساليب الرائقة في منظومه ومنشوره

* * *

يقع النظر كل يوم على نظم أو نثر لو سلم من هجنة الخط ومن وضع الكثير من الألفاظ في غير موضعه ، ومن سخافة الأسلوب وضع التركيب — لكان سائغاً لا ينبو عنه الذوق ولكنك لو عرضته على محك النقد لم تجد ذهباً ولا فضة ، فمن فعل لازم جعلوه متعدياً ، الى مصدر من الثلاثي جعلوه من الرباعي ، الى جمع مكسر منحوه السلامة ، الى لفظة مؤنثة متوا عليها بالتذكير ، واخرى مذكرة أكرموها بالتأنيث ، الى اسم منع من الصرف جعلوه مصروفاً وآخر منصرف أبوا الا أن يجعلوه ممنوعاً الى آخر ما هنالك

وذلك بيتٌ من الشعرِ واهي الأسبابِ مزعزعُ الأوتاد ، في
فواصلهِ ألتواءٌ وفي صدرهِ داءٌ ، وفي عجزهِ ارتقاءٌ ، فلو عالجهُ أحقُّ
الأطباءِ لقال هيهاتِ الشفاءُ ، أما ناظمه فيدَّعي أَنَّهُ أشعرُ مَنْ على
الأرضِ وَمَنْ في السماءِ ...

وتلك مقالةٌ في صدرِ جريدةٍ خيلَ الى كاتبها أَنَّهُ يجري والملاحظُ
في عِنانِ واحدٍ .. يُمرُّ نظركَ على سطورها فترى الهفواتِ اللزويةَ ،
أخذةً برقابِ المغالطِ النحويةِ والصرفيةِ ، وترى في بعض فقراتها المبتذلةِ
ألفاظاً جزلةً استعملها الكاتبُ كما سمعها أو قرأها ترصيعاً لأنشائه ،
فكانت كالرقاعِ الجديدةِ في الثوبِ الرثِّ ، أو كالقلائدِ الدرّيةِ في
أعناقِ إماءٍ من الزنجِ ، وزادت الانشاءُ سماجةً لأنّها أجنبيةٌ عنه
ولاتناسبُ بينها وبينه

وأقطعُ من ذلك ما استباحوه من حمى البيان ، اذ جهلوا الفرقَ
بين مواطنِ الفصلِ ومواطنِ الوصلِ ، وبين الحقيقةِ والمجازِ ، وقد
يستعرونَ الجليدَ للحديدِ والماءَ للنارِ .. والصداةَ لليومِ والزئيرَ للحمارِ ..
وكثيراً ما يُطَبِّنونَ حيثُ يُجبِ الأيجازُ ، ويوجِزونَ حيثُ لا بدُّ من
الإطنابِ ، وقد يكونونَ بالكثيرِ الرمادِ عن الخطبِ الذي لا جمرَ له ...
وبالطويلِ النِجادِ عن الجبلِ ... وبالجواري المنشآتِ أي السفنِ عن
المؤمساتِ ... الى غير ذلك من المضحكات المبيكات

ففي هذا ما يدلُّ على أَنَّ الذين يحاولون طمسَ العربيةِ من الأعاجمِ ،

ليسوا بأشدَّ استخفافاً بها من الذين حذقوا اللغات الأعجمية من العرب ولكنهم لم يدركوا من العربية إلا بعض جزئياتها فهم ينتهزون كل فرصة لتقبيحها والهبوط بها إلى دركة العامية ذلك شأن الذين جهلوا الفصحى وخفيت عليهم أسرارها ودقائقها ، ولم يقفوا على مصادرهما ومواردها ولم يتبينوا حقائقها ، فباتت ألفاظها شجاً في حلوقهم ، وسطورها قذًى في عيونهم

هذا ما أهاب بي إلى الشروع في تأليف هذا الكتاب منذ خمس وعشرين سنة ، فلعل فيه هدى لمن ضلوا سبيل الفصحى و كنت أضيف إليه حيناً بعد حين ما أعرُّ عليه في كتب اللغة عند المطالعة من الدقائق والفوائد ، حتى وعى منها ما لو تدبره الذين يخطون في إنشائهم خبطاً عشواء لخال بينهم وبين الخط اللغوي في معظم ما يكتبون ، وجنبهم ما يأخذهم عليهم الكتاب المحققون ، والله الهادي إلى الصواب وله وحده العصمة

أمين آل ناصر الدين

لبنان

البَابُ الْأَوَّلُ

خصائص اللغة العربية

اللغة

اللغة أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن حاجاتهم ، وهي من كَلَمِي فلانٌ بالشيءِ أي لهجَ به ، وأصلها (لُغَوَة) فحذفوا واوَهَا وجمعوها على (لُغات) وجمعها بعضهم على (لُغى) ولكن هذا قليل الاستعمال

خصائص العربية

لا مبالغة في القول إن اللغة العربية هي لغةٌ الأعاجيب في وضعها المُحكَّم وتنسيقها الدقيق ، فمن استطاع أن يستجلي غوامضها ، ويستقري دقائقها ، ويُلمَّ بما هنالك من حكمةٍ وفلسفةٍ وبيانٍ للدقائقِ وأسبابها المنطبقة على العقل والمنطق استيقن أن اللغة العربية قد وُضعتْ بالهام من المبدع الحكيم جلَّتْ قدرته ، فالمحدثُ عنها كالمحدث عن السماء وكواكبها وبُروجها ونظامها الفلكي ، يذكرُ الأقلَّ ويندُّ عنه الأكثر ، أو كالمحدث عن البحر الجياش الغوارب الدائم الجزر والمد ، يقول شيئاً وتفوته أشياء

ولعلَّ لأكثرِ الكتابِ في هذه الأيام عذراً على ما في كلامهم من خطأ مترادف ، وشذوذٍ عن القواعد ، وجهلٍ للدقائق ، وإثارةٍ للمبتذل السخيف على الفصيح المتين من التراكيب والأساليب لأنهم لم يدرِ كوا في المدارس من أصول العربية إلا الشيء الأقل الذي لا يقيمهم العثار في الانشاء ، ولا يمكِّنهم من مجارة

الفصحاء البلاء ، ولكنهم يلامون أشد اللوم على اكتفائهم بشهادات مدرسية وقعت في أيديهم ، واعراضهم عن كتب اللغة والادب بدل العكوف عليها يطالعونها ويستفيدون ما فاتهم في المدارس ، فالمطالعة هي في الحقيقة المدرسة الغدّة التي يخرج منها الطالب الذكي متبحراً في اللغة مستطلعاً الكثير من خفاياها ، مجيداً في الانشاء ، متخيراً أحسن الأساليب ، أما الشهادة وحدها فما تلبّ لظامي غليلاً ، ولا تنيله من الفوائد اللغوية كثيراً ولا قليلاً

إن أقطاب اللغة والادب في هذا العصر وما قبله لم يجعلهم أعلاماً يستطيعون ذكرهم في الخافقين إلا الانصراف إلى المطالعة والبحث والتحقيق ، وما عهدنا أحداً من اكتفوا بالشهادة المدرسية موثقاً بقوله في صرف أو نحو أو لغة أو بيان ، ومن هذا شأنه فهل يتسنى له أن يكون كاتباً بليغاً أو شاعراً فحلاً أو خطيباً مصفّعاً ، أو استاذاً في مدرسة يلقن تلاميذه قواعد الفصحى ويعلن لهم أسرارها

أشرت إلى ما للعربية من خصائص ليست لغيرها من اللغات على الإطلاق ، فمنها (السعة) التي لا حد لها حتى كادت مفرداتها لا تحصى ومنها (الاعراب) وهو كما قال اللغوي ابن فارس : الفسارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولا الاعراب ما ميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منوع ، ولا تعجب من استفهام ولا نعت من توكيد .

ومنها (الشعر) وهو ديوان العرب وحافظ مآثرهم ، ومقيّد أحسابهم ، وهيات أن يماثله شعر لغة أخرى

ومنها (الفرق بالحركات وغيرها) بين المعاني ، يقال لآلة الرمي ، (رمي) ولمكان الرمي (رمي) وللاناء يحلب فيه (محلب) ولمكان الاختلاب (تحلب)

ويقال (امرأة حامل) بحذف الهاء لأن الرجل لا يشركها في حمل البطن ، ويقال (امرأة حامل) بالهاء إذا حملت شيئاً على ظهرها لأن الرجل يشركها في هذا الحمل

ويقال (امرأة مُرضع) بجذب الماء اذا كان لها ولد تُرضعه (و) امرأة مُرضعة (بالهاء عندما تلقيم الولد ثديها
ومنها (الفرق بحرف بين معنيين) يقال (أقسط الوالي) اذا عدل ،
(وقسط الوالي) اذا جار

ومنها (اقامة المصدر مقام فعل الأمر) نحو (صبراً يا فلان) مكان اصبر
ومنها (الاستعارة والكناية) (وصف الشيء بما يقع فيه) (و) الترخيم في
النداء نحو (يا مال) (في) يا مالك (و) قلب الحروف للتخفيف (مثل قولهم في
مُوْعاد (ميعاد) و ترك الجمع بين ساكنين (وقد تجتمع في اللغات الأعجمية
ثلاثة أحرف ساكنة ، (و) الهمز في عرض الكلام (مثل (رأى) ولا يكون
الهمز في سائر اللغات الا ابتداء

ومنها (الاختصاص) بالحاء والضاد والطاء ، فهذه الأحرف لم تكن الا في
العربية ، ومنها (الزيادة في أحرف الفعل للمبالغة) مثل (احلّو لي الشيء)
(و) اعشّو سبت الأرض) (و) احلّو لك الليل)

ومنها (الفرق بين خدين بسكون أو حركة) في مثل (اللعنة) وهو
الذي يلعنه الناس كثيراً ، (و) اللعنة) وهو الذي يلعنهم كثيراً (و) الهزأة)
وهو الذي يهزأ به الناس ، و) الهزأة) وهو الذي يهزأ بهم ، ومنها « تناسب
الألفاظ والمعاني » وفيه العجّب ، ومثله « دلالة الحروف على المعاني » ، ولا
بأس في أن نلحق بخصائص العربية أن الذي يتصلع من هذه اللغة ويقف على
أسرارها ودقائقها ، لا يزال يبغي الازياد من فوائدها ، وكما سار شوطاً
أخذة اليأس من البلوغ الى غاياتها ، أما الذي لم يقف الا على جزئياتها ، فيخيل
اليه أنه أصبح باقعة الدهر ، وأن جهايدة اللغة وأقطاب الأدب وفحول
الشعراء إنما هم عيال عليه .. والله في خلقه شؤون

تناسب الألفاظ والمعاني

قال اهل التحقيق من اللغويين: يقال (صرّ الجندب) لأن في صوته استطالة

فضعفوا الراء ، والتضعيف هو أن يزداد على الحرف حرف مثله ويُدغم الأصلي في الزائد ، ويقولون (حَرَصَرَ البازي) لأن في صوته تَقَطُّعاً وجعلوا تكريرَ عينِ الفعلِ في مثل (فَرَّحَ وَكَشَّرَ) بمثابة لقوة المعنى بقوة اللفظ ، وانما خصوا بذلك عينَ الفعلِ لأنها أقوى من فائه ولا منه ، اذ هي واسطة لها ومكتنفة بهما

وجعلوا المصادر التي فيها معنى الاضطراب والحركة على وزن (فَعْلَان) نحو (عَلَيَان) و (دَوْرَان) و (تَزْوَان) فقابلوا بتوالي الحركات معاني تلك المصادر

وجعلوا المصادر الرباعية التي تأتي للتكرير والزعزعة على وزن « فَعْلَلَة » نحو « القلقة والصلصلة والفقهة » وهي حكاية الاغراب في الضحك ، و « الوقوفة » وهي صوت اختلاط الطير و « الوكوكة » وهي هدير الحمام ، و « الزعزعة » وهي اضطراب الاشياء بالريح ، و « الرعرة » وهي اضطراب الماء الصافي على وجه الأرض و « الرزفة » وهي صوت حفيف الريح الشديد ، و « السعسة » وهي تحريك الشيء في موضعه ليقلع مثل الوند ونحوه ، و « الشعشة » وهي تحريك الشيء في موضعه ليتمكن ، و « الزعزعة » وهي اضطراب الانسان في خفة وتزق

ومن ذلك استعماهم « الحضم » لأكل الشيء الرطب ، و « القضم » لأكل اللباس فقالوا « خضمت القنأ » و « قضمت الحمص » فاختروا الحاء الرخوة للرطب والقاف الصلبة للباس

واستعملوا « التضعف والتضخ » للماء فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والحاء لغلظتها لما هو اقوى منه ، وفي القرآن الكريم « عَيْنَانِ نَضَّخْتَانِ » ومن ذلك « القد » وهو القطع طولاً ، و « القط » وهو القطع عرضاً ، فقالوا « قد » الثوب و « قَطَّ القلم » لأن الطاء أحصر للصوت واسرع قطعاً من الدال المستطيلة

ومن ذلك « الحنن » في الكلام أشد من « الغنن » ، و « الرنين » أشد من

(الحنين) فاختاروا لذلك كله من الحروف ما يناسب معناه

دلالة بعض الحروف على المعاني

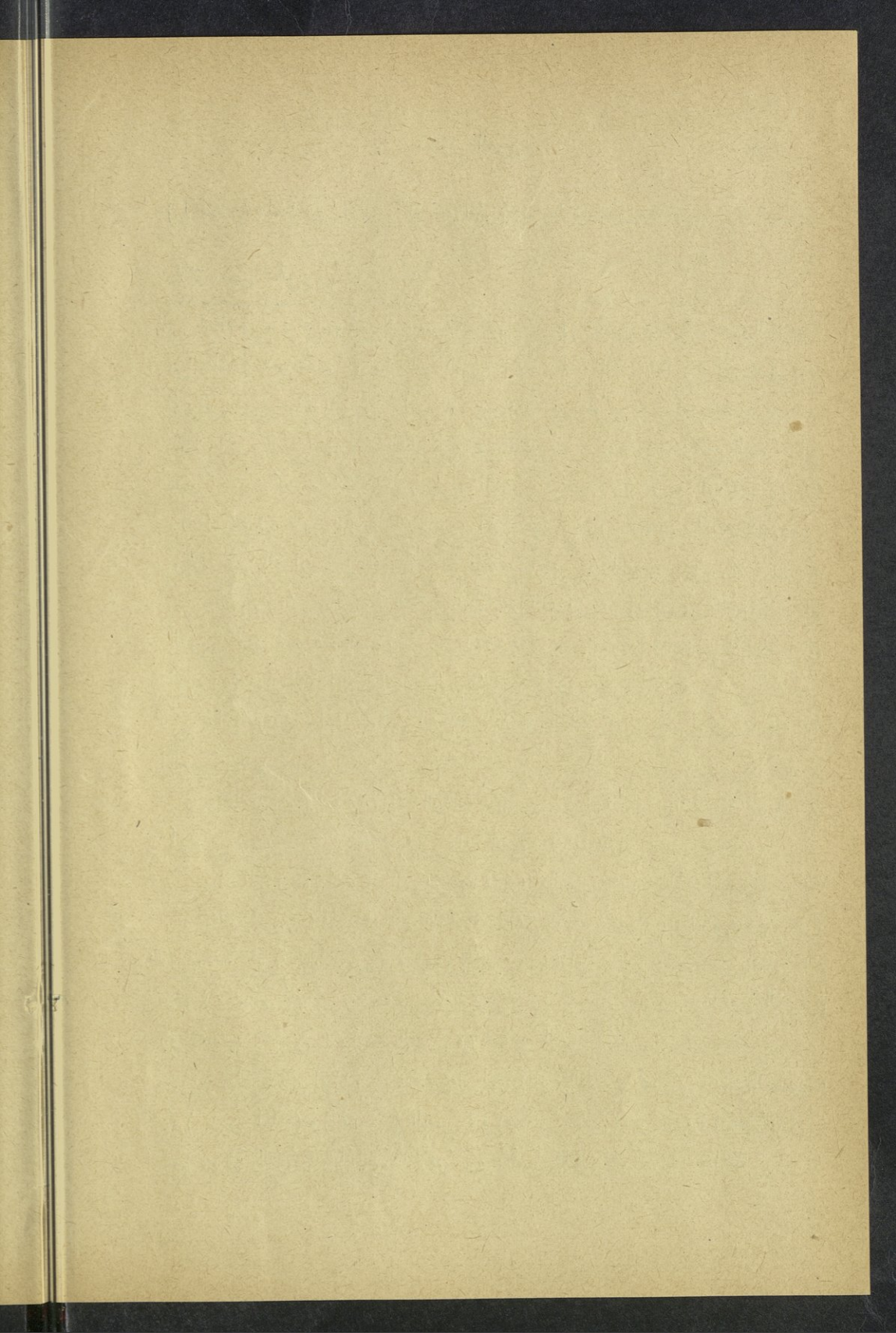
الحاء (ح) اذا وقع في آخر الكلمة دلّ على الظهور والامتداد والتفريق ، من ذلك (باح بالسّر) و(أباح الشيء) و(ساح الماء) اذا تفرّق على وجه الأرض ، و(صاح الرجل) أي مدّ صوته ، و(طوّح به) أي ذهب به من مكان الى مكان ، و(فاح الطيب) أي انتشرت رائحته ، و(لاح القمر) أي ظهر ، و(سرح الشعّر) و(جرح اللحم) فرقهما ؛ و(شرح الكلام) كشفه وأزال غموضه ، و(صرّح بما ينوي) أي أظهره ، و(كسحت الريح الأرض) أزال عنها التراب ، و(فضح فلان فلاناً) أظهر سيئاته

والشين (ش) في أول الكلمة يدلّ على التفريق نحو (شتت شملهم) و(شطر الشيء) أي جعله قسمين ، و(شظى العود) جعله شظايا ، و(احياناً يدلّ على الظهور نحو (شاع الخبر) و(شف الثوب) أي أظهر ما تحته والياء (ت) اذا جاء ثاني الكلمة دلّ على القطع نحو (بت الجبل) و(بتر العضو) أي قطعها

والثاء (ث) اذا كان ثاني الكلمة دلّ على الانتشار والتفريق نحو (بث الخبر) و(بثق النهر) أي جعل ماءه ينفجر على ما حوله

والدال (د) اذا كان ثاني الكلمة دلّ على التفريق نحو (بدّد القوم) و(أزال (ذ) اذا جاء ثاني الكلمة دلّ على القطع نحو (جذّ الشيء وجذّمه) والكلمة التي ثانيها (س) أو (ص) أو (ض) أو (ط) تكون في معنى القطع نحو (حسم الداء) و(حصد الزرع) و(قص الشعّر) و(قصم الشيء) و(قضب المصنّ) و(قطّ القلم) و(قطف الثمر)

والكلمة التي أولها (غ) تدلّ على الاستتار والظلمة ، نحو (غابت الشمس) و(غاض الماء) و(غاص في البحر) و(غطس فلان) غرق ، و(غبي الشيء) و(غسق الليل) و(غشيه الأمر) و(غمره الماء) الى آخر ما هنالك



البَابُ الثَّانِي

الاشتقاق - النحت - الأعجمي المعرب - الاطراد والشدوذ - اتفاق الافعال
واختلاف المصادر - الفصح والمبتذل - الفصح والأفصح

الاشتقاق

هو عند اهل اللغة أخذ لفظ من لفظ آخر بشرط تناسبها معنى وتركيباً واختلافهما في الصيغة ، وهو على ثلاثة أنواع أولها (الاشتقاق الصغير) وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ كما في (ضرب وضرب) والثاني (الاشتقاق الكبير) وهو أن يكون بينهما تناسب دون ترتيب مثل (جَبَدَ وَجَذَبَ) ، والثالث وهو (الاشتقاق الأكبر) وشرطه أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخرج الحروف فقط كما في (نَعَقَ وَنَهَقَ) والأصل فيه أن يكون من المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها ، واسماء المكان والزمان ويغلب في الأعلام ويقل في أسماء الاجناس ، فذلك قل أن يشتق اسم جنس لأنه أصل مرتجل ، وفي ما يلي طائفة من المشتقات

قالوا : ان (الجيم والنون) يدلان أبداً على الستر فالجن نقيض الانس مشتق من (الاجتنان) أي الاستتار ، وقالت العرب للدرع (جُنَّةٌ) لستره الجسم ، و (أجنّه الليل) أي ستره ، و (هذا جنين) أي مستور بطن أمه ، و (أجن فلان الميت) أي كفته ، وقيل للتبر (جَنَنٌ) لأنه يستر الميت ، وللبستان (جَنَّةٌ) لستره الأرض بظل شجره ، وللقلب (جَنَانٌ) لكونه

مستوراً بالصدر ، ولـِـسَ جَحْنٌ لَأَنَّ صاحبه يستترُ به في الحرب ، و (الجُنْدُ)
اي العسكر مشتقٌ من (الجُنْد) وهي الارض الصلبة
و (الانس) نقيض الجُنْ مشتقٌ من اليناس ، يقال (آتستُ الشيء) أى
ابصرته

وقال الزَّجَّاجُ : قولهم (شجرتُ فلاناً بالرمح) تأويله جعلته كالغصن من
الشجرة ، وقولهم للحلقوم وما يتصل به (شَجَرْتُ) لأنه مع ما يتصل به كأغصان
الشجرة ، وقولهم (تشاجر القوم) تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة
ويقال (شَجَرَ الأمرُ) اذا اختلف ، و (شَجَرَنِي من الأمرِ كذا) معناه
صرفني عنه ، وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف أغصان الشجر
وكلُّ ما تفرَّع من هذا فأصله الشجرة

وقال الأخفش : اشتقاق الدُّكَّانِ من الدُّكْدِكِ (وهي الأرض فيها غلظٌ
وانبساط ، والدكان بناء كالمصطبة يسطح اعلاه للقيود عليه
وسأل أبو حاتم الأصمعي لم يُسمي (مِنَى) وهو مكان بمكة هذا الاسم ،
فقال الأصمعي لست أدري ، فسأل أبو حاتم أبا عبيدة فقال هذا لم أكن مع
آدم حين علمه الله الأسماء ، فسأل أبا زيد فأجاب : سُمِّيَ (مِنَى) لما بُنِيَ فيه
من دم الأضاحي ومعنى بُنِيَ هُزِّقَ

وسئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الحَيْلِ فلم يدرِ فمرَّ به أعرابيٌّ مُحْرَمٌ
فسأله أبو عمرو ، فقال الأعرابيُّ اشتقاق الحَيْلِ من فعل السَّيْرِ ، فلم يفهم الحاضرون
ما أراد الاعرابي ، فسألوا أبا عمرو ، فقال ذهب الى الحَيْلَاءِ التي في الحَيْلِ ، أما
ترونها تمشي العِرَضَى حَيْلَاءً وتكثُرُ

وقالوا انَّ الجيشَ اشتقاقه من جَيْشانِ القِدْرِ اذا غَلَتْ ، وأصلُ المعنى في
ذلك الحركة والاضطراب ، يقال (جاشَ البحرُ) وغيره أي هاجَ واضطربَ ،
وقالوا ان (الحِيَّةَ) مشتقة من (التَّحَوِّي) وهو التلوي والتقبُّض والاستدارة
وان اشتقاق (البحر) من (التَّسْحِر) وهو التعمُّق والتلويح
وقال ابن دُرَيْد : سألت أبا حاتم عن (ثادِقِ) اسم فرسٍ من أي شيء

اشتقاقه ، فقال ما أدري ، فسألتُ أبا عثمان الأشناداني عنه فقال : يقال (تُدَقُّ المطرُ) إذا سالَ وانصبَّ فهو ثادِق فمن هذا اشتقاقه

النَّحْتُ

(النحتُ هو أن تأخذَ أحرُفًا من كلمتين أو بضع كلماتٍ وتجعلَ ما تأخذُه كلمةً برأسها ، وهو مأخوذةٌ من نَحَتِ النجار خشبتين وجعلهُ إياهما خشبةً واحدةً ، ولما أُستعملَ العربُ النحتَ طلباً للاختصار ، فكانَ صنواً لفنِّ (الاختزال) المعروف في هذه الأيام

قال ابن فارس : ان الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوتة ، مثل قولهم للرجل الشديد (ضَبْطَر) من ضبطَ وضَبَر ، وكذلك (الصلْدَم) من الصلْد والصلْدَم

و (البَسْمَلَةُ) من (بسم الله) و (الهَيْمَلَةُ) من (لا اله الا الله) و (الحَوْلَقَةُ) من لا حول ولا قوة الا بالله ومثلها (الحَوْلَقَةُ) و (الجَمْدَلَةُ) من (الحمد لله) و (السَّبْحَلَةُ) من (سبحان الله) و (الحُسْبَلَةُ) من (حسبي الله) و (المَشْكَنَةُ) من (ما شاء الله كان) و (الطَّلَبَقَةُ) من (طال بئاؤك) و (الدَّمْعَزَةُ) من دامَ عَزْزُكَ ، و (السَّمْعَلَةُ) من (سلامٌ عليكم)

ومن امثلة النحت في النسبة (عَبْشَشِي) نسبةً الى قبيلة عبد شمس و (عبد رِي) نسبةً الى (عبد الدار) و (عبقسي) نسبةً الى (عبد القيس) يؤخذ من الاسم الاول حرفان ومن الثاني حرفان

ويقال (تعبشَم) فلان اذا اتصل بآل عبد شمس ، و (تعبَقَس) اذا اتصل بآل عبد القيس ، وليقس على هذه الامثلة من شاء النحت

الأعجميُّ المَعْرَبُ

يُعرفُ الاسمُ الأعجميُّ المَعْرَبُ بعدة علامات أوَّلها (النقل) وهو أن يقول أحد أئمة العربية إن هذا الاسم أصله أعجمي

والثانية (مخالفة الأوزان العربية) نحو (إِبْرِيْم) فان هذا الوزن غير معروف في الاوزان العربية

والثالثة (أن يكون أوله نوناً بعدها راء) نحو (تَرْجِس) و (تَرْد)
والرابعة (أن يكون آخره زايًا قبلها دالٌ) نحو (مُهَنْدِرِز)
والخامسة (أن يجتمع فيه الصاد والجيم) نحو (صَوْلْجَان) و (جِص)
والسادسة (أن يجتمع فيه الجيم والقاف) نحو (مِنْجَنِيْق) وهو آلة لرمي الحجارة

والسابعة (أن يكون رباعياً أو خماسياً خالياً من أحرف الذلاقة) وهي (الباء والراء والفاء واللام والميم والنون) فالاسم العربي لا بد أن يكون فيه حرف منها

والثامنة (ألا يكون فيه دالٌ بعدها ذال) وقال الجوهري في الصحاح : ان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية الا أن تكون معرفة نحو (الجُرْدَقَة) وهي الرغيف و (الجُرْمُوق) وهو ما يُلبس فوق الخف ، و (الجَوْسَق) وهو القصر ، و (الجَوْلَق) وهو عدلٌ من صوف أو شعر و (المنجنيق) أو أن تكون حكاية صوت نحو (جُلَنْبُلُق) وهي حكاية صوت الباب الضخم عند فتحه وإغلاقه

الاطراد والشذوذ

الكلام من حيث الاطراد والشذوذ على اربعة أضرب : مُطَرِد في القياس والاستعمال معاً وهذا غاية ما يرام نحو (قام زيدٌ وضربت عمراً ومررتُ بخالدٍ) و مُطَرِد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من (يَدْرُ وَيَدْعُ) فلا يقال (وذرَّ وودع) ونحو قولهم (مكانٌ مُبْقِلٌ) على القياس ، والأكثر في الاستعمال (مكانٌ باقِلٌ) ، وبما يقوى في القياس ويضعف في الاستعمال أن يُجعل خبرُ عسى اسماً صريحاً نحو (عسى زيدٌ قائماً) فان هذا هو القياس ولكن السماع ورد بالاقطار على استعمال الفعل بدل الاسم نحو (عسى زيدٌ يقومُ)

والضرب الثالث مَطْرَد في الاستعمال شاذٌ في القياس نحو (استصوبتُ الأمر) فالقياس (استصَبْتُ الأمر) ولكنهم لا يأخذون بالقياس ولا يقولون الا (استصوبَ) ومنه (استجودَ على الشيء) و(أغلبتِ المرأةُ) و(استنوقَ الجملُ) والقياس (استجادَ على الشيء) و(أغالتِ المرأةُ) و(استناقَ الجملُ) والضربُ الرابع شاذٌ في القياس والاستعمال معاً نحو (مالٌ مصوونٌ) و(مسكٌ مدووفٌ) و(فرسٌ مقوودٌ)

فما اطرَدَ في الاستعمال وشذَّ عن القياس لا بُدَّ من اتباع السماع الوارد فيه، ولكنه لا يُتَّخذُ مثالا يقاس عليه غيره، أَلَسْتَ ترى أنك اذا سمعت (استجودَ واستصوبَ واستنوقَ) أدت هذه الافعال مجالها ولم تتجاوز ما ورد السماع فيها الى غيرها، فلا تقول في (استقام الامرُ) استقومَ وفي استباعَ استبَّيعَ، وفي استطال الشيء استطوّلَ ونحو ذلك

وما شذَّ في الاستعمال واطرَدَ في القياس، تجنَّبَتْ فيه ما تجنَّبَتْ العربُ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، فلا تستعمل وَدَرَ وودَعَ لأنَّ العربَ لم تقلنَّها، ولكنك تستعمل نظيرهما مثل (وَزَنَ) و(وَعَدَ) وان لم تسمعهما

أمثلة من الشاذ في الاستعمال

استعمال (أَن) بعد (كَادَ) في قولك (كَادَ زيدٌ أن يموتَ) قليلٌ شاذٌ وان لم يكن قبيحاً، وقالوا (أَقَامْتُ أخوأك أم قاعدانِ) والقياس أن يقال (أَقَامْتُ أخوأك أم قاعدتُهما) ولكن العرب لم تقل الا قاعدان. وقالوا (أَحْزَنَ سعيدٌ مالكاَ مجزئتهُ) بفتح ياء المضارع وهذا شاذٌ في القياس لأن القياس (يُجْزئُهُ) بضم الياء ولكنهم لم يستعملوه الا على شذوذه. وقالوا (أَحْمَ اللهُ فلاناً فهو محمومٌ) والقياس (فهو مُحَمَّمٌ) ولكنهم لم يقولوه على القياس، وقالوا همَّ الأمرُ فلاناً ففلان محمومٌ والأمرُ مهمٌّ ولم يقولوا «هامٌّ» وهو القياس، وقالوا «أَجَبَّهُ اللهُ فهو مجنونٌ» والقياس «مُجَنَّنٌ» ولكنهم لم يقولوه، وقالوا «أورسَ الشجرُ

فهو وارس» ولم يقولوا «مورس» وهو القياس
 صفة القول أن القياس إذا كان مُطَرِّدًا في جميع الباب فلا عبوة باللفظة التي
 تشذ عنه ، قل ابن السراج : ليس البيت الشاذ والكلمة المحفوظة بأدنى اسناد
 حجة على الأصل الجُمع عليه ، وكذلك قال المبود ، وكان الأصمعي يستعمل أفصح
 اللغات ويلغي ما عداها

اتفاق الافعال واختلاف المصادر

يقولون في الغضب «وجدتُ موجدةً» وفي الحزن «وجدتُ وجداً»
 وفي اصابة الشيء بعد ذهابه «وجدتُ وجداناً ووجوداً»
 ويقولون (وجب الشيء وجوباً) أي لزم ، و (وجب القلب وجيباً) أي
 خفق ، و (غلا فلان في القول غلواً) أي بالغ ، و (غلا السعر غلاءً)
 و (نخل الجسم نخولاً) و (نخلته من العطية نخلًا) و (عثر في ثوبه عثاراً)
 و (عثر على الشيء عثوراً) أي اطلع عليه
 ويقولون (جاد فلان بالمال جوداً) و (جاد المطر جوداً) و (جاد الشيء
 جوده) و (غار الماء غوراً) و (غارت عين فلان غوراً) و (غار على
 أهله غيره) و (تلا الكتاب تلاوةً) و (تلا زيد عمراً نلواً) أي تبعه
 و (حميت المريض حميةً) و (حميت الذمار حميةً) و (شب الغلام
 شباباً) و (شبت النار شوباً) و (حل فلان بالمكان حلولاً) و (حل له
 الشيء حلاً) أي صار حلالاً ، و (حل العقدة حلاً أي فكها ، و (بعت
 المرأة بقاءً) أي فجرت ، و (بغيت الشيء بغيّةً) طلبته ، و (بغى فلان على
 القوم بغيّاً) استطال عليهم وظلمهم
 و (رأيت في المنام رؤياً) و (رأيت في العلم رأياً) و (رأيت فلاناً
 رؤيةً) نظرت به ، و (جلوت السيف جلالةً) و (جلوت العروس جلوةً)
 و (جلوت البصر بالكحل جلواً) و (خطر الشيء بالبال خطوراً) و (خطر
 الرجل في مشيه خطراناً) و (طاف فلان حراً الشيء طوفاً وطوافاً)

و (طافَ الخيالُ طيفاً)

هذه أمثلة من اتفاق الأفعال واختلاف المصادر فيها كفاية ومن طلب المزيد فعليه بالمطوَّلات من كُتُب اللغة

الفصيح والمبتذل

قال حازم في المنهاج ما ملخصُه أنَّ الكلمة عدة أقسام ، أولها ما استعمله العرب دون المحدثين في الشعر وغيره استعمالاً كثيراً فهذا حسنٌ فصيح والثاني ما استعمله العرب قليلاً ولم يحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يحسن إراءه

والثالث ما استعمله العرب وخاصة المحدثين دون عامة متهم فهذا حسنٌ جداً لأنه خالص من الخشونة وابتذال العامة

والرابع ما كثُر في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامة متهم ، فهذا لا بأس به

والخامس ما كان كذلك ولكنه كثر في كلام العامة ، ولمعناه اسم استغنت به الخاصة عن العامة ، فهذا يقبح استعماله لابتذاله

والسادس أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس له مرادف وليست العامة أحوج إلى استعماله من الخاصة ولا هو أكثر مناسبة لأهل المهن منه لغيرهم فهذا لا يُعَدُّ مبتذلاً

والسابع أن يكون كما ذكرنا إلا أن حاجة العامة إليه أكثر فهو كثير الدوران بينهم ، فهذا مبتذل

والثامن أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى من المعاني وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر ، فهذا يجب اجتنابه

والناسع أن يكون العرب والعامة استعمالوها دون الخاصة ولم تغيرها العامة عن وضعها ، فاستعملها على ما نطقت به العرب ليس مبتذلاً ، ولكن إذا غيرتها العامة كان استعمالها قبيحاً مبتذلاً

الفصح والأفصح

قال البطليوسي في شرح الفصح : المشهور في كلام العرب (ماءٌ ملحٌ) وقول العامة (ماءٌ مالِحٌ) لغة قليلة

وقال ابن درستويه : قول العامة (حَرِصْتُ أَحْرَصُ) لغة معروفة الا انها في كلام فصحاء العرب قليلة فهو لاء يقولون (حَرَصْتُ أَحْرِصُ) بفتح الراء [في الماضي و كسرهما في المضارع

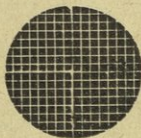
وقال بعض اللغويين : رُتِبُ الفصح متفاوتة فهناك فصيحٌ وأفصح ، من أمثلة ذلك في الجهرة (أَلْبَرْتُ) أفصح من قولهم (القمع والخنطة) و (أنصبهُ المرضُ) أعلى من (نصبهُ المرضُ) و (غَلَبَ غَلْباً) بالتحريك أفصح من (غَلَبَ غَلْباً) و (اللُّغُوبُ) وهو التعب الشديد أفصح من (اللَّغَبُ)

وفي ديوان الادب : (الحَبْرُ) وهو العالم بكسر الحاء أفصح من « الحَبْر » بفتحها ، و « نَبَذَ نَبِذاً » أفصح من « أَنْبَذَ نَبِذاً » و « انتَقِعَ لَوْنُهُ » لغة ضعيفة في « امتَقِعَ لَوْنُهُ » و « واخَاهُ » لغة ضعيفة في « آخَاهُ » و « الامتَحَأَ » لغة ضعيفة في « الاتَحَأَ »

وفي الصحاح للجوهري : « ضَرْبَةُ لَازِبٍ » أفصح من « ضربة لازم » ، يقال « صار الأمرُ ضربةً لازِبٍ » أي صار لازماً ثابتاً ، قال النابغة الذبياني

ولا يحسبون الحَيْرَ لا شَرَّ بعدهُ ولا يحسبون الشرَّ ضربةً لازِبٍ

وعن الخليفة أبي بكر « ما هذا بضربة لازِبٍ » أي ما هو بلازم ولا واجب



البَابُ الثَّالِثُ

في أفعال التفضيل والمطام

صيغة أفعال التفضيل

يصاغ أفعال التفضيل من الأفعال التي يصح استعمالها للتعجب نحو قولك (زيدٌ أفضلُ من عمرو، وأكرم من خالدٍ) كما تقول في التعجب (ما أفضلُ زيداً وما أكرم خالداً)

الأفعال التي لا يصاغ منها

الأفعال التي يمتنع أن يبنى منها فعل التعجب ، لا يبنى منها أفعال التفضيل وهي كل فعل زائد على ثلاثة أحرف مثل (دحرج واستخرج) وكل فعل غير متصرف مثل (نعم وبئس) وكل فعل لا يتضمن معنى المفاضلة مثل (مات وفني) وكل فعل ناقص مثل (كان وأخواتها) وكل فعل منفي مثل (ما أكل وما شرب) وكل فعل يأتي اسم الفاعل منه على وزن أفعال مثل (عور زيد فهو أعور، وسود فهو أسود) وكذلك كل ما كان لوناً أو خلقه في الجسد مثل (حمر وعرج) وكل فعل مبني للمفعول مثل (ضرب وقيل)

استعمال شاذ

من المعلوم أن لكل قاعدة شذوذاً ، وعلى هذا صاغ بعضهم أفعال التفضيل من (اختصر) وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمفعول فقالوا (هذا الكتاب

أَخْصَرُ مِنْ ذَاكَ) وصاغوه أيضاً مِنْ فَعْلٍ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ،
فَقَالُوا فِي الشَّيْءِ الشَّدِيدِ السَّوَادِ (أَسْوَدُ مِنَ الْغَرَابِ) وَفِي الشَّدِيدِ الْبَيَاضِ (أَبْيَضُ
مِنَ النَّجْجِ) وَلَكِنْ عَلَى مَنْ أَرَادَ التَّنْذِيقَ أَلَا يَسْتَعْمَلُ الشَّاذَّ فَالْقَاعِدَةُ الصَّحِيحَةُ
أَوَّلَى بِأَنْ تَتَّبَعَ

ما يتوصل به الى التفضيل

يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشَّرُوطَ بِلَفْظَةِ (أَشَدُّ أَوْ
أَكْثَرُ) وَنَحْوِهَا ، فَيَقَالُ (هَذَا الْكِتَابُ أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ ذَاكَ) وَ (هَذَا الْمِدَادُ
أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْغَرَابِ) وَكَذَلِكَ يَقَالُ أَشَدُّ بَيَاضًا وَأَشَدُّ حُمْرَةً وَقَسَى عَلَى هَذَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّفْضِيلَ وَالتَّعْجِبَ سَيَّانٍ فِي مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَيْهِمَا ، وَلَكِنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ
فِي أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي التَّعْجِبِ يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ ، وَفِي التَّفْضِيلِ يَكُونُ تَمْيِيزًا ، فَإِذَا قُلْتَ
(مَا أَشَدُّ اخْتِصَارَ هَذَا الْكِتَابِ) فِي التَّعْجِبِ ، وَ (هَذَا الْكِتَابُ أَشَدُّ اخْتِصَارًا
مِنْ ذَاكَ) فِي التَّفْضِيلِ ، فَالْمَصْدَرُ أَيْ الْإِخْتِصَارُ فِي التَّعْجِبِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَفِي التَّفْضِيلِ
تَمْيِيزٌ

حالات أفعال الثلاث

لَأَفْعَالِ التَّفْضِيلِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ : الْأَوَّلَى أَنَّ يَكُونُ مَجْرَدًا عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ،
وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ (مِنْ) لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَيَكُونُ الْمَفْضَّلُ عَلَيْهِ
مَجْرورًا بِهَا كَقَوْلِكَ (سَعِيدٌ أَكْرَمُ مِنْ سَلِيمٍ) وَ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْ مَا لَكَ)
وَمِنْ وَجَرُورِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَعَ أَفْعَالِ التَّفْضِيلِ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُضَافِ
فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُمَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ

وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ بِمِنْ اسْمِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُضَافًا إِلَى اسْمِ اسْتِفْهَامٍ وَجِبَ تَقْدِيمُ
مِنْ وَجَرُورِهَا عَلَى أَفْعَالِ التَّفْضِيلِ فَيَقَالُ (يَمَنَّ أَنْتَ أَفْضَلُ) وَ (مِنْ صَدِيقِ أَتَيْتُمْ أَنْتَ
أَكْرَمُ) وَشَدَّ تَقْدِيمُهُمَا فِي غَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ لِلزَّرُورَةِ الشَّرْعِيَّةِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ (زَيْدٌ مِنْكَ أَعْلَمُ)
وَقَدْ تَحْدَفُ مِنْ وَجَرُورِهَا إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ ، فَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (أَنَا

أكثر منك مالاً وأعز نفراً) أي ، وأعزُّ منك نفراً
 والحالة الثانية لأفعل التفضيل هي أن يكون مضافاً ، وفي هذه الحالة لا تصحبه
 من فيمتنع أن يقال (عمروُّ أفضلُ الناس من مالك)
 والحالة الثالثة أن يكون مقروناً بالألف واللام ، وفي هذه الحالة يمتنع أن
 يقترب من فلا يقال (خالدٌ الأفضلُ من عامرٍ) وإن قاله كثير من كتاب هذه
 الأيام ...

ويجب في أفعل المقرون بالألف واللام أن يطابق ما قبله تذكيراً وتأنياً
 وإفراداً وتثنيةً وجمعاً فيقال (زيدُ الأفضلُ) و (الزيدانِ الأفضلانِ)
 و (الزيدونِ الأفضلونِ) و (هندُ الفضلى) و (الهندانِ الفضليانِ) و (الهنداتِ
 الفضلياتِ)

وجوب الافراد والتذكير

يجب الافراد والتذكير في أفعل التفضيل اذا كان مجرداً عن الالف واللام أو
 مضافاً الى نكرة ، فمثال المجرد (زيدُ أفضلُ من عامرٍ) و (الزيدانِ أفضلُ
 من خالدٍ) و (الزيدونِ أفضلُ من مالكٍ) و (هندُ أفضلُ من سلمى) و (الهندانِ
 أفضلُ من سلمى) و (الهنداتِ أفضلُ من سلمى)

ومثال المضاف الى نكرة (زيدُ أفضلُ رجلٍ) و (الزيدانِ أفضلُ رجلينِ)
 و (الزيدونِ أفضلُ رجالٍ) و (هندُ أفضلُ امرأةٍ) و (الهندانِ أفضلُ امرأتينِ)
 و (الهنداتِ أفضلُ نساءٍ) فانت ترى أفعل التفضيل في حالتي التجرد والاضافة
 الى نكرة مفرداً مذكراً لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع

أفعل المضاف الى معرفة

اذا أضيف أفعل التفضيل الى معرفة جاز فيه وجهان : أولهما ان يكون كالمجرد
 عن الألف واللام فلا يشترط فيه المطابقة لما قبله فيقال (زيدُ أكرمُ القومِ)
 و (الزيدانِ أكرمُ القومِ) و (الزيدونِ أكرمُ القومِ) و (هندُ أفضلُ

(النساء) و (الهندان أفضلُ النساء) و (الهنداتُ أفضلُ النساء)
 والوجه الثاني أن يستعمل كالمقرون بالألف واللام فيكون مطابقاً لما قبله كما
 تقدم من أمثلة المقرون بها ، وقد ورد الوجهان في القرآن الكريم ، فمن غير
 المطابق لما قبله (وَلَسَجَدَتْهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ومن المطابق لما قبله
 (و كذلك جعلنا في كلِّ قريةٍ أكبرَ مجرميها) ، واجتمع الوجهان في الحديث
 الشريف (ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة ، أحاسنكم
 أخلاقاً المؤطَّأونَ أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون)
 أما المألوف في الاستعمال فترك المطابقة

أفعل ورفع الظاهر

إذا صلحَ أفعل التفضيل لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْفَعَهُ صحَّ أن يَرْفَعَ اسماً
 ظاهراً وذلك قياس مطَّردٌ ويكون في كل كلام فيه نفي بعده اسمُ جنسٍ
 موصوف بأفعل التفضيل وبعده اسم مفضَّل على نفسه باعتبارين كقولهم (ما رأيتُ
 رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُّ منه) في عين زيدٍ (فالكحل مرفوع بأحسن لصحة
 وقوع فعل بمعناه موقعه نحو (ما رأيتُ رجلاً يحسنُ في عينه الكحلُّ كزيد)
 وكذلك إذا كان مكان النفي نهي نحو لا يكن أحدٌ أحبَّ إليه الخَيْرُ منه
 اليك) فالخير مرفوع بأحبَّ

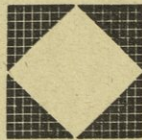
أما إذا لم يصلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعناه موقعه فيمتنع أن يرفع اسماً
 ظاهراً ، وإنما يرفع مستتراً كما في قولك (زيد أفضلُ من عمرو) ففي أفضلُ ضمير
 مستتر يعود الى زيد ، وهناك لغة ضعيفة كقولهم (مررتُ برجلٍ أفضلُ منه أبوه)
 على أن يكون أبوه مرفوعاً بأفضل

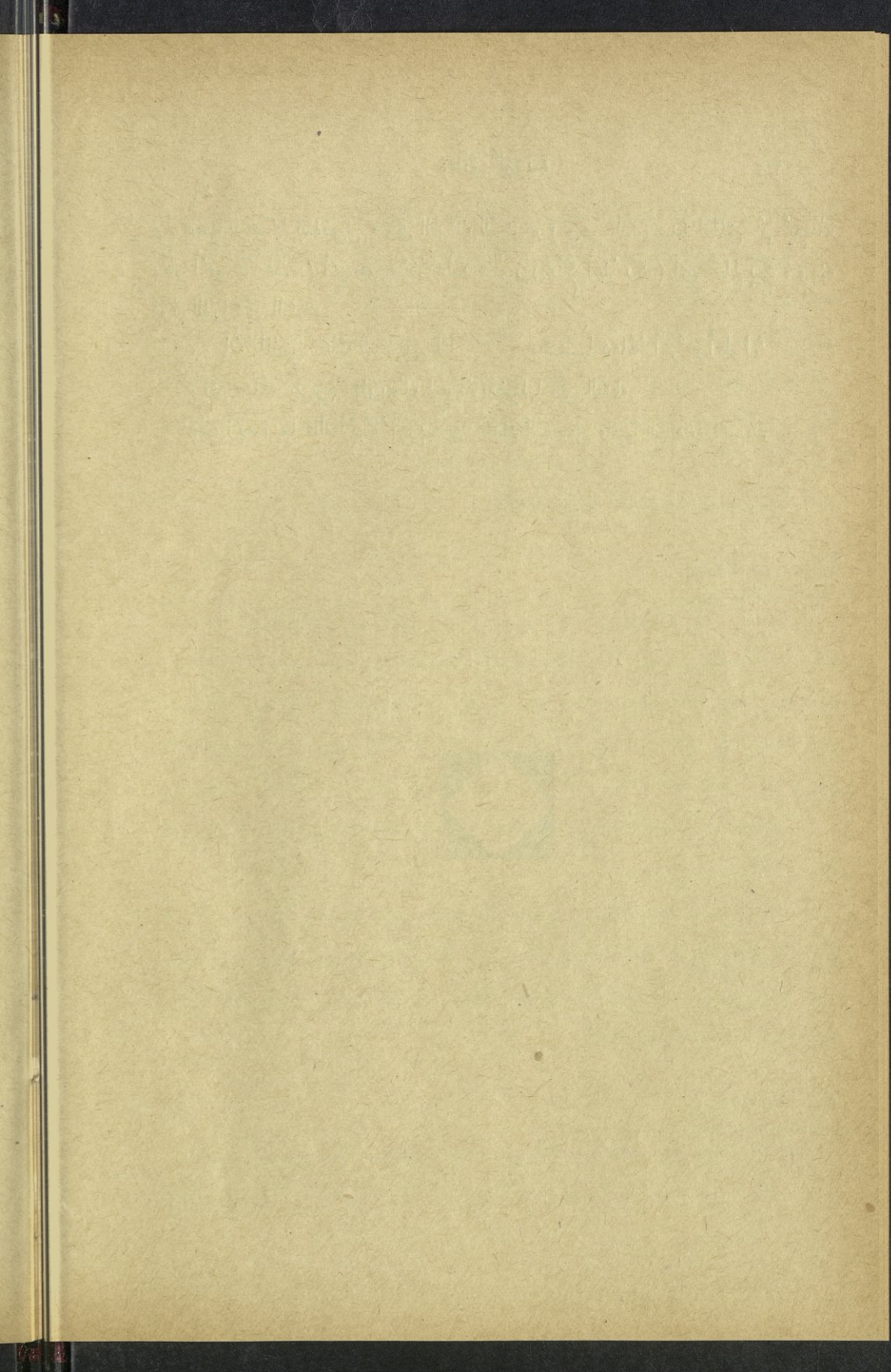
أفعل لغير التفضيل

إذا كان أفعل غير مقصود به التفضيل وجبت مطابقتها لما قبله ولا يستعمل
 غيرها ، كقولهم (الناقصُ والأشجُّ أعداءُ بني مروان) فالمراد عادٍ لا بني مروان

ولم يقصد بأعداء التفضيل ، وفي القرآن الكريم (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أهون عليه) أي هو هين عليه ، و (ربكم أعلم بكم) أي عالم بكم ، ومنه
قول الفرزدق الشاعر

إنَّ الذي سمك السماءَ بنى لنا بيتاً دعائه أغزُّ وأطولُ
يريد دعائه عزيزةً طويلةً ولم يرد تفضيلها على السماء
هذه زبدة ما قاله أئمةُ العربية في أفعال التفضيل وفيها الكفاية للمتبصر





البَابُ السَّابِعُ

في سِتِّ الدَّقَائِقِ الْمَعْنِيَةِ

الوَعْدُ وَالْوَعِيدُ

تقول العربُ (وعدتُ الرجلَ خيراً) و (وعدتهُ شرّاً) و (أوعدتهُ خيراً) و (أوعدتهُ شرّاً) وإذا قالوا (وعدتهُ) ولم يذكروا المفعولَ الثاني فالمرادُ الخيرُ ، وإذا قالوا (أوعدتهُ) ولم يذكروا المفعولَ فالمرادُ الشرُّ ، وإذا ادخلوا الباءَ على المفعولِ الثاني لم يكن ذلك إلا في الشرِّ ، نحو (أوعدتُ فلاناً بالقتلِ) وقالوا في الخيرِ (وعدتهُ وعداً وعدةً) وفي الشرِّ (وعدتهُ وعيداً) فالفارقُ المصدرُ ، وعند العربِ أنَّ الحُلْفَ في الوعدِ كذبٌ ، والحُلْفُ في الوعيدِ كرمٌ

الجُودُ وَالنَّفْيُ

يقولُ أهلُ اللغةِ إنَّ الجُودَ هو نفيُّ ما في القلبِ ثبوتهُ ، وإثباتُ ما في القلبِ نفيهُ ، وإنَّهُ ليس مرادفاً للنفي من كلِّ وجهٍ وقالوا إذا كان الثاني صادقاً سُمِّيَ كلامُهُ نفيّاً ، وإن كان كاذباً سُمِّيَ كلامُهُ جُوداً ونفيّاً أيضاً ، فكلُّ جُودٍ نفيٌّ وليس كلُّ نفيٍّ جُوداً ووردَ في (التعريفاتِ) أنَّ الجُودَ ما انجزمَ بِلَمِّ نفيِّ الماضي نحو (لم يأتِ فلانٌ) وهو عبارةٌ عن الإخبارِ عن تركِ الفعلِ فيكونُ النفيُّ أعمُّ منه

التَحَشُّسُ وَالتَّجَسُّسُ

قالُ الأنباريُّ : التَحَشُّسُ في الخيرِ والتَّجَسُّسُ في الشرِّ ، والتَحَشُّسُ لِنَفْسِكَ والتَّجَسُّسُ لغيرِكَ ، يعني أنك إذا أردتَ استجلاءَ امرٍ فيه خيرٌ لك من غيرِ أن

يُشْعَرُ بِكَ فهو التَّجَسُّسُ ؛ وإذا حملك رجل على تعرُّفٍ أمر فيه شرٌّ فهو التَّجَسُّسُ

الْفَعَالُ

الْفَعَالُ يَفْتَحُ الْفَاءَ وتخفيف العين اسمٌ للفعل الحسن من فاعلٍ واحد نحو (فلان حَسَنُ الْفَعَالِ) فان لم يكن الفاعلُ واحداً كسرت الفاء فقلت (بكرٌ وخالدٌ حَسَنَا الْفِعَالِ والقومُ حِسَانُ الْفِعَالِ)

الْكُفَّارُ وَالْكَفَرَةُ

الفرق بين هذين الجمعين وكلاهما جمع (كافر) أَنَّ الْكُفَّارَ في جمع الكافر وهو غير المؤمن أكثر استعمالاً من الْكَفَرَةِ ، وهذا في جمع الكافر المراد به الجاحد النعمة أكثر استعمالاً من الْكُفَّارِ

الْإِيَاءُ وَالْإِيَاءُ

قالوا إذا أَشْرَتَ إِلَى مَنْ أَمَامَكَ قُلْتَ (أَوَمَاتُ إِلَى فَلَانٍ) وَإِنْ أَشْرَتَ إِلَى مَنْ خَلْفَكَ قُلْتَ (أَوَبَاتُ إِلَيْهِ) بِالْبَاءِ وَقِيلَ إِنَّ (الْإِيَاءَ) هُوَ الْإِشَارَةُ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَتْ ، وَ (الْإِيَاءُ) هُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى خَلْفٍ خَاصَّةً

الذِّكْرُ

إذا ذَكَرْتَ الشَّيْءَ بِلِسَانِكَ قُلْتَ (ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا) بِكسر الذال وإذا ذَكَرْتَهُ بِقَلْبِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْطِقَ قُلْتَ (ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا) بضم الذال ، ثم ان فعلَ الذِّكْرِ إذا عُدِّيَ بَعْلَى أُرِيدَ بِهِ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ ، نَحْوُ (وَلَا تَأْكُلُوا طَعَامًا مَا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَكَذَلِكَ إذا عُدِّيَ بِاللَّامِ نَحْوُ (ذَكَرْتُ الْأَمْرَ لِفُلَانٍ) أَوْ بَعْنِ نَحْوُ (ذَكَرْتُ عَنْ فُلَانٍ مَا هُوَ أَهْلُهُ) وَإِذَا لَمْ يُعَدَّ بِجَرَفٍ جَرُّ أُرِيدَ بِهِ الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ

الحمد والشكر

الحمد هو الثناء على مستحقه بما فيه من محامد ، والشكر هو الثناء عليه بما أسدى

من معروف ، ويجوز استعمال الحمد موضع الشكر ، ولكن لا يستعملُ الشكر موضع الحمد

الأعجميُّ والعجميُّ

الأعجميُّ هو الذي لا ينطق بالكلام الفصيح وان كان من البادية ، والعجميُّ هو الذي انتسب إلى العجم وان نطق بالفصح

الأعرابيُّ والعربيُّ

الأعرابيُّ هو ابن البادية وإن تحضر ، والعربيُّ هو المنسوب إلى العرب وان لم يكن من البادية ، وقد نسبوا الأعرابيُّ إلى الأعراب لازالة اللبس لأنهم لو قالوا له عربيُّ لأشبه المنسوب إلى العرب

البدرُ والنجم

قالوا إنَّ البدرَ مُسمَّى بداراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعاجلها المغيب ، وقيل بل مُسمَّى بداراً لتمامه وامتلائه ، وكلُّ شيءٍ تمَّ فهو بدرٌ ، والقمرُ مُسمَّى قمرًا لبياضه ، والأقمرُ الابيض ، ومُسمَّى النجمُ نجماً من قولهم (نجمتُ أسنانُ الصبي) أي طلعت

ما يجب فتح أوله

في العربية ألفاظ يجب تحريك أوائلها بالفتح منها : دَها ، دَهاب ، ودَاع ، رَصاص ، رَماد ، دَجاج ، شَهادة ، غَواية ، ولَواء (اسم المصدر) لان المصدر من (والى) ولَواء بالكسر ، وإنما اوردنا هنا الالفاظ الجارية على ألسنة الكتاب وأقلامهم ، واكثرهم يضم أوائل هذه الالفاظ أو يكسرها

ما يجب ضمُّ أوله

وهناك ألفاظٌ يجب ضمُّ أوائلها ولكن الكتاب يفتحونها أو يكسرونها ، منها : طَلاوة ، نِقاوة ، حِثالة ، مُثالة ، عُرافة ، سُقاطة ، نِفاية ، مُفضالة ، مُخشارة ، قُبالة ، نِخامة ، نِخاعة ، بُرادة ، سُحالة ، قُمامة ، نِخانة ، بُراية ، طُفاوة ، مُماظة ،

الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام من هذا الوزن وهناك ألفاظ على وزن (فعل) منها : نكث ، مكث ، نضج ، نكس ، نصب عيني ، وما الى هذا

الرفيق

تستعمل هذه اللفظة بلفظ واحد للمفرد والجمع مذكراً ومؤنثاً ، فيقال عبد رقيق وعبيد رقيق وأمة رقيق وإماء رقيق

العدى

العدى اسم جمع للعدو ، اذا كسرت العين فقلت (العدى) فقد أردت الأعداء الذين تقاتلهم ، واذا ضمنت العين فقلت (العدى) فهم الأعداء الذين لا تقاتلهم

المحصنة

اذا أردت بالمحصنة المرأة ذات العفاف جاز لك فتح الصاد وكسرها فتقول (فلانة محصنة ومحصنة) واذا أردت المرأة ذات البعل التي أحصنها بعلمها لم يجز الا فتح الصاد

الأمر والدعاء والالتماس

اذا قال الأعلى لمن هو دونه (اذهب) فهو (أمر) واذا قاله الانسان لمن هو أعلى منه فهو (دعاء) واذا قاله الرجل لمساو له فهو (التماس)

المخطيء والمخطيء

المخطيء هو من اراد الصواب فصار الى غيره ، والمخطيء هو من تعمده ما لا يجوز

السلام عليكم

قالوا إن معنى (السلام عليكم) دُعاء بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والعرض والجسم والمال والولد والجاه والأهل ، أي كان الله معكم حافظاً لكم

المثال والشاهد

(المثال) عند علماء العربية هو ما يؤتى به لايضاح القاعدة كقولك (كان فلان فاضلاً) مُوضِحاً به أن كان فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، أما الشاهد فأخص من المثال لأنه يؤتى به لاثبات القاعدة ويكون من كلام الموثوق بلغتهم ، أما ترى أنهم لما أرادوا أن يثبتوا أن اسم الإشارة الذي تقدم منه هاء التنبيه ، يؤتى فيه بالكاف وحدها دون اللام - استشهدوا بقول طرفة ابن العبد من معلقته

رأيتُ بني غبراء لا ينكروني ولا أهل (هذاك) الطرف الممدد

الضيف

الضيف هو الذي ينزل على غيره دُعي أولم يدع ويكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً لأنه في الأصل مصدر (ضاف فلان فلاناً ضيفاً وضيافة) والصادر لا تُشئى ولا تجمع كما يرد في غير هذا الموضع ، فعلى هذا تقول (عبد الله ضيفي) و (هند ضيفي) و (الرجلان ضيفي) و (بنو فلان ضيفي) ولكن لكثرة الاستعمال نقلوه الى الذات وأجروه مجرى غيره من الاسماء فجمعوه على ضيوف وأضياف وضيغان

الصفات الذاتية والفعلية

الصفات الذاتية هي التي يوصف بها الله تعالى ولا يجوز أن يوصف باضدادها وهي المشتقة من القدرة والعظمة والجلال وما جرى مجراها فإنه جلّ وعلا لا يجوز وصفه بما يصاد ذلك كالضعف والحقارة والذلة ونحوها
اما الصفات الفعلية فهي التي يجوز أن يوصف الله باضدادها كالرضى والسخط والثواب والعقاب وما الى هذا

المترادف والمتوارد

في المزهر للسيوطي ما خلاصته أن الألفاظ تُقسم الى مترادفة ومتواردة

فالمترادفة هي التي يقامُ منها لفظٌ مُقامٌ لفظٍ لمعانٍ متقاربةٍ يجمعها معنىٌ واحدٌ كما يقال: أصلحَ الفاسدَ ، وَلَمْ الشعثَ ورَتَّقَ الفتقَ ورَأَبَ الصدعَ والمتواردة هي كما تسمي الحُرَّ عُقاراً وصهاً وسلافةً ، والأسدَ لبناً وضرغاماً ، ولترادف الالفاظ فوائدُ منها أن تكثر الطرق الى الإخبار عما في النفس ، فانه ربما نسي أحدُ اللفظين أو عسر النطق به فالترادف يعين على القصد ، ومنها التوسع في سلوك طُرُق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظٍ آخر السجعُ والقافية والتجنيس والتوصيع وغير ذلك ، ومنها ان يكون احد المترادفين أجلى من الآخر فيكون تفسيراً للآخر الخفيّ

العام والخاص

(الفُسلُ) ويجوز فتح العين للبدن عامٌ و (الوَضوءُ) للوجه واليدين خاصٌ ، و (الصَّرَاحُ) عامٌ ، و (الواعيةُ) على الميت خاصٌ ، و (التحريكُ) عامٌ ، و (الإنفاضُ) للرأس خاصٌ ، و (الحديثُ) عامٌ و (السمرُ) للحديث في الليل خاصٌ ، و (العَجَزُ) أي مؤخر الشيء عامٌ ، و (العجيزةُ) للمرأة خاصٌ ، و (الطلَبُ) عامٌ ، و (التَّوَحِّيُّ) لطلب الخير خاصٌ و (البُعْضُ) عامٌ ؛ و (الفِرْكُ والفِرْوكُ) لتباغض الزوجين خاصٌ ، و (التشهيُّ) عامٌ ، و (الوَحْمُ) للحبلى خاصٌ ، و (الرائحةُ) عامٌ ، و (القَتَارُ) لرائحة اللحم المشويّ خاصٌ ، و (السَّهَرُ) عامٌ ، و (الأَرَقُ) في المكروه خاصٌ ، و (الرِّبْعُ) الدار حيث كانت عامٌ ، و (المَرَبَعُ) المنزل في الربيع خاصٌ ، و (المَرَبُ) عامٌ ، و (الإِياقُ) للعبيد خاصٌ و (الزنَاءُ) عامٌ ، و (المساهاةُ) للزناء بالأماء خاصٌ ، و (النَّظَرُ) الى الاشياء عامٌ ، و (الشَّيْمُ) النظر الى البرق خاصٌ ، و (الشهوةُ) عامٌ ، و (القَرَمُ) الشهوة الى اللحم خاصٌ ، و (التجارةُ) عامٌ ، و (السِّبَاءُ) للتجارة بالجر خاصٌ ، و (الخادِمُ) عامٌ ، و (السَّادِنُ) خادم الكعبة خاصٌ ،

وكذلك (الواهف) لخدام الكنيسة

ما كان خاصاً فصار عاماً

قال الأصمعي : أصلُ (الورد) إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء ورداً ، ويقولون (رفع فلان عقيرته) أي صوته ، والعقيرة في الأصل الساق المقطوعة ، ثم قيل لكل من رفع صوته (رفع عقيرته) وأصل ذلك ان رجلاً عُقِرَت ساقه فرفعها صائحاً من الألم

وقال ابن دُرَيْد : (النُّجْعة) طَلَبُ مساقط الفَيْث في الأصل ، ثم كثُر فصار كلُّ طلبٍ انتجاعاً ، و (المُنِيحة) أصلها أن يُعطى الرجلُ الناقةَ فيشرب لبنها ، ثم صارت كلُّ عطية منيحة ، و (الوَعَى) اختلاط الاصوات في الحرب ، ثم كثُرَ فصارت الحرب (وغى)

وقالوا : أصلُ (العمى) في العين ، ثم كثُرَ فقالوا (نَحِمَتْ عينا الاخبار) اذا استترت ، و (المجدُّ) أصله امتلاء بطن الدابة علفاً ، ثم صاروا يقولون (فلانٌ ماجدٌ) اذا امتلأت نفسه كرمًا ، و (الأَقْنُ) أصله قلة لبن الناقة ثم قالوا للناقص العقل (أَقْنٌ ومأفونٌ) ، و (الرائدُ) في الأصل طالب الكلاء ، ثم صار طالب كلِّ حاجةٍ رائداً ، و (البَشَمُ) أصله نُحْمَةٌ البهائم خاصةً فكثُر حتى استُعْمِلَ في نُحْمَةِ الناس

لا خلاقَ له

الخلاقُ بفتح الخاء وتخفيف اللام النصيبُ الوافر من الخير والأفعال المحمودة ، يقال (فلانٌ لا خلاقَ له) اذا ذموه اي لا نصيبَ له من الخير ، وفي القرآن الكريم (اولئك لا خلاقَ لهم في الآخرة)

ولكنَّ كثيراً من كتاب هذه الأيام يحسبون (الخلاق) الأخلاق سقطت ألفها فيقولون (فلانٌ بمن لا أخلاق لهم) ، وأيُّ إنسانٍ يكون بلا أخلاق أحسنه كانت أخلاقه أم قبيحة ...

الخُفّ والخُفّ

إذا كان النسلُ صالحاً قيلَ له (الخُفُّ) بفتحين ، وإذا لم يكن صالحاً قيل له (الخُفُّ) بفتح الخاء وسكون اللام ، قال لبيد:
ذهبَ الذين يُعاشُ في أكْناهِمُ وبقيتُ في (خُفِّ) كجلد الاجرب
فماذا كان يقول لو عاشَ في هذا العصر ...

حركة الكفّة

كلُّ ما استطال في استدارة كجاشية الثوب يقال له (كِفَّة) بضم الكاف ولما استدارَ غيرَ مستطيل (كِفَّة) بكسر الكاف ، ومنه كِفَّة الميزان

ألفاظ للوعيد

في العربية عبارات لا تقال الا في الوعيد من ذلك قولك لرجلٍ تنوي له شراً (مكانك يا هذا) اي اثبت حيث أنت ، ومكانك منصوب بفعل محذوف ، ومنها قولك لمن تهدده (أولى لك) قيل معناه وَلَيْكَ الشرُّ أي قاربك ، وقيل بل معناه : أولى لك العقاب أو الهلاك ، أو أولاك الله ما تكره ، واللام في (لك) زائدة ، وقال الأصمعي : معناه قاربك ما يُهلكك
ومنها قولهم في ختام كتب التهديد (والسلامُ على من اتَّبَعَ الهدى) و (لا عدوانَ إلاَّ على الظالمين) و (سأجعلك حديثاً للناس) اي سامئلاً بك

صفات بدنية

يقال (رجلٌ مُظَهَّرٌ) إذا كان شديدَ الظهر ، و (رجلٌ ظَهْرٌ) إذا كان يشتكي ظهره ، و (رجلٌ مَبْطُنٌ) إذا كان ضامر البطن ، و (بطينٌ) إذا كان عظيم البطن ، و (مبطونٌ) إذا كان في بطنه غلّة ، و (بطينٌ) إذا كان كثير الاكل ، و (مِبطانٌ) إذا ضخَمَ بطنه من كثرة ما يأكل
وتقول (رجلٌ مُصدَّرٌ) إذا كان شديد الصدر صحيحه ، و (مصدورٌ) إذا كان يشتكي صدره ، و (أصدرٌ) إذا كان عظيم الصدر

أدهم وأشهب

يقال (جوادهُ أدهمٌ وِحجرُهُ دهماءٌ) و (جوادهُ أشهبٌ وِحجرُهُ شهباءٌ) ولا يقال أسود أسوداً وسوداءً وأبيض وأبيضاً

الخلط والمزج

الفرق بين الخلط والمزج أنَّ (الخِلْطَ) عامٌّ ، و (المَزْجَ) مخصوص بالسوائل تقول (خلطتُ الحنطةَ بالذرة) و (مزجتُ الحمرَ بالماء)

الزُّهْدُ والزَّهَادَةُ

قال الخليل : (الزُّهْدُ) في الدين خاصةً ، و (الزَّهَادَةُ) في الدنيا

الخشية

تستعمل (الخَشْيَةُ) للخوف مع التعظيم ، كقولك (أخشى اللهَ وأخشى المَلِكَ) ولا يقال (أخشى ابني أو خادمي) ولكن يجوز في عصر المدينة هذا أن يقول الرجل (أخشى امرأتي) ...

وقيل إنَّ الفرق بين الخشية والخوف أنَّ الخشية من عظمة المَخْشِي ، وأنَّ الخوفَ من صَعْف الخائف

الجمال والحسن والملاحة

الجمالُ هو الحُسْنُ في الخُلُقِ والخَلْقِ ، والفرق بين الجمال والحسن أنَّ الحسنَ يكون في لون الوجه ، والجمالَ يكون في صُورِ الأعضاء ، والمَلَاحةُ تعُمُّها كليهما ، فكلُّ مَلِيحٍ حَسَنٌ وَجَمِيلٌ مَعاً ، وليس كلُّ حَسَنٍ جَمِلاً ، ولا كلُّ جَمِيلٍ حَسَناً

السعي والسعاية

إذا كان السعيُ بمعنى المُضِيِّ والجَرِيِّ تعدَّى فعلهُ بإلى نحو (فاسعوا الى ذكر الله) وإذا كان بمعنى العمل تعدَّى باللام نحو (مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ سَعَى لَهَا

سعيها) أي عمل لها ، اما السعاية فهي النعمة والوشاية ، ومع أنها والسعي من مصدر واحد لا يمكن أن ينوب أحدهما عن الآخر لاختلافهما في المعنى

الشَّيبُ والمَشِيبُ

قال الاصمعي : (الشَّيبُ) بياض الشعر ، و (المَشِيبُ) دخول الرجل في حد (الشَّيبِ) جمع الأَشْيَبِ ، وقال غيره يجوز أن يكون المشيب مصدراً ميبياً لشاب فيكون معناه بياض الشعر ، ولا يقال لمؤنث الأَشْيَبِ (شيباء) بل يقال لها شائبة وشمطاء اذ ليس لشاب (فعلاء) ، وبما ورد في مادة (شاب) أن الرجل اذا شاب أولاده قيل (أشاب فلان)

الشوق والاشتياق

سئل أبو علي الفارسي : ما الفرق بين الشوق والاشتياق ؟ فقال : الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يسكن به بل يزيد ويتضاعف

القود والاقتياد

قال الحليل : أَلْقَوْدُ أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها ، فان قادها لنفسه لا لغيره قيل اقتادها

اليتيم والطيم والعجبي

اليتيم هو الذي فقد أباه قبل البلوغ ، والطوم الذي فقد أباه وأمه ، والعجبي من ماتت أمه

الفيء والظِّل

يظن بعضهم أن الفيء والظِّل بمعنى واحد ، وليس ذلك بصواب ، قال رؤبة : كل مكان تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو (الظِّل) وفي الكلبيات : الفيء ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ، والظِّل ما نسخته الشمس وهو من طلوعها الى الزوال ، اي حين تميل عن كبد السماء ، ويقال (ظل الجنة) ولا يقال (في الجنة) لانها دائماً ظل

قيل ذلك لأحدهم فقال : وارجمناه لسكان الجنة في فصل الشتاء . .

العاربة والمستعربة

(العَرَبُ العاربة) هم الصُّرَحَاءُ الْخُلَّصُ ، وكذلك (العَرَبُ العَرَبَاءُ) وهم الذين تكلموا بالعربية لغة يَعْرُبُ بن قحطان

(و العَرَبُ المستعربة) هم الذين لم يكونوا عَرَباً في الأصل ، ولكنهم انضموا الى العرب دُخْلَاءً فتشبهوا بهم وتخلقوا بأخلاقهم وتكلموا بلغتهم فصاروا عَرَباً ، (العَرُبُ) بضم فسكون العَرَبُ من غير فرقٍ ، (والعُرُوبَةُ) مصدر (عَرُبَ الرجلُ) أى كان عربياً خالصاً ولم يلحن ، و (العروبية) الخلوص في العربية

العروس

يقال لكلِّ من الرجل والمرأة (عروسٌ) ما داموا في إعراسهما ، ويقال (هو عَرُوسُها) أي رجلها و (هي عَرُوسُه) أي امرأته ، وفي الجمع (هم عُرُوسٌ وُهَنٌ عرائسُ)

الغنى والفتناء

(غِنَى الدنيا) بكسر الغين والقصر ، الكفاية ، و (غِنَاءُ الآخرة) بفتح الغين والمد ، السلامة

البَرْدُ والقُرُ

البَرْدُ عامٌ والقُرُ بضم القاف مخصوصٌ ببرد الشتاء ، قيل سُمِّيَ بذلك من الاستقرار والسكون ، وعلى هذا يستعمل البَرْدُ والقُرُ لبرد الشتاء ، أما القُرُ فلا يستعمل لغير برد الشتاء

القريحة

القريحةُ في الأصل أول ما يبدو من ماء البئر عند حفرها ، وقد استعاروها لطبع الشاعر الذي يمكِّته من نظم الشعر ، وعرفها أهل اللغة بأنها المملكة التي بها

يستطيع الشاعر أن يقول الشعر

الطرس والقوطاس

لا يقال (طرس) الا اذا كان مكتوباً وإلا فهو (قوطاس) اي الصحيفة قبل أن يُنْخَطَ الكلام عليها

التقريظ والتأبين

الفرق بين التقريظ والتأبين أن (التقريظ) هو أن تمدح الرجل وهو حي ،
(والتأبين) أن تمدحه وهو ميت

الكريم

عند أهل اللغة أن (الكريم) هو الذي ينفع الناس بماله غير منتظر عوضاً ،
أما الذي يهب من ماله ليتغني أن يعتاض بما وهب منافع تُرتي على ما أعطى فلا
يقال له كريم لانه أشبه بالتاجر

النفع والنفح

قال الأصمعي : ما كان من الريح (نفحاً) فهو برّذ ، وما كان (نفحاً) فهو
حرّ ، ونفح الطيب نفحاً فاح ، ونفح فلان فلاناً بال إعطاء إياه ، فمن هذا
قالوا (لفلان نفحات من المعروف)

الهلاك

(الهلاك) لغة الموت ، ولكن بعض اللغويين خصوه بميتة السوء ، فلم
يستعملوه للأنبياء والأولياء والمتميزين بخلال الخير لئلا يستوي فيه البر والفاجر ،
ومن معاني الهلاك : السقوط والفساد ومصير الشيء الى حيث لا يُعرف مستقره ،
والفناء والضياع والعذاب والخوف والفقر

الواغل والوارش

(الواغل) هو الداخل على القوم وهم يشربون الخمر من غير أن يدعى

و (الوارِشُ) هو الداخل عليهم وهم يأكلون ، بلا دعوة

الناس

قالوا إِنَّ (الناس) اسمٌ وُضِعَ للجمع كالرُحط والقوم ، واحده (إنسان) وهو من (ناسَ ينوسُ) أي تحركٌ وتدلَّى ، و (الإنسي) كالإنسان وجمعه (أناسي) وقال بعضهم بل جمع انسان ، ويقال للأثني أيضاً انسان ، ولم يُقَلْ (إنسانة) في كلام فصيح

جمادى و ربيع

أكثر الكتاب يقولون (جمادى الأولى وجمادى الثانية) و (ربيعٌ الأول و ربيعٌ الثاني) ولكنَّ العرب لم يقولوا إلا (جمادى الآخرة) و (ربيعٌ الآخر) وأوجبوا في الربيعين أن يكونا مسبوقين بلفظة (شهر) للفرق بين ربيع الشهور و ربيع الفصول

الشاكِر والشكور

قالوا إِنَّ (الشاكِر) هو الذي يشكر على الرخاء والعطاء ، وإنَّ (الشكور) هو الذي يشكر على الشدة والمنع

الجلال

(الجلالُ) لفظةٌ خصَّ بها أهل اللغة العِزةَ الالهية ، فاذا قلت (ذو الجلال) فالمقصود الله جلَّ وعلا ، ولم يميزوا استعمالها لغير ذلك كما يستعملها بعض الكتاب في هذه الايام للملوك ، ولبعض الاشياء كقولهم (... وهناك قصرٌ فائق القصور أناقةً وجلالاً)

الوصيُّ والقيِّم

الفرقُ بين (الوصيُّ) و (القيِّم) ان الوصيَّ يُفَوَّضُ اليه حفظُ مالِ الرجل لأطفاله بعد وفاته ، والتصرفُ فيه على وجهٍ نافع ، وأنَّ القيِّمَ يُفَوَّضُ اليه حفظ

ذلك المال دون التصرف فيه ، أما كتاب هذه الأيام الا أفلهم فيستعملون
كلاً منهما في موضع الآخر ...

الفقر والمسكين

الفرق بين (الفقير) و (المسكين) أَنَّ الفقير هو الذي له بُلعةٌ من العيش
وهي الكفاف ، وأن المسكين هو الذي لا يملك شيئاً ، فعلى هذا يُعدُّ كل شعب
يستصغى ماله ضرائب مسكيناً ...

لاحنٌ ولحانٌ

يقال (فلانٌ لاحنٌ) اذا صرفَ الكلامَ عن وجهه أو أخطأ في الاعراب
والبناء ، ولا يقال (فلانٌ لحانٌ) ولكن بعض اهل اللغة قالوا بل يقال لحانٌ ،
و (اللحنَةُ) الكثير اللحن ، والذي يلحنُ الناسَ كثيراً ، واللحنَةُ بسكون
الحاء الذي يلحنُهُ الناسَ كثيراً

الجُمَّةُ والقِمةُ

قال بعض اللغويين لا تسمى (الجُمَّةُ) بهذا الاسم إلا اذا كان الانسان
قاعدًا أو نائمًا ، فأما القائم فلا يقال (جُمَّتُهُ) وإنما يقال (قِمَّتُهُ) والقِمةُ هي
أعلى الرأس ، والبدن والقامة

الهراُمُ والسوامُ ..

قال ابن الأعرابي : (الهَوَامُّ) ما يدبُّ على وجه الارض ، و (السَّوَامُ)
ما له سُمٌّ قتلٌ أو لم يقتل ، و (القَوَامُ) كالقناذ والفئران وما أشبهها

الآل والسراب

(الآلُ) هو ما يبدو كالسراب ويكون في أول النهار وآخره ، أما (السَّرَابُ)
فهو ما يُرى في وسط النهار كأنه ماءٌ ، وفي القرآن الكريم (كسراب بقيعةٍ
يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً)

المسافة

المسافة من (السَّوْف) وهو الشَّمْ ، كان الدليل يأخذ الترابَ فيشمُّه ليعلم هل هو زالٌ ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل للبعد مسافة ، نحو (بينَ البلدين مسافةٌ مِيلٌ) أي بُعدٌ مِيلٌ .

قاسط ومقسط

يقال (قَسَطَ الوالي) أي جَارَ فهو (قَاسِطٌ) ، و (أَقْسَطَ الوالي) أي عدلَ فهو (مُقْسِطٌ) والمصدر من قسطَ بمعنى جَارَ (القَسْطُ والقُسُوط) والمصدر الذي بمعنى العدل (القِسْطُ) بكسر القاف

العاقبة والعقاب

قالوا (العاقبةُ) الجزاء بالخير ، و (العقاب) الجزاء بالشرِّ

الخلاف والضدّ

الخلافُ أعمُّ من المضادّة ، لأنك تقول مثلاً (الأبيض خلاف الأحمر والأسود) ولا تقول (الأبيض ضد الأحمر والأسود) بل (الأبيض ضد الاسود) فيكون الخلاف قد جرى على الأحمر والأسود ؛ والضدّ على الاسود فقط

الجنس والنوع

(الجِنْسُ) الضربُ من كلِّ شيء ، وجمعه أجناسٌ وجنوسٌ ، وهو أعمُّ من (النوع) فالحيوان (جنسٌ) والإنسان (نوع) لأنه أخصُّ من الحيوان ، هذا قول المولّدين

وصف اللصّ

في فقه اللغة : إذا كان الرجل يسرق المتاعَ فهو (سارقٌ) فإذا كان يقطع الطُرُقَ فهو (لِصٌّ وقُرضوبٌ) فإذا كان يسرق الجِمالَ فهو (خاربٌ) فإذا كان يسرق الغنمَ فهو (أحمصٌ) فإذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه فهو (قَقَّافٌ) فإذا

كان يشقُّ مواضع الدنانير من الثياب يأخذها فهو (طَرَارٌ) فإذا كان له تخصصٌ
باحثٌ والتلصُّصُ والفِسْقُ فهو (طَمْلٌ) فإذا كان يسرق ويؤذي الناسَ فهو
(داعِرٌ) فإذا كان يدلُّ اللصوصَ ويندسُّ لهم فهو (شِصٌّ) فإذا كان يأكل معهم
ويحفظ متاعهم ولا يسرق معهم فهو (لَغِيفٌ) فإذا كان داهياً في اللصوصية فهو
(سَبْدُ أَسْبَادٍ) فإذا كان خبيثاً مُنْكَرَراً فهو (عِفِرٌ) فإذا كان من أخبث
اللصوص فهو (مُحْرُوطٌ)

أثر الماموسات على اليد

جعل اللغويون صفة اليد التي عليها أثر ما تلمسه على وزن (فَعِلَةٌ) بفتح فسكونٍ
ففتح ، وهذا ما عثرنا عليه في كتب اللغة

تقول (يدي من اللحم غَمْرَةٌ) و (من الشحم وَدِكَةٌ) و (من لحم الطير
زَهْمَةٌ) و (من السمك صَمِرَةٌ) و (من البيض زِفْرَةٌ) و (مَذِرَةٌ)
(و زَهْكَةٌ) و (من اللبن والزبدة وَضْرَةٌ) و (من الجبن سَنِمَةٌ) و (من
الزيت وأنواع الدهن قَنِمَةٌ) و (من القديد زَنْجَةٌ) و (من الجلود دَفْرَةٌ)
(و (من الدم سَلِطَةٌ وَضَرْجَةٌ) و (من النجوة قَدِيرَةٌ وَطَفِيسَةٌ) و (من
البول وَشَلَّةٌ)

وتقول (يدي من الوسخ دَرِنَةٌ) و (من الحبيص لَمِصَةٌ) و (من العجين
لَوْنَةٌ) و (من الطين رَدَعَةٌ) و (من الدقيق ثَرَّةٌ) و (من الرماد رِمْدَةٌ)
(و (من التراب تَرَبَةٌ) و (من العسل سَعْبَةٌ) و (لَرْجَةٌ) و (من الحُلِّ نَقْبَةٌ
وَحْمَطَةٌ) و (من النفط نَسِكَةٌ) و (من الماء لَثْقَةٌ وَبَلْلَةٌ) و (من الزعفران
عَبِكَةٌ وَعَلِكَةٌ) و (من المسك دَفْرَةٌ) و (من سائر الطيوب عَطِرَةٌ وَعَبِيقَةٌ)
(و (من الروائح الطيبة أَرْجَةٌ) و (من الأزهار والرياحين زَهْرَةٌ وَدَكِيَّةٌ)

وتقول (يدي من الحُضَابِ رَدَعَةٌ) و (من الخمر خَمْرَةٌ) و (من التمر
حَمِيَّةٌ) و (من الفاكهة لَرْقَةٌ) و (من الفرساد قَنِمَةٌ) و (من الجبر طَرِيسَةٌ
وَزَوَاطَةٌ) و (من الذهب والفضة قَنِمَةٌ) و (من الحديد سَهْكَةٌ) و (من
الخطب قَشِبَةٌ) و (من العمل حِمْلَةٌ)

الشهوة الى الاشياء

يقال (فلانٌ جائعٌ الى الخبز) و (قَرِمٌ الى اللحم) و (عَيَّانٌ الى اللبن) و (بَرْدٌ الى التمر) و (جَعِمٌ الى الفاكهة) و (عطشانٌ الى الماء)
ويقال في الشهوة الجنسية (اغتَلَمَ الانسان وشقيقاً) و (هاجَ الجمُلُ)
و (قَطِمَ الفرسُ) و (استودقتُ الحِجرُ) و (استوبلتِ النعجة) و (استدرتِ العنزُ) و (استقرعتِ البقرة) و (استجعلتِ اللبوءُ والكلبة)

البخيل والليم

البخيل هو الشحيح الذي يَضَنُّ بالفلس والرغيف على السائل ، والليم هو الذي اجتمع فيه البخل والطمع ، وافتوت الأثرة بالدناءة

المداجاة

المداجاة النفاق ، وأن يساتر الواحد الآخر بالعداوة ويخفيها عنه ، فكأن المداجاة مأخوذة من الدجبة أي الظلمة ، والمعنى فيها هو الستر

البعث والمحض

البعث الصِّرف والخالص من كل شيء ، يقال (عَرَبِيٌّ بَحْتٌ) و (شَرَابٌ بَحْتٌ) للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وهو الأفصح ، والمحض كالبعث معنىً واستعمالاً نحو (زيدٌ عَرَبِيٌّ بَحْتٌ ومحضاً) فالرفع على الصفة والنصب على المصدر فيكون اذا نصب مفعولاً مطلقاً

الغيضة والغينة

(الغيضة) الشجر الملتف وبينه ماء ، و (الغينة) الشجر الملتف ولا ماء بينه

أبرار وبررة

للبرِّ معانٍ كثيرة كالصلاح والخير والاحسان والصدق والعدل والحجّ وضدّ العقوق للأباء ، وكلّ فعل محمود ، والطاعة لله باطنياً وظاهراً ، فاذا وُصفَ به

الناس قيل (رجالٌ أبرارٌ) وإذا وُصفَ به الملائكة قيل (ملائكةٌ برّرةٌ)

الابتهار والابتيار

(الابتهارُ) أن يقول الرجل (فعلت كذا) ولم يكن فعَلَهُ ، والعامة تسميه (البهْوَرّة) ، و (الابتيار) أن يقول (فعلت كذا) وقد فعَلَهُ ، قال الكميّ الشاعر :

قبيحٌ بمثلي نعتُ الفتاةِ إما ابتهاراً وإما أبتيارا

حيص بيص

يقال (وقعَ القومُ في حَيْصٍ بَيْصٍ ، وَحَيْصٍ بَيْصٍ ، وَحَيْصٍ بَيْصٍ ، وحاصٍ باصٍ) أي وقعوا في ضيق واختلاطٍ لا تحييصَ لهم عنهما ، ومنه (جعلتم الأرضَ عليه حَيْصٍ بَيْصٍ)

هي بنُ بيّ

يقال للوضع الخامل الذكر (هي بنُ بيّ) و (هيّان بنُ بيّان) وايضاً (صلّعة بن قلمعة) و (ضلّ بن ضلّ) و (قُلّ بن قُلّ) و (طامر بن طامر) ويقال فلانٌ من أفناء الناس إذا لم يُدرَ من هو

الحافظة والذاكرة

(الحافظة) هي القوة التي تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني ، و (الذاكرة) هي القوة التي تستحضر المعاني التي وَعَنَها الحافظة وتذكرها ، ولكن أكثر كتاب هذا العصر يحسبون الحافظة والذاكرة بمعنى واحد ...

الحلم والرؤيا

يغلبُ (اُحلم) على ما يراه النائم من الشر والقبيح ، وتغلب (الرؤيا) على ما يراه من الخير والاشياء الحسنة

التوبة وأختاها

عند بعض اهل اللغة أنَّ (التوبة) ثلاثة اقسام : الاول (التَّوْبَةُ) والثاني (الإِنَابَةُ) والثالث (الأَوْبَةُ) فمن يَتُوبُ خوف العقاب فهو صاحب توبة ، ومن يَتُوبُ طمعاً في الثواب فهو صاحب إنبابة ، ومن يَتُوبُ طاعةً لله لا خائفاً من عقاب ولا طامعاً في ثواب فهو صاحب أوبة ، وفي الآية الكريمة (نِعِمَّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) يعني أيوب

المُحْضَرَم

(الْمُحْضَرَم) هو من مضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه الباقي في الاسلام شبهة بالناقطة المحضمة وهي التي قُطِعَ طرفُ أذنها ، كأن ما ذهب من عمره في الجاهلية ساقط لا عبرة به ، فذلك قيلَ لِلْبَيْدِ العامريِّ صاحب المعلقة وأمثاله من الشعراء الذين ادركوا الاسلام (الشعراء المحضرمون)

الذهن والفطنة

استعداد النفس لاكتساب العلم يُسَمَّى (ذِهْنًا) وقوة ذلك الاستعداد تسمى (فِطْنَةً) والعهد الذهني هو ما أُشير به الى معهود في الذهن مقروناً بأل كقولك (زرتُ الصديقَ) أي الصديق المعهود في ذهني

صُلَحٌ دُمَاجٌ

إذا اضطرَّ المصلحون الى ان يعقدوا صلحا بين فريقين في خفاء كيلا يحول دونه المفسدون ، قيل له (صُلَحٌ دُمَاجٌ)

المرازمة

(رازِمَ فلانٌ في الطعام) أَكَلَ يَوْمًا اللحمَ ويومًا اللبنَ ويومًا البيضَ وحمْدَ الله ، قال الخليفة عُمرُ : إذا اكتم فرازِ مِوا

الرطانة

الرطانة هي التكلم بلغة أعجمية ، يقال (رَطَنَ فلانٌ لفلانٍ) أي كَلَمَهُ بغير العربية ، و (تَرَاطَنَ القومُ) كَلَّمُ بعضهم بعضاً بالأعجمية ، ويقال إنَّ الرطانة من (الرُّطَيْتَى) وهي الكلام غير المفهوم

الزَّعم

الزَّعمُ هو القول الذي يتنازعهُ عاملاً الصدق والكذب ، ولكنَّ أكثر استعماله في ما يُشكُّ فيه ويرجح كونه كذباً ، ولذلك قالوا (زَعَمَ مطيةُ الكذب) وقيل هو القول بلا دليل ، والغالب أنَّ الزعم الى الكذب أميلُ لكثرة استعماله فيه

السَّدُّ

قالوا إنَّ (السَّدُّ) بضم السين هو مما خَلَقَ اللهُ ، وإذا قلت (هذا سَدُّ) بفتح السين كان مما بنى البشر ، وهو الحاجز بين شيئين

الصمت والسكوت

(السكوتُ) تركُ التكلم مع القدرة عليه ، وهذا القيد يفارق (الصمت) لأن القدرة على التكلم غير مشترطة في الصمت ، فمن ضمَّ شفتيه إنما يكون ساكناً ولا يكون صامتاً إلا إذا طالت مدة ضمَّ الشفتين ، وقيل إنَّ السكوت إمساكٌ عن قول الحق ، والصمت إمساكٌ عن قول الباطل

السانح والبارح

السانح ما يأتي من جانب اليمين ، والبارح ما يأتي من جانب اليسار ، وكانت العرب تسميَنَّ بالسانح ، وتشاءم بالبارح ، ويقال لما استقبلَكَ (الناطحُ) ، ولما استدبرَكَ (القعيدُ)

طبقات الناس

قال الزخشري : (أَلشَّعْبُ) الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب ، وهي : الشعب ، والقبيلة ، والعمارة ، والبطن ، والفخذ ، والفصيلة فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العائلات ، والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، وقد زادوا طبقة سابعة وهي العشيرة ، يريدون بها بني الأب الأقربين ، وسميت الطبقة الأولى شعباً لأن القبائل تتشعب منها ، وقال بعضهم إن كل جماعة من الناس كثيرة ترجع الى أب مشهور بامر زائد هي شعب ، والحي يصدق على الجميع

الصلاة

يقول بعض اللغويين إن الصلاة من (الصَلَا) وهو العظم الذي عليه الأليتان ، لأن المصلي يحرك صَلَوَيْهِ في الركوع والسجود ، ومعنى الصلاة الدعاء والاستغفار وطلب الرحمة ونحو ذلك من جليل الأغراض ، ولكن معناها قد انقلب الى ضده في هذه الايام عند كثير من الناس ...

الضوء والنور

قالوا ان الفرق بين الضوء والنور أن الضوء شيء ذاتي قائم بالمضي لذاته كضوء الشمس ، وأن النور شيء عَرَضِيّ قائم بالمضي لغيره كضوء القمر المستمد من ضوء الشمس

وقالوا أيضاً إن الضوء اسم للإشعاع ، والنور اسم لأصل الإشعاع ، فالضوء أتم من النور ، والنور أعم من الضوء ، وفي القرآن الكريم (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً)

الدوي والطين

الدَّوِيُّ والطين من الاصوات ، والفرق بينهما أن (الدَّوِيَّ) أَلَسَّينُ وأعظم ، و (الطنين) أَحَدُ وَأَدَقُّ ، فذلك قيل لصوت النحل دوي ، ولصوت الذباب طنين

العفو والغفران

الفرق بين العفو والغفران أنَّ (العَفْوَ) يقتضي إسقاط اللوم والذمَّ عن المعفُو عنه ، ولا يقتضي نيل الثواب ، أما (العُفْرَانُ) فيقتضي إسقاط العقاب وإعطاء الثواب ، ولا يُنسَب إلى غير الله تعالى ، وقيل الغفرانُ يكون في الآخرة فقط ، ولا يكون في الدنيا ، وإنه صيانة الإنسان عما استحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه

الغريزة

الغريزة عند أهل اللغة هي الصفة التي لا تراها العين ، ولكنها تُعرَف بالتجربة وبالنظر المتعلق بالقلب ، وقال بعضهم إنَّ الغريزة هي الطبيعة من خيرٍ أو شرٍّ وإنها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ، ويقربُ منها الخُلُق ، إلاَّ أنَّ للاعتياد مدخلاً في الخُلُق دونها

الفداء والفدى

قال المبرِّد إنَّ (الفِدَاءَ والفِدَى والفِدْيَةَ) ما يُعطى من المال عوض المَفْدِيِّ ، و(المُفَاداة) أن تعطي رجلاً وتأخذ رجلاً (ذلك يتعلق بأسرى الحرب) وقيل إنها والفِدَى بمعنى واحد

التأويل والتفسير

قالوا إنَّ (التأويل) هو الظنُّ بالمراد من الكلام ، و(التفسير) هو الجزمُ به ، وقالوا أيضاً إنَّ التأويل هو بيان ما يحتمله اللفظ ، والتفسير هو بيان ما يريد المتكلم ، والتأويل أكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية

فرند السيف

يظن بعض الكتاب أنَّ (فِرْنَدَ السيف) هو حَدُّهُ ، فيقولون (سيف ماضي الفِرْنَد) والصواب أنَّ الفِرْنَد هو جوهر السيف الذي يبدو على صفحته كالغبار أو مدبَّ النمل ، أو ما يجاكي الوشي في الثوب

الفاره

(الفاره) من فَرَهَ قَرَاهَةً وَفَرَاهِيَةً ، أي حَذَقَ وَنَشِطَ وَخَفَّ ، يُقَالُ (يَرْدُونَ فَارِهَةً) وَ (بَغِلُّ فَارِهٌ) وَ (حِمَارُهُ فَارِهٌ) وَ (جَمَلُهُ فَارِهٌ) وَلَا يُقَالُ (فَرَسُهُ فَارِهٌ) ، وَقَالَ الزَّخْشَرِيُّ : يُقَالُ رَجُلٌ فَارِهٌ وَقِينَةُ فَارِهٌ ، بِلَاهَاءِ

الفقرة

الفقرة من النثر المسجّع كالبيت من الشعر ، من ذلك في (سورة الضحى)
(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَحَدِ الْبُلْغَاءِ : إِذَا
اتَّقَمْتَ فَبِاسْكِ الْأَقْوَى وَإِنْ عَفَوْتَ فَهُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ إِنَّ الْفِقْرَةَ فِي اللَّغَةِ اسْمٌ لِكُلِّ حَلِيٍّ يَصَاغُ عَلَى هَيْئَةِ فِقَارِ
الظَّهْرِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ لِأَجُودَ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَلِيِّ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ لِلْجُمْلَةِ
الْمُخْتَارَةِ مِنَ النَّثْرِ تَشْبِيهًا لَهَا بِأَجُودِ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ ، جَمْعُهَا فِقَرٌ وَفِقَرَاتٌ

المقطع

المَقْطَعُ فِي الْقُرْآنِ مَوْضِعُ الْوُقُوفِ ، وَعِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ هُوَ حَرْفٌ مَعَ حَرَكَةٍ ،
أَوْ حَرَفَانِ ثَانِيهَا سَاكِنٌ ، وَمَخْرَجُ الْحَرْفِ ، وَالْمَقْطَعُ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ هُوَ آخِرُ بَيْتٍ مِنْ
الْقَصِيدَةِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الْإِنْشَادَ

الهوي

يُقَالُ (هَوَى الشَّيْءُ هَوِيًّا) بِفَتْحِ الْهَاءِ إِذَا صَعِدَ وَ (هَوَى الشَّيْءُ هَوِيًّا) بِضَمِّ
الْهَاءِ إِذَا انْخَدَرَ

الأيادي الثلاث

الْأَيَادِي وَهِيَ الْمُرَادُ بِهَا الْمَنْ : (يَدٌ بَيْضَاءٌ) وَهِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَ (يَدٌ
خَضْرَاءٌ) وَهِيَ الْمَكْفَأَةُ عَلَى الْمَعْرُوفِ ، وَ (يَدٌ سَوْدَاءٌ) وَهِيَ الْمَنْ بِالْمَعْرُوفِ
الْبَدِيَّةُ وَالْإِرْتِجَالُ

أَلْبَدِيَّةٌ أَصْلُهَا الْإِرْتِجَالُ فِي الْكَلَامِ ، وَغَلِبَتْ فِي قَوْلِ الشُّعْرَاءِ بِلَا كَدِّ فِكْرٍ ،

وقال بعضهم انَّ الارتجال اسرع من البديهة ، والروية تأتي بعدهما

الإفراط والتفريط

(الإفراط) هو تجاوز الحد من جانب الكمال ، و (التفريط) هو تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير ، فإذا مدحت رجلاً بأكثر مما يستحق فذلك إفراط ، وإذا مدحته بأقل مما يستحق فذلك تفريط

العطاء والرزق

عند اهل اللغة أنَّ (العطاء) هو ما يُفرض للمقاتلة ، وأنَّ (الرزق) هو ما يُعطاه الفقراء

الزاكية والزكية

يقولون (النفس الزاكية) وهي التي لم تُذنب قط ، ويقولون ان (النفس الزكية) هي التي أذنبت ثم عُفِرَ لها

الكتاب والرسالة

الفرق بين (الكتاب) و (الرسالة) أنَّ الكتاب يكون كاملاً في الفن الذي كُتِبَ فيه ، والرسالة لا تكون كاملة

الأزل والأبد

(الأزل) ما لا نهاية له في أوله ، أي لا يُعرف وقت بدئه ، أما (الأبد) فهو ما لا نهاية له في آخره

أحباء المرأة

(أحباء) المرأة هم ابوزوجها وأقارب الزوج الأذنون ، قيل لهم ذلك لأنهم مكلفون حمايتها ، ومفرد الاحباء (حم) وهو من الاسماء الستة ، وقال الأصمعي : (الأحباء) من قبل الزوج ، و (الاختان) جمع (الحِثْن) من قبل المرأة ، لا يقال غير ذلك

السفير والسفارة

(أَلْسَفِيرُ) لغةً هو المصلح بين القوم ، و (السَّفارة) إيقاعه الصلحَ بينهم ، أما السفير اصطلاحاً فهو رجلٌ ينوب عن دولته لدى دولة أخرى ، في الأمور السياسية وغيرها ، فأنت ترى أن معناه اللُّغويّ ومعناه الاصطلاحيّ متناقضان وخصوصاً في العصر المتأخرة ، فطالما كان بعض السفراء سبباً للعداوة بين دولهم والدول الأخر ...

السُّحْتُ

(السُّحْتُ) بضمّ فسكون الحرام ، أو ما خبثَ وقُبِحَ من المكاسب الشائنة كسمن الثمر والخنزير ، وكالرشوة وما يؤخذ من مال الاوقاف المحبوسة على الفقراء والعجّز ، وهو من سحتَ فلانُ الشيءَ (أي استأصله أو لأنه يسهتُ صاحبه بشؤمه ، وقد يستعمل مبالغةً في وصف الحرام فيقال (حرامٌ سُحْتٌ)

العاهل

(أَلْعاهلُ) هو الملك الأعظم الجسيم الملك القويّ العزيز ، فمن الخطأ الدالّ على الضعف في اللغة والجهل بمعاني الألفاظ أن كثيراً من حملوا القلم يحسبون كلَّ من كان ملكاً ولو على شعبٍ صغيرٍ يجوز أن يقال له عاهلٌ ويجمعُ العاهل على عُهالٍ وعُهلٍ

استوى

قالوا إنه لا يقال في شيء من الأشياء (استوى) إلا اذا ضُمَّ اليه غيره نحو (استوى عامرٌ ومالكٌ في الذكاء) أي تساويا ، ولكن اذا تضمن هذا الفعل معنى النهاية جاز استعماله للواحد نحو (استوى فلانٌ) أي انتهى شبابه

عَلَّمَ وأَعْلَمَ

قال الراغب الاصبهاني: عَلَّمْتُهُ وأَعْلَمْتُهُ واحدٌ في الأصل، إلا أن (الإعلام) اختص بما كان بإخبار سريع، و (التعليم) اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى

يحصل منه أثر في نفس المتعلم

سَمَدَ وَهَمَدَ

يقال (سَمَدَتِ النارُ هُمُوداً) اذا سكنَ هَبُّها ، و (هَمَدَتْ هُمُوداً) اذا طَفَّتِ البتَّةُ

أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ

يقول بعضهم (أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ) ولا يجوز ذلك لأن الفعل ليس للسفينة فانما هو الملاح ، يقال (أَقْلَعَ الملاحُ السَّفِينَةَ) اذا رَفَعَ قِلْعَهَا اي شراعها ، أو اذا عَمَلَ لها قِلْعاً

كَبَّرَ

يقال (كَبَّرَ فلانٌ في المقام كِبَرًا) و (كَبَّرَ في السنِّ كِبَرًا) أي علت سنُّه

جَزَّ وَحَلَقَ

يقال (جَزَزْتُ الشاةَ وَحَلَقْتُ العنزةَ) ولا يكون الحلق في الضأن ولا الجز في المعزى

كَشَطَ البعيرَ

تقول العرب (كَشَطَ فلانٌ بَعِيرَهُ) أي نَزَعَ جِلْدَهُ ولا تقول سلخَ بَعِيرِهِ

زَاغَ وَقَمِرَ

اذا تَحَيَّرَ البَصَرُ من خوفٍ وَنَحْوِهِ ، قِيلَ (زَاغَ بَصَرُ فلانٍ) واذا تَحَيَّرَ البَصَرُ من النظر الى الثلج قيل (قَمِرَ فلانٌ)

رَعَفَ وَأَرَعَفَ

قال البغدادي : اذا قطر المداؤُ من رأس القلم ، قيل (رَعَفَ القلمُ يَرَعَفُ)

(وهو راعف) وإذا كثرت المداد أي الجبر القاطر ، قيل (أُرْعِفَ القلم إِرْعافاً وهو مُرْعَف)

قَتَلَ وَاقْتَتَلَ

إذا قَتَلَ الرجلُ بالسيف أو غيره قِيلَ (قَتَلَ فلانٌ) وإذا قَتَلَهُ عَشَقُهُ النساءُ قِيلَ (أَقْتَتَلَ فلانٌ)

نَمَاهُ وَنَمَّاهُ

إذا نَقَلَ الرجلُ الحديثَ على جهةِ الإِصلاحِ قِيلَ (نَمَّى فلانٌ الحديثَ) بيم خفيفة ، وإذا نقله على جهةِ الإِفسادِ قِيلَ (نَمَّى فلانٌ الحديثَ) بيم مشددة

مَطَرَ وَأَمَطَرَ

يُقالُ في ما هو من الرحمة (مَطَرْتَنَا السَّاءُ غِيثاً) وفي ما هو من النعمة (أَمَطَرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ)

غَفَلَ وَأَغْفَلَ

يُقالُ (غَفَلَ فلانٌ عن الشيءِ) تركه سهواً ، ويُقالُ (أَغْفَلَ فلانٌ الشيءَ) إذا تركه إهمالاً من غير نسيان

شَرَقَ وَأَشْرَقَ

يُقالُ (شَرَقَتِ الشَّمْسُ شروقاً) إذا طلعتْ ، و (أَشْرَقَتْ إِشراقاً) إذا ضاءت عند طلوعها

خَفَقَ وَأَخْفَقَ

إذا غاب النجمُ قِيلَ (خَفَقَ النجمُ) وإذا أَوْشَكَ أَنْ يَغيبَ قِيلَ (أَخْفَقَ النجمُ) فالألفُ فيه للحيونة ، أي حان أَنْ يَخْفَقَ ، ويُقالُ للطائر إذا حرَّكَ جناحيه (أَخْفَقَ الطائرُ)

جَازَ وَأَجَازَ

تقول (جُزْتُ المكانَ) اذا سرتَ فيه ، و (أَجَزْتُ المكانَ) اذا قطعته

سَجَدَ وَأَسْجَدَ

يقال (سَجَدَ المصلِّي) اذا أَلْصَقَ جبهته بالارض ، و (أَسْجَدَ المصلِّي) اذا طأطأ وانحنى

فَصَحَّ وَأَفْصَحَ

يقال (فَصَحَ فلانٌ) اذا أَحْسَنَ اللغةَ دونَ لحنٍ ، ويقال (أَفْصَحَ الأعجميُّ) اذا تكلم العربية

وَعَى وَأَوْعَى

يقال (وَعَى فلانٌ العلمَ) اذا حفظه ، و (أَوْعَى المتاعَ) اذا وضعه في الوعاء

خَلَفَ وَأَخْلَفَ

اذا توفي أبو الرجل أو أمه أو قريبه ، قيل له (خَلَفَ اللهُ عليك) ، واذا توفي ابنه أو ذهب له مالٌ أو شيء يستعاض منه ، قيل له (أَخْلَفَ اللهُ عليك)

عَيَّتُ وَأَعْيَيْتُ

تقول (عَيَّتُ في الكلامِ فَأَنَا عَيٌّ) و (أَعْيَيْتُ في المشيِ فَأَنَا مُعْيٍ) أي شديد التعب

أَعْشَبْتُ وَأَعْشَوْشَبْتُ

اذا لم يكن العشبُ عاماً قيل (أَعْشَبَتِ الارضُ) واذا كان عاماً قيل (أَعْشَوْشَبَتِ الأرضُ)

افْتَرَقَ وَتَفَرَّقَ

يقال (افتَرَقَ آراءُ القومِ) ولا يقال (تَفَرَّقَ) إلا على ضعفٍ ، لأنَّ (تَفَرَّقَ)

يستعمل في الاشخاص والاجسام دون غيرها نحو (تفرَّق الناسُ وتفرَّقتِ الحجارة)

أَقْعُدْ واجْلِسْ

يقال للقائم (اقعُدْ) وللنائم أو الساجد (اجلسْ) لأن القعود هو الانتقال من عُلوٍّ الى سُفلٍ ، والجلوس هو الانتقال من سُفلٍ الى عُلوٍّ ؛ ولكن معظم حملة القلم العصريين يرون قعدَ وجلسَ سيئين ...

سَكَتَ وَأَسَكَتَ

إذا صمتَ الانسان قيلَ (سَكَتَ) ، فإذا انقطع ما يتكلم أو أفجِمَ قيلَ (أَسَكَتَ) طَرَدَ وَأَطْرَدَ

يقال (طردتُ الذبابَ) ونحوه ، و (أَطْرَدَ السلطانُ فلانا) إذا أمرَ باخراجه من البلد ، والفرق بينَ طَرَدَ وَأَطْرَدَ أنَّ الأولَ فيه معنى إبعاد الشيء باليد أو بآلة في اليد ، والثاني فيه معنى الإبعاد بالأمر

طَبَخَ واطْبَخَ

إذا طبخَ الرجل للناس طعاماً قيلَ (طَبَخَ) وإذا طبخَ لنفسه خاصةً قيلَ (اِطْبَخَ)

نَزَلَ المطرُ

يقال نَزَلَ المطرُ وهطل وانهمرَ وغير ذلك من هذه الافعال ، ولا يجوز ان يقال (سَقَطَ المطرُ)

خَدَعَ وخَادَعَ

الخداع هو الحُتل واردة المكروه يخفيهما عنك من يحاول مضرتك ، فإذا بلغ الخداع مراده من الخدوع قيلَ (خَدَعَهُ) وإذا لم يبلغ مراده قيلَ (خَادَعَهُ) ، وفي الكتاب الكريم (يخادعون اللهَ والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم)

انقطع وانخزع

إذا قُطِعَ الشيءُ من طرفيه قيل (انقطع) وإذا قُطِعَ من نصفه قيل (انخزع)

أدْلَجَ وأدْلَجَ

يقال (أدْلَجَ القومُ إِذْلاجاً) إذا ساروا من أوّل الليل ، والاسم الدَّلَجُ والدُّلْجَةُ ، ويقال (أدْلَجَ القومُ ادّلاجاً) إذا ساروا من آخر الليل دَمَقَ عليه

إذا دخلَ رجلٌ على آخرٍ بلا إِذنٍ قيل (دَمَقَ فلانٌ على فلانٍ)

أَدَالَ

يقال (أَدَالَ اللهُ الشيءَ إِدالَةً) جعله مُتَدَاولاً ، أي جعله تارة لقوم وطوراً لآخرين ، و (أَدالنا اللهُ من عدوّنا) جعل الكُرَّةَ لنا عليه فغلبناه ، ويقال (اللّهُمَّ أَدِلْنِي من فلان) أي انصُرْنِي واجعلني غالباً ، و (أَدَالَ اللهُ خالداً من بكرٍ) أي نزع الدولة من بكرٍ وأعطى خالداً إياها

خَفِضَتْ وَخَتَنَ

يقال (خَفِضَتْ الجاريةُ) كما يقال (خَتَنَ الغلامُ) هذا يقطع الخاتنُ غُرْلَتَهُ وتلك تقطع الحافضة نَوْفَهَا

راضِعَ الطفلُ

يقال (راضِعَ الطفلُ) إذا رضع أُمُّهُ وهي حُبْلَى ، و (راضِعَ الطفلُ طفلاً آخرَ) إذا رضع معه ، والرضيعانِ الأخوانِ في الرضاعة كلاهما رضيعُ الآخر

تَرَدَّى

إذا سقط انسانٌ في بئرٍ قيل (تَرَدَّى فلانٌ في البئر) ويقال (رَدَّى زيدٌ عمراً في البئر) أي أسقطه فيها

أفعال الريبة

الريبةُ الشكُّ والتهمة ، وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ، يقول أهل اللغة (أَرَابَنِي الْأَمْرُ) إذا جعلك في شكٍّ فإذا استيقنته قلت (رَابَنِي الْأَمْرُ) بجذف الألف ، ويقال (تَرَيَّبَ فلان بالشيء ومنه) أي تخوَّفَ ، و (ارتاب من الشيء) شك فيه ، و (ارتاب بفلان) رأى منه ما يريبه ، و (استراب استرابه) وقع في الريبة ، و (استراب بفلان) رأى منه ما يريبه

سام واستام

(سامَ البائعُ السلعةَ سَوْماً وسَوْماً) عرضها وذكر ثمنها ، و (استامَ بالسلعة وعليها) غالى ، و (استامَ الشاري البائعَ السلعةَ) سألهُ تعيين ثمنها ، و (تساومَ البائعُ والشاري في السلعة) غالى البائعُ بها ، فعَيَّنَ الشاري له أقلَّ من الثمن الذي طلبه شطاً

يقال (شطَّ فلانٌ على فلانٍ في قوله أَوْحَكَمِهِ) جَارَ وأفراطٌ في الجور و (شَطَّ فلانٌ في ثمن السلعة شَطَطاً) جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق

شاعكم السلام

في الصحاح للجوهري أنه يقال (شَاعَكُمُ السَّلَامُ) كما يقال (عليكم السلام) وإنما يقوله الرجلُ لأصحابه إذا أراد أن يفارقهم ، ومعناه لا يفارقمكم السلام ، ويقال أيضاً (أَشَاعَكُمُ اللَّهُ السَّلَامَ وبالسَّلامِ) أي جعله تابعاً لكم

ولده يَسَراً

إذا وضعت الحبلَى الولد بسهولة قيل (وَلَدَتْهُ يَسَراً) وإذا عسرت عليها الولادة قيل (عَصَّلتِ الْمَرْأَةُ بولدها فهي مُعَصِّلٌ) صَبَعَهُ وصَبَعَ عَلَيْهِ

إذا تَلَقَّى سَعِيدٌ سَلِيماً وبَالِغٌ في إِطْرَائِهِ حتى استيقن سليم أنه ذو منزلة رفيعة

تبيح له أن يُعَجَّبَ بنفسه ، قيل (صَبَعَ سَعِيدٌ سَلِيًّا) أي جعله متكبراً ، وإذا أشار رجل بإصبعه الى رجل آخر وهو يذمُّه قيل (صَبَعَ فلانٌ على فلانٍ أو صَبَعَ به)

صَعِدَ وَصَعَدَ

يقال (صَعِدَ فلانٌ في الدَّرَجِ والسُّلَّمِ صُعوداً) ، و (صَعَدَ في الجبلِ تصعيداً) لأنهم جعلوا تشديد العين من (صَعَدَ) دليلاً على صعوبة التصعيد من سُفْلٍ الى عُلوٍّ ليطابق اللفظُ المعنى ، ولا يقال (صَعِدَ في الجبلِ) الا شذوذاً

علا وعلي

قال الجوهري : (علا في المكان يعلو 'علوًّا') و (عليّ في الشرف يعلو 'علاء')

فَرَى وَأَفْرَى

عن الكسائي : يقال (أَفْرَيْتُ الأديمَ) أي الجلد - اذا قطعتَه على جهة الافساد ، و (فَرَيْتُ الأديمَ) اذا قطعتَه على جهة الاصلاح

قَصَمَ وَقَصَمَ

يقال (قَصَمَ فلانٌ الشيءَ) اذا كسره من غير إبانة ، و (قَصَمَ الشيءَ) بالْقَاف اذا كسره فأبانَه ، أي جعله قطعتين منفصلتين

أَحْسَنَ وَأَنْعَمَ

الفرق بين (أَحْسَنَ) و (أَنْعَمَ) هو أنَّ الاحسانَ يكون لنفس الانسان ولغيره ، والاِنعام لا يكون من الانسان الاّ على غيره

جمع العبد

العبد اذا أُضِيفَ الى الله تعالى نحو (عبد الله) ونحو ذلك يجمع على (عِبَاد) ، والجمع الغالب في غير هذا (عبيد وأَعْبُدْ وِعِبْدَان)

المِثْلُ

(المِثْلُ) لفظة تسوية وهو على ثلاثة أوجه ، فإما ان يكون بمعنى التشبيه وإما

ان يكون الشيء عينه ، وإما ان يكون للزيادة ، ويوصف به المذكر والمؤنث والمثنى والجمع

اعتقدَ

يقال (اعتقدَ فلانٌ) أي أغلقَ بابه على نفسه من شدة جوعه وأبى أن يسأل أحداً طعاماً ، ولا يزال كذلك حتى يموت
فماذا على كتاب الجرائد اذا استعملوا (اعتقدَ) بدل قولهم (أضربَ فلان عن الطعام ليموت جوعاً) ، إن الأضراب معناه الإعراض عن الشيء غير مخصوص بأمر دون غيره ، اما الاعتقاد فهو مخصوص بالإعراض عن الطعام طلباً للموت

أقرأه السلام

يقال (أقرأَ عامرٌ خالداً السلامَ عن بكرٍ) أي أبلغه إياه ، ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوباً ، ولكنهم يقولونه في هذه الأيام أم مكتوباً كان ام غير مكتوب ...

نفسَ عليه

يقال (نفسَ زيدٌ على عمرو ونعمته) أي حسده عليها ولم يرهُ جديراً بها

نكى في أعدائه

(نكى فلانٌ في أعدائه) أي قتلَ وجرحَ وقهرَ ، فهو ناكٍ والعدو منكيٌ ، والاسم النكايه ، أما العامة فتسمي نكايه كل فعل أو كلام أو إشارة بما يراد به الإغصاب

همَّ بالأمر

يقال (همَّ فلانٌ بأن يفعل كذا) أي أراده وعزم عليه وقصده ولكن لم يفعله ، ومنه في سورة يوسف (ولقد هممتُ به وهمَّ بها)

ولغَ

يقال (ولغَ الضاري في الماء وفي الإناء) اذا شرب ما فيه بطرف لسانه أو

أدخل لسانه فيه فحرّكه ، وهو مخصوص بالكلب وغيره من الضواري فلا يقال (وَلَعَّ الرجلُ في الماء) ولا (وَلَعَتِ الشاةُ في الإِنَاءِ) فَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ هذا الفعل لكل ما يشرب الماء بطرف لسانه

هَانَقَتِ الْمَرْأَةُ

يقال (هَانَقَتِ الْمَرْأَةُ مَهَانَةً وَهِنًا) إذا ضحكت في فتور كضحك المستهزئ ، وهذا مخصوص بالمرأة فلا يقال (هَانَفَ الرجلُ)

انْتَقَرَّ

• يقال (انْتَقَرَّ الْقَوْمَ فَلَانٌ) وَاِنْتَقَرَ بِالْقَوْمِ (أي دعا بعضهم دون بعض فمن ذلك سَمُّوا الدَّعْوَةَ الْخَاصَّةَ (النَّقَرَى) وهي خلاف الدعوة العامة التي سَمَّوها (الْجَفَلَى))

أَنْغَضَ رَأْسَهُ

إذا حرك الرجل رأسه كالمتعجب أو المستهزئ قيل (أَنْغَضَ فَلَانٌ رَأْسَهُ) وفي القرآن الكريم (فسيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) أي يحركونها تعجباً أو استهزاء

زَرَعَ وَغَرَسَ

يقال (غَرَسَ فَلَانٌ أَرْضَهُ شَجَرًا) و (زَرَعَ أَرْضَهُ قَمْحًا) ولا يجوز أن يستعمل كلا الفعلين (غَرَسَ وَزَرَعَ) في موضع الآخر لأن الغرس مخصوص بالشجر ، والزرع بالحبّ والبذر

أَكَلَ وَافْتَرَسَ

قال النضر بن شميل : يقال (أَكَلَ الذئبُ الشاةَ) ولا يقال افترسها كأنّ الافتراس مخصوص بالأسد

اضْطَهَدَ

يقال (اضْطَهَدَ فَلَانٌ فَلَانًا) إذا قهره وآذاه بسبب الدين ، ولا يقال (اضطهد) في غير ذلك ، ولكن كتاب الجرائد يستعملون الاضطهاد لكل قهر

وَأَدِيَّةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَقَدْ يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ (اضْطَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاهُ مُحَمَّدًا)
وَالْأَخْوَانِ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ ...

اسْتَلَمَ

الاستلام في اللغة هو مَسَحُ الشَّيْءِ بِالْكَفِّ أَوْ تَقْيِيلِهِ ، يُقَالُ (اسْتَلَمَ الْحَاجُّ
الرُّكْنَ) إِذَا مَسَحَهُ أَوْ قَبَّلَهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَلَكِنَّ الْكَثْرَةَ مِنْ حِمْلَةٍ
الْقَلَمِ تَسْتَعْمَلُ اسْتَلَمَ بِمَعْنَى تَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ (اسْتَلَمَ فُلَانٌ الْمَالَ) فَيَكُونُ الْمَعْنَى
مَسَحَ الْمَالَ بِكَفِّهِ أَوْ قَبَّلَهُ ...

نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ

يُقَالُ (نَكَلَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ) أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ فَخَشِيَ فِعْلَهُ فَأَحْجَمَ عَنْهُ ، وَلَكِنْ
الْكِتَابُ إِلَّا أَقْلَهُمْ يَسْتَعْمَلُونَ النُّكُولَ لِكُلِّ تَرْكِ لِلْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى
الْحُشْيَةِ ...

ضَلَلْتُهُ وَأَضَلَلْتُهُ

قَالَ السَّيْرَانِيُّ : إِذَا ضَلَلْتَ عَنْ شَيْءٍ وَكَانَ مَقِيًّا قُلْتَ (ضَلَلْتُهُ) وَإِذَا ذَهَبَ
مِنْكَ قُلْتَ (أَضَلَلْتُهُ)

تَبِعَ وَنَحَوَ

يُقَالُ (تَبِعَ بَكْرٌ خَالِدًا) إِذَا مَشَى خَلْفَهُ أَوْ إِذَا مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ ، وَتَقُولُ
(أَتَبَعْتُ الْقَوْمَ) إِذَا سَبَقُوكَ فَلَحَقْتَهُمْ ، وَاتَّبَعْتُ الْقَوْمَ إِذَا مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ
مَعَهُمْ ، وَ(تَتَبَعْتُ الشَّيْءَ) إِذَا طَلَبْتَهُ فِي مَهَلَةٍ

لَسَعَ وَنَحَوَ

يُقَالُ (لَسَعَ الزُّنْبُورُ وَالْعَقْرَبُ) لِأَنَّهُمَا يَضْرِبَانِ بِمُؤَخَّرِهِمَا ، وَ(لَدَعَتِ الْحَيَّةُ)
لِأَنَّهُمَا تَضْرِبُ بِفَمِهَا ، وَيُقَالُ (نَهَشَ الذِّئْبُ وَالْكَلْبُ) وَنَحَوُهَا لِأَنَّهُمَا يَقْبِضَانِ بِأَسْنَانِهِمَا

جَرَضَ وَشَرَقَ

إِذَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ هَمْ أَوْ حَزَنًا فَابْتَلَعَ رِيقَهُ وَغَضَّ بِهِ قِيلَ (جَرَضَ فُلَانٌ

بريقه) والجريض الريق الذي يُعَصُّ به ، ويأتي شَرِقَ بمعنى جَرَضَ في مثل قولك (شَرِقَ فلانٌ بريقه) وقولك (شَرِقَ بدمعه) ، أي بكى حتى نزل دمه على فمه فغصَّ به كالريق

نشرت الريح

قال ابن الأعرابي : إذا هبَّت الريح في يوم غيمٍ قيل (نَشَرَتِ الرِّيحُ) ولا يقال ذلك الا في يوم غيمٍ

أساغَ به

إذا احتاج زيدٌ الى ستة رجالٍ مثلاً في شأنٍ من شؤونه فجاءه خمسة لم يتمَّ بهم الأمر ، فاذا جاء السادس قيل (أساغَ زيدٌ بفلانٍ) أي تمَّ به أمره . وكذلك إذا كانت به حاجة الى عشرة دنانير ولم يحصل الا على تسعة ، فاذا حصل على العاشر قيل (أساغَ به)

تبدَّى وتبادى

يقال (تبدَّى فلانٌ) اذا أقامَ بالبادية ، و (تبادى فلانٌ) اذا تشبَّه بأهل البادية

اختصرَ واقتصرَ

يقال (اختصرَ فلانُ الكلامَ) اذا حذفَ شيئاً منه ، واذا أوجز الكلامَ بغير حذف قيل (اقتصرَ الكلامَ)

البكاء والبكى

(البُكاءُ) بالمدِّ هو اخراج الدمع والصوت معاً ، و (البُكى) بالقصر هو إخراج الدمع فقط ، قال بهذا فريق من اهل اللغة ، وما إخال ذوي التحقيق ... من كتاب العصر الا مكتفين بالبكاء وان لم يكن مع الدمع صوت ...

الاسم النكرة بعد المبتدأ والظهير

إذا كان خبرُ المبتدأ ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو اسم استفهام عن غير الزمان ،

وتمّ الكلام بالمبتدأ والخبر ، وجاء بعد الظرف أو الجار والمجرور أو اسم الاستفهام نكرة جاز في النكرة الرفع والنصب ، فتقول (سعيدٌ عندك جالسٌ أو جالساً) (و) سليم في الدار قائمٌ أو قائماً (وابن خالدٌ واقفٌ أو واقفاً فالرفع على جعلك الاسم النكرة خبراً للمبتدأ وإغائك الظرف والجار والمجرور واسم الاستفهام ، أما النصب فعلى جعلك النكرة حالاً وجعلك ما ألفتته في حالة الرفع خبراً للمبتدأ في حالة النصب

وإذا توسّط الاسم النكرة بين المبتدأ والظرف والجار والمجرور وجب الرفع ولم يجوز النصب فتقول (سعيدٌ جالسٌ عندك) (و) سليمٌ قائمٌ في الدار) وكذلك يجب الرفع إذا كان اسم الاستفهام من الزمان نحو (متى خالدٌ قادمٌ) لأن (قادم) هو الخبر بدليل أنك لو قلت (متى خالدٌ) لما ثمّ المعنى ، ولا يخفى أن الاسم المستفهم به عن الزمان لا يأتي خبراً عن الانسان

المبالغة في صفّي المذكر والمؤنث

إذا أردت المبالغة في الصفة ألحقت الهاء بصفة المذكر فقلت للكثير العلم (علامة) وللواسع الرواية (راوية) وللعليم بالأنساب (نسابة) وللكثير البحث (مُجْتَائِد) وإذا شئت المبالغة في صفة المؤنث حذفت الهاء منها فقلت للكثيرة الصبر (أمرأة صَبُورٌ) وللكثيرة التعطّر (أمرأة معطّارٌ) وللشديدة الكسل (أمرأة مكسّال) ولإنما فعلوا ذلك ليدلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معنّى حدث فيها وهو المبالغة ، ولا يجوز إلحاق الهاء بالصفات الإلهية تنزيهاً لله تعالى عما يدلّ على التأنيث

أجل ونعم

أجل بمعنى نعم إلا أنها أحسن منها في التصديق ، ونعم أحسن من أجل في الاستفهام ، فإذا قيل لك (أنت سوف تذهب) فقلت (أجل) كان أحسن من أن تقول (نعم) وإذا قيل لك (أتذهب) فقلت (نعم) كان أحسن من أن تقول (أجل) أما سبب ذلك فهو أن (أجل) تصديق لما أخبرك به الخبر ،

(و نَعَمْ) جوابٌ منك للمستفهم بما لا جحدَ فيه
الآن

(الآن) اسمٌ للوقتِ الحاضر المتوسط بين الماضي والمستقبل و (أل) فيه ليست للتعريف بل زائدة ، بدليل أن كل ما أت (أل) فيه للتعريف يجوز إسقاطها منه فتقول في (الرجل) رَجُلٌ وفي (الكتاب) كتابٌ وفي (العلم) علمٌ ، ولكن لا يجوز أن تقول (جاء فلانٌ آنَ) تريد جاء الآن ، لأن العرب لم يقولوا ذلك قطُّ

بَلَى وكَلَّا

(بَلَى) حرف جواب يقع بعد النفي فيجعله إثباتاً ، وذلك يكون تارةً في الخبر نحو (زعم الذين كفروا أن لن يُبْعَثُوا ، قلْ بَلَى) وتارةً في الاستفهام نحو (ألستُ بربكم ، قالوا بلى) أي لمى يُبْعَثُونَ وبَلَى أنت ربُّنا وإذا قلتَ لرجلٍ لك عنده دينٌ (أما لي عندك دينٌ) فقال بَلَى ، لزمه الدينُ ، وإذا قال نَعَمْ لم يلزمه الدينُ ، لأن ما بعد نَعَمْ يكون على حسب ما قبلها نفياً وإثباتاً ، أما بَلَى فتجعل النفي الذي قبلها إثباتاً كما تقدم أما كَلَّا فتصرف جوابٍ يتضمن معنى الزجر ولا يستعمل إلا في النفي وزاد الكسائيُّ وأبو حاتم على الزجر معنًى ثانياً وهو كونها بمعنى (حقاً) أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية أو بمعنى (إي) و (نَعَمْ) وقد تجيء بعد الطلب لنفي إجابة الطالب كقولك لمن قال لك (إفعل كذا) كَلَّا أي لا تجابُ إلى ذلك ، ومن مجيء كَلَّا بمعنى حقاً قوله تعالى (كَلَّا إِنَّ الإنسانَ لَبِطْغَى)

أَوَّلُ

إذا جعلت لفظة (أَوَّلُ) صفةً منعتها من الصرف نحو (لقيتُ صديقي عاماً أَوَّلُ) وإذا لم تجعلها صفةً صرفتها نحو (الحمدُ لله أَوَّلًا وآخرًا) وتقول (ما لقيتُكَ منذ عامٌ أَوَّلُ) و (مذ عامٌ أَوَّلُ) فمن رفع الأَوَّل جعله صفةً لعام كأنه قال أَوَّلُ من عامنا ، ومن نصبه جعله كالظرف كأنه قال

مذ عام قبل عامنا

ويقال (لقيتُك عاماً أوّل) و(العام الأوّل) منصوباً على الظرفية و(لقيتُك عام الأوّل) و(مضى عام الأوّل) باضافة الشيء الى نفسه ، وقال سيبويه: اذا قلت (عام أوّل) فانما جاز هذا الكلام لأنك تعني العام الذي يليه عامك كما أنك اذا قلت (أوّل من أمس) و(بعد غد) فانما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غد

مذ ومنذ

مذ ومنذ هما ثلاث حالات: الأولى أن يليهما اسم مجرور فيكونا حرفي جرّ بمعنى (من) ان كان الزمان ماضياً وبمعنى (في) ان كان حاضراً ، وبمعنى من وإلى جميعاً ان كان معدوداً ، نحو (ما رأيته مذ يوم الجمعة) أو (مذ يومنا) أو (مذ ثلاثة أيام) وأكثر العرب على وجوب جرّهما للحاضر وعلى ترجيح جرّ منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جرّه

والثانية أن يليهما اسم مرفوع نحو (ما رأيته مذ يوم الجمعة ومذ يومان) ففي هذه الحالة قيل إنها مبتدآن وما بعدهما خبر ، وقيل هما ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ، فعنى ما لقيته مذ يومان (بيني وبين لقائه يومان) وقيل هما ظرفان مضافان الى جملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصل (مذ كان يومان)

وقيل هما خبر لمبتدأ محذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين (من) و(ذو الطائية) التي بمعنى الذي ، والثالثة أن يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقول القائل :

ما زال مذ عقدت يده إزاره قسماً فأدرك خمسة الأشبار

وكقول آخر:

(ما زلت أبغي المال مذ أنا يافع) والمشهور حينئذ أنها ظرفان مضافان إما الى الجملة وإما الى زمن مضاف الى الجملة ، وقيل بل هما مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف الى الجملة فيكون هو الخبر

الأعلام التي لا تقترن بأل

في العربية أعلامٌ لا تقترن بأل منها (خضارة) وهي علمٌ للبحر و (ذكاء) علمٌ للشمس و (شعوب) علمٌ للموت و (حصوَض) و (هاوية) و (لظى) أعلامٌ لجهنم و (دجلة) علمٌ للنهر العراقي المشهور

كل وبعض وغير وكافة وقاطبة

قال ابن خالويه : ألعوامُ وكثيرٌ من الخواصَّ يقولون (الكلُّ والبعضُ) وإنما هما (كلُّ وبعضُ) لا تدخلهما الألف واللام ، لأنها معرِفَتانِ في نية الإضافة ، وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو في شعر القدماء وقال الأصمعي : قرأت آداب ابن المقفع فلم أرَ فيها لحناً الا قوله (ألعلمُ أكثر من أن يحاط بالكلِّ منه فاحفظوا البعض)

وقال البغدادي : لا تدخل الألف واللام على (غير) كما لا تدخل على (كافة) و (قاطبة) ذلك لأن المقصود من إدخال (أل) على النكرة تخصيصها بشيء معيّن ، فإذا قيل (الغير) اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى ولم تتعرف بأل كما أنها لم تتعرف بالإضافة فلم يكن لإدخال أل عليها من فائدة

أفضل إخوته

قال الحريري : يقولون (زيدٌ أفضلُ إخوته) فيخطئون فيه لأنّ أفعَلَ الذي ليس للتفصيل لا يُضاف إلاّ الى ما هو داخلٌ فيه ومتنزِل منزلة الجزء منه ، وزيدٌ غير داخل في جملة إخوته ، ألا ترى أنه لو قيل لك (مَنْ إخوةُ زيدٍ) لعددتهم دونه فلما خرجَ عن أن يكون داخلاً فيهم امتنع أن يقال (زيدٌ أفضلُ إخوته) كما لا يقال (زيدٌ أفضلُ النساءِ) لتمييزه من جنسهنَّ وخروجه عن أن يُعدَّ في جملتهنَّ ، فتصحیح هذا الكلام أن يقال (زيدٌ أفضلُ الاخوةِ) أو (زيدٌ أفضلُ بني أبيه) لأنه حينئذٍ يدخل في الجملة التي أُضيف إليها ، بدلالة أنه لو قيل لك (مَنْ الاخوةُ) أو (مَنْ بنو أبيه) لعددتَه فيهم وأدخلته معهم

لَبَّيْكَ وَنَحْوَهُ

(لَبَّيْكَ) مما يأتي بلفظ المثنى ولا واحد له ، قال بعضهم إنَّه من اللَّبِّ بالمكان أي أقام فيه ، فعلى هذا يكون معنى قولك (لَبَّيْكَ يَا فُلَان) أنا مقيمٌ عند أمرِكَ ، وقال آخرون إنَّه من لَبَّى أي أجاب فيكون معناه (تلبية بعد تلبية) و (دَوَّالِيكَ) أيضاً بما ورد بلفظ المثنى ولا واحد له ، ومعناه مداولة بعد مداولة ، و (حَنَاتِيكَ) معناه تحنن بعد تحنن ، و (هَذَاذِيكَ) معناه هَذَا بعدَ هَذَا ، والهُذُ القطع ، و (سَعْدِيكَ) معناه إسعادٌ بعد إسعادٍ وقيل بل هو من المساعدة ، و (حَجَّازِيكَ) من المحاجة ، ويقولون (الشيء حَوَّالِينَا) ولم يرد له واحد إلا في شعرٍ شاذٍّ

ولا تحسن إضافة (لَبَّى) وأخواته الى الاسم الظاهر فلا يقال لَبَّى زيدٌ وسَعْدِي عمروٌ وان يكن بعضهم استعمل ذلك شذوذاً ، وشذت أضافتها الى ضمير الغيبة نحو (لَبَّيْهِ) ، وهذه الالفاظ يقصد بها التكرير لا التثنية كما هو شرط المثنى

بَيْنَ

بَيْنَ لفظة تقتضي التنصيف والتشريك وحققها أن تضاف الى مثنى أو مجموع نحو (بَيْنَ الرجلينِ خصومةٌ) و (دخلتُ بَيْنَ الرجالِ)

وإذا أضيفت الى الواحد وجب أن يُعطفَ عليه بالواو ، وذلك نحو (المَالُ بَيْنَ سعيدٍ وعامرٍ) ولا يجوز في مثل هذه الحالة تكرير بَيْنَ كقول من يقول (المَالُ بَيْنَ سعيدٍ وبينَ عامرٍ) أما كَتَّابُ هذا العصر فيكررونها ولا يبالون . . . فإن أضيفت الى مضمَر وجب تكريرها نحو (المَالُ بَيْنِي وبينَكَ)

وإذا أُضيفت (بَيْنَ) الى الزمان كانت ظرفَ زمانٍ نحو (أَزورُكَ بَيْنَ الظَّهِيرِ والعصرِ) أو الى المكان كانت ظرفَ مكانٍ نحو (داري بَيْنَ دارِ مالكٍ ودارِ خالدٍ) وإذا أُخرجت عن الظرفية أعربت كسائر الاسماء

وتلحقها الألف في مثل قولك (بَيْنَا أنا جالسٌ جاء فلانٌ) أي جاء فلانٌ في وقت جلوسي ، فحذفَ (وقت) وأُتيَ بالألف عوضاً ، ولا يجوز في هذه

الحالة أن يؤتى بإذ نحو (بينما أنا جالسٌ إذ جاء فلانٌ) ولكن إذا زيدت ما على بينَ جازَ أن تقول (بينما أنا جالسٌ إذ جاء فلانٌ) لأنَّ زيادة (ما) غيرت بينَ عن حكمها

كبرى وصغرى

قال أبو القاسم الفضل النحوي: إنَّ فُعْلَى تنقسم الى خمسة أقسامٍ أوَّلها أن تأتي أسماً علماً نحو (حزوى) والثاني أن تأتي مصدراً نحو (رُجِعَني) والثالث أن تأتي اسم جنس نحو (بُهْمَى) والرابع أن تأتي تأنيثَ أَفْعَلَ نحو (الكبرى والصغرى) والخامس أن تأتي صفةً محضاً ليست بتأنيث أَفْعَلَ نحو (حُبْلَى) فإذا كانت تأنيث أَفْعَلَ تعاقبَ عليها لام التعريف والإضافة ولم يَجْزُ أنْ تُعْرَى من أحدهما، وذلك نحو قولك (الكبرى والصغرى) و(طولى القصائد وقُصْرَى الأراجيز) ولم يشذَّ عن ذلك إلا (دُنْيا وأخرى) فإنهما لكثرة مجالهما في الكلام استعملتا نكرتين، وقد عيَّبَ على أبي نُؤاسٍ قوله
كانَ كُبرى وصُغرى من فواقيعها
أي كان يجب أن يقول الكبرى والصغرى

أن لا وألاً

قال الحريريُّ في دُرَّة الغواص: إذا وقعتْ (أن) الملحقة بها (لا) بعد أفعال الرجاء والخوف والإرادة كتبتْ بإدغام النون، نحو (رَجَوْتُ أَلَّا تَهْجُرَ) و(خِفْتُ أَلَّا تَفْعَلَ) و(أَرَدْتُ أَلَّا تَخْرُجَ)

وإن وقعتْ بعد أفعال العلم واليقين أظهرتْ النون لأن أصلها في هذا الموطن (أن) المشددة وقد خَفَّفَتْ، وذلك في مثل قوله تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَن لا يُرْجِعَ اليهم قولاً) وكذلك ان وقع بعد (لا) اسم نحو (علمتُ أن لا خوفَ عليه) لأن التقدير في المواطن (أَنَّهُ لا يُرْجِعُ اليهم قولاً) و(أَنَّهُ لا خوفَ عليه) وإن كان وقوعها بعد أفعال الظنِّ والخَيْلَةِ جاز اثبات النون وإدغامها لاحتماؤها في هذا الموطن أن تكون هي الخفيفة في الأصل أي الناصبة، وأن تكون

المخففة من الثقيلة وبهذا قرئ (وحسبوا ألا تكون فتنة) أو (وحسبوا أن لا تكون فتنة) فمن نصب الفعل أدغم النون ومن رفعه أظهرها وقال ابن قتيبة وقوله في هذا المعنى فصل الخطاب ما ملخصه :
 إن الإدغام واجب إذا كانت (أن) عاملة في الفعل أي ناصبة نحو (أردت ألا تفعل) و (أحببت ألا تقول خطأ) فإن لم تكن عاملة في الفعل لم تدغم نحو (علمت أن لا تقول) و (تيقنت أن لا تذهب) لأنها تكون مخففة من الثقيلة ، والتقدير (علمت أنك لا تقول) و (تيقنت أنك لا تذهب)

ابن بين علمين

إذا وقعت لفظة (ابن) صفة بين علمين أو كنيين أو لقبين مضافة إلى ما بعدها ، حذفت ألفها خطأ وأسقط التنوين من الاسم الذي قبلها لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن فأسقط التنوين لئلا يلتقي ساكنان فعلى هذا تقول (جاء علي بن محمد) و (أتى خالد بن أبي الحسن) و (قتل محمد بن الرشيد) و (زارنا أبو سليم بن سليمان) و (هذا أبو سعيد بن أبي عامر) و (هذا الرشيد بن المهدي) وقس على ذلك
 وثبتت الف ابن وتنوين الاسم الذي قبلها إذا لم يكن ابن صفة نحو (إن علياً ابن محمد) فإن في هذا المثال خبر إن لا صفة لعلي ، وكذلك إذا أضيف ابن إلى مضمّر نحو (هذا سعيد أبوك) أو إذا تقدمه أسم استهّام نحو (هل سليم ابن مالك) أو إذا تثنّى أو جمع نحو (زيد وعمر وأبنا خالد) و (طالب و خليل وعامر أبناء يحيى) ، وثبتت ألف ابن أيضاً إذا أضيف إلى الجد أو إلى الأم نحو (علي ابن عبد المطلب) و (المسيح ابن مريم)
 هذا موجز ما أظن فيه النحاة في هذا المعنى

إضافة الأعلام الشخصية ونسبها

إذا كان أسمك سعيداً وأسم أبيك حسناً قلت (أنا سعيد بن حسن) ولا يجوز أن تقول (أنا سعيد حسن) على طريقة الكتاب في هذه الأيام

وإذا أردت الانتساب الى جدّ أسرتك واسمه عامرٌ مثلاً قلت (أنا سعيدُ بنُ حسنِ العامريِّ) فتقرن اسم الجدّ بالألف واللام وتلحقه ياء النسبة ويجوز لك أن أن تقول (أنا سعيدُ بنُ حسنِ ابنِ عامرٍ) بآثبات الف ابن المضاف الى الجد وهو عامر

وإذا أردت أن تكتفي بذكر اسمك والانتساب الى جدّ أسرتك كالاكثرين في هذه الأيام قلت أنا سعيدُ العامريِّ (أو) أنا سعيدُ ابنِ عامرٍ بآثبات ألف ابن أما ابنا القبائل العربية فكثيراً ما يُتبع الواحد منهم اسمه لفظه (آل) نحو (فواز آل تميم) و (غالب آل الرشيد) قيل إن الأصل في هذا (فلان من آل فلان) ولكن حذفت (من) لكثرة الاستعمال ، وقد ورد حذف أحرف الجرّ سماعاً كقول بعضهم (خيرٍ والحمد لله) جواباً لمن قال له كيف أصبحت ، أي في خيرٍ أو على خير

على أن الطريقة المثلّية في الانتساب الى الجدّ الأعلى هي إلحاق ياء النسبة باسمه اذا كان مفرداً ، أما الأسماء المركبة مثل عبد الله وعز الدين ونحوهما فلا تحسن النسبة اليها لوجوب إلحاق ياء النسبة بالجزء الاول منها عملاً بقتضى اللغة وفي ذلك ما يوقع في اللبس ، فمن كان اسم جدّه مركباً فالأخلق به أن يضيف اليه (ابن) بآثبات الألف أو يحذو حذو ابنا القبائل في إضافة (آل) اليه

ينتسب كثيرٌ من الأسر الى أجدادٍ كانوا ذوي صناعات ومهن غلبت على أسمائهم الشخصية من بعدهم ، فهناك النجار والحداد والخياط والصباغ والحائك والصائغ والدباس والتبان والخباز وغير ذلك ، فيقول المنتسبون اليهم سليمان النجار وسعيد الحداد ويوسف الصائغ ومحمد الصباغ وجرجس الخباز وهلمّ جراً ، جاعلين اسم جدّ الأسرة صفةً لأسماء المنتسبين اليه من ذريته حتى الإناث منها فيقال سلمى الحائك وفريدة الحداد ، وكان واجباً أن تلحق بأسماء اولئك الأجداد ياء النسبة على القاعدة الصحيحة أو أن يقال فلان ابن الصائغ أو النجار بآثبات ألف ابن أما في سوربة الداخلية فأكثر الأسر يرعى النسبة حقّ وعائتها ، فهناك البكريّ والعمرىّ والحالديّ والجاربيّ والحسنيّ والرافعيّ وغير ذلك ، وأكثر ما تراعى

قاعدة النسبة عند المنتسبين الى البلدان والمدائن فانهم لا يقولون حيث كانوا الا الشامي والمصري والحلي والطرابلسي والصفدي الى آخر ما هنالك

أدوات النفي

لَمْ وَلَمَّْا تَحْتَصَّنَانِ بِنَفْيِ الْمَاضِي وَلَا تَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى الْمَضَارِعِ ، فَتَقْلِبَانِ مَعْنَاهُ إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ (لَمْ يَقُمْ عَبْدُ اللَّهِ) أَيِ مَا قَامَ ، وَ (لَمَّْا يَقُمْ مَالِكٌ) وَلَكِنْ الْفِعْلُ الْمُنْفِي بَلَمَّْا يَسْتَمِرُّ مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْحَالِ كَمَا يَبْدُو مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلًّا فَكُنْ خَيْرَ آكَلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّْا أُمَزَّقَ (وَلَيْسَ) تَحْتَصُّ بِنَفْيِ الْحَالِ نَحْوُ (لَيْسَ يَقُومُ أَحَدٌ) أَيِ لَيْسَ يَقُومُ الْآنَ (وَ) (مَا) تَنْفِي الْمَاضِي وَالْحَالِ نَحْوُ (مَا قَامَ فَلَانٌ) وَمَا يَقُومُ فَلَانٌ (وَ) (لَا) تَنْفِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَ نَحْوُ (لَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) لِلْمَاضِي وَ (لَا يَقُومُ الرَّجُلُ) لِلْمُسْتَقْبَلِ ، وَ (لَنْ) تَحْتَصُّ بِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (لَنْ يَصْلَحَ الْفَاسِدُ) وَ (إِنْ) غَيْرُ الْجَازِمَةِ تَنْفِي الْحَالِ نَحْوُ (إِنْ يَقُومُ خَالِدٌ) أَيِ لَيْسَ يَقُومُ الْآنَ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ مِثْلُ مَا تَنْفِي الْمَاضِي وَالْحَالِ

المضارع بعد حتى

يُنْصَبُ الْمَضَارِعُ بَعْدَ حَتَّى بِأَنْ مَضْمُورَةٌ وَجُوبًا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا نَحْوُ (سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ الْمَدِينَةَ) إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا ، وَإِذَا قُلْتَهُ حَالًا دَخُولِكَ رُفِعَ الْمَضَارِعُ نَحْوُ (سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ الْمَدِينَةَ) وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَهُ حِكَايَةً حَالٍ مَاضِيَةً نَحْوُ (كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ الْمَدِينَةَ) وَتَكُونُ حَتَّى فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ ابْتِدَائِيَّةً

وَيُرْفَعُ الْمَضَارِعُ أَيْضًا بَعْدَ حَتَّى إِذَا كَانَ مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ (مَرِضَ فَلَانٌ حَتَّى لَا يَرْجُوَنَهُ) فَإِنْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ مُسَبِّبٌ عَنِ الْمَرَضِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الَّذِي بَعْدَهَا مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهَا ، وَجِبَ نَصْبُ الْمَضَارِعِ فَتَقُولُ (سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَيْسَ مُسَبِّبًا عَنِ السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ النَّصْبُ فِي قَوْلِكَ (مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ الْمَدِينَةَ) لِأَنَّ انْتِفَاءَ السَّيْرِ لَا يَسَبِّبُ دَخُولَ الْمَدِينَةِ

المضارع بعد إِذَنْ

يُنْصَبُ المضارع بِإِذَنْ إذا كانت في صدر الجملة وكانت متصلة بالفعل وكان الفعل مُسْتَقْبَلًا ، فإذا قَالَ لَكَ قَسَائِلٌ (أريدُ أَنْ أَزُورَكَ) قلتَ لَهُ (إِذَنْ أَكْرِمْكَ) بنصب المضارع

فإن لم تَرُدْ (إِذَنْ) في صدر الجملة رُفِعَ المضارع فنقول (أَنَا إِذَنْ أَكْرِمْكَ) وكذلك إذا قلتَ لَهُ (إِنَّ زُرْتَنِي إِذَنْ أَكْرِمْكَ) أو إذا قلتَ (إِذَنْ أَنَا أَكْرِمْكَ)

وأجازَ بعضهم النصبَ إذا فُصِّلَ بَيْنَ إِذَنْ والفعل المضارع بلا النافية نحو (إِذَنْ لَا يَذْهَبُ زَيْدٌ) أو بالقَسَمِ نحو (إِذَنْ وَاللَّهِ يَذْهَبُ فَلَانٌ) أو بالنداء نحو (إِذَنْ يَا زَيْدُ أَكْرِمْكَ)

الأفعال في القَسَمِ

أَلْقَسَمْتُ تَأْكِيدٌ للكلام ، فإذا حلفتَ على فعلٍ غيرٍ منفيٍّ لم يقعَ لزمتهُ اللام ولزمت اللامُ النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة كقولك (وَاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ) وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَرُدْ النونَ على اللام فتقول (وَاللَّهِ لَفَعَلْتُ) لأن النون لا تدخل على فعلٍ قد وقعَ ، أو تقول (وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُ) وإذا حلفتَ على فعلٍ منفيٍّ لم تَغَيِّرْهُ عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف فتقول (وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ) و (وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ كَذَا) و (وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ إِلَّا كَذَا)

نفي الفعل

قال سيبويه : إذا قَالَ (فَعَلَّ) فَإِنَّ نَفْيَهُ (لَمْ يَفْعَلْ) وإذا قَالَ (قَدْ فَعَلَّ) فَإِنَّ نَفْيَهُ (لَمْ يَفْعَلْ) وإذا قَالَ (لَقَدْ فَعَلَّ) فَإِنَّ نَفْيَهُ (مَا فَعَلَّ) لأنه كَأَنَّهُ قَالَ (وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَّ) فقلتَ (وَاللَّهِ مَا فَعَلَّ)

وإذا قَالَ (هُوَ يَفْعَلُ) فَإِنَّ نَفْيَهُ (مَا يَفْعَلُ) وإذا قَالَ (هُوَ يَفْعَلُ) ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيُّهُ (لَا يَفْعَلُ) وإذا قَالَ (لَيَفْعَلَنَّ) فنفيُّهُ (لَا يَفْعَلُ) كَأَنَّهُ قَالَ (وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ) فقلتَ (وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ) وإذا قَالَ (سَوْفَ يَفْعَلُ)

فإن نفيه (لَنْ يَفْعَلَ)

من اذا اتصلت

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : تَكْتُبُ (عَمَّنْ سَأَلَتْ وَبِمَنْ طَلَبَتْ) فصل للإدغام وهي هنا بمعنى الاستفهام ، تريد عن أيِّ الناسِ سَأَلْتَ ومن أيِّهم طَلَبْتَ

وتكتب (سَلْ عَمَّنْ أَحْبَبْتَ واطلب ممن أَحْبَبْتَ) فصل أيضاً للإدغام وتكتبُ (فِيمَنْ رَغِبْتَ) فصل للاستفهام ، وتكتب (كُنْ رَاغِباً فِي مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ) مقطوعة لأنها اسم

وتكتب (عَمَّا) اذا كانت صلةً أو غير صلة موصولة للإدغام نحو قول الله عز وجل (عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) فهي ههنا صلة لأنه أراد (عن قليل) وتكتب (سله عما صار إليه) فهي ههنا في موضع اسم ، فأما مع (مَنْ) فانها مفصولة اذا كانت اسماً أو استفهاماً تقول (مع مَنْ أَنْتَ) و(كُنْ مع مَنْ أَحْبَبْتَ) و(كُلُّ مَنْ) مقطوعة في كل حال، فأما (بِمَنْ وَبِمَا) فانها موصولتان أبداً

فَعُول وفَعِيل

ما كان من الصفات على وزن (فَعُول) بمعنى (فَاعِل) جاء مؤنثه بلاهاء نحو (أمرأة صبور وشكور وغيور) ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا (عدوّة) فقالوا (فلانة عدوّة الله)

وكذلك ما كان على وزن (فَعِيل) بمعنى مفعول وهو صفة لمؤنث فإنه يأتي أيضاً بلاهاء نحو (امرأة قتيل أو جريح) ولكن اذا لم يذكر الموصوف مع الصفة وجب إلحاق الهاء بها فيقال هذه قتيلة أو جريجة لفقدان القرينة اذا حذفت الهاء فلو قلت (في البلدة قتيل) لما علم الناس أرجل القتيل أم امرأة ، واذا ذهبوا بالصفة مذهب الاسماء وجب أيضاً أن تلحقها الهاء وذلك نحو الذبيحة والنطيحة والفريسة ، لأن هذه الصفات أصبحت كسائر الاسماء المؤنثة لتجردها عن الوصفية

أما (فَعِل) الذي بمعنى (فاعِل) فَأَنَّ مؤنثه لا يكون الا بالهاء نحو شريفة
و كريمة وحليمة وسعيدة وسليمة وما جرى هذا الجرى

أَفْعَلُ وَفَعْلَاءُ

إذا كان أَفْعَلُ الذي مؤنثه فَعْلَاءُ صِفَةً جَمِيعَ المذكرُ والمؤنثُ قياساً على
(فُعِل) من غير فرقٍ بينهما ، فتقول رجالٌ بِيضٌ ونساءٌ بِيضٌ ورجالٌ حُمْرٌ
النِّسَاءُ ونساءٌ حُمْرٌ الثِّيابُ وسهولٌ خَضِرٌ ورياضٌ خَضِرٌ وفتيانٌ غُرٌّ وفتياتٌ
غُرٌّ وقس على هذا كلَّ صفةٍ على أَفْعَلٍ وَفَعْلَاءُ ، ولكن بعد أن يأذن لك معظم
كتاب العصر الذين ما يبالون شيئاً من هذه الدقائق ، فكلمهم يقول الايادي
البيضاء والقامات الهيفاء والقصائد الغراء والأنوف الشماء... وهلمَّ جرّاً

ولتزيد هذه القاعدة إثباتاً نوردُ ما قاله سيبويه في كتابه بالحرف ، وهو :
« أَفْعَلُ إذا كان صفةً يُكسَّرُ على (فُعِل) نحو أحمَرُ وحُمْرٌ وأخضرٌ وخَضِرٌ
وأبيضٌ وبِيضٌ وأسودٌ وسُودٌ وكذلك المؤنث نحو حمراءٌ وحُمْرٌ وصفراءٌ وصفَرٌ »
« أما فَعْلَاءُ التي ليس مذكَّرها أَفْعَلُ المتمكن في الصفة فتجتمع على فَعْلَوات
وفَعْلَى نحو صَحْرَوات وصَحارى جمع صحراء ، وأما أَفْعَلُ الذي ليس بتمكن في
الصفة كالأصغر والأكبر فإنه يُجَمَّعُ على (أَفَاعِل) لأنك لا تقول رجلٌ أصغر ولا
رجلٌ أكبر كما تقول رجلٌ أزهر فتقول في الجمع أصاغر وأكابر ، وان شئت قلت
الأصغرون والأكبرون »

لا رَجُلٌ في الدار

إذا قلتَ (لا رَجُلٌ في الدارِ) فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك
هذا جواباً من قالَ لك (هل من رجلٍ في الدارِ)

وإذا قلتَ (لا رَجُلٌ في الدارِ) برفع رَجُلٍ فالمراد نفيُ الخصوص وكان
قولك جواباً مَنْ قالَ لك (هل رجلٌ في الدارِ) وفي هذه الحال تقول أيضاً
(لا رَجُلٌ في الدارِ بل رجلانِ) لأن معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ، ولا
يجوز أن تقول (لا رَجُلٌ في الدارِ بل رجلانِ) لتناقض الكلام فيه ، لأنَّ

أول الكلام يقتضي عموم نفي الرجال بقولك (لا رَجُلٌ) فلا يصحُّ ان يُعقبَ بالاثبات

النكرة بعد إلا

كلُّ اسم نكرة جاء بعده (إلا) يجوز في خبره إثبات الواو وحذفها نحو (ما رأيتُ غزالاً إلا) و (لهُ قرنان) وإن شئتَ قلت (إلا لهُ قرنان) فإن كان ما يقع على النكرة ناقصاً وجب حذف الواو كقولك (ما أظنُّ رغيلاً إلا هو مُشبعٌ) ولا يجوز ان تقول (الا وهو مشبعٌ) لأنَّ فعل الظن يحتاج الى شئين فلا يُعترَض فيه بالواو لأنه يصبح كالفعل الذي يكتفي باسم واحد، ولكن إجازوا إثبات الواو مع ليس خاصةً فقالوا (ليس أحدٌ إلا وهو قائمٌ)

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف هو الذي لا يلزم الظرفية بإخراجه عنها واستعماله كغيره من الأسماء وذلك نحو اليوم والساعة ، تقول (صامَ فلانٌ يوم الجمعة) و (نامَ فلانٌ ساعةً) وتخرجهما عن الظرفية فتقول (يوم الجمعة يومٌ مباركٌ) (وساعةُ الوداع مُحزنة)

والظرف غير المتصرف هو الذي لا يخرج عن الظرفية مثل حيثُ ولَدُنْ ومتى وأينَ وأَيَّانَ وأتَى ومنذُ ومنذُ ومعُ وكيفَ وهنا وعندَ ، ومع أن (عندَ) تُجَرُّ بمن ، لا يجوز اخراجها عن الظرفية وإن يكن الجر بالحرف مشبهاً للظرفية

صفة المفعول المطلق

يجوز حذف المفعول المطلق وإقامة صفته مُقامه نحو (قلتُ له جميلاً) و (ضربتهُ شديداً) و (ذكروا الله كثيراً) أي قلتُ له قولاً جميلاً وضربته ضرباً شديداً وذكروا الله ذكراً كثيراً

جزم جواب الأمر ورفعهُ

إذا كان الفعل المضارع جواباً للأمر جازَ جزمهُ ورفعهُ ، فاذا قلتَ (زُرني

أَزْرُكَ) بالجزم فقد جعلت الجواب معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه على إرادة الجزء ، وكان معنى قولك (زُرْنِي أَزْرُكَ) إن يكن منك إتيانٌ آتِكَ فلذلك انجزم الجواب ، وإذا قلت (زُرْنِي أَزْوَرُكَ) برفع الجواب فقد جعلته غير معلق بالأول وابتدأته وجعلت الأول مستغنياً عنه ، فكانك قلت : (زُرْنِي ، أنا أَزْوَرُكَ) قال شاعر :

يا مالٍ والحقُّ عندهُ فقفُوا تَوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ معترفاً
فرقعَ جواب (قِفُوا) وهو (تَوْتُونَ) كأنه قال قِفُوا ، انكم تَوْتُونَ
الوفاء

مَوْكَلٌ وَإِسِيرٌ

إذا صُغِّتَ فعل الأمر من يَأْمُرُ قلتَ (مُرْ) أصله أَوْمُرْ فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنيَ عن الهمزة الزائدة أيضاً فصار (مُرْ)
وقد يُتْرَكُ على أصله إذا تقدّمه واوٌ أو فاءٌ كما في الآية الكريمة (خذ العَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)

وإذا أُمِرْتَ من يَأْكُلُ قلتَ (كُلْ) ولكن هذا لا يجوز رُدُّهُ إلى أصله إذا تقدّمه واوٌ أو فاءٌ ، تقول (إِشْرَبَا وَكَلَا) ولا يجوز أن تقول (وَأَكَلَا) وهذا شأن ما جرى مجرى (كُلْ) مثل (خُذْ) يقال (وما أُعْطِيتُمْ فخذوه) ولا يقال فأخذوه

وإذا أُمِرْتَ من (يَأْسِرُ) ونحوه قلتَ (إيسِرْ) أصله إَأْمِرْ فكروهوا
الجمع بين الهمزتين فحوّلوا إحداهما ياءً فصار إيسِرْ

الآل

آلُ الرجلِ أَهْلُهُ وأُسْرَتُهُ ، أصلُهُ أَهْلُهُ فأبدلت الهمزة همزةً فصار (أَل)
فلما توالى همزتان أبدلت الثانية ألفاً فصارت (آل)
ولا تضاف هذه اللفظة إلا إلى ذي شرفٍ ومنزلةٍ عاليةٍ ، فيقال (آل النبي)
و (آل الخليفة) و (آل الأمير) و (آل الرئيس) ونحو ذلك ولا يقال

(آلُ الحِمَالِ) و (آلُ البيطارِ) و (آلُ الإِسْكَافِ)

وُخِصَّتْ (آل) بالإضافة الى أعلام الناطقين دون النكرات ، ودون
الأمكنة والأزمنة ، فيقال آلُ قريش وآل قحطان وما جرى هذا المجرى ، ولا
يقال آلُ رجلٍ ولا آلُ مكانٍ كذا أو زمانٍ كذا ولكن يقال اهل المدينة
وأهل الزمان

ما جاء بلفظ الجمع ولا واحده

ما جاء بلفظ الجمع ولا واحده (خلايس) وهو الشيء الذي لا نظام له
وكذلك (سماهيج) اسم موضع ، و (سمادير) وهو ما يراه المغمى عليه كالحم ،
و (هراميت) آثار مجتمعة بناحية الدهناء ، و (معاليق) ضرب من التمر ،
و (أياث) موضع باليمن ، و (أثارب) موضع بالشام ، و (معافر) موضع
باليمن ، و (عباديد وشمايط) من قولهم تفرّق القوم عباديد وشمايط أي فرّقاً
ومنه (الهزاهز) أي الشدائد ، و (الذعاليب) وهي أطراف الثياب ،
و (التعاشيب) القطع المنفردة من العشب ، و (الشعارير) من تفرّق القوم شعارير ،
و (مَرَّاقُ البطن) وهي مارق منه ولأن ، و (المحاسن والمساوىء) ، و (المقابح
والمعايب) ، و (الأباسق) وهي القلائد ، كل ذلك لم يعرف له واحد

حركة اللام

إذا كانت اللام مفتوحة فهي للابتداء نحو (لَزِيدٌ قائمٌ) و (لَأَنْتَ فَاضِلٌ)
وللمستغاث نحو (يَا لَزِيدٍ) ولجواب لو نحو (لو لَقَيْتُكَ لَدَعَوْتُكَ) ولجواب لولا
نحو (لولا الإِيْمَانُ لَهَكَ الْإِنْسَانُ) ولجواب الْقَسَمِ نحو (والله لأَجْعَلَنَّكَ نَادِماً)
ولتوكيد مضمون الجملة نحو (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدَّعَاءِ) ولتخليص المضارع للحال
نحو (إِنَّ عَامِراً لَيُصْلِي) أي يصلي الآن ، وللتعجب نحو (يَا لَكَ كَرِيماً) وإذا
قلت (يَا لِدَاهِيَةِ) بفتح اللام فهي لامُ استغاثة وإذا كسرتها فقلت (يَا لِدَاهِيَةِ)
فهي للتعجب ، وتكون اللام مفتوحة أيضاً إذا كانت حرف جرٍّ للمضمرات نحو
(لَكَ وَلَهُ وَلَهُمْ وَلَهُنَّ) ما عدا المتصلة بياء المتكلم نحو (لي) ، فهي مكسورة

واللام المكسورة تكون للجرّ ولها عدة معاني ، وللتعليل نحو (أنزلنا اليك الذكّر لتبين للناس) ولتوكيد النفي ويقال لها لام الجحود نحو (وما كان الله ليطلعهم على الغيب) وبمعنى بعد نحو قول القائل

فلما تفرقنا كأني وما لكأ ل طول اجتماع لم تنبت ليلة معاً

أي بعد طول اجتماع ، وللتعجب نحو (لله درك بطلاً) ولتقوية عاملٍ ضعيف نحو (هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) وللأمر نحو (لينذهب فلان) وهذه تسكن كثيراً بعد الفاء والواو نحو (فليقيم زيد وليؤمن بالله)

فوارس وهوالك

لا يجمع فاعل إذا كان مذكراً عاقلاً على فواعل ما عدا (فوارس وهوالك) أما فارس فقد جمع على (فوارس) لانه لا يكون في المؤنث فلم يخف فيه اللبس ، وأما هالك فقد جمع على (هوالك) لانه جاء في المثل قولهم هالك في الهوالك فأجري على أصله

هنيئة ونصيف

إذا صغرت أسماً مؤنثاً لم تظهر فيه علامة تأنيث كهند ونار ويد قلت (هنيئة ونويرة ويديّة) بالهاء لأن التصغير يرُدُّ الأشياء إلى أصولها ، ولكن إذا صغرت صفةً لمؤنث مثل (نصّف) وهي المرأة بين الحُدّة والمسنّة قلت (نصّيف) بلا هاء

التعديّة بحرف الجر وبالمهزّة

تقول (ذهبت بالشيء وأذهبتُ) و (دخلتُ به وأدخلته) و (خرجتُ به وأخرجته) وعلوتُ به وأعليتُ) و (غفلتُ عنه وأغفلته) و (جنّ عليه الليل وأجنّه)

ما يتعدى بنفسه وبحرف الجر

تقول (اشتقتُ فلاناً واشتقتُ إليه) و (قصدته وقصدتُ إليه) و (بلغتُ

المكانَ وبلغتُ اليه) و (هديتهُ الطريقَ وهديتهُ اليه) و (ظفرتُ الشيءَ وظفرتُ به) و (جاورتُ القومَ وجاورتُ فيهم) و (ثويتُ البلدَ وثويتُ به) و (أمسكتُ الشيءَ وأمسكتُ به) و (حلتُ المكانَ وحلتُ به) و (طرحتُ الشيءَ وطرحتُ به) و (رميتهُ ورميتُ به) و (سميتهُ فلاناً وبفلانٍ) و (كنيتهُ أبا سعيدٍ وبأبي سعيد) و (زوجَ فلاناً فلانةً وزوجهُ بها) وفي العربية كثير من هذه الأفعال تستقصى بالمطالعة

يَأْلَفُ وَبَلَا أَلْفَ

قال ابن قتيبة : من الأفعال ما يأتي بالألف وبلا الألف نحو (جَدَّ فلانٌ في الأمرِ وأجدَّ فيه) و (أَلَقَ الدواةَ ولاقَها) و (أضاءَ القمرُ وضاءً) و (أَحَضَنِي الشَّحَاحَ وَتَحَضَّنِيهِ) و (أَعَمَّرَ الدارَ وَعَمَّرَهَا) و (أَيْبَعَ الثمرَ وَيَنْعَ) و (أَخْلَقَ الثوبَ وَخَلَقَ) و (عَصَفَ الرِّيحُ وَأَعَصَفَ) و (هَرَقَ الدَّمَّ وَأَهْرَقَهُ) و (جَرَمَ فلانٌ وَأَجْرَمَ) و (فَرَزَ فلانٌ الشيءَ وَأَفْرَزَهُ) و (دَجَنَتِ السماءُ وَأَدَجَنَتِ) و (وَقَى زَيْدٌ بِالْعَهْدِ وَأَوْقَى بِهِ) و (جَهَشَ فلانٌ بالبكاءِ وَأَجْهَشَ) و (بَلَّ من المرضِ وَأَبَلَّ) و (صَعَقَتُهُ السماءُ وَأَصَعَقَتُهُ) و (مَضَّ الحزنُ وَأَمَضَّهُ) و (جَهَرَ بالقولِ وَأَجْهَرَ بِهِ) و (غَمَدَ السيفَ وَأَغْمَدَهُ) و (هَالَ الثَّرابَ وَأَهَالَهُ) و (نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ) و (غَامَتِ السماءُ وَأَغَامَتِ) و (جَدَبَ الواديَ وَأَجْدَبَ) و (خَصَبَ وَأَخْصَبَ) و (مَرَعَ وَأَمْرَعَ) و (نَنَعَ الشيءَ وَأَنَنَ)

لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ

بعض الأفعال لم يُسَمَّ فاعِلُهُ إِلَّا لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، من ذلك (وَثَّتَ رَجُلٌ فلانٌ) و (ضَدَعَتْ يَدُهُ) و (زُهِىَ فلانٌ) فهو مَزْهُوٌّ أي مُعْجَبٌ بنفسه ، و (نُحِّيَ فهو مَنَحُوٌّ) و (عُني بالشيءِ) و (أُولِعَ به) و (أُرْعِدَتْ فرائضُهُ) و (بُهِتَ ، وَأَسْقَطَ في يَدِهِ ، وَأَغْمِيَ عليه ، وَأَرْتَجَّ عليه ، وَدَيَّرَ به ، وَأَمْتَقِعَ لَوْنُهُ ، وَأَحْتَضِرَ ، أي دخلَ في التزعزع ، واستشهد ، أي قُتِلَ في سبيل الله

قد والسين وسوف

قال سيبويه : (قد) لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وايضاً (سوف) لأنها بمنزلة السين التي في قولك (سيفعل)
فعلى قول سيبويه الذي هو إمام العربية غير منازع أنه لا يجوز أن يقال (قد لا يأتي فلان ، وسوف لا يأتي) ولكن هل يفهم أكثر كتاب هذا العصر كلام سيبويه ..

اسم الجمع وشبه الجمع

اسم الجمع ما دل على الكثرة معنىً ولفظاً ولم يُفرق واحدهً مثل (قوم) و (رهط) و (نفر) فالقوم الجماعة من الرجال خاصة سمو بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات ، وقوم الرجل اقرباؤه الأدنون والذين يقيم بينهم على طريقة المجاز ، جمعه أقوام ، ويجوز فيه التذكير والتأنيث فيقال جاء القوم وجاءت القوم ويفضل التذكير .

والرهط قوم الرجل وقبيلته ، وعدد من الذكور يجمع من الثلاثة الى العشرة ليس فيهم أنثى ، جمعه أرهاط وأرهط ، والنفر من ثلاثة الى عشرة كالرَهط ولا يقال نفر في ما زاد على العشرة ، ولذلك صلح أن يقال ثلاثة نفر ، جمعه أنفار أما شبه الجمع فهو ما يُفرق واحدهً بالهاء مثل (سَجَر) فن واحده شجرة ، و (التمر) وواحدة قمر ، و (الزيتون) وواحدة زيتونة و (زهر) وواحدة زهرة ، فكل ما لا فرق بينه وبين واحده الالهاء فهو شبه جمع ويسمى ايضاً (اسم الجنس) وهو كثير في العربية ، ولا يجوز جمعه فلا يقال في شجر أشجار ، وإذا جمع كان جمعه شذوذاً

وقال المبرد إن ذلك لما يكون في المخلوق ولا يكون في المصنوع فلا يقال في (جفنة) (جفن) ولا في (جرة) (جر) ولا في (صحفة) (صحف)

امرؤ وامرأة

إذا دخلت على لفظة (مرء) همزة الوصل ضُمَّت الراء في حالة الرفع وجيء

بعدها بواو ، وفتحت في حالة النصب وجيء بعدها بألف ، وكُسِرَت في حالة الجر وجيء بعدها بياء ، فعلى هذا تقول (هذا امرؤٌ ورأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ)

كيف

(كيف) اسم يراد به الاستفهام الحقيقي نحو (كيف زيدٌ) وغير الحقيقي نحو (كيف تكفرون بالله) ولا يسأل به الا عن حال الانسان من الصحة أو المرض ونحوهما نحو (كيف زيدٌ أصبحٌ أم عليلٌ) ولا يقال (كيف فلان أفانئٌ أم قاعدٌ)

ويقع (كيف) خبراً قبل ما لا يُستغنى عنه نحو (كيف انتَ وكيف كنتَ) ويقع حالا قبل ما يستغنى عنه نحو (كيف جاء زيدٌ) ومفعولاً مطلقاً نحو (كيف فعلَ ربكُ) يعني أي فعلٍ فعلٌ ، واذا دخلت ما على كيف أصبح اسم شرط يجزم فعلين نحو (كيفما تذهب تلقَ خيراً)

المصدر على مفعول

ليس في كلام العرب مصدرٌ على وزن مفعول الا (معقول) أي عقل و (مجلود) أي جلد ، و (مودوع) أي سكينه ووقار ، وزاد بعضهم على الثلاثة مصدرين على هذا الوزن هما (محلوف) و (ميسور)

فاعل بمعنى مفعول

ليس في كلام العرب فاعلٌ بمعنى مفعول الا قولهم (ترابٌ سافٍ) أي مسفٍي ، و (عيشةٌ راضيةٌ) أي مرضيةٌ ، و (ماءٌ دافقٌ) أي مدفوقٌ ، و (سرٌّ كاتمٌ) أي مكتومٌ ، و (ليلٌ نائِثمٌ) أي يُنام فيه ، و (ليلةٌ ساهرةٌ) أي مسهورة فيها ، وأضاف تمدنوا العرب الى ذلك (ليلةٌ راقصةٌ) ...

هَبْ

هَبْ فعل أمر بمعنى أحسب ، ماضيه ومضارع غير مستعملين ، وهو يتعدى

الى مفعولين نحو (هَبْ عامراً صديقاً) و (هَبِ الأسرَ واقعاً) و (هَبْنِهْ صادقاً)
و (هَبْنِي مخلصاً) و (هَبْكَ مُخطئاً)
ويجب في هذا الفعل ان يتصل بمفعوله من غير فاصل بينهما كما في الأمثلة ، ويحطى
من كتاب هذه الأيام مَنْ يقول (هَبْ أَنْ الأمر كذا) و (هَبْ أَنْنِي عارضتك)
و (هَبْ أَنْكَ مسافراً) وما الى ذلك
دخلت أولُ

يقال (دخلتُ على الوالي أولُ) ببناء (أولُ) على الضم على تقدير الاضافة
أي دخلتُ أولَ الناسِ ، فلما قُطِعَ عن الاضافة بنيَ كأسماء الغايات ، كما يقال
(لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ)

المعطوف على خبر ليس

إذا قلتَ (ليس زيدٌ بكَاتبٍ ولا شاعرٍ) جاز ان تجرَّ لفظة شاعرٍ عطفاً على
لفظة كاتبٍ ، فيكون التقدير (ليس بكَاتبٍ ولا بشاعرٍ) وجاز أن تقول (ليس
زيدٌ بكَاتبٍ ولا شاعراً) عطفاً على محل كاتبٍ لأن الأصل ليس زيدٌ كاتباً لكونه
خبر ليس والباء زائدة

بسم الله

تُحذف الألف من (بسم الله) في أوائل الكتب وفواتح السور لكثرة
الاستعمال والجارُ والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير (أبدأ بسم الله) وإنما حُذف
الفعل لدلالة القرينة عليه ، فاذا ذُكِرَ الفعلُ وجب إثبات الألف فتقول (أبدأ
باسم الله) ومنه الآية الكريمة (اقرأ باسم ربك الأعلى)

ما الاستفهامية

إذا دخل على (ما الاستفهامية) حرف جرٍّ حذفت ألفها وجوباً وجعلت
الفتحة عوضاً عنها لتدلَّ عليها نحو (يَمْ تطالبي) و (فِيمَ مجيئك) و (على مَ
لوُمك) و (إلى مَ تجادلني) و (حتَّى مَ تعاندني) و (عمَ تسألُ) و (ممَ تشكو)

(لَمْ تَغْضَبُ) وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ اسْتِعْمَالَ حَتَّى وَإِلَى وَعَلَى مَعَ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَيَكْتَبْنَ بِالْأَلْفِ نَحْوَ (حَتَّامٌ وَإِلَامٌ وَعَلَامٌ)

أَمَّا حَذْفُ أَلْفِ (مَا) فِي الِاسْتِفْهَامِ فَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْخَبَرِ (أَحْسَنُ فُلَانٌ بِمَا فَعَلَ) وَ(الصَّوَابُ فِي مَا تَقُولُ) وَ(إِنَّ سُؤَالَ فُلَانٍ عَمَّا يَرِيدُ حَقٌّ) بِاثْبَاتِ أَلْفٍ مَا فَلَوْلَا حَذْفُهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ لَوَقَعَ الِالْتِبَاسُ

بعض دقائق العدد

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ مَا خَلَّصْتُهُ يَقَالُ (هَذِهِ مِئَةٌ دِرْهَمٍ وَأَلْفٌ دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمِئَةٌ أَلْفٌ دِرْهَمٌ) فِي حَالَةِ التَّنْكِيرِ وَالْإِضَافَةِ ، فَإِذَا أُرِدْتَ التَّعْرِيفَ قُلْتَ (مِئَةُ الدِّرْهَمِ وَأَلْفُ الرَّجُلِ وَعَشْرَةُ الدِّرْهَمِ وَثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ) لِأَنَّ الْمُضَافَ يُعْرَفُ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ

أَمَّا مَا مَيَّزَتْ بِهِ الْعِدَدُ فَلَا تُدْخِلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَلَا تَقُلْ (عَشْرُونَ الدِّرْهَمِ) لِأَنَّ الْعَشْرِينَ لَيْسَتْ بِمُضَافَةٍ إِلَى الدِّرْهَمِ ، فَالْجَيِّدُ أَنْ يَقَالَ (الْعَشْرُونَ دِرْهَمًا) وَ(الثَّانِي عَشْرَةَ جَارِيَةً) وَكَذَلِكَ مَا بَيْنَ أَحَدِ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فَتُدْخِلُ فِي الْأَوَّلِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، فَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَمَا دُونَهَا ، وَالْمِئَةُ وَمَا فَوْقَهَا فَإِذَا خَالَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ خَطَأً فِي الْقِيَاسِ

وَإِذَا جَاوَزْتَ الْعَشْرَةَ تَقُولُ : الثَّلَاثَةُ عَشَرَ ثَوْبًا ، وَالْأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَالتَّسْعَ عَشْرَةَ أَمْرًا ، وَالْعَشْرُونَ رَجُلًا ، وَكَذَلِكَ إِلَى التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ الْمِئَةَ رَجَعْتَ إِلَى الْإِضَافَةِ فَقُلْتَ : مِئَةُ الدِّرْهَمِ وَمِئَتَا الدِّرْهَمِ وَخَمْسُمِئَةِ الدِّرْهَمِ ، فَإِذَا بَلَغْتَ الْأَلْفَ قُلْتَ : أَلْفُ الدِّرْهَمِ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ الدِّرْهَمِ ، إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ وَإِذَا أُرِدْتَ عِدَدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَخْلَقْتَ (أَل) بِآخِرِ لَفْظَةٍ فَقُلْتَ : ثَلَاثُمِئَةِ أَلْفِ الدِّرْهَمِ وَخَمْسُمِئَةِ أَلْفِ الدِّرْهَمِ ، وَقَسَّ عَلَيْهِ

كم الخبرية

الاسم الذي يأتي بعد (كم الخبرية) يجوز فيه ثلاثة أوجه أو وهما الجرُّ بمن مقدرة نحو (كم غلام لك) والثاني الرفعُ بالابتداء نحو (كم غلام لك) والثالث النصبُ

على التمييز نحو (كم غلاماً لك)
 وإذا فصل بين (كم) والاسم الذي بعدها فاصل كالنداء والظرف والجار
 والمجرور ، نصب ذلك الاسم نحو (كم يازيد غلاماً لك) و (كم لك عندي
 يداً) أما رفعه فقصيف ضعيف

بكم ثوبك

لا يفرق الضعيف في العربية بين قولك (بكم ثوبك مصبوغاً) وقولك
 (بكم ثوبك مصبوغ) مع أن بين القولين فرقاً يختلف فيه المعنى وهو أنك إذا
 قلت (مصبوغاً) كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو
 مصبوغ ، وإذا قلت (مصبوغ) كان الرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (ثوبك)
 وكان السؤال عن اجرة الصنع لا عن ثمن الثوب

الذي ومن

الأسماء الموصولة قسمان : قسم يجتمع والموصوف تارة وينوب عنه تارة أخرى ،
 وهو (الذي والتي) وفروعها ، وقسم لا يجتمع والموصوف ولكنه ينوب عنه
 ابداً وهو (من وما وأي)

تقول جاء الرجل الذي أكرمه ، والمرأة التي حسن ذكرها ، والرجلان اللذان
 أودّهما ، والرجال الذين أعرفهم ، والنساء اللواتي أفضّلهن ، وإن شئت حذف
 الموصوف فقلت : جاء الذي أكرمه ، والتي حسن ذكرها ، واللذان أودّهما ،
 والذين أعرفهم ، واللواتي أفضّلهن

وتقول : جاء من أكرمه ، وجاءت من حسن ذكرها ، إلى آخر ما هنالك
 ولا يجوز أن تذكر الموصوف فتقول : جاء الرجل من أكرمه ، وجاءت المرأة
 من حسن ذكرها ، الخ

وتقول : أعجبنى ما صنعت ، ولا يجوز أعجبنى الشيء ما صنعت ، ويسرني
 أيهم هو قادم ، ولا يجوز يسرني الرجل أيهم هو قادم

ما يُجَرُّ مِنْ وَعَنْ

نُسْتَعْمَلُ (مِنْ) فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَنْتَقِلُ نَحْوُ (أَخَذْتُ الدَّرَاهِمَ مِنْ أَخِي)
أما عَنْ فَتُسْتَعْمَلُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَنْتَقِلُ أَيِ الَّتِي لَا تُلَمَسُ بِالْيَدِ وَذَلِكَ نَحْوُ
(أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنِ الْإِسْتَاذِ)

أما بعدُ

(أَمَّا بَعْدُ) أَصْلُهَا (أَمَّا بَعْدَ دَعَاءِي لَكَ) فَاسْتَغْنَوْا عَنْ دَعَائِي لَكَ لِكثَرَةِ
الاسْتِعْمَالِ ، وَبَنَوْا (بَعْدَ) عَلَى الضَّمِّ إِذْ جَعَلُوهَا غَايَةً بَعْدَ أَنْ حَذَفُوا مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ

كَيْمَا

إِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى (كَيْ) فَلِلنَّحْاجَةِ فِيهَا مَذْهَبَانِ : أَوَّلُهُمَا أَنَّ (مَا) تَكْفِيهَا
عَنِ الْعَمَلِ فِي الْفِعْلِ فَلَا تَنْصِبُهُ ، وَالثَّانِي أَنَّ (مَا) زَائِدَةٌ غَيْرُ كَافَّةٍ وَ (كَيْ) بَاقِيَةٌ
عَلَى عَمَلِهَا مِنْ نَصْبِ الْفِعْلِ ، وَيُرْوَى عَلَى الْوَجْهَيْنِ قَوْلُ الْقَائِلِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضَرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتْحُ كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

ما لا يتعرف بالالإضافة

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ النُّجُويُّ مِنْ كَلَامِ ... أَمَّا (مِثْلُ) وَ (غَيْرِ) وَ (سِوَى)
فَالْمَنْزُومَةُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعَارِفِ لَمْ يَتَعَرَّفَنَّ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ (مِثْلُ زَيْدٍ)
فَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَاحِدٌ فِي طَوْلِهِ وَآخِرٌ فِي عِلْمِهِ وَآخِرٌ فِي صِنَاعَتِهِ وَآخِرٌ فِي حُسْنِهِ ،
وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ بِلَا نِهَايَةٍ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ (غَيْرِ زَيْدٍ) لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا
زَيْدًا فَهُوَ غَيْرُ زَيْدٍ ، فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ (مِثْلُ
زَيْدٍ) الْمَعْرُوفَ بِشَبِّهِ زَيْدٍ فَهُوَ مَعْرُوفَةٌ

رَأَى الْعَالَمِيَّ وَالْبَصْرِيَّ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ (رَأَى) بِمَعْنَى (عَلِمَ) نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ (رَأَيْتُ زَيْدًا
كَرِيمًا) وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى (أَبْصَرَ) نَصَبَ مَفْعُولًا وَاحِدًا نَحْوُ (رَأَيْتُ الْهَلَالَ)

واذا وجدت بعده اسمين منصوبين نحو (رأيت الهلال طالعاً) فالثاني منها منصوب على الحال

بالغ وبالغة

يقال (غلامٌ بالغٌ) و (جاريةٌ بالغٌ) اذا كان الموصوف مذكوراً كما في المثال ، فان لم يكن الموصوف مذكوراً قالوا للذكر بالغٌ وللأنثى بالغة

وراء وقدّام

قال ابو زيد : وراء وقدّام بمنوعان من الصرف لانهما مؤنثان بدليل أنّ تصغيرهما وريئة وقدّيدة ، والتصغير يردّ الأشياء الى أصولها

المهمز حيث لا يجوز

يبيّن سواد الكتاب المعاصرين ما لا يجوز ، فمن ذلك قولهم (مكائد) بالهمز و (معائب) و (مشايخ) و (معاش) وما اشبه ذلك ، والصواب أن يقال (مكائد ومعايب ومشايخ ومعاش) بلا همزة وشذّ عن هذه القاعدة (مصائب) ويقولون (مغائر ومناير) والاصل (مغاور ومناور) ولكن بعض اهل اللغة أجاز (مغائر) شذوذاً ، ومن المعلوم أنّ حرف المدّ اذا كان من اصل الكلمة لا يهمز ، وان كان حرف المدّ زائداً يُقلب همزة فيقال (صحائف وعجائز) وان كان اصيلاً وقلب همزة في المفرد بقي مهموزاً في الجمع ، فيقال في جمع نائبة (نواب) وفي جمع قائمة (قوائم)

إنما

قال ابن السيّد : إنّما لها معنيان ، احدهما تحقير الشيء وتقليله ، والثاني الاقتصار عليه ، فأما احتقار الشيء وتقليله فكذلك سمعته يزعم أنّه يهب الهبات ويوآسي الناس بماله فتقول (إنّما وهبت درهماً) تحتقر ما صنع ولا تعتدّه شيئاً ، وأما الاقتصار على الشيء فتحو رجل سمعته يقول (زيدٌ شجاعٌ وكريمٌ وعافلٌ وعالمٌ) فتقول (إنّما هو شجاعٌ) اي ليس له من هذه الصفات غير الشجاعة

وتستعمل إنما أيضاً في ردّ الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق كقوله تعالى (إنما الله إله واحد) وقوله (إنما انا بشر مثلكم) وهذا راجع الى الاختصار

الى ومع

(إلى) و(مع) تتدخلان في معنييهما ، فلو قلت (إن زيدا شجاعٌ كريمٌ الى نسبٍ شريفٍ) فالمعنى أن له شجاعةً وكرماً مع نسبٍ شريفٍ ، ويجوز أن يكون الجارُّ متعلقاً بمحذوف تقديره (مضافين) الى نسبٍ شريفٍ

حدث وقدم

(حدث) الشيء بفتح الدال نقيض قَدُمَ ولكنهم ضموا دال (حدث) لتشاكل دال قَدُمَ اذا اجتمع الفعلان في جملة واحدة كفولهم (أخذ فلاناً من حادثات الدهر ما قَدُمَ وما حدث) ولا تضم دال حدث الا عند اجتماع الفعلين

سبق

اذا كان هذا الفعل (سبق) في النفع عُدِّي باللام نحو (سبقتم لنا الحُسنى) واذا كان في الضرر عُدِّي بعلی نحو (سبق على فلان الحكم بالعقاب)

يحيا ويتزيا

الأصل في هذين الفعلين وما مائلهما من الافعال أن تكتب الألف بصورة الياء (يحيا ويتزيا) ولكنهم اوجبوا ان تكتب هكذا (يحيا ويتزيا) كيلا يجمع حرفان بصورة الياء ، فاذا قيل لماذا والحالة هذه يكتب الاسم العلم (يحيا) بألف في صورة الياء ، فالجواب أنهم يفعلون ذلك تمييزاً للعلم عن الفعل

الاستئناف

بما تواضع عليه الكتابُ ورجال القضاء في هذا العصر استعمالهم الاستئناف بمعنى الرجوع الى الأمر بعد الانقطاع عنه ، فيقولون (استأنف فلان العمل) يريدون أنه رجع الى العمل بعد تركه إياه ، والوجه أن يقال عاد الى العمل او

رجع إلى العمل

ويقولون في ما يتعلق بالامور القضائية (استأنف فلان القضية) بمعنى أنه حوّلها من المحكمة الابتدائية الى المحكمة التي تعلوها ، وذلك ليس بصواب لان الاستئناف في اللغة هو الابتداء ، فاذا قلت استأنف فلان القضية فكأنك قلت (ابتداء القضية) لا حوّلها من محكمة الى اخرى ، فالوجه ان يقال (عاد فلان القضية) لان اهل اللغة قالوا (عاد فلان الشيء عوداً وغياداً) بداهة ثانياً ، وان يقال (عود القضية أو عيادها) بدل استئنافها وأن يسموا المحكمة التي تحوّل القضايا اليها (محكمة الفصل) لان الفصل من أخص معانيه القضاء بين الحق والباطل ، ومن ذلك سمي الحاكم فيصلاً ، ويقال (حكم فيصل) أي مبرم بات

كيف تكتب الهمزة

اذا كانت الهمزة في اول الكلمة كتبت بصورة الألف نحو (أقعد) و (أكرم) و (احفظ) و اذا كانت في وسط الكلمة وكانت متحركة وقبلها فتحة كتبت بحرف حر كتبها نحو (سأل ولؤم وييس) و اذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة كتبت بحرف حركة ما قبلها وذلك مثل (مؤثّل وسؤال ولثام) و اذا كانت متحركة وما قبلها ساكن كتبت بحرف حر كتبها نحو (يرأب ويلؤم) وإن كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (بأس وشؤم وبشر)

و اذا كانت الهمزة في آخر الكلمة وكان ما قبلها متحرراً كما كتبت بحرف حر كتبها نحو (قرأ وجروء وطمى) اما اذا كان ما قبلها ساكناً فتكتب هكذا (جزء ونوء وقي) اي بصورة علامة القطع و اذا وقعت بين ألف وضير غير الياء وكانت مفتوحة كتبت بعلامة القطع نحو (ذكرت نعاء) وان كانت غير مفتوحة كتبت بحرف حر كتبها نحو (ترادفت الآؤة ، وتحدثت بكارم آباءه)

واذا وقعت بعدها ياء كتبت كعلامة القطع نحو (طال التناهي وزال شقائي
وحمد الناس 'آلائي ومشوا تحت لوائي) وان جاءت بعد الياء ألفاً أو تاء تأنيث
كتبت بصورة الياء نحو (أصبح فلان نائياً وقلت قصيدةً يائياً)
واذا كانت متطرفة وبعدها تاء التأنيث وكان الحرف الذي قبلها صحيحاً
ساكناً كتبت بصورة الألف نحو (نبأ ونشأة) فان كان ما قبلها متحراً كاً
كتبت بحرف حركته نحو (فنة ولؤلؤة وسأسأة) واذا كان ما قبلها حرف
علة كتبت بعد الياء بصورة الياء نحو (خطيئة) وبعد الواو بصورة علامة القطع
نحو (نبوة) وكذلك بعد الألف نحو (قراءة)

أين

أين ظرف مبني على الفتح ، يُسأل به عن المكان الذي فيه الشيء نحو (أين
زيد) تريد مكان وجوده ، فاذا دخل على أين (من) سُئل به عن مكان ظهور
الشيء نحو (من أين جاء فلان)
ويستعمل عدا ما تقدم للفرق بين شيئين وللدلالة على البعد نحو (أين الثرى
من الثريا)

إي

(إي) حرف جواب بمعنى (نعم) ولكنه لا يقع الا قبل القسم نحو
(إي والله) والعامية تحرفه فيصر (آ) فاذا سألت أحدهم (هل جاء فلان)
وكان قد جاء قال المسؤول (آ) وقول العامة عند تصديق الخبر (أيوة) محرف
عن (إي والله)

جمع المصدر

المصدر هو اسم الحدث الدال على ما يدل عليه الفعل ، والحدث هو الشيء
الذي يحدثه الفاعل كالضرب والقتل والقيام والعود والمشي والبعد والقرب
والاحسان الى غير ذلك مما يكاد لا يحصى
فاذا كان المصدر مقصوداً به مجرد الحدث الذي يدل عليه الفعل لم يكن

لثنيته وجمعه فائدة فهو من هذا الوجه مشابه لاسم الجنس لانه موضوع للحقيقة التي يشترك فيها القليل والكثير كاسم الجنس فان ما في الصفحة الصغيرة من الزيت يقال له (زيت) كما يقال لما يملأ ألف خابية (زيت)

ولكن اذا كان المراد بالمصدر الدلالة على تكرر الحدوث والمجيء على هيئات مختلفة جاز أن يثنى ويجمع كقولك (ضربتُ فلاناً ضربتين وضربات) وكذلك اذا نُقِلَ المصدر الى الذات ، اي الى الاسم الذي يقوم بذاته كرجل وفس ونحو ذلك ، فمن المصادر التي نقلوها الى الذات (الوقفُ) و (الرهنُ) و (الدَّيْنُ) و (الهبة) فقالوا أوقاف وديون ورهون وهبات ، لان هذه الاسماء أصبحت كأنها مجردة عن معنى الحدث فهي كسائر الاسماء التي تثنى وتجمع

وأجازوا جمع اسم المصدر وهو ما ساوى المصدر في الدلالة وخلفه بخلوه من بعض ما في فعله دون تعويض ، فمن أجل تلك الخالفة أجازوا جمع اسم المصدر إلا ألفاظاً منه لم يستعملوها بمجموعة . أما كتاب هذه الايام حتى بعض القرّح منهم فلم يكثرثوا لقاعدة جمع المصدر فجمعوا من المصادر ما لم يكن قطعاً مجموعاً ، وعدّوا هذا العبث بقواعد اللغة منتهاً لهم عليها ، فكانوا كالذي يسيء ثم يعدّ الإساءة احساناً

(المجدُ) مصدر وهو شيء يشترك فيه القليل والكثير كغيره من المصادر وهو غير متكرر الحدوث ولا مختلف الهيئات ولا منقول الى الذات ومع هذا أبوا في هذا العصر إلا أن يجمعوه على (أمجاد) حملاً له على مصادر اللغات الاعجمية التي تجمع مصادرها بلا قيد ولا شرط ، وكذلك فعلوا (بالجهد) فجمعوه على (جهود) وبالبعد فجمعوه على (أبعاد) وبالفضل فجمعوه على « أفضال » ان كانوا موقنين أنهم على صواب في جمعهم هذه المصادر ، فحق عليهم أن يجمعوها بجملةتها ، استكمالاً لشرف اللغة وعزتها ... فكما جمعوا المجد على امجاد والجهد على جهود عليهم أن يقولوا في جمع قتل قُتِلَ وفي جمع نوم أنام وفي جمع أكل أكل وفي جمع طلب أطلاب وفي جمع فخر فخور وفي جمع جور أجوار ، وهذا أحقّ المصادر بالجمع في هذا العصر الأزهر ، لأنه اي الجور متكرر الحدوث

يأتي على هيئات مختلفة

وإلا فليستعملوا ما استعمله واضعو اللغة ويغفلوا ما عداه إن كانوا يَضُنُّون
بلفظهم أن يُبْتَدَلَ وإنشائهم أن يَشِينَهُ السُّخْفُ

المصدر الموصوف

إذا وُصِفَ المصدر وبعده ظرف أو جار ومجرور، وجب أن تؤخر
صفة المصدر عنها لئلا يُظَنَّ أنها متعلقان به وما هما كذلك، فتقول (إن إخلاصي
لك الشديد بما لا ريب فيه) و (إقامتي عندك الطويلة جعلتني محباً لك) ولا
يجوز أن تقول (إخلاصي الشديد لك) و (إقامتي الطويلة عندك)

من شواهد ابن هشام في كتاب (قطر الندى) على وجوب ما تقدم البيت التالي
إن وجدني بك الشديد أراني عاذراً فيك من عهدت عذولا
أما حَمَلَةُ القلم العصريون فقد أقسموا بكل ما تجوز به الأيمان إنهم لن يؤخروا
صفة المصدر عن الظرف والجار والمجرور ما دامت السماء سماء والأرض أرضاً ..

لام التقوية

اللام التي في مثل قولك (فلان محب لي) و (ساءني ضربك لزيد) يقال لها
(لام التقوية) وتزاد بعد الصفة والمصدر كما مر ولا تزاد بعد الفعل

العليا والعلياء

العليا نقيض السفلى تضم عنها فتقصر وتفتح العين فتُمَدُّ ، والضم مع
القصر أكثر استعمالاً

معاذ الله

المَعَاذُ الملقب يقال (معاذ الله أن أفعل كذا) أي أعوذ به فيكون معاذ
مفعولاً مطلقاً والتقدير أعوذ معاذاً

المفرد والمركب

أوضح تعريف للمفرد والمركب أن المفرد هو ما لم يدل جزءه على جزء

معناه مثل (كتاب) فان كلاً من أجزائه وهي الكاف والتاء والألف والباء لا يدلُّ معناه اذا أُفرد على معنى الاجزاء مجموعة
أما المركَّب فهو ما يدلُّ جزءه على جزء معناه نحو (كتابُ زيدٍ) فان
كلا الجزئين (كتاب و زيد) يدل على جزء معناه

واو عمرو

تَرَادُ الواو في آخر عمرو ولا تُلَفِّظُ ، للفرق بين (عمرو وُعمَر) في حالتي
الرفع والجر فيقال (جاء عمرو ومرت بعمر) ولا تَرَادُ في حالة النصب لانتفاء
اللبس بين الاسمين لأن عمراً منصرف وُعمَر غير منصرف تقول (رأيتُ عمراً)
و (رأيتُ وُعمَرَ) وكثيراً ما سمعت بعض المتأدبين يلفظون واو عمرو لجهلهم
حقيقتها ، قالَ احد الشعراء

إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمَى كَوَاوٍ أُلْحِقْتَ فِي الْهَجَاءِ ظِلْمًا بِعَمْرٍو

مَرَحَى وَبَرَحَى

(مَرَحَى) كلمة كانت العرب تقولها عند إصابة الرامي الهدف استحساناً او
تعجباً ، كأنهم يقولون له أصبتَ بإصابتك المَرَحَ أي السرور ، لأن مَرَحَى مشتقة
من المَرَح

وإذا أخطأ الرامي الهدف كانوا يقولون له (بَرَحَى) وهي مشتقة من البَرَح
وهو الأذى الشديد ، كأنهم يقولون أخطأتَ فأصابك البَرَح
أما كتاب هذه الأيام فيقولون (مَرَحَى) لكل من قال أو فعلَ شيئاً
يستحسنونه مع أنها موضوعة في الأصل للإصابة في الرمي

علامة المفعول له

قال الحريري : المفعول له هو العلة في إيقاع الفعل ولا يكون الا مصدراً غير
أنَّ العامل فيه لا يكون إلا فعلاً من غير لفظه ، نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم
من الصواعقِ حَذَرَ الموت) فيُنْصَب (حَذَرَ) على أنه مفعول له وهو مصدر
والناصب له (يجعلون) وهو من غير لفظه ، ومن شرطه أن يُرَى جواب (لم)

فعلتَ (ألا ترى أنه لو قال لك قائل (لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم) لقلت له (حَذَرَ الموت)

علامة واو الحال

علامة (واو الحال) أن يصحَّ وضع (إذْ) موضعها ، فإذا قيل (جاء فلانُ والشمسُ طالعةٌ) علمت أن هذه الواو للحال بدليل أنك لو حذفتها ووضعت موضعها (إذ) فقلت (جاء فلانُ إذ الشمسُ طالعةٌ) ل بقي المعنى تاماً لا خلل فيه مِفْعَلٌ وَمِفْعَلَةٌ

قال ابن السكيت : كلُّ اسمٍ أوله ميم زائدة مما يُنقل أو يُعمل به فهو مكسور الأول ويكون على وزن مِفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ ، وذلك نحو مئزرٍ ومُحَلَّبٍ ومُخَيِّطٍ ومُقَطَّعٍ ومُطَرِّقَةٍ ومِرْوَحَةٍ ومِرْآةٍ ، إلّا أحرفاً جاءت نواذر بالضم وهي : مُدْهَنٌ ومُنْخَلٌ ومُدَّقٌ ومُنْصَلٌ ومُكْحَلَةٌ

بما لم يرد في كلام العرب

قال ابن خالويه ما خلاصته : ليس في كلام العرب كلمة أولها واوٌ وآخرها واو إلا اسم هذا الحرف (و) فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واوٌ بالياء نحو (الوَحَى والوَجَى والوَعَى) ، وكذلك ما كان ثانيه واواً من المقصور مثل (الهَوَى والنَوَى والجَوَى)

وليس في كلامهم (فُعَالٌ) مُجمَعٌ على (فواعِل) إلا (دُخَانٌ ودواخنٌ وعُثَانٌ وعوائن) والعُثَانُ الغبار والدُخَانُ

وليس في كلامهم (أَفْعَلٌ فهو مِفْعَلٌ) إلا ثلاثة (أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ) و (أَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ) و (أَهَبَ في الكلام فهو مُسَهَّبٌ)

وليس في كلامهم (أَفْعَلُ الشَّيْءِ وَفَعَلْتُهُ) إلا (أَكَبَ زَيْدٌ وَكَبَبْتُهُ) و (أَقْشَعَتِ الْغَيُومُ وَقَشَعَتِهَا الرِّيحُ) و (أَنْسَلَ الرِّيشُ وَالْوَبْرُ وَنَسَلَتْهُمَا) و (أَنْزَفَتِ الْبَيْسُرُ وَنَزَفَتْهَا) و (أَشْنَقَ الْبَعِيرُ - رَفَعَ رَأْسَهُ - وَشَنَقَتْهُ - حَبَسَتْهُ بِزِمَامِهِ)

وليس في كلامهم مقصورٌ مُجْمَعٌ على أَفْعَلَةٍ الا (فَعَّلَا) جمعوه على (أَفْعِيَّة) ولا اسم ممدود وجمعه ممدود الا (دَاء) جمعوه على (أَدَوَاء) ولم يأت في كلامهم على وزن (مُفْعِلٍ) في غير التصغير الا (مُهَيِّمِينَ) وَمُسَيِّطِرٍ وَمُبَيِّطِرٍ) وكلُّ (فَعِيلٍ) يجوز فيه ثلاث لغات ، تقول (رجلٌ طويل) فإذا زاد طوله قلت (طَوَّالٌ) فإذا زاد قلت (طَوَّالٌ) بواو مشددة

مَسْجِدٌ

مذهب سيبويه أَنَّ المسجد بكسر الجيم هو اسمُ لموضع العبادة أَسْجَدَ فيه أم لم يُسْجَدَ ، فان نُظِرَ فيه الى معنى الفعل قيل (مَسْجِدٌ) بفتح الجيم لأنَّ اسم المكان من المضارع المضموم العين مثل (يَسْجُدُ) يبنى على مَفْعَلٍ بفتح العين

قَرَرْتُ وَقَرَرْتُ

قال ثعلب في الفصيح (قَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا أَقَرُّ) بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل ، و (قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقِرُّ) بفتحها في الماضي وكسرها في المستقبل ، ومصدر الأول (الْقَرُّ وَالْقُرُور) بضم أولهما وهو البرد ، ومصدر الثاني (الْقَرَارُ وَالْقَرُّ) بالفتح

الضُّحَى

الضُّحَى اسم لوقت شروق الشمس ، تستعمل مذكرة ومؤنثة ، فمن ذكرها ذهب الى أنها اسم على وزن (فُعَل) مثل (أَدَد) ومنعها من الصرف اذا كانت معينة لضحى يومه ، فيقول (لَقَيْتُهُ ضُحَى) بلاتنوين ، واذا أُريدَ بها ضحى يوم غير معيّن قيلَ (لَقَيْتُهُ ضُحَى) بالتنوين ، ومن أنشأ جعلها جمع ضُحُوَّة

إقامة الواحد مقام الجمع

من الجائز إقامة الواحد مقامَ الجمع كقولك (طابَ الناسُ نفساً وقرؤوا عينا) أي طابوا نفوساً وقرؤوا عيوناً ، وفي القرآن الكريم (والملائكة بعد ذلك ظهیرٌ) أي طهروا

من غير بُدّ

يرد في بعض الجرائد قول بعضهم (سأذهب من كل بُدّ) والصواب (من غير بُدّ) لأنّ البُدّ معناه العَوَضُ والبدل فاذا قلت (سأفعل كذا من كل بُدّ) فكأنك قلت (سأفعله من كل عَوَض) وهذا لفظ بلا معنى

يغدون ويروحون

قال أحد الكتاب : (رأينا الناس تلك الليلة يغدون ويروحون) وفي هذا القول من الخطأ ما فيه ، لأنّ العُدُوّ هو الذهاب غدوةً والرواح هو الذهاب في العشيّ ، فأعجب بكاتب يجمع بين الصباح والمساء في وقت واحد...

إنصاع

قال كاتب : (إنصاع فلان لكلام صديقه) فهذا الفعل (انصاع) يستعمله أكثر الكتبة بمعنى أطاع فيخطئون لأنّ معناه (انقتل راجعاً مسرعاً ومرّ) فكأن الكاتب قال (انقتل فلان راجعاً مسرعاً ومرّ لكلام صديقه) فمن لا يضحك إذا سمع هذا التعبير...

من أعظم آفات الانشاء في هذا العصر استعمال سحمة القلم مفردات اللغة بلا تحقيق ولا تمحيص ، فيضعون اللفظة حيث لا يجوز أن توضع طابعاً بعضهم على غرار بعض ، حتى إذا تتبّع المتعقب سقطاتهم انكشف عوار إنشائهم وبدت ألفاظهم بعيدة عن الأغراض التي يريدونها بعد الباطل عن الحق

برأ من العيب

ورد في كلام أحد الكتاب قوله : (برأ فلان من العيب) وكان واجباً أن يقول (برى من العيب) لأنّ برأ من البرء أي الشفاء من المرض ، وبرى من البراءة التي أرادها الكاتب

رضخ

رَضَخَ فعلٌ معناه كسّر شيئاً مُصلباً ، يقال (رضخ فلان الجوزة) أي

كسرها ولكن أكثر حملة القلم في هذه الأيام يستعملونه بمعنى خضع خطأً ، يقول المعاصرون من الكتاب (وضح سعيداً لسليم) يريدون خضع له ، فيكون المعنى (كسر سعيداً لسليم) شيئاً صلباً ، فهل يعنون بالشئ الصلب رأس سليم؟ ...

طَرَقْنَا صَبَاحاً

يقول كثير من الكتاب: (طَرَقْنَا الزَّوْارُ صَبَاحاً) وهذا من الخطأ البين لأن الطروق لا يكون الا في الليل نحو (طرق القوم فلاناً) أي جاءوه في الليل ، أما اذا كان الذين طرقهم الزَّوْارُ صَبَاحاً يريدون أنهم ضربوهم بالمطرقة فليس في قولهم خطأ ...

'طَلَّ دَمُهُ

يقال: ('طَلَّ دَمُ فُلَانٍ) أي أُبِيحَ أو لم يُثَارَ بِهِ ، و (أَطْلَّ السُّلْطَانُ دَمَ فُلَانٍ وَأَهْدَرَهُ) أي أَبَاحَهُ فَلَا يَطَالِبُ سَافِكَهُ بِهِ (ولكن فُتَّةً من كتاب هذه الأيام تظن الدم المَطْلُول أو المهدور بمعنى الدم المسفوك من غير فرق

التحوير

يستعمل أكثر كتاب الجرائد (التحوير) بمعنى الإنشاء مع أن التحوير هو تقويم ما يكتب وتحسينه وإصلاح خطئه وتهذيب عبارته ، فمحرر الجريدة أو المجلة هو الذي ينظر في ما يرد من المقالات والرسائل ، وفي ما ينشئه كتابها فيصحح ما يقتضي التصحيح ويحذف ما يجب حذفه ، ويهذب العبارات وينسقها ، الى غير ذلك مما لا بُد منه ، فلا يجوز إذاً أن يسمى محرراً كل من كتب في جريدة أو مجلة

من صالحى

يقولون: (من صالحى أنت أفعل كذا) ، و (هذا أمر ينافى صالح الوطن) والصواب أن يقال (مصلحتى ومصلحة الوطن) لأن الصالح هو ضد الفاسد ولا

يستعمل بمعنى المصلحة

الهرج والمرج

الهرج معناه الفتنة والاختلاط والقتل ، والمرج القلق والاضطراب والاختلاط ، وأصله المَرَج بفتحين ، ولكن سكنت راءؤه للمزاوجة بينه وبين المهرج

يقال : (الناسُ في هرجٍ ومرجٍ) أي في فتنة واضطراب وقلق وقتال فلا يستعمل ذلك الا في الشر ، ولكن أحد الكتاب وصف قوماً استخفهم الطرب فأخذوا يغنون ويهزجون ويصفقون ويقهقهون ويكرعون الخمر فقال في ذلك (وبقي ذلك الحفل الطروب في هرج ومرج... معظم النهار) أليس ذكر الهرج والمرج في مثل تلك الحال مما يُضحك؟...

صَبَّارَةٌ وَصَبَّارَةٌ

(الْجَمَّارَةُ) براء مفتوحة مشددة هي شدة الحر ، و (الصَّبَّارَةُ) براء مفتوحة مشددة شدة البرد ، ولكن أكثر الكتاب المعاصرين يشددون الميم من صَبَّارَةٍ والباء من صَبَّارَةٍ فيقولون (صَبَّارَةُ الصَّيْف) و (صَبَّارَةُ الشَّتَاء) ولا معنى للجمَّارَة المشددة الميم عند العرب الا جمع الجَمَّار وهو صاحب الجمار وسائقه ولا معنى للصَّبَّارَة الا الأرض الغليظة الصلبة تبدو كأنها حجر واحد

الثورة والفتنة

قل من كتاب هذه الأيام من يفرق بين الثورة والفتنة بحسبها بمعنى واحد ، مع أن الثورة هي أن يثور شعب بولادة أمره الظالمين المستبدين فيقاتلهم للتخلص من إرهابهم وجورهم ، والفتنة هي أن يُغري المفسدون المضلون فريقاً من الشعب بفريق آخر فيقتل الفريقان

الجالية والطارئة

إذا ذكرنا الذين غادروا هذه البلاد ونزلوا غيرها لسبب ما ، وجب أن

نسيهم (الجالية) لانهم أجلوا عن وطنهم ، واذا ذكرهم سكان البلدان التي نزلوها وجب أن يسموهم (الطارئة) لطروئهم عليهم ، ولكن كتاب الجرائد ما يقولون الا الجالية...

حمام الزاجل

يقال (زجلَ الرجلُ الحمامَ) أي أرسلها على بعدٍ وهي الحمام التي تحمل الرسائل فالرجل (زاجلٌ) والحمام (مزجول) ويقال (حمامُ الزاجلِ) باضافة الحمام الى زاجله ، أما الكتاب المحققون .. فيجعلون الزاجل صفةً للحمام ويقولون (الحمام الزاجل)

بكى واجهش بالبكاء

يقول (بعض الكتاب) : (بكى فلانٌ وأجهش بالبكاء) وهذا تعبير غريب لان معنى أجهش همَّ بالبكاء وتهاى له ، أفىكون البكاء قبل التهيؤ له؟ ...

إنذهلَ واندesh

يقولون (إنذهلَ فلان من كذا واندesh بما رأى) والصواب ذهلَ ودهش لانه لم يرد من هذين الفعلين (إنفعل)

المصانع

يقول الكتاب للمكان الذي يزاول فيه اصحاب الصناعات عملهم (مَصْنَع) وجمعه (مصانع) ولم ترد المصانع في اللغة الا بمعنى القرى والقصور والحصون

أسد كاسر

كثيرٌ من الكتاب يصف الأسد بالكاسر وهذا خطأ ظاهر ، لأن الكاسر لا يكون صفة لغير الطائر ، يقال (نسرٌ كاسر) وهو من كسر الطائر جناحيه اي ضمهما يريد الانقراض ، اما صفات الأسد فكثيرة فليختاروا واحدة منها ...

نخر السوسُ العودَ

يقول بعض الكتاب: (نخرَ السوسُ العودَ) وهذا خطأ لأنَّ العودَ ينخرُ لا السوسُ، يقال (نخرَ العظمُ أو العودُ) أي بلي وتفتت فهو ناخرٌ لا منخور، والفعل (نخرَ) لازم لا متعدٍ

ما يوصف به المفرد والجمع

يقال (رجُلٌ زورٌ وقومٌ زورٌ) و (رجلٌ ضرورة وامرأةٌ ورجالٌ ضرورة) و (عربيٌّ محضٌ أو بحتٌ أو مُقحٌ) وكذلك الانثى والجماعة، و (أرضٌ جَدْبٌ وأرضونَ جَدْبٌ) و (ماءٌ فَرَاتٌ ومياهٌ فَرَاتٌ) و (رجلٌ سُوقَةٌ وامرأةٌ سُوقَةٌ ورجالٌ سُوقَةٌ)

الابن من غير العاقل

الابن من غير العاقل يجمع بالألف والتاء فيقال (بنات آوى وبنات عرس) ولكنَّ المحققين العصريين لا يجدون مانعاً من أن يقولوا (أبناء آوى وأبناء عرس) ...

كَيْتَ وَذَيْتَ

'يُكْنَى عن الفعل (بَكَيْتَ وَكَيْتَ) وعن القول (بَذَيْتَ وَذَيْتَ) تقول (فَعَلَ فلان كَيْتَ وَكَيْتَ) و (قَالَ فلان ذَيْتَ وَذَيْتَ) ولا تستعملان الا مكررتين بواو العطف

فلان والفلان

'يُكْنَى بفلانٍ منوناً بلا (أَل) عن الاسم العلم للمذكر العاقل، وبفلانة مجردة عن (أَل) عن الاسم العلم للمؤنث العاقل، فان استعملتا كنايةين عن غير العاقل افترنا بأل للفرق بين العاقل وغيره فتقول (ركبت الفلانة) كناية عن فرسٍ معروفٍ باسمه و (حلبتُ الفلانة) كناية عن ناقةٍ أو شاةٍ معروفةٍ باسمها

وصف المؤنث كالمذكر

تقولُ (توبُ خَلْقٌ وبُرْدَةٌ خَلْقٌ) و (غلامٌ أُمْلُوذٌ وجارية أُمْلُوذٌ) و (رجلٌ عانسٌ وامرأة عانسٌ) و (سعيدٌ بكرٌ أبويهِ وهندٌ بكرٌ أبويها) و (رجلٌ رَقوبٌ وامرأة رَقوبٌ) اذا لم يعيش لهما ولد ، و (فَتَى غِرٌّ وفَتاة غِرٌّ) و (رجلٌ مُحِبٌّ وامرأة مُحِبٌّ) و (رجلٌ عاشقٌ وامرأة عاشقٌ) و (رجلٌ وقاحٌ الوجهِ وامرأة وقاحٌ الوجه) و (رجلٌ عاقرٌ وامرأة عاقرٌ) و (رجلٌ ضامرٌ وناقصةٌ ضامرٌ) و (رأسٌ ناصلٌ من الحُضابِ ولحية ناصلٌ) و (رجلٌ أَيْمٌ وامرأة أَيْمٌ) و (رجلٌ ثَيِّبٌ وامرأة ثَيِّبٌ) و (فَرَسٌ كَمَيْتٌ وحَجَرٌ كَمَيْتٌ) و (غلامٌ نَاشِئٌ وجارية ناشِئٌ)

وقال صاحب المغرب : الخادم واحد الخُدَمِ أغلاماً كان أم جارية ، إلا أنه أكثر استعمالاً في الحديث للجارية ومنه (فتمتعها بخادمٍ سوداء) وقل أن يقال للأنثى خادمة

الإخوة والإخوان

يجمع الأخ من الأب والأم على (إِخْوَةٌ) ، والأخ بمعنى الصديق يجمع على (إِخْوَان) ولا فرق عند أكثر كتاب العصريين الجمعين...

أشعرُ وشعرانيّ ولحيانيّ

قال الأصمعيّ : يقال (رجلٌ أشعرٌ) اذا كان كثيرَ شعرِ البدن ، ويقال (رجلٌ شعرانيّ) اذا كان طويل شعر الرأس ، وأما الرجل الذي لحيته طويلة عريضة فهو اللحيانيّ

روحانيّ ونحوه

من مصطلحات واضعي اللغة أنهم زادوا ألفاً ونوناً على المنسوب الى ما يراد تعظيمه ، فقالوا في المنسوب الى الربّ (رَبَّانِيّ) والى الروح (روحانيّ) والى النفس (نَفْسَانِيّ) والى الصدر (صدرانيّ) والى الجسم (جسمانيّ) والى اللحية

الطويلة العريضة (حَيَافِي) وقد ذكر هذا الأخير
صفات لا أسماء

اجتمع فريقٌ من أهل اللغة منهم ابن خالويه ، وأبو عليّ الفارسيّ فقال ابن خالويه : أحفظُ السيفَ خمسَينَ أسماءً ، فقبسَ أبو عليّ وقال : ما أحفظُ له إلاّ أسماءً واحداً وهو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو عليّ : هذه صفات لا أسماء

التغليب

التغليب هو إعطاء الشيء حكم غيره ، أو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر ، وإطلاق الحكم عليهما مجازاً لأجراء المختلفين مجرى المتفقين ، وذلك مثل إطلاقهم (الأَبَوَيْن) على الأب والأمّ و (القَمَرَيْن) على القمر والشمس و (العُمَرَيْن) على أبي بكر وعمر ، و (المَرَوَتَيْن) على المروة والصفاء وهما مكانان بمكة ، و (البَصْرَتَيْن) على الكوفة والبصرة ، و (المَوْصِلَيْن) على الموصل والجزيرة جراحِيّ وجَوَاح

(الجراحِيّ) هو الطبيب الذي يضمّد الجروح ويعالجها ، و (الجَرَّاحُ) هو الذي يسلّط شفرته على الأعضاء فتبترها ، ومشرطه على الدمايل ونحوها فيبضعها ، ولكن كتاب هذه الايام ما يقولون الا (الجَرَّاح) مع أن هذه الصفة الدالة على المبالغة في التجريح لا يطابق معناها (الجراحِيّ) الذي يضمّد الجروح ويداويها حتى تندمل

مَرَقَسِيّ

إذا نسبت إلى أمرئ القيس صاحب المعلقة قلت (مَرَقَسِيّ) وإذا نسبت إلى المسيّين غيره بهذا الاسم قلت (مَرَقِيّ)
نسبة الأُمِّيّ

الأُمِّيّ من يجهل القراءة والكتابة ، وقد نسبوه إلى الأُمّ لانه بقي على ما ولدته أمّه لا يقرأ ولا يكتب

أَحْلَى وَأَمْرٌ

قال اللغويون إنَّ كلَّ طعامٍ أو شرابٍ فيه حلاوة أو مرارة يقال فيه (حلا يخلو) و (مَرَّ يمرُّ) ولكن ما كان من دهرٍ أو عيشٍ أو أمرٍ يشتدُّ ويلين قيل فيه (أحلى مُجْلِي وأمرٌ مُبْمِرٌ) قال شاعر :

إذا ما العطايا لم تكن برمكيةً فإنَّ العطايا ما تُمِرُّ وما تُحْلِي

رَعَدَ وَأَرَعَدَ

يقال (رعدتِ السماءُ وبرقتُ) بلا همزة ، ولكن إذا هددَ رجلٌ رجلاً قيل (أرعدَ فلانٌ وأبرقَ)

غَضِبَ لَهُ وَغَضِبَ بِهِ

يقال (غَضِبَ زيدٌ لعمرو) إذا غضبَ لغضب عمرو وهذا حيٌّ ، فإذا كان عمرو قد مات وقال قائل فيه ما يسوء فغضب زيد قيل (غضبَ زيدٌ بعمرو)

أَعْجَبَنِي وَعَجِبْتُ

يقال في الاستحسان (أعجبني فلانٌ) بالالف ، وفي غير الاستحسان يقال (عَجِبْتُ) أي إذا استحسننت شيئاً قلت (أعجبني هذا الشيء) وإذا لم تستحسنه قلت (عَجِبْتُ من هذا الشيء أو عَجِبْتُ له)

الْمُتَعَدِّي إِذَا لَمْ يَذْكُرْ مَفْعُولَهُ

الفعل المتعدي إذا لم يذكر مفعوله جرى مجرى الفعل اللازم ، كما تقول (شَرِبَ زيدٌ) ولم تذكر الماء أو الشراب وهما مفعولان ، وكقولك (نظمَ فلانٌ) ولم تذكر الشعر وهو مفعول نظم

عَطَفَ

إذا ملئتَ إلى رجلٍ قلتَ (عطفتُ إليه) وإذا رثيتَ له من أمرٍ أصابه قلتَ (عطفتُ عليه)

بَاءَ

قالوا إِنَّ هذا الفعل (بَاءَ) مقلوب (آَبَ) أي رجَعَ ، ولكنَّ (بَاءَ) يغلب استعماله في الشر نحو (بَاءَ الظالمُ بغضبٍ من رَّبِّه)

النفس بين التأنيث والتذكير

إذا أُريدَ بالنفس الشخص فهي مذكرة قال الخطيئة (ثلاثة أنفس وثلاث ذُودٍ) أي ثلاثة أشخاص ، وإن أُريدَ الروح فهي مؤنثة نحو (كادت النفس أن تفيض عليه)

المدائن والمدائن

من ذهبَ إلى أن وزن مدينة فعيلة من (مَدَنَ) أي أقام قال في جمعها (مدائن) بالهمز ، ومن ذهب إلى أن وزنها مفعلة من (دانَ) جمعها على (مدائن) بلا همز

ما أَحْبَبَنِي

إذا قلتَ (ما أَحْبَبَنِي لسعيدٍ) أو (ما أَبْغَضَنِي لهُ) فانت فاعل الحب والبغض ، أي أنت تحبُّه كثيراً أو تبغضه كثيراً ، وإذا قلتَ (ما أَحْبَبَنِي إلى مالكٍ) أو (ما أَبْغَضَنِي إليه) فمالكُ فاعل الحب والبغض أي هو يحبُّكَ جداً أو يبغضُكَ جداً

رفع فعل الشرط وجوابه

تقولُ (من يَأْتِنَا نَأْتِيهِ) فتجزم فعل الشرط وجوابه ، وتقول (أَتَذْكُرُ أَذْ من يَأْتِنَا نَأْتِيهِ) برفع الاثنين ، ذلك لأن هذا الموضع ليس من مواضع الجزاء كما يُفهم من معنى الجملة ، وقد يجوز جزمهما لضرورة الشعر ولكنه غير حسن

متى يلغى عمل أسماء الشرط؟

معلومٌ أن أسماء الشرط تجزم فعلين ، وأنَّ لها صدرَ الكلام ، ولا يعمل فيها ما قبلها نحو (مَنْ يَسْأَلُ يُجِبْ) و (ما تَفْعَلْهُ تُجَازَ عليه)

ولكن اذا جُعِلَ اسم الشرط معمولاً لما قبله زايلاً معني الشرطية وُرْفِع المضارع بعده، فتقول اذا جعلت اسم الشرط اسماً لا ين : (إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ يُجَابُ) و (إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ يُجَازَى عَلَيْهِ)

فان كان العاملُ حرفٍ جَرَّ بقيَ لاسم الشرط عمله نحو (يَمْنُ تَشِقُّ أَثْقُ) وكذلك اذا كان العامل مضافاً نحو (غلامٌ من تضرب أضرب) لأن المجرور بالحرف هو في الحقيقة مفعول لما بعد اسم الشرط، والمضاف استفادَ صدر الكلام باضافته الى اسم الشرط

الفاعل المختار

الفاعل المختار هو الذي يصحُّ أَنْ يَصْدَرَ الفعلُ عنه مع قصدٍ وإرادة نحو (قام سعيدٌ) و (ذهب سليمانُ) أما الفاعل غير المختار فهو نحو (مرضَ زيدُ) و (نزلَ المطرُ) لأنَّ زيداً لم يمرضْ بقصدٍ وإرادة، والمطر لم ينزلْ بقصدٍ وإرادة

الأسماء المبهمة

الأسماء المُبْهَمة هي : أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وإنما سماها علماء اللغة الأسماء المبهمة لأنها لا تدلُّ على المعنى إلا بوسيلة

اذا قلت (هذا) ولم تُشِرْ بيدك أو عينك أو رأسك، بقي الاسم مبهماً، فلا يُعرَف المشارُ اليه، واذا قلت (جاء الذي) بلا صلة بقي الذي مبهماً، أو قلت (كيف) دون أن تذكر المستفهم عنه بقي كيف مبهماً، ولو قلت (مها) ولم تذكر فعل الشرط وجوابه ل بقي (مها) مبهماً

المذكر والمؤنث حقيقةً ومجازاً

المذكر الحقيقي هو ما كان له أنثى كرجل فإن أنثاه امرأة، وظبي فان أنثاه ظبية وما أشبه ذلك

والمذكر المجازي هو ما لم تكن له أنثى مثل قمر وجبل وما جرى مجراها
والمؤنث الحقيقي هو ما كان له ذكر والمجازي ما لم يكن له ذكر مثل شمس
ودار وقرية وغير ذلك

المؤنث اللفظي والمعنوي

المؤنث اللفظي هو ما كانت فيه علامة من علامات التأنيث وهي : الهاء مثل
(فاطمة) والألف المقصورة مثل (سلمى) والألف المدودة مثل (هيفاء) أما
المؤنث المعنوي فهو ما لم تكن فيه علامة تأنيث ظاهرة نحو (هند وزينب ونار
ويد وكف) ونظائرها

اسم العين واسم المعنى

إذا دلّ الاسم على شيء قائم بنفسه فهو اسم عين مثل (رجل وأسد وماء
وذهب وفضة) ونحو ذلك فكل هذه الأسماء قائم بنفسه وليس غيرُه سبباً
في حصوله

وإذا دلّ الاسم على شيء قائم بغيره فهو اسم معنى نحو (ذكاء واجتهاد
وفضل وشجاعة) وكلّ ما كان من هذا النمط ، فالذكاء لم يحصل بغير الذكيّ
والاجتهاد لم يحصل بغير المجتهد ، والفضل لم يكن لولا الفاضل والشجاعة لم تكن
لولا الشجاع

حركة الضمير

تضمّ الهاء إذا كانت ضميراً للجرّ نحو (لهُ ومنهُ وعنهُ) إلاّ إذا وقعت بعد
ياء ساكنة فانها حينئذٍ تكسر نحو (فيهُ وعليه) وكذلك إذا كانت بعد حرف
مكسور نحو (به) وتشبّع حركة الضمير بعد متحرك مثل (لهُ وبه) حتى
كانك تقول (لهو) و (بهي) ويجوز اختلاسها واشباعها بعد ساكن مثل (منهُ
وعليه) و (يغزوه) وإذا كانت الهاء للغائبة فتحت وجوباً في كل حال نحو
(منها ولها وعليها)

هو وهي

يجوز تسكين الهاء من (هو وهي) اذا وقعت بعد الواو والفاء نحو (وَهَوَ
الغفورُ الودود) و (قَهَوَ على هُدًى من ربه) وبعد اللام الواقعة في خبر إنَّ
نحو (إنَّ هذا لَهُوَ الحقُّ) وورد تسكينها قليلاً بعد همزة الاستفهام نحو (أَهَوَ
صديقكم) و (أَهَيَ التي تحدثتم عنها)

ميمٌ همٌ

يجوزُ في ميم (همٌ) ثلاثة أوجهٌ : السكون نحو (همٌ) والضمُّ نحو (همٌ)
وإشباعُ الضمة نحو (همُو)
وإذا جاء بعدها ساكنٌ وجَبَ الضمُّ نحو (همُّ الأصدقاء) وإذا كان ما قبل
الهاء مكسوراً جاز كسر الميم نحو (همِهم) وضمُّها نحو (همِهم)

واو العطف وواو المعية

قال ابن عقيل : المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد واوٍ بمعنى (مع) والناصبُ
له ما تقدَّمه من الفعل أو شبهه ، فمثال الفعل (سَيرِي والطريقَ) أي سيري
مع الطريق ، ومثال شبه الفعل (زيدٌ سائرٌ والطريقَ) و (أعجبنى سيرُك
والطريقَ) وُسِّعَ من كلام العرب نصبه بعد (ما وكيف) الاستفهاميتين
من غير أن يُلَفَّظ بفعل نحو (ما أنتَ وزيداً) و (كيفَ أنتَ وقصةً من
ثريد) والتقدير (ما تكونُ وزيداً) و (كيف تكونُ وقصةً من ثريد) ولا
تقول (والنيلَ سَرتُ) بتقديم المفعول معه على الفعل ، ولا (سار والنيلَ زيدٌ)
وبعضهم أجاز الثاني قليلاً

وقال الحريري : الفرق بين واو المعية والواو التي بمعنى العطف أنَّ واو المعية
تؤذِن بالمصاحبة فقط ، وواو العطف توجب الشركة في المعنى ، فان كان الأوَّل
على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل وان كان الأوَّل على معنى المفعول
فالثاني مثله

ضمير الفصل

ضمير الفصل (هوَ وأنا وأنتَ ونحنُ وهم) وأخواتهنَّ ، وعند ورودِه في الكلام لا يغيَّرُ ما بعدهُ عن الحال التي كان عليها قبل أن يُذكرَ الضمير فتقول (حَسِبْتُ زَيْدًا هوَ خيرًا منك) و (كانَ عبدُ اللهِ هوَ الكريم) بنصب (خيرًا) لأنه المفعول الثاني لحسبَ ، ونصب (الكريم) لأنه خبر كانَ ويُجرى هذا المجرى بقية ضمائر الفصل

ولا يحسن أن يكون (هوَ) فصلًا حتى يكون ما بعده معرفة أو ما أشبه المعرفة ، وشبه المعرفة هو ما طالَ ولم تدخله الألف واللام مثل (خيرٌ منك) و (مثلك) و (أفضل منك) و (شرٌّ منك) كما أنه لا يكون فصلًا إلا وقبلة معرفة أو ما يشبهها ، وبعض العرب جعلوا (هو) وأخواته مبتدأآتٍ ما بعدها مبنيٌ عليها فقالوا (أَظُنُّ زَيْدًا هوَ خيرٌ منك) بالرفع وقال أبو نؤاس (وداوِني بالتي كانت هي الداء)

أَمَّا

قال سيبويه : إعلم أَنَّ كلَّ موضعٍ تقع فيه (أَنَّ) المفتوحة الهمزة تقع فيه (أَمَّا) وما أبتدئَ بعدها صلة لها ، كما أَنَّ ما أبتدئَ بعد (الذي) صلة له ، ولا تكون هي عاملة في ما بعدها كما لا يكون (الذي) عاملاً في ما بعده فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)

المضارع المرفوع بين مجزومين

تقول (مَنْ يَأْتِنِي - يسألني - أَجِبْهُ) برفع يسأل لأنه في موضع حال ، فلا يجوز أن يُجزم بمن ، كأن تقول مَنْ يَأْتِنِي سَأَلًا أَجِبْهُ ، وكذلك (إِنْ تَجِبْنِي - تعذر - أَكْرَمَكَ) أي معتذرًا

إِيَّاكَ

تقول (إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا) بإدخال الواو على (أَنْ) يعني إِيَّاكَ وَالْفِعْلَ ،

وتقول (إِيَّاكَ وَزَيْدًا) وَلَا تَقُلْ (إِيَّاكَ زَيْدًا) وقد يجوز ترك الواو إذا أُضْمِرَ فعلٌ نحو (إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ) على تقدير إِيَّاكَ أَعْظُ مَخَافَةٌ أَنْ تَفْعَلَ
الدُّعَاءُ وَالْمَدْعُوُّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ

قال سيبويه : إِنَّ الدُّعَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ دُعَاءً لِأَنَّهُ اسْتَعْظِمَ أَنْ يُقَالَ أَمْرٌ وَنَهْيٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (اَللّٰهُمَّ زَيْدًا فَاغْفِرْ ذَنْبَهُ) وَ (اَللّٰهُمَّ زَيْدًا فَاصْلِحْ شَأْنَهُ) وَ (عَمْرًا لِيَجْزِيَهُ اللهُ خَيْرًا)
وَتَقُولُ (زَيْدًا قَطَعَ اللهُ يَدَهُ) وَ (زَيْدًا أَمَرَ اللهُ عَلَيْهِ الْعِيْشَ) قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَمِيرَانِ كَانَا آخِيَانِي كَلَاهِمَا فَكُلًّا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا بِمَا فَعَلَ
كُلُّ ذَلِكَ بِنَصَبِ الْمَدْعُوِّ لَهُ وَالْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ

التوكيد بالنفس والعين

النفسُ والعَيْنُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُؤَكَّدَةِ ، تَدُلُّ الْأَوَّلَى عَلَى الذَّاتِ حَقِيقَةً وَتَدُلُّ الثَّانِيَةُ عَلَى الذَّاتِ مَجَازًا ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرِ الْأَسْمِ الْمُؤَكَّدِ بِمَا نَحْوُ (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ) وَيَجُوزُ جَرُّهُمَا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ نَحْوُ (جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ وَبِعَيْنِهِ)

وَتَقُولُ (سَلِمَى ذَهَبَتْ هِيَ نَفْسُهَا) وَلَا يَجُوزُ (ذَهَبَتْ نَفْسُهَا) بِبَلَاءِ الضَّمِيرِ (هِيَ) وَلَا (سَلِمَى ذَهَبَتْ عَيْنُهَا) لِثَلَاثِهِمْ أَنَّ الْمُرَادَ ذَهَبَتْ حَيَاتُهَا أَوْ بَصَرُهَا فَأَتُوا بِالضَّمِيرِ دَفْعًا لِلتَّبَاسِ ، ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ بَقِيَّةَ الصُّوَرِ فَقَالُوا (زَيْدٌ ذَهَبَ هُوَ نَفْسُهُ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ التَّبَاسُ ، وَيَجِبُ إِفْرَادُ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ مَعَ الْمَفْرُودِ كَمَا يَجِبُ جَمْعُهُمَا عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلُ) مَعَ الْمُثَنَّى وَالْمُجْمُوعِ ، نَحْوُ (جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا) ، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ وَأَعْيُنُهُمْ ، وَجَاءَتِ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ وَأَعْيُنُهُنَّ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي التَّوَكِيدِ نَفْسَهُمْ وَلَا عَيْنَهُمْ

توكيد الضمير المتصل بالمنفصل

يَجُوزُ تَوَكِيدُ كُلِّ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ الرِّفْعِ الْمُنْفَصِلِ ، فَتَقُولُ (مَرَرْتُ بِكَ

أَنْتَ ورَأَيْتَهُ هُوَ وَقَمْتُ أَنَا (

ادِّعَاهُ وادِّعَى بِهِ

(ادِّعَى الشيءَ ادِّعَاءً) زعمَ أَنه له حقًّا أو باطلاً ، و (ادِّعَى بِهِ) نسبة إليه زاعماً أَنه له

على حِينٍ

في قول الشاعر (على حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جِلُّ أُمُورِهِمْ) مذهبان الاول جر حِينٍ بعلَى (على حِينٍ) والثاني بناؤها على الفتح وهو الافصح فتقول على حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ النِّخ

الاسم والحرف

قال الحريري في ملحمة الإعراب : أَلِاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ وَلِهَذَا ضَعَّرَ عَلَى سُمِّيٍّ ، وَأَمَّا سُمِّيٌّ اسْمًا لِأَنَّهُ لَمَّا اسْتَفْنَى عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ سَمَّا عَلَيْهَا وَالْحَرْفُ بِسُمِّيٍّ حَرْفًا لِاسْتِغْنَاءِ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ عَنْهُ إِذَا اتَّלَفَا فَكَأَنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْآخِرِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ وَقَعَ طَرَفًا وَأَخْرَجَ كُلَّ شَيْءٍ حَرْفَهُ

معاني الكلام

معاني الكلام عشرة : الخُبْرُ والاستخبار والأمر والنهي والنداء والقَسَمُ والطلب والعَرَضُ والتَمَنِّي والتعجُّب

الاسم النكرة

يَعْتَبَرُ الْاسْمُ النُّكْرَةُ بِحَسَنِ دُخُولِ رُبٍّ عَلَيْهِ ، مِثْلَ رَجُلٍ وَكِتَابٍ ، وَهَذَا اسْتَدِلَّ عَلَى أَنَّ (مِثْلَكَ) وَ (غَيْرَكَ) نَكْرَتَانِ لِحَوَازِ دُخُولِ رُبٍّ عَلَيْهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ : يَا (رُبَّ غَيْرِكَ) فِي النِّسَاءِ عَزِيزَةٌ بَيْضَاءٌ قَدْ مَتَعْتَهَا بِطُلَاقٍ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضَعِي فَأَلْهِمْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلٍ
يُرِيدُ (فَرُبَّ مِثْلِكَ) لِأَنَّ رُبَّ تَضَمَّرَ بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا تَضَمَّرَ بَعْدَ الْوَاوِ

الماضي والمضارع بعد رُبَّ

أجاز النحاة ان يأتي بعد (رُبَّ) الماضي والمضارع ولكن الماضي أكثر استعمالاً لشدة ارتباطها به فمن ورود المضارع بعدها قول أحد الشعراء :
 رُبَّ من ترجو به دفع الأذى عنك (يأتبك) الأذى من قبلك
 ولا يخفى أن (مَنْ) التي بعد رُبَّ ليست موصولة ولا مصدرية بل هي نكرة بمعنى (رجل) كما أن (ما) في مثل ذلك نكرة بمعنى (شيء)
 وقال شاعر آخر :

وَمَقَرُّ طَقٍ (يعني) النديم بوجهه عن كَأْسِهِ المَلَأَى وعن إِبْرِيْقِهِ
 أي ورُبَّ مَقَرُّ طَقٍ ، وقول شاعر آخر :
 وَمُشَبَّهٍ بالغصن قلبي (لا يزال) عليه طائر

حروف العلة

الأحرف الثلاثة التي هي الألفُ المنفتح ما قبلها ، والياء المنكسر ما قبلها ، والواو إذا انضمَّ ما قبلها تسمى حروفَ العلة وحروف المدِّ واللين ، والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها ، وعند أكثر النحويين أن الحركات مأخوذة منها ، وعند بعضهم ان الحروف مأخوذة من الحركات بدليل أنه متى أشبعت الفتحة صارت ألفاً ، والضمة صارت واواً والكسرة صارت ياءً ، فان لم يكن ما قبل الواو مضموماً ، ولم يكن ما قبل الياء مكسوراً لم يكونا حرفي علة

ذوات الواو وذوات الياء

إذا وجدت الواو في بعض تصاريف الكلمة فهي من ذوات الواو، وإن وجدت الياء فهي من ذوات الياء ، فتقول في تننية قففاً وعصاً (قَفْقَوَانٍ وَعَصَوَانٍ) لان تصريف الفعل في قفا (قَفْقَوْتُ) ومن عصاً (عَصَوْتُ)
 وتقول في تننية هُدىً ورَحَى (هُدَيَانٍ وَرَحَيَانٍ) لانها من هديتُ ورَحيتُ

تثنية الاسم الممدود

إذا تثنيّت الاسم الممدود أبدلت همزته واواً في غير المنصرف وأبقيتها في المنصرف فتمقول في تثنية حمراء وحسنا (حَسَنَّاوَانٍ وحمراوَانٍ)

اشتغال الفعل بالهاء

إذا قلت (زيدٌ ضربته) فزيد مبتدأ وجملة ضربته خبر المبتدأ، وإذا قلت (زيداً ضربته) فزيداً مفعول به والناصب له فعل مضمر من جنس الفعل والتقدير (ضربتُ زيداً ضربته)، وقد قرئ (القمَرُ قدَرناه منازل) برفع القمر ونصبه

البيئة

(البيئة) كل مكان ينزل الناس، والحالة، والهيئة، وليس بفصح استعمالهم المحيط

للبيئة

الطيلة

(الطيلة) العمر، يقال مدَّ الله في طيلتك أي عمرك، أما الكثيرون من المعاصرين فيستعملونها بمعنى الطول، يقولون (قضيت في العمل طيلة وقتي) فيكون معنى الجملة قضيت في العمل عمر وقتي...

ومن المضحك أن بعض المشهورين بصحة اللغة تشبهوا بالذين يجبطون فيها خبط عشواء

استعمال تركي

يستعمل الترك كثيراً من الألفاظ العربية ويجعلونها على وزن (مفعولية) فيقولون (المسؤولية) و (المنونية) و (الحسوبية) و (المشروعية) و (المحظوظية) و (المعلومية) و (المشروطية) وهلمَّ جراً

وما يزال العدد الكثير من العرب الذين يعدّون أنفسهم كتاباً فصحاء محتفظين بهذا الاستعمال

النصب بأن محذوفة

يجوز نصب المضارع بأن محذوفة بعد حرف عطف قبله اسم صريح نحو
قول القائل:

ولبس عباءة (وتقر) عيني أحب إلي من لبس الشفوف
نصب تقرأ بأن محذوفة لأن قبل الواو اسماً صريحاً هو (لبس) ومنه
قول القائل:

لولا توقع معتبر (فأرضيه) ما كنت أوثر إتراباً على تراب
نصب (أرضيه) بأن محذوفة بعد الفاء العاطفة لأن قبلها اسماً صريحاً هو
(توقع)

النصب بأن بعد أو وإلا

أوجب النحاة إضمار أن الناصبة بعد (أو) التي بمعنى (حتى) إذا كان الفعل
الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً كما في قوله:

لأستسهلن الصعب (أو أدرك) المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
نصب الفعل (أدرك) بأن المضمره وجوباً لأن الفعل (استسهلن) مما
ينقضي شيئاً فشيئاً بالصبر

أما (أو) المقدرة (إلا الاستثنائية) ففي نحو قوله:
وكنتم إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها (أو تستقيما)
أي (إلا أن تستقيم)

حرف الهجاء وحرف المعنى

الفرق بين حرف الهجاء وحرف المعنى أن حرف الهجاء جزء من الكلمة وحرف
المعنى كلمة بذاتها لأنه يدل على معنى في غيره، فإذا قلت (هل زيد عندك)
فالاستفهام عن زيد الذي هو اسم، وإذا قلت (هل قام زيد) فالاستفهام عن
الفعل الذي هو قام، ولا تدل لفظة (هل) على معنى في ذاتها بل على معنى في
الاسم والفعل

الجُمْل المحكيّة

الحكاية هي أن تحكي لفظ المتكلم كما قاله هو ، فإذا قال لك قائل (عندي كتابان) وأنت غير مكترث للكتابين قلت له (دعني من كتابان) وتكون الجملة المحكية في المحل الذي يقتضيه العامل من الإعراب ، فتقدّر لها حركات الإعراب أو أحرفه تقديراً فتقول في إعراب (دعني من كتابان) إن دعني فعل أمر ومن حرف جرّ وكتابان مجرور بمن وعلامة جره ياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الحكاية

والمفردات والجُمْل المحكية تنزّل منزلة الاسم العلم لأنها جرت مجراه في التعيين والمبني منها يحكى كما هو ويقدّر وإعرابه ، والمعرب يُعطى حقه من الإعراب

الرفع والنصب بعد القول

إذا وردت بعد القول جملة إسنادية فشأنها أن تحكى بلفظها نحو (قالوا سعيد قائم) و (قل محمد جالس) فسعيد قائم ومحمد جالس جملتان محكيّتان ، وكلتاها في موضع نصب على المفعولية

وإذا لم يكن في الجملة إسناد نصب الاسم نحو (سألت فلاناً عن أصحابه فما قال زيداً ولا عمرأ) وقد مجرّى القول مجرّى الظن فينصب ما بعده من الأسماء بشرط أن يكون فعل القول مضارعاً للمخاطب مسبوقة باستفهام ، ولا فاصل بينه وبين الاسم نحو (أتقول زيداً قائماً) أي أتظن زيداً قائماً

قط

(قط) تستعمل لما مضى من الزمان نحو (ما رأيت فلاناً قط) أي ما رأيته مرة في ماضي زماني ولا يجوز استعمالها لغير الماضي ، أما كتاب هذا العصر إلا أفلهم فكثيراً ما يقولون (لا أصحب فلاناً قط) ... والوجه أن يقال (لا أصحب فلاناً أبداً)

وقد تستعمل قط اسم فعل بمعنى يكفي فتلحقها نون الوقاية مع ياء التكلم

فيقال (قَطِنِي) مخففة الطاء أي يكفيني

سائر الناس

يقول أكثر كتاب العصر: (هذا أمرته يعلمه سائر الناس) يريدون جميع الناس ، وهذا خطأ لأن هذه اللفظة معناها بقية ، يقال (أعطني من هذه الدنانير ديناراً) وخذ سائرها (أي بقيتها)

خيرٌ وشرٌ

يقال (زيدٌ خيرٌ من عمرو) و (بكرٌ شرٌّ من خالدٍ) وكلاهما أفعل للتفضيل فأصل خيرٌ أنخيرٌ وأصل شرٌّ أشرٌ فلما كثر استعمالهما في الكلام حذفت همزاهما للتخفيف فأصبحا لا يُلفظان على أصلهما إلا في التعجب ، فيقال (ما أنخيرٌ زيداً) وما أشرٌ مالِكاً)

لعلٌ وحكمها

لعلٌ من أخوات إن تنصب الاسم وترفع الخبر ، ومعناها توقع أمرٍ مرجوٍ أو تخوفٍ ، تقول (لعلَّ اللهَ راحمٌ) و (لعلَّ العدوَّ قادمٌ) فإذا جعلت الخبر فعلاً وجب أن يكون مضارعاً ، نحو (لعلَّ اللهَ يرحمُ) و (لعلَّ العدوَّ يقدمُ) لأنَّ التوقع أي الانتظار لا يكون إلا لما يقع في المستقبل لا لما وقع في الماضي فلا تقول (لعلَّ اللهَ رحيمٌ) و (لعلَّ العدوَّ قدِمَ) وإن قاله أكثر كتاب العصر

نداء الأب والأم

المختار في نداء الأب والأم أن يقال (يا أبتهُ يا أمتهُ) موقوفاً عليهما بالهاء ، ويستحسن أيضاً أن يقال (يا أبتيَ يا أمتيَ) و (يا أبتهُ يا أبتاهُ) ولا يجوز إثبات ياء المتكلم نحو (يا أبتىَ يا أمتىَ) لأنَّ الناء عوض عن الياء التي حذفت ، ولا يجمع بين العوض والمعوّض منه

المنادى الصحيح الآخر

إذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم صحيح الآخر جاز فيه عِدَّةُ أوجهٍ الأول حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة نحو (يا ربِّ يا عمِّ يا أمِّ) وهذا أكثر الوجوه استعمالاً ، والثاني اثبات الياء ساكنةً نحو (يا ربِّي يا عمِّي يا أمِّي) والثالث قلبُ الياء ألفاً وحذف هذه الألف والاستغناء عنها بالفتحة ، والرابع اثبات الياء محرَّكةً بالفتح

وإذا أضيفَ المنادى الى مضافٍ الى ياء المتكلم وجبَ إثبات هذه الياء وذلك نحو (يا ابنَ صديقي) ولكنهم استثنوا من هذه القاعدة المضاف الى الأمِّ والعمِّ لكثرة الاستعمال فقالوا (يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ) بحذف ياء المتكلم وكسر الميم وأجاز جماعةٌ فتحها نحو (يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ) ويُفَضَّلُ الكسر

ابنة وبنت

تكتب (هذه هندُ ابنةُ عمِّك) بالألف والهاء ، فإذا أسقطت الألف كتبت (هذه هندُ بنتُ عمِّك) بالتاء المبسوطة

رحمان والرحمن

تحذف الألف من رحمان اذا دخلت عليه (أل) نحو (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا لم تدخل عليه (أل) ثبتت الألف كما في قولك (يا رحمان الدنيا والآخرة)

صحفي

يقول كتاب العصر : (فلانٌ صحفيٌّ) بضم الصاد والحاء نسبةً الى الصحفي جمع الصحيفة ، والصواب ان يُنسب الى الصحيفة فيقال (فلانٌ صحفيٌّ) بفتح الصاد والحاء كما أن النسبة الى حنيفة (حنفيٌّ) لأن النسبة إنما تكون الى الواحد لا الى الجمع ، إلا اذا جعل الجمع اسماً علماً مثل (الأنبار والمدائن) المدينتين المعروفتين فحينئذٍ يقال (أنباريٌّ ومدائيٌّ)

حقٌّ وحق

يقال (حقٌّ عليك الأمرُ) بالبناء للفاعل ، أي وجبَ عليك ، ويقال (حقٌّ

لك الأمر (بالبناء المفعول ، أي وجب لك

وسط

إذا قلت (جلستُ ووسط الدار) وجب أن تسكن سين وسط لأن الدار ليست
مما يتجزأ ، ولكنك تقول (جلستُ ووسط القوم) بفتح السين لوقوعها في ما
يتجزأ وعلامة وسط المفتوحة السين أن تحل محل (بين) فقولك (جلستُ
وسط القوم) مثل قولك جلستُ بينهم

وقال ابن هشام اللخمي في شرح الفصح : إذا سكنت السين كانت (وسط)
ظرفاً وإذا فتحتها كانت اسماً ، فأنما يكون اسماً إذا اردت به الوسط كله ،
ويكون ظرفاً إذا لم ترد به الوسط كله ، وذلك إذا حسنت فيه (في) تقول
(قعدت وسط الدار) فوسط الدار ساكن السين لأنه ظرف ، ولأنك لا تأخذ
بقعودك وسط الدار كله وإنما تريد (قعدت في وسط الدار) فلما سقطت (في)
انتصب (وسط) على الظرف

فان قلت (ملأت وسط الدار قمحاً) فتحت السين لأن (وسط) مفعول
لأن ملأت لا يقع الا على الوسط كله فقمح نصب على التمييز لأن التقدير ملأت
وسط الدار من قمح

همزة الاستفهام والوصل

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، ثبتت همزة الاستفهام وسقطت
همزة الوصل ، في مثل قولك (أشتريت ثوباً) أصله (أأشتريت ثوباً) وقولك
(أستفتت علماً) أصله (أأستفتت علماً)

همزة الاستفهام وأل

إذا دخلت همزة الاستفهام على (أل) التي للتعريف وضعت على الهمزة مدة
() فتقول (الله خير أم ما يشير كون) أصله الله خير أم ما يشير كون

نون إذن

قال الفرّاء : ينبغي لمن نصب بأذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون (إذن)

X

فاذا توسطت وكانت ملغاةً 'كُتِبَتْ بالألف (إذاً) ، وقال بعضهم اذا وُقِفَ عليها وإن لم تكن ناصبةً 'كُتِبَتْ بالنون

الوصف بالمصدر

مما أستمع له العرب كثيراً الوصف بالمصدر بلفظ واحد للفرد والمثنى والمجموع مذكراً ومؤنثاً ، تقول (سعيدٌ رجلٌ - عدلٌ) و (فاطمةُ امرأةٌ - عدلٌ) و (عليٌّ وأحمدٌ رجالانِ - عدلٌ) و (بنو فلانٍ رجالٌ - عدلٌ) ذلك لأن المصادر لا تشي ولا تُجمَع

أسماء وجوه الإعراب

إنما سُمِّيَ الِضَّمُّ رفعاً لأن الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما أرفع من الفم ، وسمِّيَ الفَتْحُ نصباً لأن الفتحة من الألف والألف حرف منتصب يمتدُّ الى أعلى الحنك ، وسمِّيَ الكَسْرُ جرّاً لأنه من الياء التي تهوي عند النطق بها سفلاً فكأنه مأخوذ من (جرّ الجبل) وهو سفحه ، وسمِّيَ الجَزْمُ جزمًا لقطعه الحركة ، والجَزْمُ القطع

لماذا جعل الإعراب في آخر الكلمة

قالوا إن الإعراب جعل في آخر الكلمة لأنه وُضِعَ لتبيين المعنى وتمييز الصفات المتغايرة في الاسماء ، وسبيل الصفة أن تأتي بعد أن يُعْلَمَ الموصوف ولا طريق لعلمه إلا بعد انتهاء صيغته فلهذا جعل الإعراب في آخر الكلمة

الحال وصاحبها النكرة

إذا كان صاحب الحال نكرة وجب تأخيرها عن الحال ، نحو (جاء راكباً رجلٌ) فإذا كان نكرة خاصة قُدِّمَ على الحال كما هو الأصل نحو (جاءني صاحبٌ حاجةً مسرعاً)

غداة يوم معين

إذا أردت بالغداة غداة يوم بعينه منعته من الصرف كقولك (جئتُ نهاراً

الجمعة غداة) وإذا لم ترد غداة يوم معين صرفتها نحو (جئت في أحد الأيام غداة)

صباح مساء

يقال (فلان يأتينا صباح مساء) بالبناء على الفتح كخمسة عشر ، أي يأتينا صباحاً ومساءً ، ويقال فلان يأتينا صباح مساءً بالاضافة أي يأتينا كل صباح .

أمهات وأمات

قالوا إن (الامهات) جمع الأم مخصوص بها العاقل ، وإن جمع الأم لغير العاقل (أمات)

النعث والوصف

الفرق بين النعث والوصف أن النعث لا يستعمل الا في المدح ، وأن الوصف يستعمل في المدح والذم ، فقولك (فلان كريم فاضل) يجوز أن يسمى نعثاً ووصفاً ، أما قولك (فلان لئيم ناقص) فهو وصف ولا يصح أن يسمى نعثاً فكل نعث وصف وليس كل وصف نعثاً

الزلزال

قال الفراء إن الزلزال بكسر الزاي الأولى مصدر زلزل ، والزلزال بفتحها اسم المصدر

كافة وقاطبة وطراً

يقال (جاء القوم كافةً) أي جاءوا جميعاً ، ولا يقال (جاءت كافة الناس) ولا (جاءت الكافة) وهي أبدأ منصوبة على الحال ولا تثني ولا تجمع ولا تستعمل في غير العاقل ، فلم يقولوا (جئت البلاد كافةً) ، ومثل كافة (قاطبةً وطراً) يقال (جاء القوم قاطبةً وجاء الناس طراً) بالنصب على الحال

مصدر المرة

ليس في كلام العرب مصدر للمرة الواحدة إلا على وزن (فَعْلَةٌ) وذلك نحو (سجدتُ سجدةً) و (ضربتُ ضربةً) و (قمتُ قومةً) ولكن خرج من هذا الحكم (حِجَّةٌ ورؤية) فتقول (حججتُ حِجَّةً) و (رأيتُ فلاناً رؤيةً) الأولى بكسر الحاء والثانية بضم الراء

أَوْنَةٌ وَعِلِيَّةٌ

'يُجَمَّعُ أَوَانٌ عَلَى أَوْنَةٍ كَرَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ ، وَعِلِيَّةُ الْقَوْمِ كِبَرَاؤُهُمْ وَالْمُفْرَدُ عِلِيٌّ ، مِثْلُ صَيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، يُقَالُ (فَلَانٌ مِنْ عِلِيَّةِ قَوْمِهِ) وَيُقَالُ أَيْضاً ('عِلِيَّةُ الْقَوْمِ وَعِلِيَّتُهُمْ وَعِلِيَّتُهُمْ) أَيُّ مِنْ أَهْلِ الْعِلَاءِ وَالشَّرَفِ

جمع على غير القياس

'يُجَمَّعُ دُخَانٌ عَلَى (دَوَاخِنَ) عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَجَمَعْتَ (النُّفْسَاءَ) وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَضَعْتَ حَمْلَهَا عَلَى (نِقَاسٍ) وَقِيلَ فِي جَمْعِهَا أَيْضاً ('نُفْسَاوَاتٍ وَنُفَاسٍ وَنُفُسٌ)

رفاهية وما على وزنها

يقول أكثر الكتاب (رَفَاهِيَّةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ وَعِلَانِيَّةٌ) وَالصَّوَابُ تَخْفِيفُ الْبَاءِ فَيُقَالُ (رَفَاهِيَّةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ وَعِلَانِيَّةٌ)

أَلِفُ الْعَرَضِ وَالْوُجْدَانِ وَالْحِينُونَ

تَقُولُ (أَقْتَلْتُ فُلَاناً) أَيُّ عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ ، وَ (أَبْعَثْتُ الشَّيْءَ) عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ وَ (جِئْتُ فُلَاناً فَأَذْنَمْتُهُ) أَيُّ وَجَدْتُهُ ذَمِيماً ، وَ (جِئْتُ فَأَحْدَثْتُهُ) أَيُّ وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً ، وَ (قَاتَلْتُهُ فَأَجَبْنْتُهُ) أَيُّ وَجَدْتُهُ جَبَاناً ، وَ (زَرْتُهُ فَأَجَلَنْتُهُ) أَيُّ وَجَدْتُهُ بَخِيلاً ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ لِبْنِي سَلِيمَ : قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَلْنَاكُمْ وَهَاجَبْنَاكُمْ فَمَا أَفْجَمْنَاكُمْ وَتَقُولُ (أَرْكَبُ الْمَهْرَ) أَيُّ حَانَ أَنْ يُرَكَبَ) ، وَ (أَحْصَدَ الزَّرْعُ)

حان أن يُحصَد، و (أَقْطَفَ الكَرْمُ) حان وقت قطافه ، و (أَفْصَحَ النَّصَارَى)
حان فصحتهم وهو العيد المعروف

سين الصيرورة

هذه السين تكون في مثل قولهم (استأْسَدَ الكلبُ) و (استنَمَرَ الهِرُّ)
و (استنوقَ الجملُ) و (استنسرَ البُعْثُ) أي صار الكلب كالأسد والهِرُّ
كالنَمِرِ والجمل كالناقة والبُعْثُ كالنسور ، يقال ذلك في الضعيف إذا استنوى
والقوي إذا ضعف

حامل وحاملة

قال الأزهرى : يقال (امْرَأَةٌ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ) إذا كانت حُبلى ، فمن قال
(حامل) قال هذا نعت لا يكون الا للمؤنث ، ومن قال (حاملةٌ) بناءً على
الفعل لأنه يقال قياساً (حملتُ فهي حاملةٌ) فإذا حملت المرأة شيئاً على رأسها أو
ظهرها فهي (حاملةٌ) لا غير

تصغير الترخيم

تصغير الترخيم هو أن تحذف الحرف الزائد من الاسم ثم تصغره ، فتقول في
تصغير أزهر (زَهْر) وفي تصغير أسود (سُود) ، وقس على هذا

إِيْهِ

(إِيْهِ) اسم فعل بمعنى الاستزادة والاستنطاق ، تقول (إِيْهِ يا فلانُ) بلا
تنوين إذا استزدته من حديث بينكما سابق ، كأنك تقول هاتِ الحديثَ المعلوم
وإذا استزدته من الحديث على الإطلاق قلت (إِيْهِ يا فلانُ) بالتنوين
كأنك تقول هاتِ حديثاً ما ، وإذا قلت (إِيْهِ) بالبناء على الفتح فمعناه السكوت
والكف ، وكذلك (إِيْهًا) وحكمها من جهة التنوين وتركه حكم إِيْهِ وإِيْهِ ،
وقد تأتي (إِيْهًا) بمعنى التصديق والرضى ، قال ابن الزبير لما قيل له (يا أبنَ
ذاتِ النطاقينِ) يراد بها أمُّه إِيْهًا وإِلَيْهِ ، دلالةً على تصديقه ورضاه

صَهْ و مَهْ

(صَهْ) اسم فعل بمعنى (اسكت) فإذا قلت (صَهْ يا فلان) أو (صَهْ يا زيد) فكأنك تقول له اسكت عن حديث معين ، وإذا قلت (صَهْ يا رجل) بالتونين فمعناه اسكت عن كل حديث ، و (مَهْ) اسم فعل معناه اكفف وحكمه حكم صَهْ كما تقدم

هَلُمَّ

(هَلُمَّ) اسم فعل معناه الدعوة إلى الشيء ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، تقول (هَلُمَّ يا سعيد ، و هَلُمَّ يا رجلان ، و هَلُمَّ يا قوم ، و هَلُمَّ يا هند و هَلُمَّ يا نساء) وبعض النحويين يجعلونه فعل أمر ويلحقونه الضائر فيقولون للمفرد المذكر (هَلُمَّ) وللمثنى هَلُمَّا وللجميع هَلُمُوا والمؤنثة هَلُمِّي وجمعها هَلُمِّنِ) على أن الأفصح استعماله اسم فعل بلفظ واحد

رُوَيْدَ

(رُوَيْدَ) عند بعض النحاة اسم فعل وعند بعضهم مصدر ، والأكثر على أنه اسم فعل وإن يكن استعمل أحياناً صفةً وأحياناً حالاً نحو (سار القوم رُوَيْدًا) أي على مهل على أنه حال ، و (سار فلان سيراً رُوَيْدًا) على أنه صفة قال الليث : إذا أردت بروَيْدَ الوعيد نصبت بالتونين كقول بشار بن بُرْد رُوَيْدَ تَصَاهِلَ بالعراق جبادنا كأنك بالضحَّاك قد قامَ نَادِيَةٌ وتقول للساير رُوَيْدًا يا فلان أي سِرَّ على مهل ، و رُوَيْدَ فلاناً أي أمهله

طائفة من أسماء الأفعال

من أسماء الأفعال (بَلَّغَ) ومعناه (دَعَا) و (حَيَّهَلْ) ومعناه أَفْبِلْ و (هَيَّا) ومعناه (أَسْرِعْ) و (آمِينَ) ومعناه (اسْتَجِبْ) و (هَاك) ومعناه (خُذْ) و (إِلَيْكَ) معناه (انْزِلْ) و (مَكَانَكَ) معناه (اثْبِتْ) و (أَمَامَكَ) معناه (تَقَدَّمْ) و (حَذَارِ) معناه (احْذَرْ) و (نَزَالِ) معناه

(انزَلَ) و (دَرَاكَ) معناه (أَدْرِكَ) و (وَرَاءَكَ) معناه (تَأَخَّرَ)
 و (هَيَّاهُ) مثلثة التاء معناه (بَعُدَ) و (سَرَّعَانِ) معناه (أَسْرَعَ)
 و (آهَ) معناه أَتَوَجَّعُ) ومثله (أَوْهَ) و (أَفَّ) معناه (أَتَضَجَّرُ) و (وَاهَاً)
 و (وَيَّ) معناهما (اتعجَّب) و (بَخَ) معناه (أُسْتَحْسِنُ) و (زَهَ) معناه
 (يَسْتَحِقُّ) و (شَتَّانَ) معناه (افترق) و (عَلَيْكَ الشَّيْءُ) معناه (إلْزَمَهُ)

شروط اسم الفعل

يَشْتَرَطُ فِي اسْمِ الْفِعْلِ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى مَعْمُولِهِ وَأَلَّا يُفْصَلَ عَنْهُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
 تَقُولَ (زَيْدًا دَرَاكَ) وَلَا (حَذَارِ يَا رَجُلُ زَيْدًا) وَعَلَامَةُ اسْمِ الْفِعْلِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ
 نُونُ التَّوَكِيدِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي صَهْ (صَهْنٌ) كَمَا تَقُولُ فِي الْفِعْلِ (اسْكَنْتَ)
 و (أَقْبَلْتَنِي) وَقَسْ عَلَى هَذَا

هَلَا

(هَلَا) كلمة تحضيض مركبة من (هل) و (لا) تدخل على الماضي فيكون
 معناها اللوم على ترك الفعل نحو (هَلَا أَحْسَنْتَ إِلَى الْفَقِيرِ) وتدخل على المضارع
 فيكون معناها الحض على الفعل نحو (هَلَا تُصْلِحْ بَيْنَ الْقَوْمِ)

وَيْح

(وَيْح) كلمة تَرْحِمُ وَتَوْجَعُ ، تَقُولُ (وَيْحُ لِفُلَانٍ وَوَيْجًا لَهُ) فَالرَّفْعُ
 عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ كَأَنَّكَ تَقُولُ (أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَوَيْجًا)

طالما وقلَّما

« طالما » مركبة من طال وما الكافّة ، والدليل على كون ما كافّة أن
 طال لا يقتضي الفاعل عند اتصاله بها ، وأنه يتهيأ لوقوع الفعل بمرادها نحو « طالما
 أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فِتْنَاعَسْتَ »

قال أبو عليّ الفارسيّ : إنَّ طالما وقلَّما ونحوهما أفعال لا فاعل لها مُضْمَرًا
 ولا مُظْهِرًا ، لأنَّ الكلام لما كان محمولًا على النفي سوَّغَ ذلك أَلَّا يحتاج إلى

الفاعل ، و « ما » دخلت عوضاً عنه

أما اذا فصلت « ما » عن « طال » فقلت « طال ما نصحتُ لزيد » كانت « ما » موصولاً حرفياً في محلّ رفع فاعل ، أي « طال نصحي لزيد » ولا يجوز في هذه الحالة اتصال ما بـ طال ، وكذلك تقول « قلّ ما » كما أنه لا يجوز انفصال « ما » عن الفعل عندما تكون كافّة عن عمل الرفع

وتدخل (قلّما) على المضارع ومن الشواهد على ذلك قول احد الشعراء :

قلّما يبرحُ اللّيبُ الى ما يورث المجد داعياً او مجيباً

اما (طالما) فهي مخصوصة بالماضي

وَقَفَ وَأَوْقَفَ

العربُ لا تقولُ إلا « وَقَفَ » بغير ألف نحو « وَقَفْتُ الدابّة » و « وَقَفْتُ فلاناً عن السير » ولا يقال « أَوْقَفْتُ »

وقال بعضهم « الفصحُ وقفْتُ بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك « ما أَوْقَفَكَ هنا » اذا أردت أن تقول « أيّ شأنٍ حملك على الوقوف » فان سألت عن إنسانٍ قلت « مَنْ وَقَفَكَ هنا » بغير ألف

سها فلان

يقالُ « سها فلانٌ في الأمر يسهو » اذا تركه عن غير علمٍ به ، ويقالُ « سها عن الأمر » اذا تركه وهو يعلمه ، أما اكثر كتّاب العصر فيخرجون هذا الفعل عن صيغته فيقولون « سهي يسهي » ويستعملونه على غير ما استعمله العرب فلا يقولون الا « سهي عن فلان الامر » ...

فعل المبالاة

قال ابو عمرو بن العلاء : المبالاة اكثر ما تستعمل في النفي ، وربما استعملوها في لايجاب بشرط ان يكون في اول الكلام أو في آخره فعل المبالاة منفيها نحو

(ما بالى بك أخوك ولكن بالى بك صديقك) ونحو (إن باليت بهذا الأمر ما بالى به أخوك) فان فقد هذا الشرط امتنع استعمال فعل المبالاة في الإيجاب ، فلا يقال (بالى فلان بالامر)

كسَفَ وخَسَفَ

الفصح في هذين الفعلين أن يبنيا للفاعل فيقال « كَسَفَتِ الشمسُ » و « خَسَفَ القمرُ » ولكن الأكثرين لا يقولون الا « كُسِفَتِ الشمسُ » و « خُسِفَ القمرُ » مبنيين للمفعول وهذا مذهب عصري ...

بعثه وبعث به

يقال « بعثت الى فلان رسولا » من غير ان تعدّي الفعل الى رسول بالباء ، لان الرسول يتصرف بنفسه ، وتقول « بعثت الى فلان بكتاب » فتعدّي الفعل بالباء لان الكتاب مما يُحمل ولا يتصرف بنفسه ، ولا يجوز ان يقال « بعثت اليه برسول » وقد يقوله بعض كتاب هذه الايام ...

كفى بالله شهيداً

تراد الباء على فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) فوضع اسم الجلالة رفعاً على الفاعلية ، وشهيداً تمييز ، وقس عليه نحو (كفى بالدهر مؤذناً وبالعلم هادياً)

أن بعد لما

أجمع النحويون على كون (أن) التي ترِدُ أحياناً بعد (لما) وقبل الفعل هي زائدة ، كما في قولك (أجفلَ القَرَسُ لما أن رأى الأسدَ) واذا وردت لما وورد الفعل بعدها ولم تتقدمه (أن) كما في المثال دلَّ ذلك على حالة لا مهلة فيها ، واذا تقدمت (أن) فذلك دليل على المهلة

الوقف وهاء السكت

اذا أردت أن تقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم وقفت عليه بهاء

تسمى (هاء السكت) فقلت في (فلان لم يرم) (لم يَرَمِه) ومنه قولهم (من يعيش يَرَة)

وتقول في فعل الأمر المعتل الآخر (يا رجل ارمِه) اصله ارم و (يا فلان عه) أصله (ع) وتقف على مثل (فتاة وحياة) بابدال التاء المدورة هاء فتقول (ما أحسن هذه الفتاة) و (لقد مللت الحياة) و (لم يعدل القضاء)

الوقوف على ما بعده هاء

'بحر'ك الساكن الذي بعده هاء المذكر في الوقف نحو (غضبت هند على ابنها فضرَبته) أصله (فضرَبته) فلما التقى ساكنان تاء التأنيث وهاه المذكر نقلت ضمة الهاء الى تاء المؤنث

وعلى هذا تقول (اذا ضربك فلان فاضربه) أصله (فاضربه) وتقول (جاءني كتاب منه) أي (منه) و (سمعتُ خبراً عنه) فقس على هذا أمثاله ، ويسمي النحويون هذا (الوقف بالنقل)

الوقف على كاف المؤنث

اذا سكنت كاف المؤنث التبت بكاف المذكر عند تسكين هذه فاذا وقفت فقلت في (أكرمك) أكرمك لم يفهم المؤنث هذه الكاف أم للمذكر ، فلأجل منع الالتباس ألحق العرب بكاف المؤنث في الوقف شيناً فقالوا (أكرمكش) لتكون هذه الشين فارقاً بين كاف المؤنث وكاف المذكر ، ومنهم من فضل السين على الشين فقال (أكرمكس) وقد اشار سيبويه الى ذلك في كتابه

قلت ليتهم وجدوا فارقاً بين الكافين غير السين والشين ، فالالتباس خيرٌ منها...

الوقف على النون وغيرها

قال سيبويه في الكتاب ما خلاصته: تقول (هُنه وضرَبته وذَهَبته)

في هُنَّ وضربْتُنَّ وذهبتُنَّ ، وتقول (أَيْنَهُ) تريد أينَ و (إِنَّهُ) تريد إنَّ ، وقالوا في الوقف (كَيْفَهُ وَلَيْتَهُ وَلَعَلَّهُ) في كيف وليتَ ولعلَّ ، وقالوا (انطلقتُهُ) في انطلقتُ ، و (هَيْهَ) في هي ، و (هُوَهُ) في هو ، وفيَمَهُ وَلِمَهُ وَبِمَهُ وَحَتَامَهُ في فيمَ ولمَ وبمَ وحتامَ ، وقالوا (هذا قاضٍ وهذا غازٍ) في قاضٍ وغازٍ

بالرفاء والبنين

يقال لمن تزوج (بالرفاء والبنين) أي بالالتئام وجمع الشمل واستيلاد البنين ، والباء من قولهم بالرفاء متعلقة بمحذوف تقديره ليكون تزوجك بالرفاء والبنين ، أما معظم الكتاب المعاصرين فيحسبون (الرفاء) لفظة لا معنى لها فيغفلونها ويقولون (بالرفاه والبنين) مسبوقين بفعل الدعاء وليس ذلك بفصيح ، فإن العرب يقولون للمسافر (على الطائر الميمون) ولا يذكرون الفعل المقدّر (سرَّ) وهذا شأن قولهم (بالرفاء والبنين)

بين ظهرائيننا

كان العرب إذا أقام بينهم نزيلٌ يستظهر بهم ويستند اليهم ، يقولون (أقام فلان بين ظهرائيننا وظهرائنا وأظهرنا) أي في وسطنا هذا أصل استعمال هذه الألفاظ ، أما أكثر كتاب الجرائد في هذه الأيام فيستعملونها لكل من أقام مدة في بلدٍ ، فلو ألمَّ ملكٌ عظيمٌ ببلبنان مثلاً ففضى فيه أياماً ثم غادره لقاتل الجرائد (غادر البلد صاحب الجلالة الملك فلان بعد أن أقام (بين ظهرائيننا) أياماً) ... بكسر النون الاولى مع أن فتحها واجب

واو بلا معنى

كثيراً ما يرد في الجرائد قول بعض كتّابها (منذ مدةٍ وولادة الأمر يُعْنَوْنَ بكذا) فهذه الواو التي تقدمت ولادة الأمر لا معنى لها ، فالوجه أن يقال (منذ مدة يُعْنَى ولادة الأمر بكذا) لأن هذه الواو ليست للعطف ولا للحال فما محلّها من الإعراب إذن؟ ...

تسأل وتوافع

من المضحكات أن بعض الكتاب يقولون (تسأل فلان عن الأمر) و(توافع فلان في المحكمة) مع أن هذين الفعلين من الأفعال التي تقتضي المشاركة فلا يسندان إلى فاعل مفرد، فالوجه أن يقال (تسأل الرجلان أو القوم عن الأمر) أي سأل بعضهم بعضاً، و(توافع الحصان أو الحصوم إلى القاضي) أي تحاكموا إليه

التوكيد في الاستفهام

من غرائب كتاب الجرائد وغير الجرائد أنهم يؤكدون الجملة حيث لا محل للتوكيد، فيقولون مثلاً (لست أدري أصادق فلان أم أنه كاذب) فالواجب حذف أن التوكيدية لأنه لا يصح توكيد ما ليس معلوماً، ولو كان معلوماً لما اقتضى الاستفهام عنه

بعد مضي خمسين سنة

قال أحد مشهوري الكتاب لصديقي له: (إنك لتجدني بعد مضي خمسين سنة مخلصاً لك كما تجدني اليوم) ألم يدرك الكاتب أن اللام إذا دخلت على خبر إن وهو فعل مضارع خلصته للحال، فلو قلت (إن زيداً ليقرأ) كان المعنى أنه يقرأ الآن، فلهذا در الكاتب الذي يستطيع أن يجعل الحال بعد مضي خمسين سنة...

حتى الظهر

قال كاتب: (انتظرت فلاناً حتى الظهر فما أتى) ألم يعلم الكاتب أن حتى الجارة لا تجر إلا ما كان آخرأ أو متصلاً بالآخر وأن الظهر هو نصف النهار وهل من جناح عليه أن يقول (انتظرت فلاناً إلى الظهر)

إذا بدل هل

قال أحدهم: (شك فلان في فلان فلم يعلم إذا كان صديقاً أو عدوًّا) والصواب

أن تحذف أداة الشرط (إذا) إذا لا معنى لها في هذه الجملة وتوضع مكانها (هل) فيقال (شكّ فلان في فلان فلم يعلم هل كان صديقاً أو عدواً) أو يقال (فلم يعلم أصدقته هو أم عدو)

أُنْجِبَ وَأَعْدَقَ

(أُنْجِبَ) فعل لازم ، تقول (أُنْجِبَ الرجلُ أو المرأة) إذا وَلَدَا أبناء نجباء ، و (أُنْجِبَ الغلامُ) كان نجيباً ، ولكن السواد الأعظم من الكتاب المعاصرين جعلوا هذا الفعل متعدياً فقالوا (أُنْجِبَ فلانُ ابناً) و (فلانٌ خير من أُنْجِبَهُمُ الوطنُ) ...

و (أَعْدَقَ) فعل لازم ، ففي متن اللغة « غدقت الأرض إذا ابتلّدت بالعَدَق والعين غزرت ، وأَعْدَقَ المطرُ كثر قطره » ولكن الكتاب أجروا (أَعْدَقَ) مجرى (أُنْجِبَ) فقالوا (أَعْدَقَ فلانُ المالَ على فلانٍ) ...

مُسَيِّنٌ وَمُعِيبٌ

يقالُ (سَنَّ الأمرُ فلاناً) ضدّ زانه فاسم الفاعل (سَنَّ) واسم المفعول (مَسَيِّنٌ) بفتح الميم ، و (غَابَ سليمانُ مالِكاً) فسليمان (عَائِبٌ) ومالك (مَعِيبٌ) بفتح الميم ، ولكن كثيراً من كتّاب هذه الأيام ما يقولون إلا (مُسَيِّنٌ وَمُعِيبٌ) بضم الميم جاعلين الماضي (أَشَانَ وَأَعَابَ) وهو خطأ بيّن

اهْتَمَّ لِلْأُمُورِ

من الخطأ الفاشي قولهم (اهْتَمَّ فلانٌ للأمرِ) فيَعْدُون اهْتَمَّ باللام وحقه أن يُعَدَّى بالبَاء نحو (اهْتَمَّ فلانٌ بأمرِ وطنه) أما اكترت الذي حقه أن يعدّى باللام فيعدّونه بالباء وفي هذا الدليل على قلة التحقيق

تَزَوَّجَ مِنْ فُلَانَةٍ

يقال (تَزَوَّجَ فلانةٌ أو تزوّجَ بها) فلا أنت تدري ولا المنجم يدري لماذا

يقول كثير من كتّاب العصر (تزوّج سعيد من هند) ولماذا استبدلوا بالباء (من) فكانت في هذا الموطن حرف تبعية كما في قولك (شربت من الماء وأخذت من الدراهم) أي شربت بعض الماء وأخذت بعض الدراهم ، فهل يريدون بقولهم (تزوّج فلان من فلانة) أنه تزوّج بعضها دون بعض ؟ ..

عهد اليه

في مقال لأحد الكتّاب قوله : (عهد الحاكم الى فلان حل بعض المشكلات) فهذا خطأ لأن (عهد) اذا كان بمعنى الأمر وجب ان يتعدى الى المفعول بالحرف (في) فيقال (عهد الحاكم الى فلان في حل بعض المشكلات)

البتة

(ألبتة) مصدر منصوب بفعل محذوف والتاء للمبالغة ويكون الكلام معها مقطوعاً فيه ، تقول (ما كلمت فلاناً البتة) وقد تستعمل بلا (أل) نحو (لم انظر فلاناً ببتة) وهذا قليل

أمام

أمام تقيض وراء وهو ظرف ملازم للإضافة نحو (وقفت أمام الدار) وقد يستعمل متصرفاً اي خارجاً عن الظرفية نحو (صدرك أمامك) بالرفع

أمس

أمس ظرف زمان يراد به اليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه ، وهو مبني على الكسر نحو (رأيت فلاناً أمس) فاذا أريد به يوم من الأيام الماضية دخلته (أل) وأعرب ، فتقول (لقيت فلاناً بالأمس) و (كان أمس غير اليوم)

البارحة

ألبارحة أقرب ليلة مضت ، وهي من بَرَح أي زال ، تقول العرب قبل الزوال وهو ميل الشمس عن كبد السماء الى جهة الغرب (فعلنا الليلة كذا)

وتقول بعد الزوال (فعلنا البارحة - كذا) فتكون البارحة ظرفاً ، وإذا اردت اللبلة التي قبل البارحة قلت (البارحة الأولى)
أَنْتَى

إذا جزمْتَ (أَنْتَى) فعلين كانت ظرفاً بمعنى (أَنْ) نحو (أَنْتَى تقعدُ أقعدُ)
وتأتي بمعنى (مِنْ أَنْ) نحو (أَنْتَى لك هذا المالُ) وبمعنى (كيفَ) نحو (أَنْتَى
يُحيي اللهُ الانسانَ بعدَ موتهِ) وبمعنى (متىَ) نحو (أَنْتَى جئتَ)
ما يُجمع على مَفَاعِلَةٍ

إذا جمعتَ الاسم جمع تكسير وأنت تريد آلَ فلانٍ أو جماعة الحبي كسَرَّتَهُ
على (مَفَاعِلَةٍ) فتقول في آل المنذر (المناذرة) وفي آل الأحمر (الأحامرة) وفي
آل المهلب (المهالبة) وفي آل الأزرق (الأزارقة) وقس عليه
أما وألاً

أما وألاً حرفا استفتاح يُبْدَأُ بهما الكلام ، وأكثر ما تَرِدُ (أما) قبل القسم
نحو (أما والله لقد انصفتَ) وتأتي تحقيقاً لما بعدها نحو (أما إنَّ خالداً كريمٌ)
أي كريم حقيقة لا مجازاً ، وتأتي للعرض فتلزم الفعل نحو (أما تزورنا) وللتأكيد
نحو قوله (أما إنَّه لولا الخليط المودَّعُ)
وأكثر ما تقع (ألا) قبل (إنَّ) نحو (ألا إنَّ وعدَ الله حقٌّ) وقال
بعضهم إنَّ معنى (أما وألاً) تنبيه السامع الى ما يأتي بعدهما من الكلام

جمع مفعول

ما كان على وزن مفعول يُجمع بالواو والنون مثاله (مضروب ومضروبون)
و (مشهور ومشهورون) وأجاز بعضهم تكسيده على (مفاعيل) فقالوا (مكسور
ومكسيران) و (ملعون وملعونان) و (مشؤوم ومشؤون) و (منكود ومنكودان)
و (مسلوخ ومساليخ) قال هذا سيديويه
يُبْدَأُ أَنَّهُ

(بَيِّنْ) اسم ملازم للإضافة الى أَنْ وصَلَّتِها ، وله معنيان : الأول أَنَّهُ

يأتي بمعنى (غير) إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ولا صفه ولا استثناء متصلاً ،
ولكن يستثنى به في الانقطاع خاصة ، نحو (فلان كثير المال بيد أنه بخيل)
والثاني أن يكون بمعنى (من أجل) كما في قول الرازي :

عمداً فعلت ذلك بيد أنني أخاف إن هلك أن تُرتني
أي من أجل أني أخاف ، ومنه الحديث الشريف (أنا أفصح من نطق بالضاد
بيد أنني من قریش) أي من أجل أنني من قریش

وهب ونصح

تقول (وهب زيدا مالاً) فتعدي الفعل الى المفعول الأول باللام ، ولا
يقال في الفصح (وهب زيدا مالاً) ولكن الفقهاء يقولونه
وتقول (نصحت لفلان) اذا وعظته وأخلصت له المودة وبعضهم يعديه
بنفسه فيقول (نصحت فلاناً) ولكن الفصح ما تعدي باللام ، وفي الآية الكريمة
(إن أردت أن أنصح لكم)

ويه وويهاً وويه

هذه الألفاظ تستعمل للإغراء وتكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث ، تقول (ويهاً يا زيد وياهند ويا قوم) وهكذا ويه وويه ومعناها
الحض على أمر من الأمور

حيث

(حيث) ظرف مكان مبني على الضم ، يلزم الإضافة الى الجملة المؤولة
بالمصدر نحو (جلست حيث جلس سعيد) أي حيث جلس سعيد
وأكثر ما يضاف الى الجملة الفعلية كما تقدم وقد يضاف الى الجملة الاسمية نحو
(جلست حيث سعيد جالس) ومن النادر اضافته الى المفرد كما في قول القائل :
(أما ترى حيث سهيل طالعا) وقد يأتي ظرف زمان بمعنى (حين) في محل
نصب كما يأتي في محل جر بمن كما في قول علي بن الجهم :

عيونُ المَهْمَا بينَ الرصافَةِ والجسرِ - جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
أو في محل جرٍّ بإلى كقولهم (اذهبُ الى حيثُ يعوي الذئبُ) وإذا اتصلت
بـ حيث ما الكافة ضمن معنى الشرط نحو (حيثُا تذهبُ اذهبُ) فيجزم فعلين
وخصوصاً...

قال الحريري في إحدى مقاماته : (ولن يثقلَ الحَاطِرُ وينشطَ الفاتِرُ كقائِلةِ
الهواجرِ وخصوصاً في شهريِ ناجِرٍ) فقوله (وخصوصاً) اما ان يكون منصوباً
على الحال عند بعض النحاة والتقدير خاصاً أو مخصوصاً ، وإما أن يكون منصوباً
على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، والتقدير أخصُّ هذا خصوصاً ، ويجوز في هذه
اللفظة أن تفتحَ خاؤها بناءً على أنها صفة من باب (فَعُول) وأن تُضمَّ الخاءُ بناءً
على أنها مصدر ، وكثيراً ما يستعمل النحويون (خصوصاً) بمعنى (لا سيما)

أذهبهُ وذهبَ بهِ

اختلفوا في الفرق بين (أذهبهُ) و (ذهبَ بهِ) فقال بعضهم لا فرق بينهما
وقال آخرون بل الفرق ظاهر وهو أن معنى أذهبهُ « أزالهُ » أي جعله ذاهباً ،
ومعنى ذهبَ بهِ استصحبه ومضى معه

ذات ليلة وذا صباح

يقال « لقيت فلاناً ذاتَ ليلة » و « ذاتَ مرَّةٍ » و « ذا صباحٍ » فذات وذا
في هذا المثال ونحوه صفتان قامتا مقام الموصوف المحذوف ونصبنا على
المفعولية المطلقة . فمعنى قولك « لقيتُهُ ذاتَ ليلةٍ » لقيتُهُ لقيَةً ذاتَ ليلةٍ ،
و « لقيتُهُ ذاتَ مرَّةٍ » لقيتُهُ لقيَةً ذاتَ مرَّةٍ ، و « لقيتُهُ ذا صباحٍ » لقيتُهُ
لقاءً ذا صباحٍ

النسبة الى الدنيا

يقال في النسبة الى الدنيا « دُنْيَوِيٌّ » و « دُنْيَاوِيٌّ » والأول أفصح ، وأكثر
النحاة يمنعون « دنيا » من الصرف لأن ألفها للتأنيث كآلف عُلْيَا

سَفِهَ وَ سَفِهَ

قال المبرّد : اذا كان (سَفِهَ) مكسور الفاء فهو متعدّد نحو (سَفِهَ زيدٌ على عمرو) واذا كان مضموماً الفاء فهو لازم نحو (سَفِهَ فلانٌ) أي كان ذا سَفِهٍ

يا تُرى

اذا قيلَ (يا تُرى ويا هل تُرى) فالأصل (يا فلانُ هل تُرى) وقد حذفت اداة الاستفهام في الأول وحذف المتنادي في كليهما وفعل الرؤية فيهما من رؤية القلب فهو بمعنى يظنُّ ولا يكون الا مبنياً للمفعول فلا يقال (يا تُرى ويا هل تُرى) بفتح التاء

أَزْمَعْتُ الْأُمُورَ

قال الفرّاء : يقال (أَزْمَعْتُ الْأُمُورَ وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ) وقال الكسائي : لا يقال أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ بل أَزْمَعْتُهُ ، وهذا الأفصح

سَأَلَ

فعل السؤال اذا كان بمعنى الالتماس تعدّى الى مفعوليه بنفسه نحو (سألتُ سعيداً درهماً) واذا كان بمعنى الاستخبار تعدّى الى المفعول الاول بنفسه والى المفعول الثاني بعن نحو (سألتُ سعيداً عن سليمٍ) أو بالباء متضمنةً معنى (عن) نحو (سَلْتُ بِهِ خَيْراً) أي سل عنه خيراً

سَبَّحَانَ اللَّهِ

قال اهل اللغة (سَبَّحَانَ اللَّهِ) علّمٌ للتسبيح لا يُصَرَّف ولا يتصرف وإنما يكون منصوباً على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، وقال بعضهم إنَّ (سَبَّحَانَ) مصدرٌ نكرة يلزم الإضافة الى اسم الجلالة فيصير بذلك معرفة لا بالعلمية ولا ينفك عن المفعولية المطلقة

سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ

قال ابن السكيت : تقول (عندي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ) أي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء ، وان شئت قلت (عندي ستة رجال ونسوة) يعطف النسوة على الستة ، فيكون المعنى عندي سِتَّةٌ من الرجال وعندي نسوةٌ وكذلك كل عددٍ احتمل ان يُفرد منه جمعان مثل الستة والسبعة وما فوقها فلك فيه وجهان ، أما اذا كان العدد لا يحتمل ان يفرد منه جمعان مثل الخمسة والأربعة والثلاثة فالرفع لا غير ، تقول (عندي خمسة رجال ونسوة) ولا يكون الحذف (أي خفض نسوة) الخلاصة اذا كان العدد ينقسم الى قسمين كل قسمٍ منهما يصلح للجمع بكونه ثلاثة فصاعداً يجوز فيه الحذف كالستة فانها تنقسم الى ثلاثة وثلاثة فيجوز ان يقال (ثلاثة رجال وثلاث نسوة) بخلاف الخمسة فانها تنقسم الى ثلاثة واثنين فاذا قيل ثلاثة رجال لم يبق من النساء ما يضاف اليه العدد لانه لا يضاف إلا الى الجمع فتمتنع الإضافة ، يعني ابن السكيت انه لا يجوز في مثل هذا الرفع نسوة

سُحِقًا لَهُ

السُّحِقَ بضم فسكون البُعْد ، فقولك (سُحِقًا لِلظَّالِمِ) معناه بُعِدَ لَهُ وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفي القرآن الكريم (فسحقاً لأصحاب السعير) أي فسحقهم الله سحقاً أي أبعدهم عن رحمته

سُقِطَ فِي يَدِهِ

قولهم (سُقِطَ فِي يَدِ فُلَانٍ) مثل يُضْرَبُ للنادم على فعلٍ فَعَلَهُ ، ومعناه نَدِمَ لأن من شأن الذي اشتد ندمه وحسرتة أن يعضَّ يده غماً فتصير يده مسقوطةً فيها ، أي أن فمه سقط فيها ، وبعضهم يفضل أُسْقِطَ على سُقِطَ

سَمِعَ

اذا كان الفعل (سَمِعَ) للإجابة تعدى باللام نحو (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)

وإذا كان للقبول تعدّي بمن نحو (سمع عليّ من عامر) وإذا اقتضى الانقياد
تعدّي باللام نحو (سمّاعون للكذب) وإذا كان للإصغاء تعدّي بإلى نحو (سمعت
إلى حديث فلان)
سُوتُ وأسأتُ

يقال (سُوتُ بفلان ظناً) و (أسأتُ به الظنّ) أي بألف التعدية إذا دخلت
(أل) على الظنّ ، ولا يؤتى بها إذا لم تدخل (أل) ويكون (ظناً) منصوباً
على التمييز ، و (الظنّ) منصوباً على كونه مفعولاً به

اكثرُ

يقال « لم يكثرُ فلانٌ للأمر » مُعدّي باللام ، ولا يعدّي بالباء نحو « لم
يكثرُ بالامر » وهذا الفعل من الأفعال التي لا تستعمل إلا منفية فلا يجوز أن
يقال « اكثرُ فلانٌ للأمر » وإن قاله المعاصرون ...

شَتَان

(شَتَان) اسمُ فعلٍ بمعنى (بَعَدَ) وهو مبني على الفتح ، وأجاز بعضهم
كسر نونه ولكنّ الأفصح فتحها ، قال الأصمعيّ : لا يقال (شَتَانٌ ما بين
زيدٍ وعمرٍ) واستشهد بقول الأعشى :

شَتَانٌ ما يومي على كورها ويومٌ حَيَّانٌ أخي جابرٍ
يريد أنه يجب وضع (ما) موضع (ما بين) فيقال (شَتَانٌ ما زيدٌ وعمرٌ)

أصبحَ الصباحُ

يقال (أصبحَ الرجلُ) أي دخلَ في الصباح ، و (أمسى فلانٌ) أي دخلَ
في المساء ، وفي الكتاب الكريم (فسبحانَ الله حينَ تُمسُونَ وحينَ تصبحونَ)
أي حينَ تدخلون في المساء وحينَ تدخلون في الصباح
فمن العجب أن حَمَلَةَ القلم في هذه الأيام إلا أقلّهم يقولون (أصبحَ الصباحُ)
و (أمسى المساء) فيكون معنى قولهم هذا (دخلَ الصباحُ في الصباح و دخلَ

المساء في المساء) أفليس هذا التعبير جده مضحك ...

صاحب

قلّ بين الكتاب حتى بعض خاصّتهم من يدري قاعدة المصاحبة فقد يقولون مثلاً (صاحب الملك الوزير) و (صاحب القائد الجندي) و (صاحب الخدم الخادم) ونحو ذلك ، وهذا غير صواب لأن فعل المصاحبة لا يكون فاعله إلاّ الأدنى ، ويجزي مجراه ما كان بمعناه من الأفعال ، فيقال (صاحب الوزير الملك) و (صاحب الجندي القائد) و (صاحب الخادم الخدم)

النسبة الى اليمن والشام وتهامة

قالوا إنّ النسبة الى اليمن (يمني) على القياس و (يمني) على غير القياس ، ولم يقولوا (يمني) لأن الألف دخلت قبل الياء لتكون عوضاً عن التنقيط . ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه ، ولكن بعض اهل اللغة قالوا (يمني) واستشهدوا بقول شاعر جاهلي :

ويهمّ يستاف الدليل تراها وليس بها إلاّ اليمني مخلف
ويقال في النسبة الى الشام (شامي وشامي وشامي) وفي النسبة الى تهامة (تهامي وتهامي)

وي

(وي) لفظة تعجب أو زجر . تقول (وي فلان) أي أعجب به ، وقد تليها كاف الخطاب كما في قول عنترة من معلقته :
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنترة أقدم

المبتدأ الصريح

المبتدأ الصريح هو غير المؤوّل بالفعل نحو (مالك كريم) أما المبتدأ المؤوّل بالفعل فنحو (وأن تصوموا خيراً لكم) فإن تصوموا مؤوّلان بمصدر هو الصيام أي (وصيامكم خيراً لكم)

المفعول الصريح

المفعول الصريح هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه نحو (أكرمتُ سعيداً)
 أما المفعول غير الصريح فهو الذي يصل الفعل اليه بحرف الجرّ نحو (عطفتُ
 على الفقير)

مضمون الجملة

مضمون الجملة عند النحويين هو مصدر تلك الجملة المضاف الى الفاعل أو الى
 المفعول ، فقولك (جاء الرجلُ) مضمونه مجيء الرجل ، وقولك (لقيتُ زيداً)
 مضمونه لقاءك إياه ، وقد يُراد بمضمون الجملة ما يُفهم منها وان لم تكن
 موضوعة له دالةً عليه بالمصدر ، فقولك (لفلانٍ عليّ ألفُ درهم) مضمونه
 الإقرار بما له عليك وهو أمرٌ مفهوم ، وقولك (لزيدٍ عندي يدٌ بيضاء) مضمونه
 الإقرار بصنعه اليك جميلاً

عَبَّرَ

يقال (عَبَّرَ زيدٌ خالداً غدره) وهو الأفصح ، قال السموأل:
 تعبّرنا أنّا قليلٌ عديدنا فقلت لها إنّ الكرام قليلٌ
 وبعضهم يقول (عبّرتُ فلاناً بغدره) معدّياً الفعل بالباء وهذا قليل

عَيَّ بِأَمْرِهِ

يقال (عَيَّ فلانٌ بأمره وعن أمره يَعِي) بالادغام ، و (عَيَّيَ يعيا) بالفتك
 اذا عجزَ عن الأمر أو لم يهتدِ الى وجه مراده واسم الفاعل (عَيَّ) بالادغام
 و (عَيَّيَ) بالفتك ، واذا كان ذلك في المنطق قيل (عَيَّيَ فلانٌ عيّا) فهو
 عَيٌّ والعَيُّ أي مصدر عيَّيَ هو عجزه عن الكلام

أحرف التفسير

من أحرف التفسير (أي) و (أنّ) و (إذا) أما (أي) فهو موزونة لتفسير
 ما قبلها نحو (رأيتُ لينا أي أسداً) و (هذا عسجدٌ أي ذهبٌ) فيكون ما

بعد (أي) عطف بيان أو بدلاً، وتفسر بأي المفردات كما تقدم، والجمل أيضاً نحو قول القائل (وترمينني بالطرف أي انت مذنب) يعني ان نظرها اليه نظرة غضب أو تأنيب تفسرها (أنت مذنب)

وأما (أن) فموضوعة لتفسير الجمل مشروطاً فيها ان تكون بين جملتين في الأولى منها معنى القول دون لفظه نحو الآية الكريمة (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك) في الجملة الفعلية، ونحو (ونودوا أن تلکم الجنة) في الجملة الاسمية وإذا قيل (أشرت اليه أن لا تذهب) جاز ان تكون (لا) نافية فيرفع الفعل المضارع على جعل (ان) مفسرة، وجاز نصبه على جعلها مصدرية، وجاز جزمه على جعل (لا) حرف نهي، وفي حالة الجزم يتعين كون (ان) مفسرة، وإذا حذف (لا) جاز الرفع والنصب وامتنع الجزم

وعد بعضهم (إذا) من احرف التفسير في مثل قولك (التهمت الطعام إذا ابتلعت) وتكون تاء الفاعل بعدها مفتوحة كما في المثال خلافاً لتاء الفاعل بعد (اي) فانها تكون مضمومة للمتكلم نحو (التهمت الطعام اي ابتلعت)

قُرَيْش

إذا أردت بقُرَيْش الحمي صرفته فتقول (نزلت على قُرَيْش) أي على حمي قريش، وإذا أردت القبيلة منعت من الصرف للعامة والتأنيث فتقول (قُرَيْشُ قبيلة النبي) ونحو (الفصاحة في قُرَيْش)

قضى العَجَب

يقول كتاب العصر: (قضى فلان العجب بما رأى) يريدون انه بلغ من العجب الى اقصى غاياته، ويقول أهل اللغة ان هذا لا يكون الا منفيًا ليمكن توفية العجب حقه، فالوجه ان يقال (لم يقض فلان العجب بما رأى) يعني أن ما رآه من خطورة الأمر لا ينقضي العجب منه

القطع

القطع عند النحويين هو ترك الإتيان في الاعراب نحو (الحمد لله الحميد) برفع

الحمد على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي (هو الحميد) أو بنصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف أي (أعني الحميد) ، والقطع جائز إذا كان المراد بالنعت المدح أو الترحم ، فإن أريد به تعيين المنعوت أو رفع إبهامه أو اتباع الاستعمال فهو أي القطع ليس بجائز لكون النعت مع المنعوت بمنزلة الاسم الواحد

ولكن القطع يكون واجباً إذا اختلف العاملان أو عملها نحو (أكرمت زيداً وعنقتُ عمرًا التاجران) ولا يجوز أن تقول (التاجرین) بالاتباع لئلا يتسلط عاملان مختلفا المعنى على معمولٍ واحد من ناحية واحدة

كل

('كل') اسمٌ وُضِعَ لاستغراق أفراد المنكّر ، نحو ('كلُّ نفسٍ ذائقةٌ الموت') ولا استغراق لمجموع المعرّف نحو ('كلّهم فاضلٌ') ولا استغراق أجزاء المفرد المعرّف نحو ('كلُّ مالِكٍ حَسَنٌ') أي كلُّ أجزاء جسمه ولا يستعمل ('كل') إلا مضافاً لفظاً أو تقديرًا ، وإذا دخلت عليه (ما) المصدرية الظرفية تَصَمَّنَ معنى التكرير نحو ('كلّما أتاك زائرٌ فأكرمهُ') ولا يؤكّد به إلا ما يقبل التجزئة حسًّا نحو ('أخذتُ المالَ كُلَّهُ') أو يقبلها حكمًا نحو ('اشتريتُ الفرسَ كُلَّهُ') لأن الفرس قد يكون نصفه لزيد ونصفه الثاني لعمرو ، وقد يكون لثلاثة أو أربعة

وهذا الاسم ('كل') حكمه الإفراد والتذكير ، ومعناه بحسب ما يضاف إليه فإن كان مضافاً الى نكرة وجب مراعاة معناه نحو ('كلُّ نعيمٍ زائلٌ') أو الى مفرد مؤنث قيل ('كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجّبةٌ') ، وإذا كان مضافاً الى معرفة جاز مراعاة لفظه ومراعاة معناه نحو ('كلُّ القومِ حضروا') و ('كلُّ القومِ حضَرَ') وإذا وقع النفي بعده شَمِلَ النفي الأفرادَ نحو ('كلّهم لم يقوموا') وإذا نعت (بـكل) دلّ على كمال المنعوت وبلوغه الى الغاية نحو ('فلانٌ العالمُ كُلُّ العالمِ') ولا يجوز استعماله مقروناً بالألف واللام كما يقول كتاب العصر (الكل يقرُّون بفضلِ فلانٍ) ...

كَلَا

قال ابن هشام : سُئِلْتُ عن قول القائل (زيدٌ وعمروٌ كلاهما قائمٌ وكلاهما قائمان) أيُّها الصواب فكتبت : إن قَدَرَ (كلاهما) توكيداً قيلَ (قائمان) لأنه خبرٌ عن زيدٍ وعمروٍ ، وإن قَدَرَ مبتدأً فالوجهانِ والختارُ الإفرادُ (قائمٌ) وعلى هذا فإذا قيلَ (إنَّ زيداً وعمراً كليهما قائمان) فالوجهانِ ويتعين مراعاة اللفظِ في نحو (كلاهما محبٌ لصاحبه) لأن معناه كلٌّ منهما (أي لا يجوز أن يقال كلاهما محبان لصاحبه) وكذا قوله :

كَلَانَا غِنًى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغْلَانِيَا
وما قيلَ في (كَلَا) يقالُ في « كَلْنَا »

اللَّحْنُ

اللَّحْنُ قسمان : جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ ، فَالجَلِيُّ هو خطأٌ يَعْرِضُ لِللَّفْظِ وَيُخِلُّ بالمعنى والعَرُفُ كتغيير كلٍّ من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم عن قاعدته ، أو تغيير المبني عماله من حركةٍ وسكونٍ وَاخْفِيُّ هو خطأٌ يَعْرِضُ لِللَّفْظِ وَلَا يُخِلُّ بالمعنى وَلَكِنَّهُ يُخِلُّ بِالْعَرُفِ كتكرير بعض الحروف وخصوصاً الراء والنون ، والمراد بالعَرُفِ هنا ما يُفْهَم من اللفظ بحسب وضعه اللُّغَوِيِّ ، فإذا قلت « رَرَر » عند لفظ « رجل » أو « نَنَن » في لفظ « نَعَم » فهذا لَا يُخِلُّ بالمعنى وَلَكِنَّهُ أَخْلَ بِمَفْهُومِ اللفظ ، أما اللَّحْنُ في القرآن الكريم فَيُطْلَقُ على التطويل في ما يُقْصَرُ والتقصير في ما يُطَوَّلُ

تَتَرَى

يقال « جاء القومُ تَتَرَى » أي جاءوا واحداً بعداً واحداً ، وهو من التواتر مصدر تَوَاتَرَ ، ومعناه تتابعُ الأشياءِ وبينها فترة ، فهو خلاف التدارك الذي لا فترة فيه ، ومحلُّ تَتَرَى النصب على الحال في مثل « جاء القومُ تَتَرَى » أما كتاب اليوم فإن تَتَرَى عندهم فعلٌ مضارع ...

عند

«عند» اسم لمكان الحضور حقيقة نحو «جلست عند فلان» وبجازاً نحو «عند فلان مال» ولا يقع الا ظرفاً كما مر، ولا يجوز جرُّه الا بمن خاصة نحو «جئت من عند صديقي» ولكن كتاب العصر يجرُّونه بإلى ولا يبالون، فيقولون «ذهبت الى عند فلان» فكان القواعد أزياء يغيرونها كما يريدون... وقد يأتي لزمان الحضور نحو (أتيتك عند العصر) وبمعنى الاعتقاد نحو (عندي أن الأمر كذا) وبمعنى الملك نحو (عندي دار) وللإغراء نحو (عندك زيداً) أي تحذو فتكون في مثل هذا اسم فعل.

أفعل فهو فاعل

قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب (أفعل فهو فاعل) الا (أعشبت الأرض فهي عاشب) و (أورس الرمث فهو وارس) و (أيفع الغلام فهو يافع) و (أبقلت الأرض فهي باقل) و (أغضى الليل فهو غاض) و (أحل البلد فهو ماحل) اما القياس فهو ان يقال معشب ومورس وموقع ومقبل ومغض ومجحل لأن أفعال هذه الاسماء رباعية ولكن السماع قد يغلب القياس في بعض الأحيان

الاستفهام بالهمزة وهل

همزة الاستفهام (أ) يطلب بها التصديق وهو اقتناع الذهن بمحصول علاقة بين شيئين، او بأن تلك العلاقة غير حاصلة نحو (أقام سليم) فانك تطلب بهذا الاستفهام ان يقتنع ذهنك بقيام سليم او بأنه لم يقيم وتأتي الهمزة ايضاً لطلب التصور وهو تعيين احد الشيئين، كقولك (أدينار في كفك أم درهم) فانك عالم بمحصول شيء في الكف ولكنك تطلب تعيين ذلك الشيء، وكقولك (أفي الخابية غسلك أم في الزق) علماً أن العسل إما في الخابية وإما في الزق، ولكنك تطلب التعيين ويجب ان يلي الهمزة المسؤول عنه، فاذا أردت السؤال عن زيد قلت (أزيد

عندك أم عمرو) وإذا سألت عن مكان زيد قلت (أعندك زيد أم في بيته) والعطف بعد الهمزة يكون بأَمْ كما في الأمثلة، وتأتي الهمزة للتسوية نحو (سواء عليّ أَمَت أم قعدت) فتخرج بذلك من الاستفهام الحقيقي، وتأتي للإنكار نحو (أَلربَّكَ البناتُ ولهم البنون)، وللتوبيخ نحو (أَطرباً والناسُ في حزنٍ)، والأمر نحو (أناكلُ) أي 'كل'.

وبما خصّت به همزة الاستفهام أنها إذا دخلت على جملة فيها عطف بالواو أو بالفاء قدّمت على العاطف نحو (أو لم ينظروا) أصلها (وَأَلَمْ ينظروا) و (أفلكم يعلموا) أصلها (فَأَلَمْ يعلموا) ويسمّي النحويون الهمزة (أمّ ادوات الاستفهام).

أمّا (هَلْ) فتأتي لطلب التصديق فقط نحو (هَلْ قامَ زيدٌ) و (هل عمرو قائم) وإذا طُلِبَ بها التعيين جاز العطف بعدها بأَمْ كالمهمزة نحو (هل أكلت لبناً أم عسلاً) وفي الحديث الشريف (هل تزوّجت بكرة أم ثيباً) والأكثر العطف بأَوْ على الأصل.

ولا يستفهم بهل في الكلام المنفي فلا يقال (هل لم يقم زيد) ولا تدخل على اسم بعده فعل فلا يقال (هل زيد قام) ولا على جملة شرطية فلا يقال (هل إن قام زيد قام عمرو) ولا على إن التوكيدية فلا يقال (هل إن زيد قائم) وإذا دخلت هل على المضارع خلصته للاستقبال نحو (هل تقوم غدّاً) ولا يقال (هل تقوم الآن) ولا تجتمع وواو الحال فلا يقال (هل تخرج وانت تصلي) لما بين هل وواو الحال من التنافي فهي للاستقبال والواو للحال فيجب الاستفهام بالهمزة نحو (أخرج وانت تصلي).

زيادة الباء واللام وأن

يزادُ بعض أحرف المعاني في مواضع معينة لأغراض مقصودة، فالباء تزداد في المبتدأ الذي يأتي بعد إذا الفجائية نحو (نظرتُ فإذا بالشمس قد طلعت) وفي خبر ليس وما الحجازية نحو (أَلستُ بربكم) و (ما ربك بغافل عما تعملون) وفي فاعل فعل التعجب إذا ورد بصيغة الأمر نحو (أكرم بزيدي) فزيد عند سيبويه

فاعلٌ زيدت عليه الباء وأكرمَ معناه كرمَ وإن كان لفظه بصيغة الأمر ، وفي
المفعول به نحو (ألقى فلانٌ بيديه) وفي التوكيد بالنفس والعين نحو (جاء
سعيدٌ بنفسه أو بعينه) وفي فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) أما اللامُ
فتزاد في المفعول به لتقوية العامل نحو (ساءَ في ضربك لفلانٍ) و (عمروٌ
ضاربٌ لعبد الله)

وتُرادُ (أن) الحفيفة المفتوحة الممزة بعد لمّا نحو (فلمّا أن جاء البشيرُ القاه على
وجهه) وقبل (لو) الواقعة بعد فعل القسم كقول القائل :

فأقسمُ أن كَوِرَ التقينا وانتمُ لكانَ لكم يومٌ من الشرِّ مظمٌ

وتُرادُ (إن) المكسورة الممزة بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية
أو اسمية نحو (ما إن سمعنا بثل فلانٍ) وبعد ما المصدرية نحو (أوَدُّ فلاناً ما
إن وجدته وفيّاً)

الإباحة والتخيير

الإباحة هي ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما ، نحو (رافقٌ زيداً أو
عمراً) والتخيير يمنع الجمع بين الشيئين كقولك (خذ درهماً أو ديناراً) ويفضّل
بعضهم إحلال (إما) محلّ (أو) على أن تكون مسبوقه بمثلها نحو (خذْ إما درهماً
وإما ديناراً) وليست إما حرف عطف بدليل دخول الواو عليها ، وحرف العطف
لا يدخل على مثله

تعوّد عليه

يقولون في هذه الأيام (تعوّد فلانٌ على الشيء) فيعدّون تعوّدَ بعلى ،
والصواب أن يقال (تعوّد فلانٌ الشيء واعتاده) لأن هذين الفعلين يتعديان إلى
المفعول بلا حرف جرٍّ ، قال أبو تمام :

تعوّدَ بسطَ الكفِّ حتى لو أنهُ ثناها لقبضَ لم تُطِعْهُ أنا مِلَّةُ
أمكن لهُ

بما يعدّ به كتاب اليوم باللام وهو متعدّ بنفسه (أمكن) فيقولون (لو

أمكنَ السفرُ فلانٍ لأفلحَ) والصواب (لو أمكنَ السفرُ فلاناً)

ما زالَ وما دامَ

من سقطات الكتاب الشائعة استعمالهم (ما زالَ) في موضع (ما دام) من غير فرق كأنهم يجهلون أنَّ (ما) الداخلة على (زال) نافية وإنَّ « ما » الداخلة على (دامَ) مصدرية ظرفية تؤوّل مع الفعل بالمصدر ، فعلى هذا يقولون « لا أصافي فلاناً ما زلتُ حياً » باعتبارهم « ما » النافية مصدرية ظرفية فيكون معنى قولهم هذا « لا أصافيه مدّة زوالي حياً » وهذا تعبير مضحك جداً ، فالصواب أن يقال « لا أصافي فلاناً ما دمت حياً » أي مدة دوامي حياً ، ولا ريبَ في أنَّ بين « مدة زوالي » و « مدة دوامي » بعض فرق ...

جمع فعلة على اختلاف لفظها

إذا كانت « فعلة » صفةً جُمِعَتْ على « فعلات » بسكون العين وذلك نحو ضففة وضحفات وعبلة وعبلات وسمجة وسمجات وما جرى هذا المجرى وإذا كانت « فعلة » اسماً جُمِعَتْ على « فعلات » كقولك في جفنة جفنت وفي صحفة صحفات وفي كلمة أكلات وفي ضربة ضربات وفي زهرة زهرات ، ويجوز أن يجمع بعض هذه الأسماء على « فعال » كجفان وصحاف ولكن ليس كل اسم على وزن فعلة يجمع على « فعال » كما يجمع على فعلات فلا يقال في جمع زهرة وضربة وأكلة زهار وضراب وإكال وإذا كان ثاني الاسم واواً أو ياءً سكنت العين من فعلة في الجمع فتقول في جمع روضة روضات وفي جمع بيضة بيضات ، وكذلك إذا كان ثاني الاسم مشدداً فتقول في جمع مرة مرات

وما كان على وزن (فعلة) يجمع على (فعل) نحو ظلمة وظلم ويجمع بالألف والتاء بضمّ ثانيه وفتحهِ وتسكينه نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وما كان على وزن (فعلة) يجمع على (فعل وفعلات) كقولهم في جمع (الجمعة) وهو من أيام الأسبوع اليوم المعروف بالجمع والجمعات

وما كان على وزن (فَعْلَة) بكسر الفاء يجمع على فَعْل (نحو سِدْرَة وَسِدَر
وعلى (فَعْلَات) بفتح العين وكسرها وتسكينها نحو سِدْرَة وَسِدَرَات وَسِدَرَات
وَسِدَرَات

وما كان على وزن (فَعْلَة) يجمع على (فَعْل وَفَعْلَات) كقولهم في كلمة
كَلِم وكَلِمَات

وما كان على وزن (فُعْلَة) يجمع على (فُعْل) نحو رُطْبَة ورُطَب

لا يخفأك

بما يقوله كثير من الكتاب « لا يخفأك أن الأمر كذا » وهذا خطأ لأن
« خفي » يتعدى بعلى فالوجه ان يقال « لا يخفى عليك أن الأمر كذا »

لا سيما

« لا سيما » مركبة من « لا » النافية للجنس و « سي » بمعنى « مثل » و (ما)
وهي إما موصولة ، وإما نكرة تامة ، وإما زائدة ، وتستعمل (لا سيما) لتفضيل
ما بعدها على ما قبلها نحو (يُعجبني القوم ولا سيما عامر) والمشهور استعمالها مع
الواو كما في المثال ، قال امرؤ القيس :

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَّ منها ولا سيما يومٌ بدارةٍ جُلجلٍ
أما الاسم الذي بعد (لا سيما) فيجوز فيه الرفع على أن (ما) موصولة ويُعرب
(يوم) خبراً لمبتدأ محذوف ، أي ولا مثل اليوم الذي هو يومٌ بدارةٍ جُلجلٍ ،
ويجوز النصب على أن (ما) نكرة بمعنى (شيء) فيُعرب (يوم) تمييزاً ، ويجوز
الجرُّ على أن (ما) زائدة و (يوم) مضاف إليه ، أي ولا مثل يومٍ بدارةٍ جُلجلٍ ،
وهذا هو الوجه الأصح

شروط زيادة من

تستعمل (من) زائدة بعدة شروط ، الأول ان يتقدمها نفيٌ نحو (ما
جاءني من أحد) والثاني ان يتقدمها نهيٌ نحو (لا يقيم من أحد) والثالث ان
يتقدمها استفهامٌ بهلٌ نحو (هل من إله غير الله) والرابع ان يتقدمها شرط

نحو (ومهما يكن عند أمرىء من خليقة) والخامس ان يكون مجرورها نكرة كما في الأمثلة

وأجاز الأخفش أن تزداد على المعرفة نحو (ولقد جاءك من نبي المرسلين) وهذا مخالف لمذهب الجمهور ، كما خالفه إجازة الكوفيين زيادتها في الإيجاب نحو (قد كان من مطر)

ضمير الشأن

ضمير الشأن عند النحويين هو ضمير الغائب يُؤتى به قبل جملة 'تفسيره' مثل (هو) من (قل هو الله أحد) وسمي (ضمير الشأن) لأنه يعود إلى ما في ذهن المتكلم من شأن ، فيكون المعنى أن الشأن المراد ذكره هو كذا وكذا

ولا يجوز إيراد ضمير الشأن إلا في جملة ذات شأنٍ عظيم كالآية الكريمة ومثل قولك (هو الخطبُ واقعٌ) و (هو الملكُ ساخطٌ) وعلى هذا لا يصح أن يقال (هو المعنيُّ منشئٌ) و (هو الرجلُ ضاحكٌ)

ويأتى ضمير الشأن مؤنثاً إذا كان ما بعده مؤنثاً فيسمى في هذه الحالة (ضمير القصة) قال أحدهم :

هي الدنيا تقول بلء فيها حذارٍ حذارٍ من بطشي وفتكي
وكقولك (هي الحربُ واقعة) و (هي الدولةُ مزعزعة) ولا يكون ضميرُ الشأن إلا للغائب المفرد مذكراً أو مؤنثاً ليطابق ما يرد به من الشأن أو القصة ويُعرَّبُ مبتدأً والجملة التي بعده خبره ، ويشترط فيها أن تكون خبرية صريحة الجزئين ، ولا يجوز حذف ضمير الشأن ولا حذف خبره ولا تقديم خبره عليه ، ولا تركيدُه ولا الإبدال منه ولا العطف عليه ولا يُفسَّرُ إلا بجملة

ليسَ ولام الجحود

تدخل على خبر كان المسبوقة بما النافية إذا كان الخبر فعلاً مضارعاً ، لام يسميها النحويون (لام الجحود) وفائدتها تركيد النفي نحو (ما كان الله ليطلعكم

على الغيب) ويُصَبَّ الفعل بعدها بأن مضرة ، ولا ترد اللام الا مسبوقه (بما كان) أو (بلم يكن) نحو (لم يكن الوفيُّ ليُخْفِرَ الذَّمام) ولا تستعمل مع غير كان من الأفعال الناقصة ، ولكن المحققين ... من حملة القلم يحملون (ليس) على (كان) فيقولون (ليس الله لينصُرَ الظالمين) ...

متى تكرر لا وجوباً

يجب تكرير (لا) في النفي اذا وردت بعدها جملة اسمية مصدرية بمعرفة كقول محمد بن هانيء الأندلسي :

لا أرضها حلب ولا ساحاتها مصر ولا عرض الخليج النيل
ولما وجب تكريرها لأنك لو قلت (لا أرضها حلب وساحاتها مصر) لم يفهم المراد بذلك . وكما ورد في الآية الكريمة (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) فلو حذف (لا) الثانية من الآية لالتبس المعنى ويجب تكريرها أيضاً اذا وقعت بعدها نكرة لم تعمل (لا) فيها نحو (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) فاذا قلت لا فيها غول وهم عنها ينزفون ضاع المعنى المقصود

ويجب تكريرها اذا وقع بعدها مفرد من خبر نحو (سعيد لا كاتب ولا شاعر) واذا وقع بعدها مفرد من صفة نحو (عندنا رجل لا عربي ولا اعجمي) واذا وقع بعدها مفرد من حال نحو (جاء علي لا ضاحكاً ولا باكياً) واذا وقع بعدها فعل ماضٍ لغير الدعاء نحو (لا صام فلان ولا صلي) فانت ترى أن حذف (لا) المكررة من جميع هذه الامثلة يخل بمعانيها

اما اذا ورد بعد (لا) فعل مضارع او فعل ماضٍ للدعاء الذي يضمن الفعل معنى المستقبل فان ذلك مُغْنٍ عن الاتيان بجملة تكرر فيها لا فتقول (لا اطلبكم بمالي) و (لا فض الله فاك)

من ذا وماذا

اذا قيل لك (من ذا رأيت) فقلت (زيد) بالرفع كانت (ذا) موصولة

بمعنى (الذي) وزيد خبراً لمبتدأ مضمر ، أي الذي رأيتُه زيدٌ ، وإذا قلت (زيداً) بالنصب كانت (ذا) ملغاةً و (زيداً) مفعولاً به لفعلٍ مقدرٍ أي رأيتُ زيداً ، وكذلك حكم (ذا) مع (ما) فإذا قلتَ (ماذا فعلتَ أخيراً أم شراً) بالرفع فيكون (خيراً) خبراً لذا الموصولة أي الذي فعلته خيراً ، وإذا جعلتَ ذا ملغاةً فقلتَ (ماذا فعلتَ أخيراً أم شراً) بالنصب كان (خيراً) بدلاً من ماذا وهو في محل نصب على المفعولية

وإذا قيل (ماذا الكتابُ) كانت ذا اسم إشارة وما استفهامية ، أمّا الضابط في كون ذا موصولة أو اسم إشارة ، فهو أنه إذا كان ما بعدها اسماً كما في المثال الأخير كانت إشارية لأن ما بعدها لا يصلح للصلة ، وإذا كان فعلاً نحو (ماذا فعلتَ) فهي موصولة لأن ما بعدها صلة لها ولا يصلح للإشارة

من وما النكروتان

(مَنْ) و (ما) قد تأتيا نكرتين فيظنهما غير المحقق اسمين موصولين ويشكل أمرهما عليه ، قال الخليل : إن شئتَ جعلتَ (مَنْ) بمنزلة (إنسان) و (ما) بمنزلة (شيء) نكرتين ، ومن شواهد كتاب سيبويه قول حسان الأنصاري : فكفى بنا فضلاً على (من) غيرنا حُبُّ النبيِّ محمدٍ وإيانا (أي فكفى بنا فضلاً على أناسٍ غرنا) وقول الفرزدق :

إني وإياك إذ حلتْ بأرحلينا (كَمَنْ) بواديه بعد المحل بمطورٍ  أي كإنسان بمطور بواديه بعد المحل ، ومن ورود (مَنْ) نكرة موصوفة قولهم (أمررتُ بمنٍ مُعْجِبٍ لك) أي بإنسانٍ مُعْجِبٍ لك ، وقول القائل : رُبَّ (مَنْ) أنضجتُ غيظاً قلبه قد قننى لي موتاً لم يُطع أي رُبَّ إنسانٍ ، ومن أمثلة ورود (ما) نكرة قول القائل :

(لِمَا) نافع يسعى الليبُ فلا تكن شيء بعيد نفعه الدهر ساعياً أي لشيء نافع يسعى الليب ، وقول الآخر :

ربما تكره النفوس من الأمر (ما) له فرجة كحَلِّ العقال أي قد تكره النفوس شيئاً له فرجة ، فمن يصعب عليه معرفة مَنْ وما

النكرتين يُزِيلِ الصعوبة إذا علم أنه لا صلة لهما ، والموصولات لا بد لها من صلة
تم بها معانيها

إثبات الكثرة للواحد...

من الخطأ البين أن كثيراً من الكتاب يقولون مثلاً (زارني فلان^١ أكثر
من مرة) و (عرفت^٢ من القوم أكثر من واحد) فيثبتون الكثرة للواحد وهذا
مخال ، فما لا جدال فيه أن المفضل عليه يشارك المفضل في المعنى ، فإذا قلت
زيد^٣ أشرف من عمرو^٤ فقد أثبت الشرف لعمرو مع زيادة زيد عليه فيه ،
وهكذا الأمر في (أكثر من مرة واكثر من واحد)

أما الموثوق بعربيتهم فإنما يقولون (زارني فلان^٥ غير مرة) و (عرفت^٦ من
القوم غير واحد) لأن غير الواحد لا بد أن يكون اثنين فما فوق

بل

بل حرف إضراب إذا تلاه مفرّد فهو عاطف ، ثم إن تقدّمه أمر أو إيجاب
نحو (إضرِبْ زيداً بل عمرآ) و (قامَ زيدٌ بل عمرو) فهو يجعل ما قبله
كالسكوت عنه ، أي لا يُنفَى الحكم عنه ولا يُثبت له ، ويُثبت الحكم لما
بعده ، وإن تقدّمه نفي أو نهي فهو لتقرير ما قبله على حالته وجعل ضده لما
بعده ، نحو (ما قامَ زيدٌ بل عمرو) و (لا يَقُمُ زيدٌ بل عمرو) فإنه يُقَرَّرُ
زيداً على نفي القيام ويجعل إثباته لعمرو

أما

تكون (أمّا) (حرف شرط) وجوابها جملة تلزمها الفاء نحو (أمّا الذين آمنوا
فيعلمون أنه الحق من ربهم) وغالباً تأتي (حرف تفضيل) نحو (جاءني زيدٌ
وعمرؤ أمّا زيدٌ فأكرمه وأما عمرو فأهنته) ويجوز أن تأتي غير مكررة نحو
(فأتا الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه) وتأتي أيضاً (حرف
توكيد) نحو (أمّا زيدٌ فمنطلق) إذا أردت أنه منطلق من غير شك ، ويُفصل بين
أما والفاء بالمبتدئ كما في المثال السابق ، وبالحزب نحو (أمّا في الدار فزيد) وبجملة

الشرط نحو (فأما ان كان من المقربين فرّوحٌ وربحانٌ وجنةٌ نعيمٌ) وباسم منصوب
 بالجواب نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) و (أما السائل فلا تنهر) و بمفعول محذوف
 يفسره ما بعد الفاء نحو (أما زيداً فاضربه) و بظرف معمول لأما نحو (أما اليوم
 فاني ذاهب) و بجار ومجرور نحو (أما في الدار فانّ زيداً جالس) و
 وقيل انها هي على كل حال في تأويل اداة شرط وفعله . فيكون التقدير معها
 يكن من شيء او ان سألت عن فلان فهو كذا . وبهذا التقدير تلزم الفاء في ما
 بعدها ويسمى جواباً لها .

الموصول والصلة

يُعدُّ الموصول وصِلته كالكلمة الواحدة ، فغير جائز تقديمها عليه كما لا
 يجوز تقديم الجزء الثاني من الكلمة على جزئها الأوّل ، وغير جائز أن يُتبع أو
 يُنجز عنه أو يستثنى منه قبل تمام الصلة ، ولا يُفصل بينه وبينها بأجنبي فلي هذا
 يمنع أن تقول (رأيت الذين إلاّ زيداً أحبهم) و (الذي زيداً أكرمني) ،
 ولكن أجازوا عند الضرورة الفصل بين الموصول والصلة بالقسم نحو (هذا الذي
 والله يُعجبني) وبالنداء نحو (جاء الذي يا رجلُ أحبّه)
 وقد أجمع النحويّون على أن الجملة التعجيبيّة لا يجوز أن تكون صلةً للموصول
 لما فيها من الإيهام المنافي للمراد بالصلة من بيان الموصول فلا يقال (جاء الذي ما
 أكرّمه) كذلك لا يجوز أن تكون الصلة إنشائيّة فلا يقال (جاء الذي لينّه
 عالمٌ) ولما تكون الصلة جملة خبرية فقط

الحال مع صاحبه

إذا كانت الحال تصلح لصاحبه قبلها ، وجب أن تكون للذي تليّه ولو
 تقديرآ ، فان كانت مفردة نحو (لقيتُ زيداً ماشياً) كانت لزيد ، وإذا أُريدَ
 أن تكون للمتكلم قيل (لقيتُ ماشياً زيداً) وإن لم تكن مفردة نحو (لقيتُ
 زيداً ماشياً ركباً) كانت الأولى (ماشياً) لزيد والثانية (ركباً) للمتكلم

أسماء وضعت موضع الحال

بدّت (فمراً) ومالت (مُخوطَ باني) وفاحت (غنبراً) ورنت (غزالاً)

في هذا البيت اسماء منصوبة على الحال وهي ليست بصفات مشتقة كما اشترط في الحال ، ولكنهم أولوها بالمشتق ، وهي قمرأ وخط بان وعنبوأ وغزالأ قال الواجدي : هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى «بدت مشبهة القمر في حسنها» و «مالت مشبهة غصن بان في تشبهها» و «فاحت مشبهة عنبوأ في طيب رائحتها» و «رنت مشبهة غزالأ في سواد مقلتها» وقد نصب على الحال اسماء وردت بعد الاستفهام كقولك (ما شأنك قائماً) و (ما بالك ماشياً) و (من ذا الباب جالساً) ومنه قوله تعالى (فمالهم عن التذكرة معرضين)

ومما نصب على الحال قولهم (بعته بدرهم فصاعداً) اي فزاد الدرهم صاعداً ، و (بينت حسابه باباً باباً) و (جاء القوم جميعاً) و (ادخلوا أولاً أوّلاً) و (هلموا واحداً واحداً) و (بعته يداً بيد) والمعنى بينت له حسابه مفصلاً ، وجاء القوم مترافقين ، وادخلوا مرتبين ، وبعته مُنَاقِداً ، وهلموا مرتبين ، ففي هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

كَلِمَتُهُ فَاهُ إِلَى فِيْ

قال القرّاء : أكثر كلام العرب (كَلِمَتُهُ فَاهُ إِلَى فِيْ) بالنصب ، والرفع صحيح في ما أشبه هذا نحو (حاذيته رُكِبَتْهُ إِلَى رُكِبَتِي) فاذا كانت نكرة فالنصب المختار (نحو كَلِمَتُهُ فَمَا لَفْمِ) و (حاذيته رُكِبَتْهُ لِرُكِبَةٍ) ورفعهُ وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبراً لفم ، أي اذا قلت (كَلِمَتُهُ فَمُ لَفْمِ) كانت فَمُ مبتدأ واللام الجارة متعلقة بخبر محذوف تقديره ملاصق لفم .

العَلَمُ المضاف

في خزانة الادب للبغدادى أن العَلَمَ اذا أُضِيفَ نُكِرَ بجعله واحداً من جملة من سُمِّيَ بذلك اللفظ كزيد فانه معرفة بالعَلَمِيَّة ولما أُضِيفَ نُكِرَ واكتسب التعريف من الاضافة ، وقد ورد في الخزانة الشاهد التالي :

علا (زيدنا) يوم النقا رأس (زيدكم) بأبيض ماضي الشفرتين يائي

اسم الفاعل المقرون بأل وما يليه

علمتُكَ الباذلَ المعروفَ : في شرح شواهد ابن عقيل أن (المعروف) يجوز فيه النَّصَب لان الباذل وهو اسم الفاعل يعمل عملَ فعله ، ويجوز فيه الجرُّ بإضافة الباذل الى مفعوله

متتابع ومتواتر

قولُكَ (جاءَ القومُ متتابعين) معناه جاءَ بعضهم في إثر بعضٍ ، وقولك (جاءَ القومُ متواترين) معناه تلاحقوا وبينهم فصل

الورث والارث

قال ابن الأعرابي : (الورثُ) في الميراث ، وهو الموروث من مالٍ أو عقار ، و(الارث) في الحَسَب وهو الموروث من مفاخر السِّلَف

زوج وزوجة

كان الأصمعيُّ يُنكر أن يقال حليلة الرجل (زوجة) ويقول إنما هي (زوجٌ) ويحتج بقول القرآن الكريم (أمسِكْ عليك زوجَكَ) فأنشدهُ أبو حاتم قولَ ذي الرِّمَّة

أذو (زوجةٍ) بالمصرِّ أم ذو خصومةٍ أراك بها بالبصرةَ اليومَ ثاويًا
فقال الأصمعيُّ : ذو الرمة طالما أكلَ الملحَ والبقلَ في حوانيت البقالين ،
يعني أنه لا يوثق بقوله لمعاشرته سكان المدن

اشتقاق الاخ

قالوا إنَّ (الأخ) مشتقٌّ من (الأخيَّة) وهي عودٌ يوضع طرفاهُ في حائطٍ أو يدفنان في الأرض ويبقى بارزاً منه مثلُ الحلقة تُشدُّ اليها الدابةُ ، فكانَ الأخوين طرفا ذلك العود كلاهما مشدود ومتعلق بالآخر ، ويستعارُ الأخ لكلِّ مشاركٍ في أمرٍ أو معروفٍ بذلك الأمر ، فيقال للعاقِل (أخو حِجْميٍّ) وللْفَقير (أخو عِياليٍّ) وللشجاع (أخو شِجاعةٍ) وللكرِّيم (أخو كرمٍ) وللنِّيم (أخو لؤمٍ) ، وللنوم (أخو الموت)

الخُلف والكذب

الفرقُ بين الخُلف والكذب أنَّ الكذبَ يكونُ في ما مضى كأن يقول
الانسان قلت كيت وكيت أو فعلتُ ذيت وذيت ولم يكن قد قال ولا فعل،
والخُلف يكون في ما يستقبل كأن تقول (سوف أفعل) ثم لا تفعل
ما يستعمل في الشر خاصة

في اللغة أَلْفَاظ تستعملُ في الشرِّ دون الخير، منها (تَهَافَتَ) فان هذا الفعل لم
يرد الا في المكروه كقولك (تهافتَ الناسُ على المنكر) ولا يقال (تهافتوا على
المعروف)

ومنها (أَسْفَى) نحو (أَسْفَى فلان) أي امتنع شفاؤه وأشرف على الموت ، لا
يستعمل في غير هذا ، ومنها (الأَرْقُ) وهو ذهاب النوم من عِلَّةٍ ، والسَّهَرُ في
مكروه ، ومنها (سَوَاسِيَةٌ) لا تقال الا للذين تساوا في الشرِّ ، وفي الأمثال
(سَوَاسِيَةٌ كاسنانِ الحمار) وهذه اللفظة جمع سَوَاءٍ ، وقيل بل وضعت موضع سواء ،
ومنها (جاسَ) في مثل قولك (جاسَ القومُ خلالَ الديار) أي داروا فيها بالعيث
والإفساد وعند الغارة ولم يسمع هذا في غير الشرِّ

السُّوء والسَّوْء

قالوا إنَّ (السُّوءَ) بضم السين اسم جامعٌ للشرِّ والقبيح ، وإنَّ (السَّوْءَ)
بفتح السين يستعمل في مقام الذمِّ

تقول (لا خيرَ في قول السوء) بفتح السين وضمها ، فاذا فتحت فالمعنى
(لا خيرَ في القول القبيح) واذا ضمنت فالمعنى (لا خيرَ في أن تقولَ سوءاً)
وقال الازهريُّ في التهذيب : تقول في النكرة هذا رَجُلٌ سَوِءٌ (واذا عرَّفتَ
قلتَ (هذا الرجلُ السَّوْءُ) لأنَّ السَّوْءَ يكون صفةً للرجل ولا يكون صفةً للعمل
وقال آخرون (أشار فلانٌ عليَّ مشورةً سَوِءَ) بالفتح ، و (ورَّطني في
ورطةٍ سَوِءَ) بالضم أي في ورطة شرِّ

الحث والحض

قال الخليل: الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا سوق، يعني أنك تقول (حشت فلاناً على السير وحشت الفرس) ولا تقول (حضضته على السير وحضضت الفرس) وإنما تقول (حضضت فلاناً على كذا) أي بعثته عليه ورغبته فيه

النعمة والنعمة

النعمة بفتح النون اسم من التنعم، يقال (فلان في نعمة) أي في تنعم ودعة ومال، والنعمة بكسر النون، المنة والصنعة، تقول (أنتني من فلان نعمة) أي منة، وفي الكتاب الكريم (اذكروا نعمة الله عليكم) أما معظم الكتاب فما يدرون الفرق بين النعمة بالفتح والنعمة بالكسر، فكلتاها عندهم مكسورة النون...

خوف وخيف

إذا قلت (هذا شيء مخوف) كان إخباراً عما حصل الخوف منه، وإذا قلت (هذا شيء مخيف) كان إخباراً عما تولد الخوف منه لمن رآه

ما يذكّر ويؤنث

في اللغة طائفة من الألفاظ يجوز تذكيرها وتأنيسها، منها (السيبل) أي الطريق، و (السيكين) و (العنق) و (الطريق) و (الدلو) و (السوق) و (العضد) و (السلم) و (الحجر) و (اللسان) من ذكره جمعه على السنة ومن أنثه جمعه على السن، و (الصراط) و (الذراع) و (القدم) و (الحال) و (الروح) و (الدرع) المنسوجة من زرد، أما الدرع المراد به قبض المرأة فلا يكون إلا مذكراً

وما يذكّر ويؤنث (الحرب) و (السلم) قال الأزهري: أنثوا الحرب لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة، وكذلك السلم فانهم ذهبوا بها إلى المسالمة، وتصغير

حرب (حُرَيْب) بلاهاء

الضَرْبُ والنَّفْعُ

الضَرْبُ ضِدُّ النِّفْعِ ؛ فإذا جُمِعَتْ بَيْنَهُمَا فَتَحَتِ الضَّادُ فَقُلْتُ (فِي يَدِ فُلَانٍ الضَّرْبُ والنَّفْعُ) وكذلك إذا وردَ الضَّرْبُ مَفْعُولًا مَطْلَقًا نحو (ضَرَبْتُ فُلَانًا ضَرْبًا) ، ولكن إذا ورد الضَّرْبُ وحده أو لم يكن مَفْعُولًا مَطْلَقًا ضَمَّتِ الضَّادُ نحو (فُلَانٌ يَشْكُو الضَّرْبَ) وقيل الضَّرْبُ بِالْفَتْحِ شَائِعٌ فِي كُلِّ ضَرْبٍ ؛ وبِالضَّمِّ مَخْصُوصٌ بِمَا فِي النَفْسِ والجَسَمِ مِنْ حَزَنِ وَمَرَضٍ

العَرَجُ

إذا كَانَ عَرَجُ الْإِنْسَانِ مِنْ عِلَّةٍ لَزِمَتْهُ قِيلَ (عَرَجَ فُلَانٌ يَعْرِجُ) بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع ، وإذا أَصَابَ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَخَمَعَ قِيلَ (عَرَجَ يَعْرِجُ) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع ويقال للرجل إذا كَانَ الْعَرَجُ خِلْقَةً (أَعْرَجَ) وإذا كَانَ الْعَرَجُ لَيْسَ بِخِلْقَةٍ قِيلَ لِلرَّجُلِ (عَارِجٌ)

المَجَازَةُ والمُكَافَاةُ

المَجَازَةُ لُغَةٌ الْمُكَافَاةُ ، وَلَكِنْ غَلَبَ فِي الِاسْتِعْمَالِ أَنْ تَكُونَ الْمَجَازَةُ فِي الشَّرِّ ، وَأَنْ تَكُونَ الْمُكَافَاةُ فِي الْخَيْرِ ، فَتَقُولُ (الْمَجْرِمُ يُجَازَى بِجُرْمِهِ) وَ (الْمَحْسَنُ يُكَافَأُ عَلَى إِحْسَانِهِ)

السَّخَطُ والغَضَبُ

الْفَرْقُ بَيْنَ السَّخَطِ وَالْغَضَبِ أَنَّ السَّخَطَ يَكُونُ مِنَ الْأَعْلَى عَلَى مَنْ دُونَهُ ، يَقَالُ (سَخَطَ الْمَلِكُ عَلَى الْوَزِيرِ) وَلَا يَقَالُ (سَخَطَ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ)

الضَّعْفُ والضعفُ

الضَّعْفُ بِفَتْحِ الضَّادِ يَكُونُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ نَحْوُ (آفَةُ فُلَانٍ ضَعْفُ عَقْلِهِ) وَ (مَا أَضَرَ بِفُلَانٍ إِلَّا ضَعْفُ رَأْيِهِ) أَمَّا الضَّعْفُ بِضَمِّ الضَّادِ فَيَكُونُ فِي الْبَدَنِ

نحو (بجسم فلان ضعف)

السُّخْفُ والسَخَافَةُ

الفرق بين السُّخْفِ والسَخَافَةِ أنه لا يستعمل الا في العقل نحو (يزيد سُخْفٌ) أي رقة في عقله ، أما السَخَافَةُ فتكون في العقل وغيره

السُّرُورُ والجُبُورُ والفرح

قال علماء اللغة إن السُّرُورَ لذةٌ في القلب عند حصول نفعٍ أو انتظاره ، أو اندفاع ضرر ، وهو الجُبُورُ والفرح أشياء متقاربة معنىً ولكن السُّرُورَ ما كان مكتوماً ، والجُبُورُ ما يُرى أثره في ظاهر الوجه ، ويستعملان في الحمود ، أما الفرح فهو ما يورث بطراً ولذلك يُدَمُّ ، فالسُّرُورُ والجُبُورُ مصدرهما القوة الفكرية ، والفرح مصدره قوة الشهوة

الحَصَّةُ ، الحِصَّةُ

الحَصَّةُ الفضيلة ، والفرق بينها وبين الحِصَّةِ أن الحَصَّةَ لا تكون الا في الخير ، والحِصَّةُ تكون في الخير والشر ، فعلى هذا تقول (فلانٌ حَسَنٌ الحلالِ أو قَبِيحُها) ولا تقول (فلانٌ ديني الحِصَالِ أو قَبِيحُها) لأن الفضائل لا توصف بأنها دينية أو قبيحة

الرُّؤْيَا والرُّؤْيَةُ

(الرُّؤْيَا) ما يراه الانسان في نومه و(الرُّؤْيَةُ) ما يراه في يقظته ، ولكن بعض الكتاب المعاصرين لا يفرقون بينهما...

العِلاَقَةُ

(العِلاَقَةُ) بفتح العين تكون في المعاني كعِلاَقَةِ المودة بين اثنين . أما (العِلاَقَةُ) بكسر العين فتكون في الاشياء المأموسة كعِلاَقَةِ السيف ونحوها

العَمَى والعَمَّةُ

العَمَى عامٌ في البصر والبصيرة ، أما العَمَّةُ فمختص بالبصيرة

المَيِّت والمَيِّت

الفرق بين المَيِّتِ والمَيِّتِ أنَّ المَيِّتَ بالتخفيف هو من فارق الحياة والمَيِّت بالتشديد هو الذي أوسك أن يموت

عطشان وعاطش

يقال (فلانٌ عطشانٌ) للحال ، فإذا أردت الاستقبال قلت (فلانٌ عطشٌ)

مُشْمِرٌ وثامرٌ

إذا أطلعَ الشجرُ ثمره قيل (شجرٌ مُشْمِرٌ) فإذا نضجَ الثمر قيل (شجرٌ ثامرٌ)

النقص والنقصان

النقصُ بمعنى النقصان ، إلا أن بينهما فرقاً هو أنك تقول في (دينٍ فلانٍ وعقله نقص) ولا يقال فيها نقصان ، وتقول في (مالٍ زيدٍ نقصان)

الغَيْبَةُ ونحوها

الغَيْبَةُ بكسر الغين بمعنى الاغتيال ، وهي أن تذكر الانسان وهو غائب بالمذمة ، فان كان ما ذكرته حقاً فهو (الغَيْبَةُ والاغتيال) وإن لم يكن حقاً فهو (البُهْتَان) وإن واجهته به فهو (الشِّتْم)

الأمري والأسارى

قال أبو عمرو بن العلاء : (الأمري) هم الذين استأسروا أي سلموا أنفسهم ، و(الأسارى) هم الذين يكونون في الوثاق والسجن ؛ وقد تُضَمُّ الهَمْزَةُ فيقال الأسارى

العَوَج

(العَوَج) بكسر العين وفتح الواو اسم من (عَوَجَ) ويستعمل في المعاني نحو (فلان في مُخلِّقه عَوَجٌ) وإذا استعمل في الاجسام ونحوها كان مفتوح العين نحو (زيدٌ في قامته عَوَجٌ)

الضعيف والمنكر والمتروك

في المزهَر للسيوطي : الضعيف ما انحطَّ عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه وأقلُّ استعمالاً ، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم تُرك واستُعْمِلَ غيره ، من ذلك (انتَبَعَ لونه) لغة ضعيفة في أمتَبَعَ ، و(واخاه) لغة ضعيفة في (آخاه) و(الامتِحاء) لغة ضعيفة في (الامتِحاء)

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : تقول العامة (حَرَصْتُ أَحْرَصُ) والفصيح (حَرَصْتُ أَحْرَصُ) ومن تلك الالفاظ المتروكة (الحُندَع) وهي (الضِفْدَع) والبَعْقُوط والبلقُوط وهو القصير ، والعُرْتَنَة أي طرف الانف ، والحُرْمَة الناتئة في وسط الشفة العليا ، والكُشَّة وهي الناصية ، والصَفْصَف أي العصفور ، الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام

ان الوصلية

قد تستعمل (إن) بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط فتستغني عن الجواب نحو (زيد وإنْ كثَرَ ماله بخيل) ويقال لها في هذه الحالة إن الوصلية

همزة بينَ بينَ

هي الهمزة المحققة فهي بين الهمزة وحرف اللين وهو الحرف الذي منه حركتها فان كانت مفتوحة فهي بينَ الهمزة والالف كسألَ وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء كسَيِّمَ ، وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو كلوأمَ

التعليق

هو إبطال عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلاً ، وحروف التعليق هي (ما وإن) النافيتان وحرف الاستفهام نحو (علمتُ ما زيد كاتب) و(ظننتُ إن عمرو فاضل) و (علمتُ أزيدُ قائم أم عمرو) ولام الابتداء نحو (ظننتُ لزيد قائم)

جمع فعيل المصاب ونحوه

قال ثعلب : يُجْعَلُ أُسْرَى من باب جرحى في المعنى لأنه لما أُصِيبَ بالأسر صار

كالجريح واللدغ فكسّر على فعلى كما كسّر الجريح ونحوه ، وفعل جمع لكل من أصيبوا في أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى ، أما أسارى وأسارى فجمع الجمع

المولّدون

المولّد على وزن مظفر هو المحدث من كل شيء ، ومنه المولدون من شعراء العرب سُمّوا بذلك لحدوثهم بعد المتقدمين ، وفي كليات أبي البقاء: المولّد من ولد عند العرب وتأدب بأدابهم ، وكل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهنّ أو تسكين أو تحريك فهو مولّد ، والمولّد من الكلام هو المحدث ، وورد في الأساس : الكلام المولّد هو ما استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم في ما مضى

الجناب والحضرة

الجناب بفتح الجيم ما قرب من البيوت ، أي الساحة ، ومثله الفناء بكسر الفاء والذّرا بفتح الراء والحضرة ، وللحضرة معنى آخر يراد به مكان حضور الرجل ، واستعمل المولدون الجناب والحضرة لتعظيم كبراء الناس فقالوا جنابك وحضرتك في مخاطبة ، وإلى جناب فلان أو حضرة فلان في المكتبة ، وجلست في حضرة الخليفة أو الأمير أي مكان حضوره

وفي هذه تلزم الحضرة والجناب صيغة الافراد ، فيقال للواحد جنابك أو حضرتك وللاثنتين جنابكما أو حضرتكما وللجماعة جنابكم أو حضرتكم ، أما في ما عدا المخاطبة والمكتبة فشأن الجناب والحضرة شأن غيرهما من مفردات اللغة في التثنية والجمع

التمييز

(التمييز) هو كل اسم نكرة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال نحو (طاب زيد نفسه) و (عندي ذراع أرضاً)

وهو نوعان التمييز المبيّن اجمال ذات، والمبين اجمال نسبة فالمبين اجمال الذات هو الواقع بعد المقادير نحو (لهُ ذراعٌ أرضاً) والمكيّلات نحو (لهُ رطلٌ قمحاً) والموزونات نحو (لهُ قنطارٌ تمرّاً) والاعداد نحو (عندي خمسون درهماً) وهو منصوبٌ بما فسّرهُ أي بذراع ورطل وقنطار وخمسين

والمبين اجمال النسبة يستعمل لبيان ما تعلق به العامل من فاعلٍ أو مفعول نحو طاب زيدٌ نفساً فهذا منقول عن الفاعل والأصل طابت نفسُ زيدٍ وغرست الأرض شجراً والأصل غرستُ شجرةَ الأرض، ويجوز جر التمييز بمن نحو: يا لك من ثمرٍ شهبيٍّ، ولا يجوز الجرّ في تمييز العدد فلا تقل عندي خمسون من درهمٍ، ولا في التمييز الذي هو فاعل نحو طاب زيدٌ من نفسٍ، ولا في التمييز المحول عن المبتدأ نحو زيدٌ أكثرُ منك من مالٍ ولا في التمييز المحول عن المفعول نحو فجرنا الأرض من عيون ولا في التمييز الذي ليس محمولاً عن شيء نحو نحو الله درك من فارس

الظرف وهو المفعول فيه

(الظرفُ) نوعان ظرف زمان وظرف مكان، وكلاهما متضمن معنى (في) بإطراد بشرط أن لا تُلغَظ، نحو (جئتُ يومَ الجمعةِ) و(غبتُ شهرّاً) أي جئتُ في يوم الجمعة وغبتُ في شهر، فإن لم تكن الأسماء متضمنة معنى (في) لم تكن ظروفًا زمانية بل أسماء زمان فتعرب كغيرها من الأسماء نحو (يومُ الجمعة يومٌ مبارك) و(شهرُ رمضان ميمون) فيوم وشهر مبتدآن

ومن ظروف المكان (داري شريقي دارك) فإن لم يتضمن معنى في أعرب كغيره من الأسماء نحو (شريقي دارك فسيح)

وقد ينصب بعض المصادر نصبَ ظرف المكان نحو (زيدٌ منك مناطُ الثريا) و(مزجرُ الكلب) وتقدير الكلام زيد منك مكان مناطِ الثريا ومكان مزجر الكلب

التحذير

قد يعمل الفعل محذوفاً اذا دلت الحال عليه، فتقول للناس عندما يستهل

الهلالة (الهلال ايها الناس) بنصب الهلال أي شاهدوا الهلال
 واذا رأيت رجلاً يدخل غابةً قلت له (الأسد) بنصب الأسد أي احذر
 الأسد ، ويجوز اظهار الفعل الناصب ، فتقول شاهدوا الهلال واحذر الأسد ،
 فاذا كررت الاسم فقلت (الهلال الهلال) و (الأسد الأسد) لم يجوز اظهار
 الفعل لان تكرير الاسم قام مقام اظهار الفعل
رفع غير ونصبها

اذا قلت (عندي مئة درهم غير درهم) برفع (غير) على أنها صفة لزمتك
 مئة ، لان التقدير (عندي مئة لا درهم) وان نصبتها على الاستثناء فقلت (عندي
 مئة درهم غير درهم) لزمك تسعة وتسعون درهماً

الإغراء

(الإغراء) هو الحض على الفعل الذي يُحْسَنُ فواته ، وألفاظ الحض (عليك
 ودونك وعندك) فاذا قلت (عليك زيداً) نصبت الاسم على الإغراء ، ومعناه
 خذ زيداً ، واذا قلت (عندك زيداً) فالمعنى خذه من حضرتك ، او قلت
 (دونك زيداً) كان المعنى خذه من قريبك
 والغالب أن تستعمل ألفاظ الإغراء في ضمير المخاطب كما مرّ غير أن على
 تختص بشيئين الأول ادخالها على ضمير الغائب والثاني الحاق البناء منصوبها نحو
 (عليك بالصدق)

الاختصاص

الاختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفه من ثلاثة أوجه ، أحدها أنه لا يستعمل
 معه حرف نداء ، والثاني أن يسبقه شيء ، والثالث أن تصاحبه الألف واللام ،
 مثاله (نحن العرب اسخى الناس) (فالعرب) منصوب بفعل مضمّر تقديره
 (أخص العرب)

التأليف والتوكيب

التأليف أخص من التوكيب ، لان التوكيب ضم بعض الكلمات الى بعض

مطلقاً ، أما التأليف فهو ضمٌ بعضها الى بعض مع الارتباط بينها

رفع المثني

'يُرفعُ المثني بالالف نحو (جاء الزيدان) لان الألف ضميره المرفوع في نحو (يضربان)

علامة الرفع في جمع المذكر السالم

جعلوا الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم نحو (جاء المؤمنون) لانها ضميره المرفوع في نحو (يضربون)

تقدير الفتحة

يجوز في النثر والنظم تقدير الفتحة على الواو والياء على خلاف الاصل للتخفيف فتقول لن يدعوا والاصل لن يدعوا ، ولن يرمي والاصل لن يرمي

وجوب انفصال الضمير

أوجبوا ان يكون الضمير منفصلاً في ما وقع محصوراً نحو (أمر أن لا تعبدوا إلا إياه) . أو منصوباً بعاملٍ في مضمراً قبله غير مرفوع مع اتحادهما في الرتبة نحو (ظننته إياه) أو منصوباً بمصدر مضاف الى المرفوع معنىً نحو (عجبت من ضرب الأمير إياك)

من زيد وهذا أنت

إذا كان المبتدأ والخبر اسمين موصوفين فأعرّفهما وأخصّهما يُعرَبُ مبتدأً نحو (من زيد؟ وما الحرب؟ وهذا أنت ، وأنت أخي حقاً) فمن وما خبران مقدمان ، وهذا وأنت مبتدآن

زيد راضٍ عنه أبواه

'يُعرَبُ زيدٌ في هذا المثال مبتدأ وراضٍ خبرٌ عن زيد والجار والمجرور متعلق براضٍ وأبواه فاعل راضٍ

ولا يجوز أن يكون راضٍ خبراً مقدماً وأبواه مبتدأ مؤخرًا إذ لا مطابقة بينهما ولكن إذا قلت (زيد راضٍ عنه أبواه) أعرب راضٍ خبراً مقدماً وأبواه مبتدأ مؤخرًا.

الظَّهْرُ وَالضَّهْرُ

الظَّهْرُ بالطاء خلاف البطن وهو من الانحناء من مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز جمعه أَظْهَرُ وظهور وظهران، والضَّهْر بالضاد من الجبل أعلاه

أَمْ أَيْضًا

أَمْ حرفٌ عطفٌ ولها وجهان : الأول أن تكون متصلة فتأتي لطلب تعيين ما دخلت عليه الهمزة نحو (أزيدُ عندك أم عمرو) و (أعندك زيد أم عند عمرو) ولا يجوز أن يقال (أعندك زيد أم عمرو) بل يقال (أعندك زيد أم في الدار)

وأن تقع بعد همزة التسوية ملفوظاً بها نحو (سوءاً عليّ أمت أم قعدت) أو مقدرة نحو (سوءاً عليهم أذرتهم أم لم تنذرهم)

والوجه الثاني أن تكون منقطعة فتقع بين جملتين مستقلتين نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم تستوي الظلمات والنور) ونحو قول غنوة في مطلع معلقته :

هل غادر الشعراء من مُتَرَدِّمٍ أم هل عرفت الدار بعد تَوَهُّمٍ

إِمَّا

(إمّا) مركبة من إن وما ، ولها خمسة معانٍ : أحدها (الشك) نحو (جاءني إما زيد وإما عمرو) إذا لم تعلم من جاء منها، والثاني (الايهام) نحو (وآخرون مُرْجَوُونَ لأمر الله إمّا يعدمهم وإمّا يتوب عليهم) و (جاءني إما زيد وإما عمرو) إذا عرفت من جاء منها وارتد الإيهام على المخاطب

والثالث (التخيير) نحو إذا القرنين إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسنى)، والرابع (الإباحة) نحو (تعلم إمّا فقهاً وإمّا نحواً) والخامس (التفضيل) نحو

(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وانتصاب شاكرًا وكفورًا على الحال المقدرة

عضوة...

من الخطأ المضحك أن بعض كتّاب هذه الأيام كتبوا في الجرائد عندما أعطيت المرأة حق الرجل ... (عُيِّنَتْ فلانة عضوة في المجلس البلدي) او في غيره ، فهل نسوا او تناسوا أن العضو لا مؤنث له ، فالعين في اللغة يقال لها (عضو البصر) وهي مؤنثة ، والاذن عضو السمع وهي مؤنثة أيضاً ، فهل اخطأ اللغويون في أنهم لم يقولوا عضوة البصر وعضوة السمع ...

كل عام وانتم بخير

يقول الناس بعضهم لبعض في اول كل عام وفي كل عيد (كل عامٍ او عيدٍ وانتم بخير) وليس هذا التعبير فصيحاً ، فيجب ان يقال (هنيئاً لكم هذا العام او هذا العيد)

أهلاً وسهلاً

يجهل كثيرٌ من حملة القلم ان هاتين الكلمتين منصوبتان بفعلين محذوفين وان الاصل (جئتم أهلاً ونزلتم سهلاً) والأفضل ان يقال للزائرين (على الرحب والسعة)

نحو زيد قائم

سأل سائلٌ ما معنى (نحو) في قولهم (نحو زيد قائم) فالجواب ان هذه اللفظة تستعمل عند ايراد الامثلة اللغوية ومعناها (مثل)

كثيراً ما يقولون

يقول أهل اللغة في قولك (كثيراً ما يقولون ولا يفعلون) إن (كثيراً) مفعول مطلق و (ما) زائدة للمبالغة في الكثرة وفائدته التأكيد والعامل فيه الفعل الذي يُذكر بعده

أوزان صيغ المبالغة

هذه الأوزان تشتق من الفعل بمعنى اسم الفاعل ومن أشهرها (فَعَّالٌ) (كفَّالٌ) ،
 و (فَعِيلٌ) (كصِدِّيقٌ) ، و (مَفْعِيلٌ) (كمسكينٌ) ، و (مَفْعَالٌ) (كمفضلٌ) ،
 و (فُعُولٌ) (كفُدُّوسٌ) ، و (فَيْعُولٌ) (كفَيَّومٌ) ، و (فَاعِلَةٌ) (كراويةٌ) ،
 و (فَعَّالَةٌ) (كعَلَّامةٌ)

والتاء التي تزداد في هذه الصيغ لا يراد بها التأنيث بل المبالغة ولهذا يوصف بما
 تزداد فيه المذكر والمؤنث نحو (رجلٌ علامَةٌ) و (أمرأةٌ سَخَطَالَةٌ)

النسبة واحكامها

إذا أردت النسبة الى بلدٍ أو قبيلة أو غيرها ألحقت بالمنسوب اليه ياءً مشددة
 قبلها كسرة ، فتقول في النسبة الى دمشق (دمشقيٌّ) وتوضع حركات الإعراب
 على ياء النسبة

وإذا نسبت الى اسم في آخره تاء التأنيث وجب حذف التاء فتقول في النسبة
 الى مَكَّةَ (مَكِّيٌّ)

وإذا نسبت الى اسم آخره ياءً مشددة قبلها حرفان أو ثلاثة حذفت الياء المشددة
 وجوباً ووضعت مكانها ياء النسبة ، فقلت في النسبة الى الاسكندرية (إِسْكَندريٌّ)
 وإذا كان حرف واحد فتحت ثاني الاسم وجعلت ثالثه وأوَّاءً فقلت في النسبة الى
 حَيٍّ (حَيَوِيٌّ)

وإذا كان الاسم المنسوب اليه ثلاثياً مكسور العين وقبل كسرتها حرف واحد
 فتحت عين الاسم فقلت في النسبة الى كَبِيدٍ (كَبِيدِيٌّ)

وإذا كان مكسور الفاء مثل عَنَبٍ قلت في النسبة اليه (عَنَبِيٌّ) وإذا كان
 الاسم رباعياً قبل آخره كسرة قبلها حرفان ثانيهما ساكن صحيح جاز في النسبة
 اليه وجهان فتقول في مَغْرَبٍ (مَغْرَبِيٌّ) و (مَغْرَبِيٌّ) وإذا كان ثاني
 الحرفين أَلِفاً وجب الكسر في النسبة فتقول في وَاثِلٍ (وَاثِلِيٌّ)

واذا كان في الاسم ياء ثالثة بعد متحرك قلبت الياءُ واواً فتقول في النسبة الى الشَّجِيّ (شَجَوِيّ) واذا كان الاسم مؤنثاً مثل قَرْيَة قلبت الياءُ واواً فقلت في النسبة اليه (قَرَوِيّ)

واذا كان آخر الاسم ياءً رابعة أبدلت هذه الياءُ واواً فقلت في النسبة الى القاضي (قَاضَوِيّ) وجعلت كسرة الصاد فتحة

وهناك أسماء نسبت على غير القياس منها شَامٍ وَيَمَانٍ منسوبين الى الشَّامِ واليمن والنسبة الى عَلِيٍّ (عَلَوِيّ) والى أَبٍ وَأَخٍ (أَبَوِيّ وَأَخَوِيّ) والى فَتَى وَعَصَاً (فَتَوِيّ وَعَصَوِيّ) والى سوداء (سودَاوِيّ) والى سَمَاءٍ (سَمَاءَوِيّ) وسَمَاوِيّ) والى أَبِي بَكْرٍ (بَكْرَوِيّ) والى قُرَيْشٍ (قُرَشَوِيّ) والى هُذَيْلٍ (هُذَلَوِيّ)

من احكام النداء

حروف النداء خمسة (يَا - أَيَا - هَيَا - أَيُّ - أ)
اما (يا) فينادى بها القريب والبعيد ، واما (أَيَا وهَيَا) فلمناداة البعيد ، واما (الهمزة) فلمناداة القريب ، واما (أَيُّ) فلمناداة المتوسط

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيهاً له بالمفعول به فتقول اذا رأيت جماعةً من الركبان (يا راكباً قَفْ لِي) ما تريد راكباً بعينه فان قصدت راكباً مخصوصاً دخل في حكم المعرفة فوجب ضم آخره فتقول (يا راكبُ قَفْ لِي)

واذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم نحو (يا زيدُ) ويكون في موضع نصب على تقدير (أنادي زيداً) فاذا وصفته بصفة مفردة او عطف عليه اسماً معرّفاً بالألف واللام جاز لك في الصفة والعطف الرفع والنصب نحو (يا زيدُ الكريمُ والكريم)

واذا ناديت اسم الله تعالى قلت (يا اللهُ) بوصل الهمزة و (يا الله) بقطعها ،

ولكن العرب حذفت من اسم الجلالة حرف النداء والحقت بالاسم ميماً مشددة فقالوا (أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)

واذا ناديت المضاف الى ظاهر نصبته بلا تنوين لاجل الاضافة فتقول (يا غلام زيد يا صاحب الدار) وصفة المنادى تنصب تبعاً له نحو (يا غلام زيد الظريف) و (يا صاحب الدار الكريم)

من أحكام لا النافية للجنس

(لا النافية للجنس) اذا فصل بين اسمها وصفته فاصل جاز في الصفة النصب والرفع ، فيقال (لا رجل عندنا كريماً او كريماً) و (لا غلام لنا حسن الوجه او راكب فرساً) بالنصب والرفع

وكذلك شأن الصفة مع موصوفها غير المفرد نحو (لا غلام سقر جميل او جميل عندنا) و (لا صاحب علم في المدينة بارعاً او بارع) وقس على هذا

مواقع الالف المفردة

اذا كانت الالف لينّة ساكنة قيل لها (الحرف الغاوي) ولا يجوز الابتداء بها لانها لا تقبل الحركة ، واذا كانت متحركة قيل لها (الهمزة)

وتكون أصلية في مثل (أخذ وما) وزائدة في مثل (أكرم وكتاب) وقطعية في مثل (أحمد) ووصلية في مثل (ابن وأستخرج) وللتثنية في مثل (الزيدان) ويقومان (وللجمع في مثل (هندات ومساجد) وللتفضيل في مثل (أفضل) وللندبة في مثل (واصديقه) وللتأنيث في مثل (حمراء وسكرى) وللنصب في مثل (لقيت أخاك) وبحولة عن واو في مثل (قال) وأصله قول او عن ياء في مثل (رمى) وأصله رمى

والهمزة تأتي حرف نداء للقریب نحو (أزيد) اي يا زيد وحرف استفهام

وهي أصل ادوات الاستفهام ، ولذلك خُصَّتْ بجواز حذفها سواءً اتقدّمت عليها (أم) أم لم تتقدّم، وبإتيانها لطلب التصوّر نحو (أبكرُ قائمٌ) (أم خالداً) ، ولطلب التصديق نحو (أزيدُ قائمٌ) ، وبدخولها على الإثبات كما مرّ وعلى النفي نحو (ألم يأتِ عمروٌ) (

وخصّت أيضاً بالتصدير فقدّمت على العاطف نحو (أو لم يعلموا) أصله وألم يعلموا ونحو (أفلم يذهبوا) أصله فألم يذهبوا

وقد يخرجونها عن حقيقة الاستفهام فتكون للتسوية نحو (ما أبالي أبقيت أم ذهبت) ، وللإنكار نحو (الربك البنات ولهم البنون) ، وللتوبيخ، نحو (أطرباً وأنت في شدة) ، وللتقرير نحو (أأنت فعلت كذا) ، وللتعجب نحو (أفطرتك تأمرُك بكذا) ، وللأمر نحو (أنا كلُّ) أي كلُّ ، وللتعجب نحو (ألم ترَ إلى ربك كيف مدّ الظِّل) ، وللإستبطاء نحو (ألم يئنّ رجوع الرسول) (

مواقع الباء المفردة

الباء المفردة حرف جر يؤدي معاني الأفعال إلى الأسماء، ولها أربعة عشر معنى: الأول (الإلصاق) حقيقةً نحو (أمسكتُ بزيدٍ) أو مجازاً نحو (مررتُ بزيدٍ)

والثاني (النعدية) وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر نحو (ذهبَ اللهُ بنورهم) أي أذهبه

والثالث (الاستعانة) وهي الداخلة على آلة الفعل نحو (كنتبت بالقلم)

والرابع (السببية) نحو (ظلمتم أنفسكم بظلالكم)

والخامس (المصاحبة) فتكون بمعنى (مع) نحو (أذهبُ بسلام) أي مع

سلام

والسادس (الظرفية) فتكون مثل (في) مكاناً نحو (ولقد نصرّكم اللهُ ببدرٍ)

أو زماناً نحو (نجّيناهم بسحرٍ)

والسابع (البدل) كقول القائل :

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً ورُكبانا

أي فليت لي بدهم

والثامن (المقابلة او التعويض) نحو (وشروهُ بَشْمِنٍ بَحْسٍ)

والتاسع (المجاورة) فتكون مثل عن وتختص بالسؤال نحو (فاسأل به خبيراً)
أي فاسأل عنه

والعاشر (الاستعلاء) فتكون بمعنى (على) نحو (ومنهم مَنْ إِنْ تَأْمَنُّهُمْ بَقَنْطَارٍ
لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) أي إِنْ تَأْمَنُّهُمْ عَلَى قَنْطَارٍ

والحادي عشر (التبعض) نحو (عِينَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أي يشرب منها

والثاني عشر (القسم) نحو (بِحَيَاتِكَ أَخْبِرْنِي)

والثالث عشر (الغاية) مثل (إِلَى) نحو (قَدْ أَحْسَنَ لِي ظَنَّهُ) أي لِي

والرابع عشر (التوكيد) وهي الزائدة ، وزيادتها في ستة مواضع : أحدها
الفاعل وذلك وجوباً في نحو (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) ، وجوازاً في فاعل كفى نحو
(كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً)

والثاني (المفعول) نحو (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) والثالث (المبتدأ)
نحو (بِحَسْبِكَ دَرْهُمٌ) ، والرابع (الخبر المنفي) نحو (أَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) و (مَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ) ، والخامس (الحال المنفي) عاملها نحو قول القائل :

فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رَكَابٌ حَكِيمٌ بْنُ الْمُسَيَّبِ مَنَتَاهَا

والسادس (التوكيد بالنفس والعين) نحو (جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ أَوْ بَعِينِهِ) وتأني
أيضاً في مثل (خَرَجَ زَيْدٌ بِشِبَابِهِ) ، و (لِلتَّجَرِبَةِ) نحو (لَقِينَا زَيْدًا بِخَيْرٍ) ، وبمعنى
(حَيْثُ) نحو (لَا تَحْسَبُهُمْ بِمُقَازَةِ مِنَ الْعَذَابِ) أي حَيْثُ يَفُوزُونَ

مواقع الفاء المنردة

الفاء المنردة لها عدة أوجه : الاول ان تكون عاطفة وتقيد ثلاثة امور :
 الترتيب المعنوي مثل (قام زيدٌ فعمرو) والترتيب الذكري وهو عطف المفصل
 على الجمل في مثل (فأزلهما الشيطانُ عنها فأخرجها بما كانا فيه) والتعريب نحو
 (تروّج زيدٌ فوُدله) اذا لم يكن بينهما الا مدى الحمل ، وتأني بمعنى (ثم) نحو (ثم خلقنا
 النطفة علقته فخلقنا العلقة مُضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحمًا)
 وتأني بمعنى الواو في مثل قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخولِ فحجّو ملـ
 وتأني للسببية نحو (فوكّزه موسى فقصى عليه) ، واذا حذف المعطوف عليه
 قيل لها الفاء الفصيحة كما في قول الشاعر :

قالوا خراسانُ أقصى ما يرادُ بنا ثم الغفولُ فقد جئنا خراسانا

وقيل لها الفصيحة لانها تفصح عن المحذوف وتبين السبب
 ويجوز دخول الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ في الامثلة التالية نحو (الذي ياتيني
 فله درهم) ، و (كلّ رجل في الدار فله دينار) ، و (كل نعمة فمن الله) ، و (كل
 رجل استغاثك فأغته) ، و (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ، و (ما هممت به من
 حسنة فلك عند الله ثوابها)

ويندر دخول الفاء الفصيحة على ان المفتوحة همزة نحو (واعلموا أنّ ما غنمتم
 من شيءٍ فإنّ الله خمسه)

وقال الزمخشري : لفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : أحدها أن تدلّ على ترتيب
 معانيها في الوجود كما في قوله :

يا كَهْفَ دِيَابَةِ الْحَارِثِ الصَّا م بَحِ فَالْغَانِمِ فَالْإِيْبِ

اي الذي صبحَ فغنمَ فأب

والثاني ان تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الرجوه نحو (خذِ الأكل
فالأفضل واعمل الاحسن فالاجمل)

والثالث ان تدلّ على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو (رحمَ اللهُ المحلّتين
فالمقصرين)

وثاني رابطة للجواب حين لا يصلح ان يكون شرطاً ويشترط ان يكون
الجواب جملة اسمية نحو (وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير) ، أو ان يكون
الجواب فعلاً جامداً نحو (ان تبدوا الصدقات فنعمة هي) ، او فعلاً انشائياً نحو
(ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

أو ان يكون الجواب فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى إما حقيقةً نحو (ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل) وإما مجازاً نحو (من جاء بالسيئة فكثيرت
وجوههم في النار)

أو ان يكون الجواب مقترناً بحرف استقبال نحو (وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه) ، وثاني عدا ما تقدم ناصبةً للمضارع بأن مضرة وجوباً في النفي نحو
(ما أعرف دارك فأزورك) ، وكذلك في الامر والنفي والدعاء والاستفهام
والعرض والتحضيض والتمني والترجي نحو (زرنى فاكريمك) وقس عليه

ومن خصائص الفاء السببية ايضاً ان تكون للاستئناف فتقطع المعنى السابق
وتبتدىء بغيره نحو (يقول له كن فيكون) برفع يكون اي فهو يكون
وأن تكون زائدة نحو (أخوك فزيدٌ وزيدٌ فلا تضربه) و (لما جئت
فجئنا)

وتنفرد هذه الفاء بأن تكتفي بضمير واحد في ما تضمن جملة من صلة
نحو (الذي يجيء فيغضب زيدٌ خالدٌ) ، او صفة نحو (مررتُ بامرأةٍ تضحكُ
فبيكي زيدٌ) ، او خبر نحو (زيدٌ يقومُ فنقعدُ هند) ، أو حال نحو (جاء زيدٌ
يضحكُ فبيكي هند)

مواقع الكاف المنردة

تأتي الكاف المنردة جارة وغير جارة ، والجارّة حرف واسم ، والحرف له معانٍ خمسة : الاول (التشبيه) نحو (فلان كالاسد) ، والثاني (التعليل) نحو (واذكروه كما هداكم) ، والثالث (الاستعلاء) عند الكوفيين نحو (كخير) اي على خير جواباً لمن قال كيف أصبحت .
والرابع المبادرة اذا اتصلت بما في نحو (سلّم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت) ، والخامس التوكيد وتكرن الكاف فيه زائدة نحو (ليس كمثله شيء)
انما الكاف غير الجارة فنوعان مضمّر منصوب أو مجرور نحو (خلّقك ربك) ، والنوع الثاني أن تكون حرف معنى للخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة في مثل (ذلك وتلك) والضمير المنفصل المنصوب في مثل (اياك وإياها) واللاحقة لبعض أسماء الأفعال نحو (حيّـهـلك ورؤـيدك)

مواقع الواو المنردة

الواو المنردة تكون عاطفة نحو (ارسلنا نوحاً وابراهيم) ويجوز احياناً ان تعطف الشيء على مرادفه نحو (قول زيد كذبٌ ومينٌ) والمين مرادف الكذب وتأتي للاستئناس في نحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) اي وانت تشرب اللبن

وللحال نحو (جاء زيدٌ والشمس طالعةٌ) ويقال لها واو الابتداء ، وتدخل ايضاً على الجملة الفعلية نحو (جاء زيد وقد طلعت الشمس)

وللمصاحبة نحو (سرت والنيل) وهي واو المفعول معه

والمقسم ولا تدخل الا على اسم ظاهر ولا تتعلق الا بمجنوف نحو (والقرآن الحكيم) اي اقسم بالقرآن الحكيم

وواو ربّ نحو (وليل كموج البحر ارحى سدوله)

وواو الفصل كواو عمرو في الرفع والجرّ للفرق بين عمرو و'عمّر
وواو الصرف وتنصب المضارع اذا تقدمها نفي أو طلب في مثل قول الشاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأني مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيم

وسماها الكوفيون واو الصرف لأنها تصرف المضارع عن معنى العطف الى
الجزاء

لا يقال ...

من فقه اللغة ما يلي : لا يقال (مائدة) حتى يكون عليها طعام والا فاسمها
('خوان) ، و (الكأس) لا تسمى كأساً حتى يكون فيها شراب والا قيل
(قدح) ، و (زجاجة) ، ولا يقال (حلة) الا اذا كانت ثوبين إزاراً ورداء
من جنس واحد

ولا يقال (ظعينة) الا للمرأة في المودج على نافذة ، ولا يقال (سجل) الا
اذا كان فيه ماء والا فهو (دلو) ولا يقال (حلية) الا اذا كان شعرها على
الذقن واللحيتين ، مشى اللحي وهو عظم الحنك

ولا يقال (أريكة) الا اذا كانت سريراً في قبة ، ولا يقال (قلم) الا
اذا كان مبرئاً والا فهو (أنبوبة) ، ولا يقال (كوز) الا اذا كانت له عروة
وإلا فهو (كؤوب) ، ولا يقال (خاتم) الا اذا كان فيه فصوص والا فهو
(فتحة)

ولا يقال (فرو) الا اذا كان عليه صوف والا فهو (جلد) ولا يقال
(نفق) الا اذا كان له منفذ والا فهو (سرب) ولا يقال (خدر) الا اذا
كان فيه امرأة والا فهو (ستر) ولا يقال (ركية) الا اذا كان فيها ماء والا
فهي (بر) ولا يقال (مازق) ولا ماقط) الا في الحرب والا فهو « مضيق »
ولا يقال (مغلغة) الا اذا حملت من بلد الى بلد والا فهي (رسالة) ولا يقال

(وَقَوْذٌ) الا اذا انتقدت فيه النار والا فهو (حَطَبٌ) ولا يقال (عَوِيلٌ)
 الا اذا ارتفع معه صوت ، ولا يقال (تَوَيٌّ) الا اذا كان نَدِيًّا والا فهو (تَرَابٌ)
 ولا يقال للرَّيْقِ (رُضَابٌ) الا وهو في الفم فان خرج منه فهو (بُزَاقٌ)
 ولا يقال للشجاع (كَمِيٌّ) الا وهو شأكي السلاح والا فهو (بَطَلٌ) ، ولا يقال
 للذهب (تَبَرٌ) الا ما دام غير مَصُوغٍ ، ولا يقال للخيط (سَمِطٌ) الا ما دام
 فيه خَرَزٌ ، ولا يقال للقوم (رِفْقَةٌ) الا ما داموا منضمين في مجلس واحد
 ومسير واحد ، فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم
 (الرفيق)

ولا يقال للشمس (غَزَالَةٌ) الا عند ارتفاع النهار ، ولا يقال للمجلس (النادي)
 الا ما دام فيه المجتمعون ، ولا يقال للمرأة (عَاتِقٌ) الا ما دامت في بيت أبيها ،
 ولا يقال للرَّيْحِ (بَلِيلٌ) الا اذا كانت باردة ومعها نَدَى ، ولا يقال لمن يجد
 البودَ (خَرِصٌ) الا اذا كان جائعاً ، ولا يقال للماء المِلْحِ (أَجَاجٌ) الا اذا
 كان مع ملوحته مُرّاً ، ولا يقال للمقيم بالمكان (مَتَلَوِّمٌ) الا اذا كان على انتظار ،
 ولا يقال للفرس (مُحَجَّلٌ) الا اذا كان البياض في قوائمه الأربع أو في ثلاثٍ
 منها

وقال بعض اهل اللغة المحققين منهم ابن دريد وابو عبيدة : لا يسمى الجيش
 (جَجْفَلًا) حتى يكون فيه خيل ، ولا يقال للبئر (جَبٌّ) حتى يكون بها وُجْدٌ
 محفوراً لا بما حفره الناس ، ولا يقال للجوع (سَعْبٌ) الا اذا كان معه تعب ،
 ولا يقال رجلٌ (أَبْكَمٌ) الا اذا اجتمع فيه الحُرْس والبله

على وزن فَعَالَةٍ

(الحَسَافَةُ ما سقط من التمر) (الحِلَالَةُ) الرديء من كل شيء ، (البُرَايَةُ)
 ما بُرِيَ من العود وغيره ، ومثلها (النُّجَاتَةُ) ، (المَضَاغَةُ) ما مضت ، (النُّفَاضَةُ)
 ما سقط من الوعاء ونحوه اذا نُفِضَ ، (القُبَامَةُ) والْحَمَامَةُ (الكُسَاحَةُ) كل هذا

مثل (الكُنْثَاسَةُ) (والحُشَاوَةُ) الرديء من كل شيء ، (النُقَاوَةُ) الجيد من كل شيء ، ومثلها (النُقَايَةُ) ، و (النَفَايَةُ) المنفي من كل شيء

(الكُنْدَادَةُ) ما بقي في أسفل القِدْر ، و الخُلَاصَةُ من السمن اذا طُبِخَ ، و (النُقَاثَةُ) ما نفثَ من فيك ، و (اللُقَاطَةُ) ما التقطته ، و (الصُّبَابَةُ) بقية الماء ، و (العُصَارَةُ) ما يسيل بما يعُصَّر ، و (المِصْطَالَةُ) ما مصلَ من الأقط ، و (العِمَالَةُ) رزق العامل ، و (السُّلَاقَةُ) أول كل شيء عصرته ، و (العُجَالَةُ) ما تعجَّلته ، و (العُفَافَةُ) ما بقي في الضرع من اللبن ، و (التُّلَاوَةُ) بقية الدين ، و (اللُّبَانَةُ) الحاجة ، و (الطُّلَاوَةُ) البهجة والحسن ، و (الطُّفَاحَةُ) زبد القدر ، و (الحُبَاشَةُ) ما جمعت وكسبت ، و (التُّمَالَةُ) بقية الماء وغيره ، و (العِلَالَةُ) ما تعللت به ، و (الحُشَارَةُ) ما بقي على المائدة مما لا خير فيه ، ومثلها (القُشَامَةُ) ، و (العُودَادَةُ) ما أُعيدَ على الرجل من الطعام يُخَصُّ به بعد ما يفرغ القوم ، و (المُشَاطَةُ) ما سقط من الشعر ، و (الشُّفَافَةُ) بقية الماء في الاناء ، و (القُوَارَةُ) ما أُقَوِّرَ من الثوب ، و (السُّحَالَةُ) ما سقط من الذهب والفضة ، و (القُرَامَةُ) ما التزق من الخبز في التنور ، و (حُجَاجَةُ الشَّيْءِ) عصارته ، و (الحُشَاشَةُ) بقية النفس ، و (الحُكَاكَةُ) ما يقع عن الشيء عند الحُكِّ ، و (الحُلَالَةُ) ما يقع من الشيء عند التخلُّل

لِلَّهِ دَرَّةٌ

يقال في المدح والدعاء (لِّلَّهِ دَرَكٌ رَجُلًا وَمِنْ رَجُلٍ) أي لله عملك الذي يستحق الثواب ، ومعناه لله كثرة ما فيه من الخير ، ويقال في الذم والدعاء على الرجل (لَا دَرَّةَ دَرَّةً) أي لا زكا عمله ولا كثير خيره

هكذا

هكذا من كبة من هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا الإشارية

الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية

(كم) تستعمل على وجهين (خبرية) بمعنى (كثير) و (استفهامية) بمعنى (أي عدد) ويشترك الوجهان في خمسة أمور : الاسمية ، والابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، ووجوب التصدير

ويفترقان في خمسة أمور : الاول أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، ولا يحتملها مع الاستفهامية ، والثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعي الجواب لأنه مستخبر ، والثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، والمبدل من الاستفهامية يقترن بها ، يقال في الخبرية (كم عبيد لي خمسون بل ستون) ، وفي الاستفهامية يقال (كم ما لك أعشرون ديناراً أم ثلاثون)

والرابع أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع تقول (كم عبيد ملكك) و (كم عبيد ملكك) ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفرداً عند أكثر النحاة

والخامس أن تمييز الخبرية واجب الجر بمن مضرة الا اذا فصل بينها وبينه فاصل فيجب نصبه نحو (كم لي عبداً) واذا فصل بالمتعدي وجبت زيادة (من) للفصل من انفعول نحو (كم أهلكتنا من قرية) ولكن كثرت زيادة من بلا فصل عند كثير من النحاة فيقال : كم من بلدٍ وكم من رجلٍ ونحو ذلك

امّا تمييز الاستفهامية فنصوب ولا يجوز جره نحو (كم درهماً ما لك) ولكن اذا دخل على كم حرف جرٍ جاز في التمييز النصب وهو الأكثر والجر وهو الأقل فيقال بكم درهمٍ اشتريت ثوبك وبكم درهماً اشتريته ورووا قول الفرزدق :

كم عمة لك يا جريرُ وخالةٌ فدعاء قد جلبت عليّ عشاري

بالجر على قياس تمييز الخبرية ، وبالنصب على تقديرها استفهامية وتعرب كم مبتدأ وجملة قد جلبت خبر المبتدأ

ويجوز حذف ميز (كم) الخبرية اذا دخلت على فعل نحو (كم جاهدت) أي كم جهاد جاهدت ، كما يجوز حذف ميز (كم) الاستفهامية اذا دل عليه دليل نحو (كم ما لك) أي (كم درهماً ما لك)

الاسم والكنية واللقب

ينقسم العَلَم إلى ثلاثة أقسام : الاسم والكنية واللقب ، فالاسم كزيد وعمر وغيرهما ، والكنية ما كان في اوله أب أو أم كابي عبد الله وأم خالد ، واللقب ما دل على مدح (كزين العابدين) أو على ذم (كأنف الناقة)

واذا اجتمع اللقب والاسم وجب تأخير اللقب عن الاسم نحو (زيد أنف الناقة) ، أما الكنية فان شئت قدستها على اللقب وان شئت قدمته عليها ، وإذا كان اللقب والكنية مركبين وجب اتباع الثاني الاول في اعرابه ، ويجوز القطع الى الرفع أو النصب نحو (مرت يزيد أنف الناقة) بالرفع أي هو أنف الناقة ، وبالنصب على إضمار فعل نحو (مرت يزيد أنف الناقة) أي أعني أنف الناقة ، فيقطع مع المرفوع الى النصب ومع المنصوب الى الرفع

الاستئناف

قد يستأنف الكلام مقطوعاً عما قبله ويُنَوَى فيه مبتدأ خبره ما بعده ويكون ذلك بعد الواو والفاء العاطفتين في الجمل التي لا يراد ان تتبع ما قبلها ، نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن برفع تشرب ، ونحو قول الراجز (يريد أن يعربه فيُعْجِمُهُ) برفع يعجمه

والتقدير في (وتشرب) وأنت تشرب ، وفي يُعْجِمُهُ فهو يعجمه

الجر بالمجاورة

أجاز بعض العرب جر الكلمة بالمجاورة ، من ذلك قول امرئ القيس :

كأنَّ ثبيراً في عرّانين وبله كبيرُ أناس في مجادٍ مُزْمِلٍ

والقاعدة توجب رفع مُزْمِلٍ لانها نعت الكبير وهو مرفوع

حيث أن

(X) يقول بعضهم (حيث أن الامر كذا) والواجب ان يقال (من حيث أن الامر كذا)

على أن

لم يفهم بعضهم معنى (على أن) في مثل قولك (على انهم غضبوا بلا سبب)
فنقول ان على وجبرورها قبلها مبتداء وخبر مخدوفان فأصل العبارة « الحقيقة كائنة على انهم غضبوا »
قال الشاعر :

على انني راضٍ بأن احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا

حاد لا حادة

اذا توفي زوج المرأة فلبست الحداد قيل « امرأة حاد » ولا يقال حادة

أصلع ونزعا

يقال « رجل أصلع » اي ذو صلعة ولا يقال امرأة صلعاء ، بل نزعا

حمام وحامة

اذا اجتمع سرب الحمام قيل للمفرد حمامة ذكراً كان او انثى فاذا انفرد الذكر قيل له حمام

تحدت

يقال « تحدت فلاناً في فعل » اذا باريته فيه ونازعه الغلبة ، وتحدت الشيء « تحريته

اما بعض المعاصرين فاذا اراد تعقب سقطات رجل و اظهار عيوبه قالوا تحدتته وهم يجهلون انهم بذلك يشهدون على انفسهم بانهم يبارونه في فعله وينازعونه الغلبة ، فياويح هذه اللغة من بعضهم ...

البَابُ الْخَامِسُ

في الدقائق البيانية

البيان في العربية

علمُ البيانِ من العربيةِ بمنزلةِ الطرازِ من الثوبِ، والقِلادةِ من نحرِ الحسنةِ، والزَّهرِ اللّائقِ من الروضةِ الغنّاءِ، لولاهُ لم يكنْ للكلامِ روعةٌ، ولا كانَ لسبكه نظامٌ، ولا فُرْقَ بَيْنَ فصيحٍ ومُبْتَدَلٍ، ووضوحٍ وإبهامٍ، وتقديمٍ وتأخيرٍ، وفصلٍ ووصلٍ، وحقيقةٍ ومجازٍ، وإطنابٍ وإيجازٍ، ولا وردَ الحديثُ الشريفُ: **إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**

وبعدُ فالبيانُ عِلْمٌ موضوعُهُ الفصاحةُ والبلاغةُ والنظرُ في أحرارِها اللفظيّةِ والمعنويّةِ، من حيثُ دلالةُ الألفاظِ على المعاني، وكان القدماءُ يسمّون ما فيه الدلالةُ مع مطابقتها مقتضى الحال (عِلْمُ البلاغةِ) وما يتعلّقُ باللازم اللفظيِّ ومازومه وهو الاستعارةُ والكنايةُ (عِلْمُ البيانِ) وأتبعوا هذينَ علماً ثالثاً موضوعُهُ تنسيقُ الكلامِ وهو (عِلْمُ البديعِ) أما المحدثونَ فسَمَّوْا العلومَ الثلاثةَ (عِلْمُ البيانِ) ومن ينظرُ في هذا العلمَ نظرَ المحقِّقِ يوقِنُ أَنَّ مَرَجِعَهُ إلى الذوقِ، وأنَّه عَقْلِيٌّ يَدْرِكُهُ الذِّكْيُ بِالْفِطْرَةِ، وإلَّا فَمَا بَالُ عَنَتَرَةِ الْعَبْسِيِّ الْجَاهِلِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي لَمْ يَبَاجُ مَسْمَعُهُ قَطُّ اسمَ البيانِ يقولُ في معلقتهِ ما لا يفوقُهُ فيه بيانيٌّ غَمَرُ البديهةِ حُرُّ السليقةِ فصاحةٌ وبلاغةٌ وطلاوةٌ وهو:

ولقد شربتُ من المدامةِ بعدَ ما ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ
بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسْرَةٍ قُرِنتْ بأزهرٍ في الشمالِ مُقَدَّمِ

فاذا شربتُ فإتني مستهلكٌ مالي وعرضي وإفري لم يكلم
 واذا صحتُ فما أقصرُ عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي
 وما بال ذي الذوق السليم في كل عصر وإن لم يدر ما البيان ، يستهجن
 اللفظة الحشنة الثقيلة على السمع ، والبيت المعقد المتناثر الألفاظ بدلالة ذوقه فقط ؟

واضع علم البيان

قال جماعة : إنَّ عبدَ القاهر الجرجاني هو واضع علم البيان ، وقال آخرون
 إنَّ واضعه هو العسكري مؤلف (كتاب الصناعتين) وقيل بل هو قدامة
 مؤلف (كتاب نقد الشعر) وقيل إنَّه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري
 الذي كان في عهد الخليفة الرشيد العباسي وهو مؤلف (كتاب المجاز)
 ولكن أجمع أكثرهم على أنَّ عبدَ القاهر كان في الحقيقة اماماً في البيان ،
 على أنَّه ليس أول من وضعه ، ولكن له من الكتب ما فاق به من تقدمه ،
 وأجمعوا أيضاً على أنَّ السكاكي هو ذو الفضل في ترتيب أبوابه وتهذيب مسائله ،
 وكتابه (المفتاح) يشهد بذلك ، وعلى هذا الكتاب اعتمد الذين ألفوا في علم
 البيان بعد ذلك ، منهم الجاحظ وقدامة وابن مالك وجلال الدين القزويني
 وغير أولئك

الفرق بين النحوي والبياني

الفرق بين النحوي والبياني أنَّ الأول ينظر في دلالة الألفاظ على
 المعاني من ناحية الوضع النحوي وسلامته من التعقيد اللفظي ، وهذه دلالة عامة
 أما البياني فينظر في مناسبة تلك الدلالة وحسنها وسلامة المعاني من التعقيد وهذه
 دلالة خاصة .

الفصاحة

الفصاحة في المتكلم ملكة يستطيع بها التعبير عن المقصود بكلام فصيح ،

والمراد بالفصيح ما كان ظاهراً بيّناً غير مُبتذل ، ويوصف بها المفرد فيقال (كلمة فصيحة) والمركب نحو (كلام فصيح) والمنسكلم نحو (شاعر أو كاتب فصيح) ويُشترط في المفرد خلوه من تنافر الحرف ومن الغرابة وان يكون مطابقاً للقياس اللغوي

والفصاحة في المركب هي سلامته من ضعف التأليف والتعقيد وتتابع الإضافات وترديد الكلمات

البلاغة

البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، ويراد بالحال الأمر الذي يدعو الى التسكُّم ، فإذا كان المخاطب مُنكراً للحكم فانكاره حال يقتضي تأكيد ذلك الحكم ، والتأكيد هو مقتضى الحال ، ويقال (كلام بليغ) وكاتب بليغ) ولا يقال كلمة بليغة لان البلاغة لا يوصف بها المفرد من الالفاظ اي الكلمة الواحدة ، ومَرَجع البلاغة الى الاحتراز عن الخط في تأدية المعنى المراد

الحقيقة والمجاز

الحقيقة والمجاز من أهم مباحث البيان ، لما في إنشاء الكلام على الطريقة المجازية من فوائد ، فالحقيقة هي اللفظ الذي يدل على موضوعه الأصلي ، والمجاز هو ما يراد به غير المعنى الموضوع له في اللغة ، وهو مأخوذ من قولهم (جُزْتُ من هذا المكان الى هذا المكان) اذا تخطَّيته اليه ، فالمجاز اسم للمكان الذي يُجاز فيه ، وحقيقته الانتقال من موضع الى موضع ، فاتخذوه لنقل الالفاظ نحو قولك (زيدٌ أسدٌ) فزيدٌ إنسانٌ والأسدُ هو الحيوان الضاري المعروف . وقد جُزْتُ من الانسانية الى الأسدية بوُصلة بينهما وهي صفة الشجاعة ، فلا بُدَّ اذاً من هذه الوُصلة ليتمكن الانتقال

ويرى بعض علماء البيان أنَّ المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة لأنَّ اثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير

حتى يكاد ينظره عياناً أحسن وقعاً في النفس
 إنَّ حقيقة (زيدٌ أسدٌ) هي (زيدٌ شجاعٌ) وهذا لا يتخيَّلُ منه السامعُ
 سوى أنه رجلٌ ذو جرأةٍ وأقدامٍ ، فإذا قلنا (زيدٌ أسدٌ) تمثَّلْتُ لك صورةُ
 الأسدِ وقوته وبطشه ، وكدت تسمعُ زئيره ، وهذا ما لا جدالَ فيه ، أمَّا
 الكلامُ الذي يجوزُ حملُ معناه على الحقيقةِ وعلى المجازِ فيجب حملُه على الحقيقةِ إذا
 لم يكن في حملِه على المجازِ فائدةٌ ، لأنَّ الحقيقةَ هي الأصلُ والمجازُ هو الفرعُ ولا
 يُعدَّلُ عن الأصلِ إلى الفرعِ إلا لفائدةٍ

الاسناد

الإِسنادُ هو إيقاعُ نسبةٍ تامَّةٍ بينَ الكلمتين كنسبةِ الخبرِ إلى المبتدأِ نحو (زيدٌ
 قائمٌ) ونسبةِ الفعلِ إلى الفاعلِ نحو (قامَ زيدٌ) ويسمَّى المنسوبُ عندَ علماءِ البيانِ
 (مُسْنَدًا) والمنسوبُ إليه (مُسْنَدًا إليه) وعلماءُ النحوِ يسمُّونَ المسندَ إليه
 (المبتدأ) والمُسْنَدَ (الخبر) وهما رُكْنُ الكلامِ

الاسناد قسمان

والإِسنادُ قسمان : حقيقيٌّ ومجازيٌّ فالْحَقِيقِيُّ هو إسنادُ الفعلِ أو معناه إلى
 ما هوَ كَلَهُ نحو (قالَ عمروٌ كذا) والمجازيُّ هو إسنادُ الفعلِ إلى غيرِ ما هوَ كَلَهُ
 نحو (قالَ الكتابُ) أي قالَ صاحبُ الكتابِ ، لأنَّ الكتابَ غيرُ ناطقٍ ونحو
 قولِ القائلِ :

وقالت له العينانِ سمعاً وطاعةً وحَدَّثتا كالدرِّ لَمَّا يُثَقِّبُ
 أَسْنَدَ الفعلِ إلى العينينِ تجوِّزاً ، فتأويلُ ذلك أَنَّهُ لو كانَ للعينينِ لسانَ ناطقٍ
 لَقَالَتَا سَمْعاً وطاعةً

حذف المسند إليه

قد يُحذفُ المسندُ إليه إذا دلَّت عليه قرينةٌ ظاهرةٌ نحو (فصكَّتْ وجَّهها
 وقالت عَجوزٌ عقيمٌ) أي أَنَا عَجوزٌ ، أو إذا أريدَ المحافظةُ على وزنٍ أو قافيةٍ نحو
 قولِ القائلِ :

على أنْتي راضٍ بأنْ أحملَ الهوى وأخلصَ منه لا عليَّ ولا ليا

أي لا عليَّ شيءٌ ولا لي شيءٌ ، أو حذراً من فوات الفرصة كقول الصياد (غزالٌ) أي (هذا غزالٌ) ، أو لكونه معيَّناً بالعهدية نحو (واستوتُ على الجودي) أي السفينة ، أو لكونه معيَّناً بالقرينة نحو (حتى توارتُ بالحجاب) أي الشمس ، أو لان المسند لا يليق إلاَّ به نحو (عالمُ الغيبِ والشهادة) أي الله ، أو اتباعاً للاستعمال نحو (رميةٌ من غيرِ رامٍ) أي هذه رمية

تقديم المسند اليه وتأخيرُه

يُقدِّم المسند اليه لان ذكره أهمُّ ، أو ليتمكن الخُبر في ذهن السامع نحو (انَّ أكرمكم عند الله اتقاكم) أو لتعجيل المسرَّة نحو (الصديقُ وَصَلَ) أو لتعجيل ما يسوءُ نحو (العدوُّ دخلَ المدينة) أو لتقوية الحكم نحو (انت لا تظلمُ) فإنَّه انقى للظلم من قولك (لا تظلمُ) الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام -

اما تأخير المسند اليه فيكون حيث يقتضي المقام تقديم المسند كما في نحو (لله مُلْكُ السماواتِ والارضِ) فقد قدِّم المسند لتخصيصه بالمسند اليه ، ويقدِّم المسند ايضاً تنبيهاً على انه خبرٌ عنه لاصفة له نحو (في المدينة رجلٌ يتقي الله) ، او تشويقاً الى ذكر المسند اليه نحو (انَّ في خَلْقِ السماواتِ والارضِ واختلافِ الليل والنهار لاياتٍ لألي الالباب) ، او للتفاوُل كقولك للمريض (في عافية انت)

تعريف المسند اليه

حقُّ المسند اليه أن يكون معرفةً لان المحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً ، وتعريف المسند اليه يكون بجعله ضميراً للمتكلم نحو (انا عبدُ الله) أو ضميراً للمخاطب نحو (انت صديقنا) أو ضميراً للغائب نحو (حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) أو ضميراً معيَّناً نحو (ارجعوا هو اركبكم) فان الضمير (هو) عائد الى قوله ارجعوا من معنى الرجوع ، ويكون تعريفه ايضاً بجعله علماً لاحضاره في ذهن السامع باسمٍ مختصٍّ به نحو (الله

(أكبر) ، او للتعظيم نحو (ركب هرون الرشيد) ، او للتحقير نحو (جاء مسيلاً الكذاب) ، او للكناية عن معنى فيه نحو (اقبل سيف الدولة) ويجعله اسماً موصولاً حين لا يعلم المخاطب أمره الا بالصلة نحو (فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه) ، او للتعظيم نحو (غشيتهم من اليم ما غشيتهم) ، او للايهام نحو (ليس للانسان الا ما سعى) ، او للاشارة الى ما بني عليه الخبر نحو (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) ، او للدلالة على صفة نحو (تبارك الذي بيده الملك) ، او للتنبيه على خطأ نحو (ان الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم) ، او للتوبيخ نحو (الذي احسن اليك قد اسأت اليه) ويجعله اسماً إشارة لتمييزه اتم تمييز نحو (هذا كتاب الله) ، او لبيان قربيه نحو (هذه دارنا) ، او لبيان بعده نحو (ذلك يوم الفصل) ، او لتحقيره بالقرب نحو (هل هذا الا بشر مثلكم) ، او لتعظيمه بالبعد نحو (ذلك الكتاب لا ريب فيه)

ويعرف ايضاً بأل للدلالة على معهود نحو (السلطان امر بكذا) ، او للدلالة على الحقيقة بعينها نحو (الرجل افضل من المرأة) ويجعله مضافاً الى معرفة تقريباً لتمثيله في ذهن السامع نحو (أتي صديقي) فانه اقرب الى الذهن من قولك (أتي الصديق الذي لي) ، او تعظيماً لشأن المضاف نحو (قال رسول الله) ، او تعظيماً لشأن المضاف اليه نحو (عبدي لا يابق) ، او تحقيراً له نحو (جاء ابن الاسكاف)

تنكير المسند اليه

ينكّر المسند اليه قصد الافراد نحو (ويل أهون من ويلين) ، او بياناً للنوع نحو (اكل داء دواء) ، او للتكثير نحو (ولقد كذبت رسل من قبلك) ، او للتقليل نحو (ما لنا من الأمر شيء)

الحاق التوابع بالمسند اليه

تلتحق الصفة بالمسند اليه لبيان أمره نحو (شهد رجل صادق بما علم) ، او

لتخصيصه اذا كان له شريك في اسمه نحو (قال موسى الكليم) ، او الممدح اذا كان معيناً نحو (صدق الله العظيم) ، او لازم نحو (خاب الشيطان الرجيم)
 ويُعطَف عليه عطف بيان لايضاحه نحو (جاء صديقك مالك) ، ويؤكد للتقرير نحو (أتى أحمد أحمد) ، او لبيان الشمول نحو (اقبل الرجال كلهم)
 ويُبدل منه لزيادة التقرير نحو (أعجبني زيد علمه) ، ويُعطَف عليه بالحرف لتفصيله باختصار نحو (جاء بكرٌ وخالدٌ) فقد فُصلَ المسند اليه بأنه متعدّدٌ ، او لتفصيل المسند نحو (جاء بكرٌ ثم خالدٌ) فقد فُصلَ بوقوعه على الترتيب ، او لرد السامع الى الصواب نحو (جاء سليمٌ لا سعيدٌ) ، او لصرف الحكم عن المحكوم عليه الى آخر نحو (جاء زيدٌ بل عمرو)

الفصل بين المسند اليه والمسند

يُفصل بين المسند اليه والمسند بضمير الفصل لتخصيص الأول بالثاني منفرداً به نحو (أولئك هم المفلحون) ، او لتأكيد الحكم نحو (ان ربك هو أعلمُ بمن خلَّ عن سبيله)

حذف المسند

يُحذف المسند اذا دلَّت عليه قرينة وتعلّق بحذفه غرض ، وهذه القرينة اما أن تكون في لفظ المتكلم نحو (أصلها ثابت وفرعها) أي وفرعها ثابت ايضاً ، واما ان تكون في كلام غيره مذكورة او مقدرة ، فالمدكورة نحو (فسيقولون من يعيدنا ، قل الذي فطركم اول مرة) أي يعيدكم الذي فطركم ، والمقدرة نحو (يسبح له فيها بالغدو والآصال) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (يبنء) (يسبح) المجهول ، أي يسبحه رجال ، كانه قيل من يسبحه فقل يسبحه رجال ، فالقرينة فيها السؤال مذكوراً في المثال الاول ومقدراً في المثال الثاني

تعريف المسند وتنكيره

يُعرّف المسند ليستفيد منه السامع حكماً على امرٍ يعلمه بأمرٍ آخر مثله ،

• ذلك نحو (هذا الخليفة) وإذا كان معرّفاً بلام الجنس قصر على المسند إليه نحو (أنتَ المليكُ) فمعناه قصرُ المليك على المخاطب إذا لم يكن مملكاً غيره ، أو المبالغة في وصف كماله كأنَّ غيره من الملوك لا يُعَدُّ بهم

وينكسرُ المسندُ مقصوداً بتشكيكه نفي العهد والخصر نحو (أنتَ عالمٌ ، ويخصّص بالاضافة نحو (هذا طالبٌ علمٍ) ، أو بالوصف نحو (زيدٌ محسنٌ عظيمٌ)

المخاطبُ والمُخَبَّرُ

إذا أردتَ أن تخبرَ المخاطبَ بأمر هو خالي الذهن منه قلتَ له مثلاً : (سعيدٌ قائمٌ) بلا تأكيد ، وإن كان المخاطبُ بين الشكِّ واليقين فإنَّ التأكيد مستحسنٌ فتقول (إنَّ سعيداً عالمٌ) وإن كان المخاطبُ منكراً على سعيدٍ علمه وجب التأكيد فتقول (إنَّ سعيداً لعالمٌ) بأنَّ واللام في خبرها ، ولا يُنظر في الكلام إلى القائل الذي قد يكون ممن لا شكَّ في قولهم

ثم إذا كان الكلام يحتمل الصدق والكذب نحو (عبدُ الله قائمٌ) فهو مخبرٌ ، وإذا كان لا يحتملها نحو (اذهب) فهو انشاء ، والكلام الانشائي يشتمل الأمر والنهي والاستفهام وما إلى ذلك

القصر

القصر هو تخصيص شيءٍ بشيءٍ آخر ، ويكون بين الموصوف والصفة ، والمراد به تخصيص الموصوف نحو (ما محمدٌ إلا رسولٌ) أو تخصيص الصفة نحو (لا إله إلا الله) فإن كان المخاطب يعتقد ضدَّ ما يسمع قيل للقصر (قصر القلب) أو كان يعتقد أن الموصوف أو للصفة شريكاً قيل له (قصر الأفراد) أو كان يتردد بين بين قيل له (قصر التعيين)

ويكون النقص بالنفي والاستثناء نحو (لا سيفَ إلا ذو الفقار) وبالعطف مبكلاً بعد النفي نحو (ما زيدٌ كاتبٌ بل شاعرٌ) وبلا بعد الاثبات نحو (عبدُ الله صديقٌ لا عدوٌ) وبقديم ما حكمه أن يؤخر كالمفعول به نحو (الله أعبدُ)

وبتقديم الخبر على المبتدأ نحو (فاضلٌ أنت) وبتقديم الجار والمجرور على الفعل نحو (بالله أتيق)

الوصل والفصل

(الوصل) عند البيانين هو عطف جملة على أخرى بالواو دون غيرها من أحرف العطف ، ويشترط في الجملتين أن يكون بينهما تناسب أو تضاد ، فمن أمثلة الوصل (ركب زيدٌ وسار) في الجملة الخبرية ، وكذلك (زيدٌ فاضلٌ وأخوه عاقلٌ) ، وفي الجملة الانشائية (قمٌ واذهب) و (قمٌ واقعد) ولا يجوز أن تقول (ضحك زيدٌ واكل) ولا زيدٌ علمٌ وأخوه نايمٌ ولا (قمٌ واضحك) إذ لا تناسب في هذا ولا تضاد

أما (الفصل) فيكون حيث لا يمكن اشتراك الجملتين في حكم تدخل فيه أحدهما دون الأخرى ، والمانع من الاشتراك أمّا اختلاف الجملتين بأن تكون أحدهما خبرية والثانية انشائية نحو (أسرع ، قد اوشكت الشمس أن تغيب) وأما أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى نحو (تفعي زيدٌ علمه) أو توكيداً لها نحو (اذهب اذهب) أو لكي لا يظن أن الجملة الثانية معطوفة على الأولى وذلك خلاف المقصود ، فمنه قول القائل :

يقولون إني أحمل الضيم بعدهم أعوذُ بري أن يُضامَ نظيري

فإنه لم يعطف قوله (أعوذُ بري) على قوله (يقولون إني أحمل الضيم) لئلا يظن أنها في حكم حمل الضيم ، فلو قال (وأعوذُ بري) بالعطف لأصبح المعنى : يقولون إني أحمل الضيم وإني أعوذُ بري ، وذلك غير المقصود ، ومثله قول الآخر :

وتظنُّ سلمى أنني ابغى بها بدلاً ، أراها في الضلال تهيم

لم يعطف أراها على أنني ابغى لئلا يصير المعنى : وتظن سلمى أنني اطلب غيرها وأراها تهيم في الضلال وهو لا يقصد ذلك

وقد يكون الفصل لوقوع الجملة الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الأولى نحو (قالوا سلاماً ، قال سلام)

المساواة والإيجاز والاطناب

(المساواة) هي ان يكون اللفظ مساوياً للمعنى من غير زيادة ولا نقصان ، نحو (إن الله لا يحب الظالمين)

اما (الإيجاز) فهو ان يكون اللفظ مستوفياً للمعنى المراد غير مُخِلِّ به ، ويكون مختصراً من غير ان يحذف منه شيء نحو (ولستم في القصص حياة) فان هذه الآية الكريمة قليلة اللفظ كثيرة المعاني ، لأن الرجل اذا استيقن انه اذا قُتِلَ قُتِلَ فلا بُدَّ له ان يتحامي القتل فيكون تحاميه حياة له ولمن نوى قتله ويقال لهذا (إيجاز القصر)

ويكون تارةً مجذف شيء من اللفظ نحو (وجاهدوا في الله حق جهاده) اي جاهدوا في سبيل الله ، وهذا يقال له (إيجاز الحذف) ويكون العقل دالاً على المحذوف

أما (الاطناب) فهو ان يكون اللفظ زائداً على المعنى بشرط ان يكون في الزيادة فائدة ، وهذه الفائدة اما ان تكون ايضاحاً بعد ايهام لبأتي الكلام احسن موقعاً من نفس السامع نحو (انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه) فرب سامع لم يدرك ما الأصغران ، فلما قيل (قلبه ولسانه) وضح له المعنى بعد غموضه

وتكون الزيادة ايضاً ذكر الخاص بعد العام لتمييز الخاص نحو (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فالصلوة الوسطى من جملة الصلوات ولكن زيادتها جاءت دليلاً على كونها هي الفضلى

وتكون الزيادة ايضاً تذييلاً وهو اتباع العبارة عبارة في معناها نحو (جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقاً) ، وتكون ايضاً اعتراضاً وهو اقحام عبارة او لفظة في وسط الكلام للتحويل او لغيره نحو (والله لقسسم - لو

تعلمون - عظيم) وقول أحدهم :

انَّ الثَّانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا - قد احوجت سمعي الى ترُجْمان

مقتضى الظاهر وخلافه

(مقتضى الظاهر) هو اجراء الكلام على ما يقتضيه ظاهره ، وعلى أحكامه المعلومة ، وهو الأصل في الكلام

وقد يستعمل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لغرض مقصود ، او نكتة تعرض للمتكلم ، من ذلك وضع المضمير موضع الظاهر تمكيناً لما بعده في ذهن السامع ، نحو (قل هو الله احد) فان الضمير (هو) وضع موضع الشأْن ولم يتقدمه ما يعود اليه

ومنه وضع الظاهر موضع المضمير للتمكين ايضاً نحو (الله ربي ، ولا أشرك بربي احداً) اي لا أشرك به احداً

ومنه ما يقوله الملك ليوقع الهيبة في نفس المخاطب نحو (الملك يأمرُ بكذا) اي انا آمرُ ، وما يقوله الانسان دعاءً استعطاف نحو (ربِّ عبدك يسألك اللطف) اي انا أسألك

ومنه ان يحمل المخاطب الكلام على غير ما يقصده قائله ، كقول رجل اراد الحجاج أن يقيده فقال للرجل (لأحمِلَنَّكَ على الأدهم) اي على القيد فقال ارجل (مثلُ الأميرِ من يحملُ على الأدهم والاشهب) فحمل قول الحجاج (الأدهم) على الفرس الأسود بعطفه الأشهب عليه ، كأنه قال هذا امير الأمير اجدرُ بمثلك ، فاستحسن الحجاج النكتة الدالة على ذكاء الرجل فغفا عنه

التشبيه

(التشبيه) هو ما يدلُّ على مشاركة شيءٍ لشيءٍ آخر في معنى من المعاني وأركان التشبيه أربعة : (المُشَبَّه) و (المُشَبِّه به) و (وَجْهُ الشَّبَه) و (أداة التشبيه) وهو قسمان : قسمٌ ظاهرٌ الأداة نحو (فلان كالأسد) وقسمٌ مضمَرٌ الأداة

نحو (زيدٌ أسدٌ) ويتول الموصلي في المثل السائر إن التشبيه المضرر الأداة هو الاستعارة بعينها

ووجه الشبه هو ما يشترك فيه المشبه والمشبه به كالشجاعة في قولك (زيد كالأسد) والاشراق في قولك (رأيتُ وجهاً كالبدر) والحمة في قولك (خذ فلانة كالورد)

وأدوات التشبيه هُنَّ (الكافُ) و(كأنَّ) و(مثل) وما له معنى هذه الثلاث من الأفعال نحو (خال) و(حسب) وما مثلها

وطرف التشبيه أي المشبه والمشبه به يكونان تارةً حسيين كزيد والأسد، والوجه والبدن، والحد والورد، وطوراً يكونان عقليين كقولك (العلم حياة) و(الجهل موت) ولا يمكن التشبيه الحسي لا يكون طرفاه الحسيين أما العقلي فيجوز أن يكون أحد طرفيه حسياً نحو (الحسد كالنار تأكل نفسها) أي أن الحسد يجعله حسده كالنار التي تأكل نفسها

ويُشترط في التشبيه أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبه، لأن المراد بالتشبيه إلحاق المشبه بالمشبه به، فإن لم يكن وجه الشبه في هذا أقوى لم يحصل المراد، ويقال لما تذكّر فيه الأداة (التشبيه المرسل) والذي لم تذكّر فيه الأداة (التشبيه المؤكّد)

الاستعارة

(الاستعارة) جزء من المجاز وهي مبنية على التشبيه، و(المستعار له) بمنزلة المشبه، و(المستعار منه) بمنزلة المشبه به، و(الجامع) بمنزلة وجه الشبه ويُشترط فيه أن يكون في المستعار منه أقوى منه في المستعار له، وقد أوجب البيانيون ألا يذكّر المستعار له وأن يذكّر المستعار منه فقط وذلك كقولك (رأيت أسداً يرمي النبال) أي رأيت رجلاً شجاعاً، فيحذف (رجل) وهو المستعار له، وذكّر المستعار منه وهو (أسد) وفهم أن المحذوف (رجل) بقرينة

رمي النبال الذي لا يكون من الأسد ، وقد استعير الأسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة ، ويقال لهذا الضرب (الاستعارة المصروفة)

ثم لا يجوز أن يكون المستعار له (علماً) لأن العلمانية تنافي الجنسية ، والاستعارة تقتضي إدخال المستعار له في جنس المستعار منه ، ولكن إذا كان للعلم صفة أشهر بها كالجود مثلاً جاز أن يكون مستعاراً له فتقول (لقيت اليوم حاتماً) أي حاتماً الطائي ، على تأويل (لقيت رجلاً جواداً)

وقد يختلف حكم الاستعارة فيذكر المستعار له ويُترك المستعار منه ولكن يكتفى عنه بذكري شيء من لوازمه للدلالة عليه نحو (الذين ينقضون عهد الله بعد ميثاقه) شبهوا العهد بالجل وكوا عنه بذكر النقص الذي هو من لوازم الجبل ، وهذا الضرب يقال له (استعارة بالكناية) ويقال لذكر اللزوم (استعارة تخيلية)

والاستعارة إذا لم تقترب بما يناسب أحد طرفيها نحو (السماء وما بناها) قيل لها (استعارة مطلقة) فقد استعير البناء للإقامة ولم يذكر شيء من اللوازم للدلالة

وإذا كانت اللفظة المستعارة اسم جنس لذات كالأسد المستعار للرجل الشجاع ، أو كانت بمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد ، أو كانت تأويلاً كحاتم إذا استعير الرجل الجواد قيل لها (استعارة أصلية)

وإذا كانت اللفظة فعلاً أو مشتقة منه قُدِّرَ التشبيه للمصدر باعتبار أنه استعير أولاً ، ثم استعير الفعل أو ما اشتق منه تبعاً للمصدر نحو قولك (نطقت الحال بكذا) ويقال لهذه (استعارة تبعية)

الكناية

يقول البيانون إنه إذا تجاذب الكلام جانباً حقيقةً وجازاً ، وجاز حمل الكلام على الجانبين فتلك هي (الكناية) نحو قولك (زيدٌ كثير الرماد) فهذا يجوز حمله على الحقيقة وعلى المجاز . وكلاهما يصح به المعنى ولا يخل

بيان ذلك أن من يقول إن كثرة الرماد هي من كثرة ما يُوقد من النار فقوله حقيقة، ومن قال إنها من كثرة ما يطبخ للذين يضيفونه فقوله مجاز، فالكناية إذا هي كل لفظ ذي معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، من ذلك (عمرو طویل النجاد) فيحمل على لازم معناه وهو طول القامة، أو على كون نجاد طويلاً والنجاد حمائل السيف، ومن كان نجاد سيفه طويلاً كانت قامته طويلة

المجاز المرسل

(المجاز المرسل) عند البيانيين هو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة، كاستعمال اليد للنعمة، والغيث للنبات، يقال (رعينا الغيث) على تقدير أن الغيث كان سبباً للنبات، وما استعملت فيه اليد بمعنى النعمة قول أبي الطيب:

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تخبرُ أن الما نويّة تكذبُ

ومن المجاز المرسل تسمية الشيء باسم فاعله نحو (رجع فلان إلى نفسه) أي إلى رأيه، لأن النفس هي فاعلة الرأي، أو تسميته باسم مفعوله نحو (شرب فلان الحميّا) أي الخمر، فإن الحميّا وهي سورة الخمر أي حدثها التي تجعل الشارب سكران، مفعولة للخمر، أو تسميته باسم محلّه نحو (خاطب فلان الدار) أي خاطب أهلها وهي محلّهم، أو باسم ما ينتهي إليه كآية الكريمة (إني أراي أعصرُ خمرًا) أي عصيراً ينتهي إلى الخمر، لانه عند العصر لا يكون خمرًا

المجاز المركب

(المجاز المركب) هو اللفظ الذي يستعمل في ما شبه بمعناه الأصلي تشبيهاً تمثيلاً، كقولك لمن يتردّد في أمرٍ ما (أراك تقدّم رجلاً وتؤخّرُ أخرى) فانك شبهت تردّده في الأمر بإقباله وإدباره وهو يمشي ومن المجاز المركب التمثيلي بعض الأمثال السائرة التي يشترط فيها أن يقال كما وردت، قيل لامرأة حملت زوجها على طلاقها، فلما تزوجت رجلاً آخر لم تلق

عنده ما كانت تؤمل ولاسيا اللبن في الصيف ، فبعثت الى زوجها الاول تستهديه لبناً فلم يفعل وقال قولوا لها (أَلَصِّفَ ضِيَعَتِ اللبن) فلو قلت هذا المثل لرجل او لرجال او لنساء لقلت كما ورد بكسر تاء ضِيَعَتِ

التعريض

التعريض خلاف التصريح ، وهو عند أهل البيان استعمال اللفظ في ما وُضِعَ له ، مع الإشارة الى ما لم يوضع له من سياق الكلام ، وهو ايضاً ما يفهم به السامع مراد المتكلم من غير تصريح ، وفي المصباح : عرَّضْتُ له أو به اي قلت قولاً وأنت تعنيه ، كأن تسأل رجلاً (هل رأيت فلاناً) وهو قد رآه ولكنه لا يريد ان يصرِّح بأن رآه ، فيقول لك (إنَّ فلاناً ليروى فيجعل كلامه معراضاً ، وهذا معنى المعاريض في الكلام

ومن التعريض قول من ينتظر ان يُعطى مالاً (إني لمتاح) معرّضاً بالطلب بالإشارة الى حاجته

التجريد

قال الموصلي في المثل السائر : ... أمّا حدُّ التجريد فإنَّه إخلاص الخطاب لغيرك وانت تريد به نفسك لا مخاطب نفسه ، لأن أصله في وضع اللغة من جرّدت السيف اذا تزعت من غمده ، وجرّدت فلاناً اذا تزعت ثيابه ، وقد نُقِلَ هذا المعنى الى نوع من انواع البيان

وقد وجدت له فائدتين إحداهما ابلغ من الأخرى ، فالأولى طَلَبُ التوسع في الكلام ، فانه اذا كان ظاهرة خطاباً لغيرك ، وباطنه خطاباً لنفسك فان ذلك من باب التوسع ، وأظن انه شيء اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات والنائدة الثانية وهي الأبلغ انه يُمكن المتكلم من إجراء الاوصاف المقصودة من مدح او غيره على نفسه ، اذ يكون مخاطباً بها غيره ، ليكون اعذر وأبرأ من العهدة في ما يتوله غير محجور عليه ... كقول الشاعر المعروف بالحَيص بيص في

مطلع قصيدة له :

إِلَامَ يَرَاكَ الْمَجْدُ فِي زِيٍّ شَاعِرٍ وَقَدْ نَحَلْتُ شَوْقًا فَرُوعُ الْمَنَابِرِ
أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَجْرَى الْخُطَابِ عَلَى غَيْرِهِ وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ كَيْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ ذِكْرِ
مَا ذَكَرَ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَأَمَّا مَا قَصِدَ بِهِ التَّوَسُّعَ خَاصَّةً فَكَقَوْلِ الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
مِنْ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ :

حَنَنْتَ إِلَى رَيْئِي وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيْئِي وَشُعْبَا كَمَا مَعَا
فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزِعَ إِنْ دَاعَى الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا
وَأَذْكُرْ أَيَّامَ الْحُمَى ثُمَّ أَتْنِي عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ مَا أَطْيِبَ الرَّبِّي وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا

انتقل من الخطاب التجريدي إلى خطاب النفس ، ولو استمر على الحالة الأولى لما استطاع التوسع ، وإنما كان يُقضى عليه بالتجريد البليغ الذي هو الطَّرَف الآخر ويتأول له بأن غرضه من خطاب غيره أن ينفي عن نفسه سمعة الهوى ومعرفة العشق ، لكن قد زال هذا التأويل بانتقاله عن التجريد أولاً إلى خطاب النفس ومن التجريد غير المحض الذي هو خطاب لنفسك لا لغيرك قول عمرو بن الأظينة :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ جَشَّتْ وَجَاشَتْ رُؤْيَدُكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرْجِي

توكيد الضمير

يستحسنُ البيانون توكيد الضمير المتصل بمثله نحو (إِنَّكَ إِنَّكَ لَكَرِيمٌ)
أو بالضمير المنفصل نحو (إِنَّكَ أَنْتَ الصَّدِيقُ)
وكذلك توكيد الضمير المنفصل بمثله نحو (أَنْتَ أَنْتَ فَاضِلٌ) ويقولون إنَّ
هذا من أسرار علم البيان بدليل ما ورد في الكتاب الكريم خطاباً لموسى وهو
(قُلْنَا لَا تَخَفْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) ففي قوله (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) عدة فوائد منها
كون « إِنَّ » المشددة من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها ، فقولك « إِنَّ فُلَانًا قَائِمٌ »

فيه من الاثبات ما ليس في قولك « فلان قائم »
ومنها أن في توكيد الضمير بالضمير « إنَّكَ انت الأعلى » من تقرير غلبة
موسى وقوته ما لا يكون اذا قيل « إنَّكَ الأعلى »

القرينة

القرينة هي ما يدل على المقصود بالكلام من سابقه أو لاحق ، وهي قسمان
لفظية ومعنوية ، فالقرينة اللفظية مثل قولك للمسافر « على الطائر الميمون » فان
في هذه العبارة فعلاً محذوفاً والتقدير « سر على الطائر الميمون » فاستدل على الفعل
المحذوف بقرينة استعداد المخاطب للسفر
والقرينة المعنوية مثل قولك (رأيت أسداً يكتب) فان المراد بالأسد رجل
شجاع ، والقرينة في ذلك نسبة الكتابة اليه

الاستخبار والاستفهام

بين الاستخبار والاستفهام فرق لا يدركه الا المحققون ، ذلك أنك اذا سألت
عن شيء تجهل ولم تفهم الجواب حق الفهم فسؤالك استخبار ، وسؤالك عنه ثانية
لستفهمه استفهام ، والاستعلام أخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يُفهم يُعلم

البيان والتبيين

يقولون انَّ البيان هو الافصاح مع ذكاء ، والفرق بين البيان والتبيين أن
البيان عمل اللسان ، والتبيين عمل القلب ، وقالوا انَّ التبيان أبلغ من البيان ،
لأن الزيادة في الحروف أعطته زيادة في المعنى

المعاظلة

المعاظلة مأخوذة من (تعاضلت الجرادتان) اي ركبت احدهما الاخرى
والبيانون يستهجنونها لكونها عبارة عن تراكب الالفاظ او المعاني وتعقدها حتى
يصعب فهمها ويمجها الذوق ، من أمثلتها قول الفرزدق :
وما مثله في الناس الا مملكتاً أبو أمه حي أبوه يقاربُه

ومن المعاطلة تكرير الحرف الواحد كقول المتنبي :

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيش كلهن قلاقل
قال الصاحب بن عباد : لو تلي هذا البيت على جبل لقلقله ... ومنها
تتابع الأفعال بلا عاطف كقول المتنبي أيضاً :

أقل أنيل أقطع أحمل على سل أعد زد هش يش تفضل أدن سر صل
ومن المعاطلة تتابع الإضافات لذلك استهجن البيانيون ما زاد من الإضافات
على اثنتين نحو (كتاب صديق زيد) أما بعض كتاب الجرائد فيجعلون الإضافات
خمساً أو ستاً وقد يزيدون ...

استعارة ابن

يقال (فلان ابن بجد العلم) إذا كان متبحراً فيه ، و (فلان ابن بلدة كذا)
لأنه ربي فيها ، و (فلان ابن السبيل) لكثرة مروره عليه ، قالوا ذلك على سبيل
الاستعارة

التركيب والتأليف

الفرق بين التركيب والتأليف أن التركيب هو ضم بعض الكلمات إلى بعض
من غير شرط ، أما التأليف فهو ضم بعضها إلى بعض بشرط أن يكون بينها
ترابط تحصل به فائدة

الايغال

معنى الايغال هو أن يختم البيت من الشعر أو الجملة من النثر بما يتضمن نكتة
يتم المعنى دونها ، ولكن يؤتى بها الزيادة المبالغة كقول الحنساء في أخيها صخر :
وإن صخرًا لتأت الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فقولها (كأنه علم) تم المعنى به ، ولكنها قالت في (رأسه نار) زيادة
في المبالغة ، وما أحسن هذه الزيادة

أقسام المبالغة

المبالغة هي وصف الشيء بما يزيد على الواقع ، وهي ضربان : مبالغة بالصفة كقولك فلان علامة أو مفضل أو غدار ، ونحو ذلك من الصيغ ، ومبالغة بالوصف وهذه ثلاثة أقسام : الأول (الوصف الممكن) ويقال له (الإعراض) كقول السموأل : (الوصف الممكن عقلاً لا عادة) ويقال له (الإعراض) كقول السموأل : وتكرر إن شئنا على الناس قوتهم ولا ينكرون القول حين نقول والثالث (الذي لا يمكن عقلاً ولا عادة) ويقال له (الغلو) كقول المتنبي : لو كان ألج البحر مثل مئنه • ما أنشق حتى جاز فيه موسى وهذا القسم مستهجن ولكن تحف هجنته بعض الشيء إذا استعمل فيه فعل من أفعال المقاربة كقوله :

تكاد سيفه من غير سل تجد إلى رقابهم أنسلالا

الكناية عما لم يذكر

يكني البيانون عن شيء لم يذكر ثقة منهم بفهم المخاطب ، وتوسعاً ورغبة في الاختصار ، من أمثلة ذلك في الكتاب الكريم (كل من عليها فان) فالضمير في عليها يرجع الى الأرض وهي لم تذكر

ما لفظه مدح ومعناه تهكم

كثيراً ما يرد في كلام العرب ما لفظه مدح ولكن يراد به الذم ، وإنما يستعمل ذلك على سبيل التهكم ، كقولك (ياذا الإحسان) لمن اشتهر بالبخل ، و (ياذا العقل) للطائش الخفيف الحصة ، و (ياأخت الشمس) للمرأة القبيحة الوجه ، و (ياذا الورع) للملحد المعطل

النسخ والسنخ والمسنخ

(النسخ) هو أن يأخذ الرجل ألفاظ غيره ومعانيها من غير زيادة ولا تبديل ، ثم يدعي أنها له

و(السَلَخ) هو أن يأخذ المعنى دون اللفظ ، و(المَسَخ) هو أن يأخذ المعنى
ويغير بعض اللفظ

وقريب مما ذكر (الانتحال) وهو أن يأخذ كلام غيره أشعراً كان أم نثراً
فينسبه الى نفسه ، و(المصالاة) وهي أن يأخذ معاني غيره ثم يحولها عن وجهها

التخلص والاقتضاب

ورد في المثل السائر ما مجمله : ... أما التخلص فهو ان يأخذ مؤلف الكلام
في معنى من المعاني . فبينما هو فيه يأخذ في معنى آخر غيره ويجعل الأول سبباً
اليه ، فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض من غير ان يقطع كلامه ، كأننا أفرغ
ذلك إفراغاً ، وذلك بما يدل على حذق الشاعر وقوة تصوُّفه ويشقُّ التخلص على
الشاعر اكثر مما يشقُّ على الناثر ، فمن تصرَّفوا في التخلص فأبدعوا أبو تمام ،
من ذلك قوله :

يقولُ في قَوْسٍ صَحِيٍّ وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ السُّرَى وَخَطَيْتِ الْمَهْرِيَّةَ الْقَوْدَ
أَمْطَلَعَ الشَّمْسَ تَبْعِي أَنْ تَوْثُمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَاءً وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ

وأما الاقتضاب فإنه ضدُّ التخلص ، وذلك أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو
فيه ، ويستأنف كلاماً آخر غيره ، ولا يكون للثاني علاقة بالأول ، وهو مذهب
العرب ومن يليهم من الحضرمين ، هذا بعض ما ورد في المثل السائر لضياء الدين
الموصلي

أما البُحْثَرِيُّ وله بين فحول الشعراء رُبْتُهُ الْعَالِيَةُ فَقَدْ كَانَتْ الْاِقْتَضَابُ فِي
شِعْرِهِ كَثِيراً ، من ذلك قوله من قصيدة في الخليفة المتوكل على الله العباسي
ابتدأها بالنسيب :

يَعْتَادُنِي طَرَبِي الْبَيْكُ فَيَغْتَلِي وَجْدِي وَيَدْعُونِي هَوَاكَ فَأَتَّبِعُ
كَكَلِيفًا مُجَبِّبِكَ مُوَلِّعًا وَيَسْرُنِي أَنِّي أَمْرُوهُ كَلِيفٌ مُجَبِّبِكَ مُوَلِّعُ
شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنْ أَبَاكُمْ عَمُّ النَّبِيِّ وَعَيْصُهُ الْمُتَقَرَّرُ ع

فقد انتقل من ذكر وجدّه وصباهه الى مدح بني العباس من غير تخلّص ،
وهناك ما يسميه البيانون (الوَثْب) وهو مبادرة الشاعر الى غرضه من غير
تشبيب او غزَل ، من ذلك قول محمد بن هانيء الأندلسي في فتح مصر على يد
جوهر قائد المعزّ الفاطمي :

يقولُ بنو العباس هلْ فُتِحَتْ مصرُ فقلْ لبني العباس قد قُضِيَ الأمرُ

الارصاد

الارصاد هو ان يبني الشاعر البيت على قافية يُرصدُها له في نفسه اي يهيئها ،
فاذا تلي صدر البيت دلّ على قافيته ، منه قول البحريّ وهو في البيت الثاني :

أحلّتْ دمي من غير جرمٍ وحرّمتْ بلا سببٍ عند اللقاء كلامي
فليس الذي حلّته بجللٍ وليس الذي حرّمته بجرامٍ

فلو قرأ لك قارئ صدر هذا البيت وسكت ، لقلت انت (وليس الذي
حرّمته بجرام) ومثل الارصاد في اثر الآية الكريمة (وما كان الناس إلاّ أمّة
واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم في ما فيه يختلفون)
فاذا قرئت الآية الى قوله (لقضى بينهم في ما فيه) ادرك السامع ان
اللفظة التي لم تُقرأ هي (يختلفون)

الالتفات

الالتفات عند البيانين هو الانتقال من كُـلِّ من التكلم والخطاب والغيبة
الى الآخر على غير ما يقتضيه سياق الكلام ، استعادةً لاصغاء السامع وتنفّساً في
الحديث ، وهو مأخوذ من التفات الانسان الى اليمين والشمال ، قال فيه بعض
البيانين إنّه رُكِّن من اركان البيان والبلاغة

فمن الانتقال من الغيبة الى التكلم الآية الكريمة (سبحانه الذي اسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)

ومن الانتقال من خطاب النفس الى خطاب الجماعة (مالي لا اعبدُ الذي

فطرفني واليه ترجعون) ، ومن الانتقال من خطاب الغيبة الى خطاب النفس (ثم استوى الى السماء وهي دُحَانٌ فقال لها وللأرض أنثيا طوعاً او كرهاً قالتا إنا اثنا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها، وزيننا السماء الدنيا بمصابيح وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم)
ومن الانتقال من الخطاب الى الغيبة قول ابي فراس الحمداني :

اما انا أعلى من تعدون همّة وإن كنت ادنى من تعدون مؤلدا
الى الله اشكو عصة من عشيرتي يسيلون بي في القول غيباً ومشهداً

الحشو

الحشو هو كل ما يدخل الكلام من لفظ مفرد او مركب لو حذف لبقى الكلام على معناه ، نحو (عمروٌ والله كريم) فاذا حذف (والله) بقي (عمروٌ كريم) وهو تام المعنى ، ومن احسن الحشو قول صاحب بن عباد :

كلُّ جمالٍ فائقٍ رائقٍ أنت - بُرغمِ البدر - أو تيمته

فقوله (بُرغمِ البدر) حشو أكسب المعنى قوةً وحسناً ، ومنه قول البحتري
إنَّ السحابَ - أخاك - جادٌ بمثلِ ما جادت يدك لو أنه لم يضرر
أما الحشو القبيح فمنه قول أحدهم :

ذكرتُ أخي فعادوني صداع - الرأس - والوصب

فإضافة الصداع الى الرأس حشو لا فائدة له ولا حسن ، لأن الصداع لا يكون الا في الرأس ، ومنه قول الآخر :

إذا لم يكن للمرء في دولة أمرى نصيب - ولا حظ - تمسى زوالها

فالنصيب والحظ بمعنى واحد ، ولا يجوز ايراد لفظتين لا فرق بينهما في المعنى الا حيث اجاز ذلك البيانون كما سبق عند ذكر الاطناب

ما يراد بالتشبيه

يؤتى بالتشبيه اما لبيان حال المشبه نحو قول ابن زريق البغدادي :

كأنما هو في حلٍّ ومرٍّ تحلٍّ مَوْكَلٌ بفضاء الله يذرعه
واما لبيان مصير المشبه كقول القائل :

وبلاده ان نظرت وان هي أعرضت وقَعُ السهام وتزعهن أليم
شبهَ نظراتها بالسهام يُؤلم وقعها كما يؤلم نزعها، واما لبيان مقدار حاله كقول أبي تمام:
مواهبٌ جُدن الأرض حتى كأننا أخذن بأهداب السحاب المواطل
واما لتقرير حاله نحو قول أحدهم :

انَّ اللّيمَّ على تكاثُرِ ماله هو كاللّمار عليه سرجٌ من ذهبٍ
واما لتحسين المشبه كقول الآخر :

كالوردِ خدّاً والهللِ تباعداً والظبيِ جيداً والقضيبِ تأوُّداً
واما لتهجين المشبه كقول القائل :

وَجَهٌ كوجه الغولِ ضاحكةٌ فيه كَمٌ كالغارِ في جبَلٍ

وقد يؤتى بالتشبيه على عكس قاعدته فيكون المشبه به مشبهاً كقول شاعر :

وبدا الصّباحُ كأنَّ غُرَّتَه وجهُ الخليفةِ حينَ يمتدّحُ

فبدل أن يشبه وجه الخليفة بالصباح كما هو شرط التشبيه ، شبه الصباح بوجه
الخليفة ليوهم السامع أن وجه الشبه في وجه الممدوح أمّ منه في الصباح وهذا
كثير في الشعر العربي وقد يستعمل في النثر أيضاً

المحكم والمتشابه

المُحكّم من الكلام هو الذي لا يحتمل النسخ والتبديل ، والمتشابه ضدّ المحكم
أي الذي يحتمل النسخ والتبديل ، والآيات المحكمات في القرآن الكريم هي التي
لا يحتاج سامعها الى تأويلها لوضوحها ، والآيات المتشابهات هي التي تحتاج الى تأويل
فيلَقرأ الأصمعيُّ يوماً (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا ،
نكالاً من الله والله غفورٌ رحيم)

وكان بجانب الأصمعيِّ أعرابيٌّ فقال الأعرابيُّ: كلامٌ من هذا؟ قال الأصمعيُّ:

كلامُ الله ، فقال الاعرابي : ليس هذا كلامُ الله ، فتنبه الاصمعيُّ لخطأه فقرأ
 (واللهُ عزيزٌ حكيم) فقال الاعرابيُّ هذا كلامُ الله ، فتعجب الاصمعيُّ من فطنة
 الاعرابيِّ وسأله : أتقرأ القرآن ، قال لا والله ، قال الاصمعيُّ فكيف أدركت
 أني أخطأت ، قال : يا هذا عزٌّ فبحكمَ ففقطِع ، ولو غفر ورحِمَ لما قطعَ
 فالمتشابهُ من الكلام إذا استظهره الرجل فقد يُخطئ ، فيضع عبارةً موضع
 أخرى كما وقع للأصمعيِّ ، ولا يكون ذلك في المحكم



البَابُ السَّادِسُ

في الدقائق البديعية

البديع

البديع علم يُراد به تنميق الكلام على أن يكون هذا التتميق في مطابقته ودلالته مُراعى فيه ما لعلم البيان من شروط ، وإلاَّ كان مبتذلاً يبيحهُ الذوق السليم ، وهو قسمان معنوي ولفظي

التورية

التورية مصدر ورَّيتُ الجُورَ إذا سترته وأظهرت غيره ، وهي في اصطلاح علماء البديع أن تأخذ لفظة مفردة لها معنيان أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والثاني بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية وأنت تريدُ البعيدَ منها وتورِّي عنه بالقرب أي تستره ، فيتوهم السامع أنك تريد القريب وأنت لا تريده وإذا اقترنت بلفظة تلائم المعنى القريب قيل لها (التورية المرشحة) وإذا لم تقترن قيل لها (التورية المجردة) فمن المرشحة قول ابن نباتة :

بروحي جيرة أجروا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كأنا للمجاورة أقسمنا فقلبي جارهم والدمع جار (ي)

فان ذكر المجاورة ترشيح للمعنى المورى به وهو لفظة (جاري) بمعنى (داره ملاصقة لداري) ومن التورية المجردة الآية الكريمة (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فالمراد بقوله (جرحتم) المعنى البعيد وهو اجتراح الذنوب أي ارتكابها ، ولم تقترن بلفظة تلائم المعنى القريب (يجرح) وهو تفريق ما اتصل من

البحر بآلة قاطعة ، وفي كتب البديع إسهابٌ ليس هنا محله

الاستخدام

قال التفتازاني في التلخيص إنَّ الاستخدام هو أن يُرادَ بلفظٍ له معنيانٍ أحدُ المعنيين ، ثم يراد بضميره المعنى الآخر ، أو يراد بأحد ضميريه أحدَ المعنيين ، ثم بالضمير الآخر معناه الآخر ، فمن الأول قول شاعر :

رحلتُم بالغداةِ فبیتُ شوقاً أسائلُ عنکمُ في کُلِّ نادى
أراعي النجمَ في سیري الیکم ويرعاهُ من البیدا جوادى

أراد بالنجم الكوكب ، ثم أراد بضميره النبات الذي لا ساق له أي العشب الذي يرعاه الجواد ، ومن الثاني قول شاعر آخر :

فسقى الغضا والساکنيه وإن همُ شبَّوهُ بین جوانحي وضلوعي
أراد بالضمير الذي في (ساكنيه) المکان المسمى بالغضا ، وبالضمير الذي في (شبَّوه) الشجر الذي لحطبه جمرٌ شديد الحرارة

ويكون المعنيان تارةً حقیقیین كما في النجم والغضا ، وتارةً مجازیین كما في قول القائل :

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ رعيناهُ وإن كانوا غضا

أراد بالسماء المطرَ النازل من السماء ، وبضميره الذي في (رعيناهُ) النبات المسبَّب عن المطر ، وكلاهما مجازي ، وقد يكونان مختلفين كقول أحدهم :

لا يسمعُ العودَ متناً غيرُ خاضبه من لَبَّةِ الشَّوسِ يومَ الرَّوعِ بالعلقِ
أراد بالعود آلة الطرب المعروفة وهو حقيقة ، وبضميره الذي في (خاضبه)

الرمح وهو مجاز ، ولابن حجة البديعي المشهور كتاب اسمه (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) وهو غاية في هذا المعنى

التوجيه

التوجيه هو أن يوجهَ المتكلم بعض ألفاظه الى أشياء متلائمة اصطلاحاً كأسماء

الأعلام أو قواعد العلم ونحو ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنى الموجه إليه من غير اشتراك حقيقي ، من ذلك قول النابلسي وهو من خير ما قيل في التوجيه :
يا جعفرَ الدمعِ ما أنتَ الرشيدُ فقِفْ كلاً ولا أنتَ مأمونٌ على ذِمِّي
أراد بجعفر النهر ووجهه الى جعفر البرمكي المشهور بالسخاء ، وأراد بالرشيد الخليفة العباسي وهو مشتق من الرشد ضد الغي ، وأراد بالمأمون عبد الله بن الرشيد وهو مشتق من الأمانة ضد الخيانة ، وقد جمع هذا البيت شروط التوجيه أحسن جمع ومن التوجيه الى قاعدة علم قول ابن العفيف التلمساني وهو :

ياساكناً قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني
لأي معنى كسرت قلبي • وما ألتقى فيه ساكنان
وجه الكلام الى القاعدة الصرفية التي توجب الكسر عند التقاء ساكنين

الاشتقاق

الاشتقاق عند البديعيين أن يُشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم ، منه قول أبي نواس في العباس والفضل والربيع من آل برمك :
عبّاسُ عبّاسٌ إذا احتدمَ الوغى والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعٌ
وقد يستعمل في غير الأعلام كقول القائل :
عمت الخلق بالتعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين

المواربة

المواربة لغة هي المداواة والمخاطلة ، وعند علماء البديع هي أن يأتي المتكلم بكلام يتضمن ما يُنكر عليه ، فاذا وقع الإنكار استنبط المتكلم بحذقه وجهاً من وجوه الكلام يجنبه اللوم أو الغضب إما بأن يحرف لفظة أو يصحّفها ، وإما بأن يغيّر إعرابها
من ذلك أنه لما غرق شبيب الخارجي أتى عبد الملك بن مروان بعتبان الحروري الذي يرى رأي الخوارج ، فقال له عبد الملك : أعدو الله ألسنت القائل :

فإنَّ يكُ منكم كان مروانُ وأبْنُهُ وعمرُو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
 فمنَّا حُصَيْنٌ والبُطَيْنُ وقَعْنَبُ ومنَّا أميرُ المؤمنينَ شبيبُ
 فقال عتبان : لم أقلْ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ فإِنَّمَا قلتُ (ومنَّا أميرَ المؤمنينَ شبيبُ)
 فأعجِبَ عبدُ الملكِ بِذِكائِهِ وبديهِتهِ وعفا عنه
 بيان ذلك أن قوله (ومننا أمير المؤمنين شبيب) برفع أمير يعني أن شبيباً
 هو أمير المؤمنين ، وبنصب أمير يصبح المعنى خطاباً للخليفة ، أي (ومننا يا أمير
 المؤمنين شبيب)

التلميح

التلميح هو أن يُشير الشاعرُ أو الناثرُ في بيتٍ أو فقرةٍ الى قصةٍ مشهورةٍ
 أو نكتةٍ معلومةٍ أو مثلٍ سائرٍ إشارةً تمثيليةً ، وأبلغ التلميح ما كان فيه زيادة
 في المعنى المقصود ، فمن الإشارة الى قصة قول أبي تمامٍ ملجأً الى ما قيل من أن
 يوشع بن نون استوقف الشمس ، وهو :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْخُدْرِ مَطْلَعُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٌ أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوشَعُ

ومن الإشارة الى بيتٍ من الشعر قول صفي الدين الحليّ يستهدي جُبْنًا :

خَفَقْتُ عَنْكُمْ فَلَمْ أَطْلُبْ لِمَجْلِسِنَا مِنْ الْمَا كُلِّ شَيْئًا غَالِي الْقَيْمِ
 لَكِنَّ أَقْصَى مَرَادِي مِنْ هَدْيِكُمْ مَا بِالْكَرَامِ مِنْ لَامِيَةِ الْعَجَمِ

إشار الى قول الطغرائيّ من قصيدته الحكمية المشهورة المعروفة بلامية العجم :

قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخْلٍ
 وَلَكِنَّ الْجَبْنَ الَّذِي فِي بَيْتِ الطُّغْرَايِّ يَرَادُ بِهِ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ ، فَاسْتَعَارَ الْحَلِيّ
 لفظه للجبن الذي يُؤْكَل

الاقتنان

الاقتنان هو أن يأتي المتكلم في كلامه بفنّين متضادين مثل الغزل والحامسة ،

والمدح والذم ، والتهنئة والتعزية ، فمن احسن ما قيل في الافتنان قول عنترة العبسي :

ولقد ذكرتكَ والرماحُ نواهلُ مني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها لمعتُ كبراقِ تغرِكَ المتبسّمِ
ومنه قول ابن نباتة في التهنئة والتعزية لما مات الملك المؤيد ووُلي ابنه الافضل :

سقى الغيثُ عنا تربةَ الملكِ الذي عهدنا سجاياهُ ابراً واکرمنا
ودامتْ يدُ النعمى على الملكِ الذي نهادت به الدنيا وعزّ به الحمى
مليكانِ هذا قد هوى لضريحه برغمي وهذا للأسرةِ قد سما
ودوحةُ أصلٍ سادَ وهي تكافأتُ فغصنُ ذوى منها وآخرُ قد نما
ومن ابلغ ما قيل في الجمع بين المدح والذم قول ابي العلاء المعريّ الفيلسوف :

بأيّ لسانٍ ذمّني متجاهلُ عليّ وخفقُ الريحُ في ثناء
ولمّني لمثري يا ابنَ آخرِ ليلةٍ وإن عزّ مالُ فالقُشوعُ ثراءُ
ومدّ قال إنَّ ابنَ النّيمةِ شاعرُ ذوو الجهلِ مات الشعرُ والشعراءُ
أتمشي القوافي تحتَ غيرِ لوائنا ونحنُ على اقوامها امرأ
وما سلبتنا العزَّ قطُّ قبيلةُ ولا بات منا فيهم أسراءُ
ولا سارَ في عرض السّاوات بارقُ وليس له من قومنا خفراءُ
ولسنا بفقرٍ يا طغامُ اليكمُ وانتم الى معروفنا فقراءُ

الطبايق

الطبايق عند البديعيين هر الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا يؤتى باسم مع فعل ، ولا بفعل مع اسم ، منه في الكتاب الكريم (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً) ومنه قول ابي فراس الحمداني :

يادافعَ الكربِ العظيمِ وكاشفَ الخطبِ الجليلِ
كنْ يا قويُّ لذا الضعيفِ ويا عزيزُ لذا الذليلِ

وقول أحد الشعراء :

إِنَّ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حَبِّ لَيْلِي لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا
سَمِعُوا وَصَفَهَا فَلَامُوا عَلَيْهَا أَخَذُوا طَيْبًا وَرَدُّوا خَيْثًا

تجاهل العارف

تجاهل العارف هو ان يسأل المتكلم عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه كأن
سدة المشابهة بين المتناسبين جعلت المشبه به ملتبساً بالمشبه، والمراد بتجاهل العارف
المبالغة في المعنى نحو (أوجهك هذا أم بدر) فان المتكلم عالم أن الوجه غير
البدر، ولكنه لما أراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن سأل أوجه هو أم بدر
لشدة الشبه بينهما ، ويستعمل تجاهل العارف في شتى الأغراض ، فمن أحسن أمثلته
في المبالغة في المدح قول القاضي الفاضل :

أَهْذِهِ سَيْرٌ فِي الْمَجْدِ أَمْ سُورٌ وَهَذِهِ أَجْمٌ فِي السَّعْدِ أَمْ غُرُرٌ
وَأَمْلٌ أَمْ بَحَارٌ وَالسِّيَوفُ لَمَّا مَوْجٌ وَإِفْرَنْدُهَا فِي لَجْهَا دُرُرٌ
وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ أَمْ فَوْقَ السَّمَاءِ يَمِينُكَ الْبَحْرُ أَمْ فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وقول احد الشعراء :

أَبْرُقُ تَلَالُاتٌ أَمْ ثَغُورُ وَلَيْالٍ دَجَتْ لَنَا أَمْ شُعُورُ
وَعُصُونُ تَأَوَّدَتْ أَمْ قَدُودُ حَامِلَاتُ رُمَانٍ أَمْ الصُّدُورُ

وقول مهباز الديلمي :

سَلَاظِمِيَّةَ الْوَادِي وَمَا الظُّمِيْ مُثْلَهَا وَإِنْ كَانَ مَصْقُولَ التَّرَائِبِ أَكْهَلَا
أَنْتِ أَمَرْتِ الْبَدْرَ أَنْ يَصْرَعَ الدُّجَى وَعَلَّمْتِ غَضْنَ الْبَابِ أَنْ يَتِمِّيَلَا

الطي والنشر

الطي والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ، ثم ذكر ما لكل
واحد من المتعدد شائعاً من غير تعيين ، ثقة بان السامع يميز ما لكل مفرد من

المتعدّد ويردّه اليه ، وهو ضربان الاول ان يكون النشر على ترتيب الطيّ بأن يجعل الاول من المتعدّد في النشر للاول من المتعدّد في الطيّ ، والثاني للثاني الى النهاية ، منه قول أحدهم :

اذا بدا او رنا او مال مبتسماً فالبدْرُ والظيُّ والاغصانُ في خجلِ
فالبدْرُ يُردُّ الى (بدا) والظيُّ الى (رنا) والاغصانُ الى (مال)
اما الضرب الثاني فهو ان يكون النشرُ على غير ترتيب الطيّ ، منه قول احدهم :
كيف أسلو وأنتَ حَقَفٌ وغصنٌ وغزالٌ لحظاً وقدّاً ورِدْفاً
فانَّ (لحظاً) يُردُّ الى غزال ، و(قدّاً) يردُّ الى غصن ، و(ردفاً) يردُّ الى حَقَف
وهذا غير الترتيب الذي في الضرب الاول ، وقول ابي فراس :

وشادَتْ قال لي لما رأى سَقَمِي وضَعْفَ جِسْمِي والدمعَ الذي انسجما
أخذتَ دمعك من خدي وجسمك من خصري وسُقْمَكَ من طَرْفي الذي سقما

النزاهة

يراد بالنزاهة عند البديعيين تنزيه الكلام عن البذاءة والفحش لكونها مخصوصة
عندهم بالهجاء ، قيل سُئِلَ ابو عمرو بن العلاء عن أحسن الهجاء فقال هو الذي اذا
سمعته العذراءُ في خدرها لم يقبح عليها ، منه قول جرير يهجو بني تغلب :

لو أنَّ تغلبَ جمعت أنسابها يومَ التفاخرِ لم تَرَنَّ مثقالا
وقول العباس بن يزيد في تميم :

لو أطلّغَ الغُرَابُ على تميم وما فيها من السَّوآتِ شابا
وقول مسلم بن الوليد يهجو قوماً :

قُبِحَتْ مناظِرُهُم فحين حَبَرْتَهُم حَسُنَتْ مناظِرُهُم لقُبْحِ المَسْخَرِ

فانت ترى انَّ هذا الهجاء قد بلغ الغاية من الشدة على المهجَّوِّين ، ولكنه خلوٌّ
من البذاءة والفحش

التدبيح

هو ان يذكر المتكلم عدة ألوان يقصد بها التورية أو الكناية من ذلك قول
الحريري في إحدى مقاماته (حتى رثى لي العدوُّ الأزرق فجبذا الموتُ الأحمر)
فانه اراد بالأزرق الشديد العداوة وهو المعنى البعيد ورثى عنه بما فيه لون الزُرقة
وهو المعنى القريب ، وكنى بالموت الأحمر عن القتل ، ومن التدبيح قول
صفي الدين الحلي :

بيضٌ صناعِئنا سودٌ وقائعِئنا خضرٌ مراعِئنا حمُرٌ مواضِئنا

التهكُّم

التهكُّم في اصطلاح البديعيين هو ان يخاطب ذور الرذائل المُعجبون بانفسهم
بالتعظيم في موضع التحقير والوعد في موضع الوعيد ، والتبشير في موضع التحذير
على سبيل الاستهزاء بهم ، من ذلك قول ابن الرومي في ابن حصينة وكان احدب :

لا تَظُنِّيْ حُدْبَةَ الظَّهْرِ عَيْبًا فَهِيَ فِي الْحَسَنِ مِنْ صِفَاتِ الْهَلَالِ
كَوْنُ اللَّهِ حُدْبَةً فَيْكَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْفَضْلِ أَوْ مِنَ الْإِفْضَالِ
فَأَنْتَ رَبُّوَةٌ عَلَى طُودِ عِلْمٍ وَأَنْتَ مَوْجَةٌ بِبَحْرِ نَوَالِ
مَا رَأَتْهَا النِّسَاءُ إِلَّا تَمَنَّتْ لَوْ غَدَتْ حِلْيَةً لِّكُلِّ رَجَالِ

الإيهام

الإيهام هو الكلام المتضمن معنيين متضادين على طريقة لا يتميز بها الواحد
عن الآخر ، لأن المتكلم يقصد ذلك ليحتمل كلامه المعنيين ، من ذلك ان بشار بن
برد الشاعر خاط له خياط أعور قباءً وقال له مازحاً سأتيك به فلا تدري أقباءً
هو أم جبّة ، فقال بشار ان فعلت ذلك لأنظمن فيك بيتاً لا يدري سامعه أدعوتُ
لك أم دعوتُ عليك ، فلما أتاه بالقباء قال بشار :

خاطَ لي زيدُ قَبَاءً لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ

فلم يدرِ أحدٌ أَرَادَ بشارٌ ان تَكُون عينا الحياضِ سوءاً في الصحة أم سوءاً في العورِ

المدح في معرض الذم

المدح في مَعْرِضِ الذم هو ان يؤتى بلفظة ذم منفية ، ويستثنى منها ما يوهم السامع انه داخل في حكم لفظة الذم المنفية ، فمن ذلك قول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير ان سيوفهم بهنَّ فلولٍ من قراعِ الكتابِ

الكلام الجامع

الكلام الجامع هو الكلام يؤتى به جامعاً حكماً ومواعظ ، أو حقائق لا ريب فيها ، من ذلك قول أحد الشعراء :

اذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأولُ ما يجني عليه اجتِهادهُ

وقول ابي فراس :

عداوةُ ذي القربى أشدُّ مضاضةً على الحرِّ من وقع الحسام المهندِ

وقول المتنبي :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

وقوله ايضاً :

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وإن أنت اكرمت اللئيمَ تمردا

وقول الطغراءِ ي من لامية العجم :

وإن علانيَ من دوني فلا عجبٌ لي أسوةٌ بالخطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ

وقوله منها :

وانما رَجُلٌ الدنيا وواحدُها من لا يُعوَّلُ في الدنيا على رَجُلٍ

وقول المعريّ الفيلسوف :

غيرُ مُجَدِّ في ملَّتِي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا ترثنمُ شادِ
إنَّ حزنًا في ساعةِ الموتِ أضعا فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ

الاكتفاء

الاكتفاء هو أن يأتي المتكلم ببيت أو فقرةٍ آخرهما متعلقٌ بلفظةٍ محذوفةٍ بدلٌ عليها ما بقي من الكلام ، ويكتفى بأنها معلومة في الذهن ، من ذلك قول أحدهم وقد أتت زيادة النيل بضرر :

يا ربَّ إنَّ النيلَ زادَ زيادةً أدَّت إلى هدمٍ وفرطٍ تشئتُ
يا ليتَّه لم يطَّرحْ عادَتَه ما ضرَّه لو كان يُدفعُ بالثَّيِّ

أي بالتي هي أحسن ، وقد أوردنا هذين البيتين على سخافتهما لوضوح طريقةِ الاكتفاء فيهما ، ومن ذلك قول سراج الدين الورَّاق :

يا لائمٍ في هواها أفرطت في اللوم جهلاً
لا يعلمُ الشوقَ إلّا ولا الصبابةُ إلّا

يعلم السامع بالبداهة أن الشاعر أراد البيت التالي :

لا يعلمُ الشوقَ إلّا مَنْ يكابده ولا الصبابةُ إلّا مَنْ يعانيتها

الايداع

الايداع بالياء المثناة ويقال له التضمين ايضاً هو أن يؤدع المتكلم شعره بيتاً أو شطراً من شعر غيره مشيراً الى ذلك كيلا يُظنَّ انه نسجَه نسخاً أي سرقه ، وأحسن الايداع ما زيد فيه على الاصل نكتةٌ أو توريةٌ أو تشبيه ، فمن أمثلة الايداع قول مجير الدين بن تميم :

لو كنتَ مذ أبصرُها فوارةً للشمسِ في أفواهِها لآلاءُ
لرأيتَ أعجبَ ما يُرى من بركةٍ (ساءَ النَّصارُ بها وقام الماءُ

فالشطر الثاني من البيت الثاني مأخوذ من شعر المتنبي ، ومنه قول أحدهم :
 أفدي حبيباً له في كل جارحة مني جراحٌ بسيفٍ اللحظ والمقل
 تقول وجنته من تحت طرته (لي أسوةً بالخطاط الشمس عن زحل)
 فقد أخذ عجز البيت الثاني من شعر الطغراء

المراجعة

المراجعة هي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب
 بعبارة موجزة رشيقة حسنة السبك ، فمن ذلك قول القاضي عبد الوهاب المالكي :
 ونائمة قبلتها فتنبتت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
 فقلت لها إني قديتُك غاصبٌ وماحكموا في غاصبٍ بسوى الرد
 خذنيها وكفني عن أثم ظلامه وإن أنت لم ترخصي فألف على العد
 فقالت قصاصٌ يشهد العقل أنه على كبد الجاني الذُّ من الشهد

ارسل المثل

ارسل المثل أو التمثيل هو ان يورد المتكلم في كلامه مثلاً سائراً أو ما يجري
 مجرى المثل من حكمة أو وصف ونحو ذلك مما يحسن التمثيل به ، فمن الأمثال
 السائرة قولهم (لا عطر بعد عروس) أخذه أحدهم فقال من أبيات :

ما تنظران فهذا زمانٌ حثَّ الكؤوس
 فبادرا قبل فوتٍ لا عطرَ بعد عروس

ومن الأمثال (كلام الليل يحجوه النهار) أخذه النواجي فقال :

بدا ليل العذار فلت قلبي وقلت سلوت إذ طلع العذار
 فأشرق صبح غرته ينادي كلام الليل يحجوه النهار

النوادر

النوادر ان يأتي الشاعر بمعنى يستغربه السامع إما اقالة وروده وإما لزيادة فيه

تجعله غريباً ، من ذلك قول أحد الشعراء :

ترآى و مرآة السماء صقيلة - فأثّرَ فيها وجهه صورةَ البدرِ

فإن تشبيه الوجه بالبدر كثير الشيوع لا غرابة فيه ، ولكن تأثير الوجه في السماء صورة البدر من الغرائب والمعاني المبتكرة

مروءاة النظير

مروءاة النظير ويقال لها أيضاً التناسب هي ان يجمع الناظم أو الناثر في كلامه الالفاظ المناسبة لفظاً أو معنى ، لغرض جمع الشيء مع ما يناسبه من نوعه ، أو مع ما يلائمه من أحد الوجوه ، منه قول ابن المعتز العباسي :

والله لولا أن يُقالَ تغيراً وحباً وإن كان التصابي أجدر
لأعدتُ تقاحَ الحدودِ بنفسجاً لثماً وكافورَ الترائبِ عنبراً

وقول برهان الدين القيراطي :

وروضةٌ وجناتُ الوردِ قد خجلتُ فيها ضحىٌ وعبونُ النرجسِ انفتحتُ
والقطرُ قد وشَّ ثوبَ الدوحِ حينَ رأى مجامرَ الزهرِ في اذنيه انفتحتُ

الهزل المراد به الجذ

الهزل المراد به الجذ هو ان يضمن المتكلم كلامه مدحاً كان أو ذمّاً نكثاً هزلية رائعة ، فمن ذلك قول أحد الشعراء :

أنزلنا الدهرُ على معشرٍ تغرُّ بالناسِ احاديثُهُمْ
فما أكلنا من ضيافاتهم ما أكلتُ منا براغيثُهُمْ

وقال ابو نصر بن ابي الفتح كشاجم :

صديقُ لنا من ابرع الناسِ في البُخلِ وافضلِهِمْ فيه وليس بندي فضل
دعاني كما يدعو الصديقَ صديقُه فجئتُ كما يأتي الى مثله مثلي
فأقبلتُ أَسَلُ الغداءِ مخافةً والحَظَّ عَيْنِيهِ رقيبٌ على فعلي

أمدٌ يدي سرّاً لأترقّ لُقمةً فيلحظني شزراً فاعبثُ بالبقول

الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق هو أن يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفريق بينهما في ذلك الحكم ، فمن ذلك قول البحتري :

ولما التقينا والنقا موعِدُ لنا تعجبَ رأيي الدُرَّ منا ولاقِطُهُ

فمن لؤلؤٍ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ تساقِطُهُ

مشبيه شيئين بشيئين

منه قول امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

قال بشار بن برد: ما زلت أحسد امرأ القيس على بيته هذا حتى قلت في الحرب:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَاسِيفُنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ

ومنه قول ابن الرومي يصف الدمع على الحدود :

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدًا وَهَنْ يَظْفِئْنَ غَلَّةَ الْوَجْدِ

لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرَجِسٍ عَلَى وَرْدٍ

حسن الاتباع

حسنُ الاتباع هو أن يأخذ الشاعرُ معنى ابتكره غيره فيُحسنِ اتِّباعه فيه

حتى يصبح مستحقاً له بوجه من الوجوه ، وذلك الاتباع يكون بزيادة وصف

أو حسن سبك ونحو ذلك ، منه قول المعريّ وقد اتبع البحتريّ في معناه :

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتَكُمْ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

وابن نباتة أحسن اتِّباع المعريّ فقال :

قَدْ جَدْتُ لِي بِاللَّهِ حَتَّى ضَجَرْتُ بِهَا فَكَدْتُ مِنْ ضَجْرِي أَنِّي عَلَى الْبَحْلِ

لم يُبقَ جودك لي شيئاً أو مثله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

التفريع

التفريع هو أن يبدأ المتكلم كلامه باسم منفيٍّ بما خاصةً ثم يصف ذلك الاسم اتم وصفٍ يلائمه ويجعله اصلاً ويجعل له فرعاً من جملة فيها جارٌّ ومجرور متعلق به تعلق مدحٍ أو ذمٍّ أو فخرٍ أو تشبيبٍ ، ثم يأتي بأفعلٍ الذي للتفضيل فيجعله خبراً للاسم ، ثم يدخل (من) الجارة على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق المجرور بأفعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن والاسم الداخلة عليه (ما) النافية ، فمن احسن امثلة التفريع قول كثيرٍ عزّة:

وما روضةٌ بالحزن طيبة الثرى يُججُ الندى جثائها وعرارها
بأطيب من اردان عزّة مؤ هنا وقد اوقدت المندل الرطب نارها

وفي كتب البديع من امثلة التفريع نظماً ونثراً ما لا يتسع له المقام فليرجع اليها من شاء

الإدماج

الإدماج هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرضٍ من الأغراض ثم يدمج فيه معنى آخر إيهاماً أنه لم يقصده ولكنه عرّض في الكلام ليمّ به معناه ، من ذلك قول عبدالله بن سليمان بن وهب للخليفة المعتضد :

بى دهرنا إسعافتنا في نفوسنا وأسعفتنا في من نحب ونكرم
قلت له نعلمك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهم المقدم

دمج شكوى الزمان ووصف له في تهينة المعتضد، ومنه قول احدهم :

ومهفّف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجداً عليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وإنما خلعت عليه صباغها الأحداق

دمج وصف الأحداق بالسواد في وصف العذار .

براعة الطلب

براعة الطلب هي أن يلوح المتكلم بالطلب في لفظ مهذب وشيق موضح لما يقصده من غير تصريح ظاهر ، فيدرك الممدوح ما يعني المتكلم ، من ذلك قول المتنبي :

وفي النفس حاجات وفيك فطنة
سكوتي بيان عندها وخطاب
وقول أمية بن الصلت لعبد الله بن جدعان :

أذكر حاجتي أم قد كفاني
حيائك إن شيمتك الحياء
وقول صفي الدين الحلي :

فقد علمت بما في النفس من أرب
وأنت أكبر من ذكرى له بقمي

الجناس المركب

الجناس المركب هو ما كان ركنه الأول مفرداً والثاني مركباً ، أو الأول مركباً والثاني مفرداً ، ويتشابه الركنان لفظاً لا خطاً ، أو لفظاً وخطاً من أمثلية قول أحدهم :

خيول وجدي الى الاحباب تجري بي
فليس ينفعني عقلي وتجريبي

فإن (تجري بي) وهو الركن الأول لفظتان ، و(تجريبي) وهو الركن الثاني لفظة واحدة ، ومن اتفاق الركنين لفظاً وخطاً قول الشاعر :

إذا لم يكن ملكٌ ذاهبته
فدعته فدلثته ذاهبته

وقد يكون الركنان مركبين كما في قول أحدهم :

خبثوها بأنته ما تصدى
لسلو عنها وإن مات صدا

الجناس التام

الجناس التام هو أن تتفق لفظتان في أنواع الحروف وعددها وترتيبها فإذا كانتا من نوع واحد أي اسمين أو فعلين أو حرفين ، سمي (الجناس المماثل) أو

من نوعين اي من اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سُمِّيَ (المستوفى)
فمن الامثلة قول شاعر:

يُرِيكَ يَسَارُهَا أَوْ فِي يَسَارٍ وَبِالْيُسَى تَنَالُ نَدَى وَيُسَا
وقول ابي العباس النامي:

اِذَا فَاخَرْتُ بِالْمَكْرَمَاتِ قَبِيلَةً فَتَغْلِبُ أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ بِكَ تَغْلِبُ

الجناس المطلق

الجناس المطلق هو أن تكون اللفظتان مختلفتي الاصل من ناحية الاشتقاق
ولكن في احدهما من الاحرف ما في الثانية ، فيظن السامع انهما مشتقتان من
مصدر واحد وليس الامر كذلك ، فمن الامثلة قول احدهم:

فِي جَانِبِ الْكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ عَنْ لَنَا ظِيٌّ يَنْفَقِرُهُ عَنْ وَصَلْنَا نَفْسُ

يتوهم السامع أن (ينفقره) و (نفسر) من مصدر واحد ، والحقيقة أن
(ينفقره) مشتق من النِفَارِو (نفسر) الثلاثة من الرجال الى العشرة ، ومنه قول القائل:

ذَهَبَ حَيْثُ ذَهَبْنَا وَدُرٌّ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ

فالذهب هو المعدن المعروف ، و (ذهبنا) مشتق من الذهاب ، و (الدُرّ)
الؤلؤ ، و (دُرْنَا) من الدوران ، و (الفضة) المعدن المعروف ، و (الفضاء) هو
الارض الواسعة

الجناس المذيل

الجناس المذيل هو ان تكون في طَرَف اللفظة الثانية زيادة على الاولى شبهوها
بذيل الثوب ، منه قول القائل:

الْوَرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ زَاهٍ زَاهِرٌ وَالسَّحَرُ بِقَلْبَتَيْكَ وَافٍ وَافِرٌ

وقول أبي تمام :

جحافلُ لا يتركون ذا جَبَرِيَّةٍ سليمًا ولا يَحْرُبْنَ مَنْ لم يَحَارِبِ
يَمْدُون من أيدي عواصٍ عواصمٍ تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

الجناس المقلوب

الجناس المقلوب هو أن تكون إحدى اللفظتين مقلوبةً عن الأخرى نحو بَحْرٌ
وَرَحْبٌ وَقَتَحٌ وَحَتَفٌ

ما لا يستحيل بالانعكاس

ما لا يستحيل بالانعكاس هو أن تستوي قراءة الكلام طرداً وبعكساً نحو
(سورُ حمّاه برُبّها محروس) ونحو قول الشاعر :

مَوَدَّتْهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوٍ وهَلْ كُلُّ مَوَدَّتْهُ تَدُومُ

حسن التعليل

حسن التعليل هو الاتيان بعلةٍ للشيء غير حقيقية مخالفة لعلته الأصلية ،
وشرطها أن تكون على وجهٍ لطيف فيها زيادةٌ على المراد من مدحٍ أو ذمٍّ أو
غيرهما ، من ذلك قول الشاعر :

وما اخضرّ ذاك الخالُ نبتاً وإنما لكثرة ما شقّت عليه المرائرُ

المزاوجة

المزاوجة هي أن يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يرتب على
كلٍ منهما ما رتّب على الآخر ، كما في قول البحتري :

إذا ما نهى الناهي فَلَاحَ بي الهوى أصاحتُ إلى الواشي فَلَاحَ بها الهجرُ

و كقوله :

إذا احتربتُ يوماً ففاضتُ دماؤها تذكّرتُ القُرْبَى ففاضت دموعها

زاوج في البيت الاول بين النهي والاصاحه في الشرط والجزاء بأن رتب عليها
السجاج، وزاوج في البيت الثاني بين الاحتراب وتذكر القربى بأن رتب عليها
الفيضان

الترصيع

الترصيع نوع من السجع ، وهو ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقره
النثر موافقة لنظيرها في الوزن والروي والاعراب ، من ذلك في الكتاب الكريم :
(إن الأبرارَ لفي نعيم ، وإن الفجارَ لفي جحيم) وفيه أيضاً : (إنَّ الينا إياهم ، ثم إنَّ
علينا حسابهم) ، ومنه قول ابن النديه :

فحريقُ جمرَةٍ سيفه للمعتدي ورحيقُ خمرَةٍ سلبه للمعتفي
وقول عز الدين الموصلي :

فيحوضُ عدلِكَ عَذْبٌ مُعَدُّ خَصِرٌ وروضُ فضلكَ رَحْبٌ مُؤَنَّقٌ خَصِرٌ

التشطير

التشطير أن يكون صدر البيت سبعة مخالفة لسبعة العجز ، من ذلك قول القائل :

أَفَظَاهُ سَوْرٌ أَفْعَالُهُ غُرَرٌ أَفْلَامُهُ قِصَصٌ أَرَاوُهُ شُهَبٌ

سلامة الاختراع

سلامة الاختراع هي أن يتكرر الشاعر معنى لم يسبق اليه ، ولم يكن تابعاً
لغيره فيه ، من الامثلة لذلك قول عنترة يصف الذئباب :

وخلا الذئبابُ بها فليس ببارحٍ غَرَدًا كفعل الشاربِ المترومِّ
هَزَجًا يحكُّ ذراعَهُ بذراعِهِ قَدَحَ المكبِّ على الزنادِ الأجذمِ

الضير في (بها) يرجع الى الروضة ، وهو يقول إنَّ الذباب لما خلافيها صار
يهزج ويترتم ويحكُّ ذراعهُ بذراعهِ طرباً ، فكأنه رجلٌ أجذم أي مقطوع اليد

أَكْبَّ عَلَى الزنَادِ يَقْدَحُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَفَاجَةَ :

وصعدة لبست سربالاً مشتهراً بالحب منغمساً في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهندها حتى بدا سائلاً منه دم الشفق

براعة المطلع

براعة المطلع هي أن يتأنق الشاعر في أول بيت من القصيدة ما أمكن التأنق ، ويجعله غير متصل بالبيت الذي بعده ، وبما يجب عليه أن يجعل البيت دالاً على الغرض الذي من أجله نظمت القصيدة ، ولا سيما في الأمور الخطيرة ، من ذلك مطلع القصيدة التي قالها المتنبي في صلح وقع بين كافور الإخشيدي وأحد أزداده :

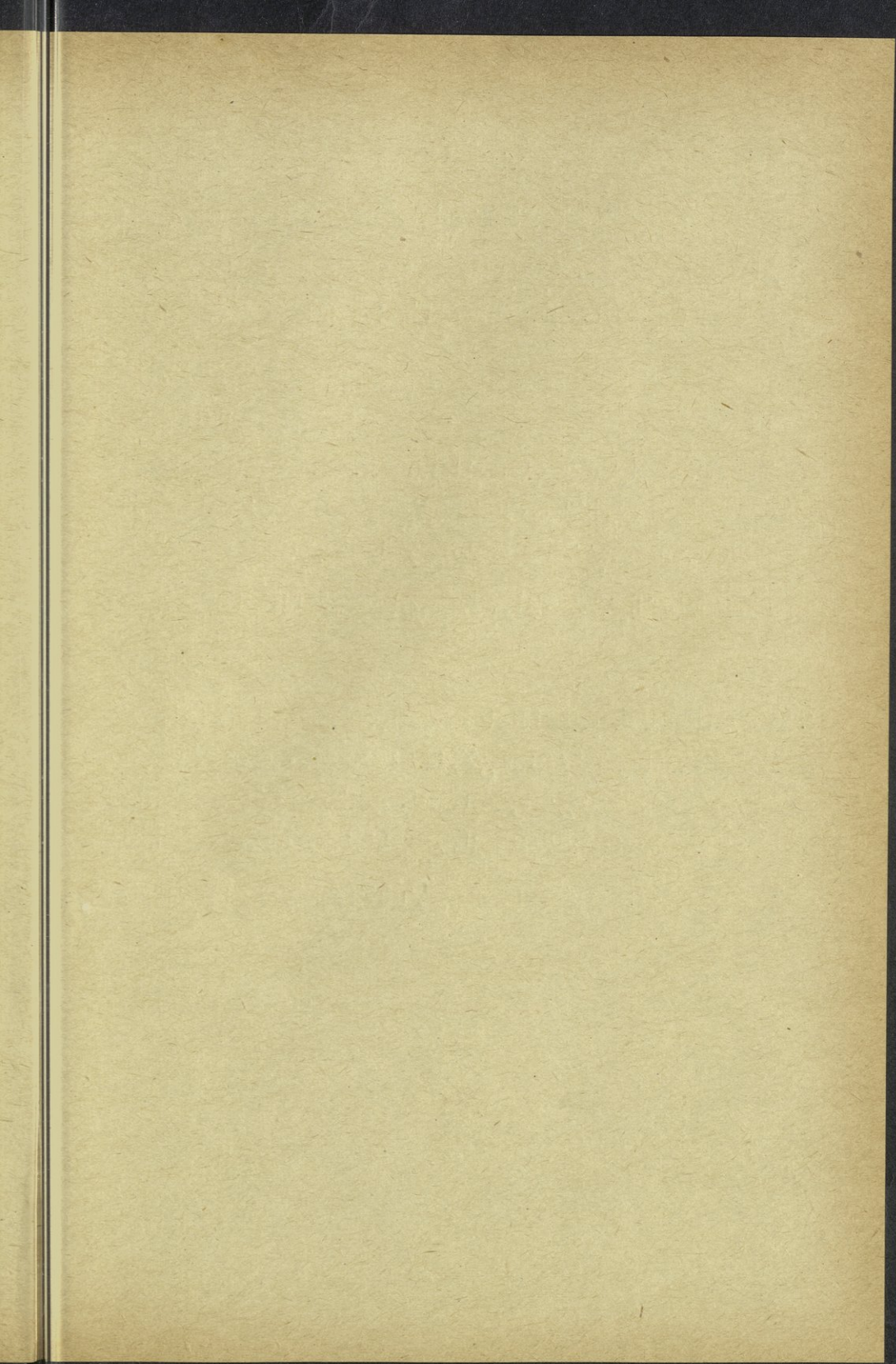
حَسَمَ الصَّلْحُ مَا اسْتَهْتَهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ السُّنُّ الْحُسَادِ

حسن الختام

يراد بالختم آخر بيت من القصيدة ويقال له المقطع أيضاً لأن الشاعر يقطع به الإنشاد ، ويجب فيه ما وجب في المطلع من التأنق لأنه آخر ما يقع في السمع ، وأن يكون مؤذناً بتمام الكلام واقعاً على آخر المعنى فلا ينتظر السامع شيئاً بعده ، فمن أبيات الختام الفائقة قول الحسن بن هانئ مختتماً قصيدة مدح :

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلا فاني عاذر وشكور





البَابُ السَّابِعُ

في الدقائق العروضية

العروض

العروض علمٌ حقيقتهُ النظرُ في اوزان الشعر ، وَتَبَيَّنُ ما فيها من استقامة او خلل ، وما يلحق اجزاءها من تغيير ، وإدراكُ ما يجوز وما لا يجوز ، وما هنالك من دقائق وطرائق أوجب العروضيون مراعاتها

قيل سُمِّيَ العَرُوضُ بهذا الاسم من عرض الشعر عليه لتبيين صحة وزنه او فسادِه ، وقيل إن الخليل بن أحمد كان لما وضع هذا العلم مقيماً بالعروض وهو اسم مكة والمدينة وما جاورهما فسماه به تبرُّكاً

تركيب الأوزان

اوزان الشعر مركبة من اجزاء يجب إجراء الشعر عليها ، فلا يجوز ان يُجَلَّ بحرفٍ ولا حركة ولا سكون ، الا ما أجازوه العروضيون من زحافٍ او غلّةٍ ، وتسمى هذه الأجزاء (التفاعيل)

وَيُجْتَبَرُ وزن البيت بتجزئة ألفاظه ومقابلتها بالتفاعيل ، فاذا وازنتها حروفاً وحركاتٍ وسكوناً فالوزن صحيح ، وإلا فهو فاسد ، ويقال لمقابلة الالفاظ بالتفاعيل (التقطيع) او (التفعيل) ويُنظَر فيها الى اللفظ دون الخط فلا عبء بما سقط لفظاً وإن ثبت خطأً كهجرة الوصل () وَيُجْتَبَرُ ما ثبت لفظاً وان سقط خطأً كنون التنوين المملوطة بضميتين مزدوجتين () أو

بفتحيتين () أو بكسرتين () وحركة حرف الروي " تُلَفِظَ بحرفها مُشْبَعَةً ،
فاذا كانت ضمة " لَفِظَتْ " واولاً فنقول في (مَطْلَبُ) مثلاً (مطلبو) أو
كانت فتحة " لَفِظَتْ (أَلِفاً) (مطلبيا) أو كانت كسرة " لَفِظَتْ يَاءً (مطلبيا)

الأسباب والأوتاد والفواصل

يُؤَلَّفُ بيت الشعر من الأجزاء التي يقال لها التفاعيل ، وهذه تُولَّفُ من
الأسباب والأوتاد والفواصل ، أما السبب فاثنان : خفيف وثقيل ، فالسبب
الخفيف هو حرفان متحرك وساكن مثل (مِنْ) و (عَنْ) و (كَمْ) ونحو
ذلك ، والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل (يَكْ) و (كَلْ) وما اشبهها .

والوتد اثنان : مفروق ومجموع ، فالمفروق احرفه ثلاثة وهي متحركان
بينهما ساكن مثل (أَيْنَ) و (كَيْفَ) ونحوهما ، والمجموع احرفه ثلاثة متحركان
بعدهما ساكن مثل (عَلَى) و (إِلَى) و (مَتَى) و (دَجَى) وما جرى
مجراها

وإنما قيل للسبب سببٌ لاضطرابه فإنه يثبت تارةً ويسقط أخرى ، وهو
مستعار من السبب اي الحبْل ، وكلُّ ما يُتَوَصَّلُ بِهِ الى غيره يقال له سببٌ ،
وإنما سُمِّيَ الوتد وتداً لأنه يثبت فلا يزول

أما الفواصل فاثنتان : الفاصلة الصغرى ، والفاصلة الكبرى ، فالصغرى ثلاثة
متحركات بعدها ساكن مثل (ضَرَبْتُ) و (مَعَكُمْ) ، والكبرى اربعة
متحركات بعدها ساكن ، اي هي سببٌ ثقيل يليه وتدٌ مجموع مثل (ضَرَبَكُمْ)

تركيب الأجزاء

يركَّب كلُّ جزءٍ من اجزاء البيت من وتدٍ يُضَمُّ اليه بعض الأسباب
والفواصل ، والجزء الذي يُقدِّم فيه الوتد على السبب يقال له (أصلي) والذي
لا يُقدِّم فيه الوتد يقال له (فرعي)

فعلى هذا تكون الأجزاء الأصلية اربعة احدها خماسي وهو (فَعُوْلُنْ)

المركب من وتد مجموع (فَعُوْ) وسبب خفيف (لُنْ)
والثلاثة الباقية سباعية وهي (مَفَأْ عَلُنْ) المركب من وتد مجموع (مَفَأْ)
وسببين خفيفين هما (عِيْ) و (لُنْ)
و (مَفَأْ عَلُنْ) المركب من وتد مجموع (مَفَأْ) وفاصلة صغرى (عَلُنْ)
أو من وتد مجموع وسبب ثقل بعده سبب خفيف
و (فَاعْ لَانْ) المركب من وتد مفروق (فَاعْ) وسببين خفيفين هما
(لَاْ) و (لُنْ)

أما الأجزاء الفرعية فسته (فَاعِلُنْ) الذي تفرّع من (فَعُوْ لُنْ) بتقديم
السبب على الودد فصار (لُنْ فَعُوْ) ونُقِلَ إلى (فَاعِلُنْ) ولا يقال إن
(فَاعِلُنْ) مركب من وتد مفروق (فَاعْ) وسبب خفيف (لُنْ) لأن
(فَاعِلُنْ) حيث وَقَعَ يجوز حذف أَلِفِهِ بالزحاف والزحاف لا يقع إلا في
الحرف الثاني من السبب ، ولا يقع في الودد

و (مَفَأْ عَلُنْ) له فرعان الأول (مُسْتَفْعِلُنْ) الذي تفرّع بتقديم
السببين على الودد فصار (عِلُنْ مَفَأْ) ونُقِلَ إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) والفرع
الثاني (فَاعِلَانْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني على الودد فصار (لُنْ مَفَأْ عِيْ)
ونُقِلَ إلى (فَاعِلَانْ)

و (مَفَأْ عَلُنْ) له فرع واحد هو (مَفَأْ عَلُنْ) تفرّع بتقديم الفاصلة
(عَلُنْ) على الودد (مَفَأْ) ونُقِلَ إلى (مَفَأْ عَلُنْ)
و (فَاعْ لَانْ) المفروق الودد له فرعان : الأول (مَفْعُوْلَاتْ) تفرّع
بتقديم سببَيْهِ الْأَصْلَ على الودد فصار (لَانْ فَاعْ) ونُقِلَ إلى (مَفْعُوْلَاتْ)،
والفرع الثاني (مُسْتَفْع لُنْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني من أصله على الودد
فصار (لُنْ فَاعْ لَاْ) ونُقِلَ إلى (مُسْتَفْع لُنْ)

طريقة التقطيع للموازنة

إذا اردت تقطيع البيت لمقابلة الفاظه بالأجزاء قلت في بيت طرفة بن العبد:

سَبْدِي لَكَ الْيَوْمُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
 سَبْدِي لَكَ الْيَوْمُ أَيُّهَا كُنْ تَجَاهِلًا
 وَيَأْتِي كَبَلًا خَبِيرًا مَنْ لَمْ تَزُودْ
 فَعَوُّ لَنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوُّ لَنْ مَفَاعِيلُنْ فَعَوُّ لَنْ مَفَاعِيلُنْ
 وَلَا بُدَّ فِي التَّقْطِيعِ مِنْ فَكِّ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ كَمَا فِي (أَيُّهَا) وَ (تَزُودِي)
 وَمِنْ إِشْبَاعِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ فَنَلْفِظُ بِحَرْفِهَا كَكْسَرَةِ الدَّالِ مِنْ تَزُودٍ ، وَقَسْ
 عَلَى هَذَا الْبَيْتِ مَا تَرِيدُ تَقْطِيعُهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ

الصدر والعجز

لكل بيت من الشعر (صدر) وهو شطره الأول ، و (عجز) وهو شطره
 الثاني ، ويقال لهما (المصرعان) أيضاً ، وإذا استوفى البيت أجزاءه فهو (تام)
 وإذا حذف جزء من صدره وآخر من عجزه فهو (مجزوء) وإذا حذف صدره
 أو عجزه فهو (مشطور) وإذا سقط ثلثا أجزاءه فهو (منهوك)

العروض والضرب والحشو

المراد بالعروض هنا آخر جزء من الصدر وجمعه أعاريض ، والضرب هو
 آخر جزء من العجز وجمعه ضروب وأضرب ، والحشو هو ما قبل العروض
 من صدر البيت ، وما قبل الضرب من العجز ، مثال ذلك البيت التالي :

أطالت بلانيا سُلَيْمَى (فديتها) فَعَدْنَا بِمَفْنَاهَا وَطَالَتْ (معاذري)

فالعروض (فديتها) والضرب (معاذري) والحشو في الصدر (أطالت بلانيا
 سُلَيْمَى) وهو في العجز (فَعَدْنَا بِمَفْنَاهَا وَطَالَتْ)

الزحاف

النوع الأول من التغير الذي يلحق أجزاء البيت يقال له (الزحاف) وهو
 يختص بالأسباب التي في الحشو ، ولا يلحق إلا الحرف الثاني من السبب كما سيأتي ،
 ويكون غير لازم ، أي إذا ورد في بيت من قصيدة لم يجب أن يرد في بقية أبياتها ،
 وهو قسمان (منفرد) و (مزدوج)

فالزحاف المنفردة نية أنواع أولها (الحَبْنُ) وهو حذف الحرف الثاني الساكن من الجزء نحو حذف السين من (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُتَفَعِلُنْ) ويُنقل الى (مَفْعَلُنْ) لاتفاقهما وزناً، ونحو حذف الألف من (فَاْعِلُنْ) فيصير (فَعِلُنْ)
وثانيها (الوَقْصُ) وهو حذف الحرف الثاني المتحرك من الجزء مثل تاء (مُتَفَاْعِلُنْ) فيصير (مُفَاْعِلُنْ)

وثالثها (الإِخْمار) وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك من الجزء كتسكين تاء (مُتَفَاْعِلُنْ) فيصير (مُتَفَاْعِلُنْ) وينقل الى (مُسْتَفْعِلُنْ)
ورابعها (الطِّيُّ) وهو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء مثل فاء (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُسْتَعِلُنْ) ويُنقل الى (مُقْتَعِلُنْ)

وخامسها (القبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء مثل نون (فَعْوَلُنْ) فيصير (فَعْوَلْ) ومثل ياء (مَفَاْعِلُنْ) فيصير (مَفَاْعِلُنْ)
وسادسها (العقل) وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مُفَاْعِلُنْ) فيصير (مُفَاْعِلُنْ) وينقل الى (مَفَاْعِلُنْ)

وسابعها (العَصْب) وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مُفَاْعِلُنْ) فيصير (مُفَاْعِلُنْ) وينقل الى (مَفَاْعِلُنْ)

وثامنها (الكف) وهو حذف الحرف السابع الساكن من الجزء مثل نون (فَاْعِلَاتُنْ) فيصير (فَاْعِلَاتْ) أو حذف نون (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُسْتَفْعِلْ) ولكن الكف لا يلحق نون (مُسْتَفْعِلُنْ) المكتوب بهذه الصورة لأن نونه ثالث وتد، والزحاف يلحق الأسباب فقط، كما أن الحَبْن لا يلحق ألف (فَاْعِلَاتُنْ) لأن (فَاْعِلْ) بهذه الصورة وتد

أما القسم الثاني من الزحاف وهو (المزدوج) فأنواعه أربعة : أولها (الحَبْل) وهو اجتماع الحَبْن والطِّي مثل حذف سين (مُسْتَفْعِلُنْ) بالحَبْن وحذف فائه بالطِّي فيصير (مُتَعِلُنْ) وينقل الى (فَعِلَتُنْ)

وثانيهما (الحَزَل) وهو اجتماع الإِضمار مثل تسكين تاء (مُتَفَاعِلُنْ) بالإِضمار وحذف ألفه بالطي فيصير (مُتَفَعِلُنْ) وينقل الى (مُفْتَعِلُنْ)

وثالثها (الشكل) وهو اجتماع الحُبْن والكفّ مثل حذف سين (مُسْتَفْعِرُنْ) بالحُبْن وحذف نونه بالكف فيصير (مُتَفَعِلُ) او حذف أَلِف (فَاعِلَانْ) ونونه فيصير (فَعِلَاتُ)

ورابعها (النقص) وهو اجتماع العَصْب والكفّ مثل تسكين لام (مُفَاعِلَتُنْ) بالعصب وحذف نونه بالكف فيصير (مُفَاعِلَتْ) وينقل الى (مَفَاعِلُ)

العلة

النوع الثاني من التغيير الذي يلحق الأجزاء يقال له العِلَّة (وتلحق الأسباب والأوتاد من العروض والضرب فقط ولا تلحق أجزاء الحشو ، وهي لازمة اي اذا لحقت عروض البيت الأول من القصيدة او ضربه وجب أن تلحقها في جميع ابيات القصيدة ، فذا في بذلك الزحاف الذي يجوز وقوعه في بعض الأبيات دون بعض

والعلة قسمان : اولها زيادة في احرف الجزء والثاني نقص بعضها ، والقسم الأول ثلاثة انواع : الأول (التذييل) وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر الجزء كزيادة نون على (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتَفَاعِلُنُنْ) وينقل الى (مُتَفَاعِلَانْ)

والثاني (التسيبغ) وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف في آخر الجزء ، فاذا زدت في آخر (فَاعِلَانْ) صار (فَاعِلَانُنْ) ونقل الى (فَاعِلَانُنْ)

والثالث (التوفيل) وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع في آخر الجزء ، فاذا زدت في (مُتَفَاعِلُنْ) صار (مُتَفَاعِلُنُنْ) فينقل الى (مُتَفَاعِلَانُنْ)

اما القسم الثاني من العلة وهو نقص بعض الحروف من الجزء فعشرة انواع : اولها (الحذف) وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء مثل (لُنْ) من

(مَفْعًا عِلْنُ) فيصير (مَفْعًا عِيْ) وينقل الى (فَعُوْ لَنْ) ومثل (تَنْ) من (فَاَعِيْلًا تَنْ) فيصير (فَاَعِيْلًا) وينقل الى (فَاَعِيْلُنْ)

وثانيها (القطف) وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء وتسكين الحرف المتحرك قبله كإسقاط (تَنْ) من (مُفْعًا عَلْتُنْ) وتسكين لامه فيصير (مُفْعًا عَلْ) وينقل الى (فَعُوْ لَنْ)

وثالثها (التقصّر) وهو ان يُسْقَطَ الحرف الثاني من السبب الخفيف من آخر الجزء كنون (مَفْعًا عِيْلُنْ) وتسكين لامه فيصير (مَفْعًا عِيْلْ) او ان تسقط النون من (فَعُوْ لَنْ) وتسكين لامه فيصير (فَعُوْلْ)

ورابعها (القطع) وهو ان يحذف آخر الوند المجموع من آخر الجزء ويسكن ما قبله فيصير (مُسْتَفْعِلُنْ) بذلك (مُسْتَفْعِلْ) وينقل الى (مَفْعُوْ لَنْ)

وخامسها (التشقيث) وهو ان يحذف احد الحرفين المتحركين من الوند في (فَاَعِيْلًا تَنْ) فيصير (فَاَعَا تَنْ او فَاَعَا لًا تَنْ) وينقل الى (مَفْعُوْ لَنْ) وسادسها (الحذف) وهو ان يحذف وند مجموع من آخر الجزء مثل (عَلْنْ) من (مُتَفْعًا عَلْنْ) فيصير (مُتَفْعًا) وينقل الى (فَعِلْنْ)

وسابعها (الصلح) وهو ان يحذف الوند المفروق من آخر الجزء مثل (لَاتْ) من (مَفْعُوْ لَاتْ) فيصير (مَفْعُوْ) وينقل الى (فَعِلْنْ)

وثامنها (الكشف) وهو ان يحذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء مثل تاء (مَفْعُوْ لَاتْ) فيصير (مَفْعُوْ لًا) وينقل الى (مَفْعُوْ لَنْ)

وتاسعها (الوقف) وهو ان يسكن آخر الوند المفروق في آخر الجزء كتسكين تاء (مَفْعُوْ لَاتْ) فيصير (مَفْعُوْ لَاتْ) أو (مَفْعُوْ لًا)

وعاشرها (البتر) وهو ان يجتمع القطع والحذف بإسقاط (تَنْ) من (فَاَعِيْلًا تَنْ) بالحذف ، وإسقاط الألف وتسكين اللام بالقطع فيصير (فَاَعِلْ) وينقل الى (فَعِلْنْ)

أَوْزَانُ الشَّعَرِ

والطويل

وزنه التام من أمثله قول محمد بن هاني الأندلسي :

وَلُذْمِي وَهِيَ الْحَسَنُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْخَبَاءِ مُحَارِبُ
تفعيله :

وَلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

عروضه وضربه سالمان اي لازحاف فيها ولا علة، وفيه التصريع وهو اتفاق
وضه وضربه وزناً فكلاهما (مَفَاعِيلُنْ) ولا يستحسن التصريع الا في البيت
ول من القصيدة كهذا البيت ، اما في بقية الابيات فتكون العروض مقبوضة
داخلاً عليها القبض وهو حذف ياء مَفَاعِيلُنْ فيصير (مَفَاعِيلُنْ) كقول
لاعر :

مَنْذِرُ أَفْنِيَةٍ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
تفعيله :

رُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ومنه وزن عروضه وضربه مقبوضان كقول طرفة :

بِئْسَ لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

تفعيله :

فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ

ومنه وزن عروضه مقبوضة وضربه محذوف معتمد اي داخل عليه الحذف وهو إسقاط (لُنْ) من (مَفَاعِلُنْ) فصار (مَفَاعِيْ) ونُقِلَ الى (فَعُوْلُنْ) والاعتماد وهو سقوط نون (فَعُوْلُنْ) الذي قبل القافية فصار (فَعُوْلُ) في قول الشاعر :

وما كُلُّ ذِي أَبٍ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وما كُلُّ مُوْتٍ نَصَحَهُ بَلِيبُ

تفعيله :

فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ

بحر المديد

وزنه التام :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

ولكنه لم يستعمل إلا مجزؤاً اي محذوف الجزء الاخير من الصدر ومن العجز وهو (فَاعِلَاتُنْ) منه قول الشاعر :

يا هلالاً فوقَ جيدٍ غزالٍ وقضيباً تحته دِغصٌ رَمَلِ

تفعيله :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله وزن اخر عروضه وضربه محذوفان مجنونان ، اي داخل عليها (الحذف) وهو إسقاط (تُنْ) من (فَاعِلَاتُنْ) فصار (فَاعِلَاتُ) ، ولحقه (الجن) وهو إسقاط ألف (فَاعِلَاتُ) فصار (فَعِلَاتُ) ونقل الى (فَعِلَاتُنْ) منه قول احدهم :

للفق عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

تفعيله :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ

بِجَرِّ البسيط

وزنه التام (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه لم يُسْتَعْمَلْ إلا محبون العروض والضرب ، أي محذوف الألف من كليهما فتصير (فَاعِلُنْ) (فَعِلُنْ) ، ومنه قول الطغراءي :

مَجْدِي أَخِيرٌ أَوْ مَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الظُّفْلِ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وله وزن آخر تسكن فيه عين (فَعِلُنْ) من الضرب فتصير (فَعِلُنْ) ، منه قول

القاتل :

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مُحْذَرٌ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وله وزن آخر منه قول أحدهم :

وَلَّتْ حُمَيَّا الشَّبَابِ عَنِي فَلَهْفٌ قَلْبِي عَلَى الشَّبَابِ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

عروضه وضربه مقطوعان بموعان من الطيِّ ، وله وزن مجزؤ تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
ولم يستعمل مجزؤ البسيط الا نادراً

بحر الوافر

وزن الوافر التام (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه لم يستعمل تاماً فألحقوا عروضه وضربه (القطف) وهو إسقاط (تَنْ) من (مُفَاعَلَتُنْ) وسكنوا اللام فصار (مُفَاعَلْ) ونقلوه الى (فَعُوْلُنْ) منه قول القائل :

فألي من تذكرك أمتناعٌ ودون لقائك الحصن المنيعُ
تفعيله :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ
ومن وزنه المجزوء قول القائل :

غزالُ زانهُ الحورُ وساعد طرفه القدرُ
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

بحر الكامل

وزنه التام مثل قول عنترة :

واذا صحوتُ فما أقصرُ عن ندى وكما علمت شمالي وتكرمي
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
وله وزن آخر أسقطوا فيه نون (مُتَفَاعِلُنْ) وهو الضرب وسكنوا لامه

فصار (مُتَفَاعِلٌ) ونقلوه الى (فَعْلَانٌ) منه قول القائل :

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبُ يُزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلَانُ

وله وزن آخر يقال له الأَحَدُ ، أَسَقَطُوا (عَلِيْنُ) من (مُتَفَاعِلُنْ) فصار
بالحِذِّ (مُتَفَاعِلٌ) ونقلوه الى (فَعْلِيْنُ) منه قول الشاعر :

أَلْدَارُ بَعْدَهُمْ كَوْشَمُ يَدِ يَا دَارُ فَيْكَ وَفِيهِمُ الْعَجَبُ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ
وَإِذَا أَسْكَنْوْا تَاءَ (مُتَفَاعِلٌ) بِالْإِضْمَارِ بَعْدَ الْحَذِّ فَصَارَ (مُتَفَاعِلٌ) نُقِلَ إِلَى
(فَعْلِيْنُ) وَقِيلَ لَهُ الْأَحَدُ الْمَضْمَرُ ، مِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ :

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعَدِّي الصَّحَاحَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ
الْمَقْصُودُ بِالْإِضْمَارِ الضَّرْبُ لَا الْعَرُوضُ ، وَلِلْكَامِلِ وَزْنٌ آخَرٌ يُحْدَفُ فِيهِ الْعَرُوضُ
وَالضَّرْبُ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمَجْزُوءُ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ :

هَذَا الرَّبِيعُ فَحْيِهِ وَأَنْزِلْ بَأْ كَرَمِ مَنَزِلِ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

بحر الهزج

وزنه التامُّ (مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ) فِي كُلِّ مِنَ الصَّدْرِ
وَالْعِجْزِ وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَجْزُوءُهُ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ :

مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ وَلَا أَغْوَى مِنَ الْقَلْبِ
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

بحر الرجز

وزن الرجز التام منه قول القائل :

لَمْ أَذِرْ جَنِّي سُبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ شَمْسُ ظَهْرِ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
ويعجزه الرجز منه قول أحدهم :

قَيْدَنِي الْحُبُّ كَمَا قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

بحر الرمل

وزنه التام منه قول القائل :

إِنَّ لَيْلِي طَالَ وَاللَّيْلُ قَصِيرُ طَالَ حَتَّى كَادَ صَبِيحٌ لَا يُنِيرُ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

ويدخل الحذف على عروضه وهو إسقاط (تُنْ) فيصير فاعِلَاتُنْ) ويُنقل إلى (فَاعِلَاتُنْ) ويبقى الضرب تاماً كما في قول الشاعر :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وأكثر أوزانه استعمالاً ما دخل الحذف على عروضه وضربه ، مثاله قول أحدهم :

قالت الخنساء لما جثها شاب بعدي رأس هذواشتهب
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

بحر السريع

وزن السريع التام : (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه غير مستعمل ، وأحسن أوزانه ما أسقطت التاء فيه من (مَفْعُولَاتُ) بالكشف وواوه بالطي فصار (مَفْعُولَاتُ) ونقل الى فَاعِلُنْ منه قول الشاعر :

لله درُّ البين ما يفعلُ يقتل من شاء ولا يقتلُ
تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

بحر المنسرح

أحسن أوزانه الذي عروضه وضربه مطوَّيان كقول الشاعر :

إن سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفوا
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْعِلُنْ

بحر الخفيف

مثال وزن الخفيف قول الشاعر :

لست أرجو تخفيفها من عذابي عن فؤادي والوعتي من هواها
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله وزن يجوز فيه التشعيث وهو حذف احد الحرفين المتحركين من الوند في
فَاعِلَاتُنْ فيصير (فَاعَا تُنْ أَوْ فَا لَا تُنْ) وينقل الى (مَفْعُو لُنْ) منه
قول الشاعر :

ليسَ مَنْ مَاتَ فاستراحَ بِمِيتِ إِنَّمَا المِيتُ مِيتُ الأَحْيَاءِ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ مَفْعُو لُنْ
وله وزن مجزوء منه قول اقدم :

مَا لِلَّيْلِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرَنَا
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

بحر المضارع

وزنه التام : (مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ) وهو غير مستعمل
وانما يستعمل مجزؤه كقول اقدم :

يَضَارِعُنْ رِذْفَ سَلَمَى وَأَعْصَانَ مِعْطَفِيهَا

تفعيله :

مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُنْ

بحر المقتضب

المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

يَا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ
فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

بحر المجتث

وزنه التام (مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ) في كهلٍ من
الصدر والعجز ، ولكن المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

غنصنُ فما فوق دِئصُ يَخْتَالُ كلُّ اختيالِ
مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعُ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

بحر المتقارب

وزن المتقارب التام مثاله قول أحدهم :

سَلِ الرُّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَاتِي خَرَسَتْ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
وله وزن آخر محذوف معتمد أي حذف منه (لُنْ) من العروض والضرب فصار
(فَعُوْ) ويُقِلَّ إِلَى (فَعَلْ) كقول الشاعر :

أَغْضُ الْجُفُونَ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَكْنِي إِذَا قِيلَ لِي سَمَهَا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ



القافية

لماذا سميت بهذا الاسم

القافية آخر كلمة من البيت وجمعها قوافٍ قيل لها ذلك لأن بعضها يقفو بعضاً أي يتبعه ، وتطلق القافية على القصيدة مجازاً ، وقال بعض العروضيين إن القافية هي من آخر البيت الى أول ساكنٍ يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن

أحرف القافية وحركاتها

قال أحمد بن عبد وبه صاحب العقد الفريد ما خلاصته : القافية هي حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيتٍ والأحرف التي تلازم حرف الروي أربعة : التأسيس ، والردف ، والوصل ، والخروج

أما (التأسيس) فهو أَلِفٌ يكون بينها وبين حرف الروي حرفٌ متحرك بأيّ الحركات كان ، وبعض العرب يسميه (الدخيل) وذلك نحو قول الشاعر :
(كَلَسْنِي لَهْمٌ يَا أَمِيْمَةٌ ناصب) فالألف من ناصب تأسيس ، والصاد دخيل ، والباء روي ، والياء المتولدة من كسرة الباء وصل ، (لأنها تُلَفِّظُ هكذا ناصبي)

وأما (الردف) فانه أحد أحرف المدّ واللين ، وهي : الياء والواو والألف ، ويدخل قبل حرف الروي ، وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف أَلِفًا ، وبالضم اذا كان واوًا ، وبالكسر اذا كان ياءً مكسوراً ما قبلها ، وقد تجتمع الياء والواو في شعرٍ واحد لأن الضمة والكسرة أختان كما قال الشاعر :

أَجَارَةٌ بَيْتِنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ

فجاء بغيور مع عسير ، ولا يجوز مع الألف غير الألف كما قال الشاعر : (بانَ الجليطُ ولو طوَّعتُ ما باناً)

وأما (الوصل) فهو إعراب القافية وإطلاقها ، ولا تكون القافية مطلقة إلا بأربعة أحرف : ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي وباء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي ، وهاء متحركة أو ساكنة ، ولا يكون شيء من حروف المعجم وصلاً غير هذه الأحرف : الألف والواو والياء والهاء

وأما (الخروج) فإنَّ هاءَ الوصل إذا كانت متحركة بالفتح تبعها الف ساكنة وإذا كانت متحركة بالكسر تبعها ياء ساكنة وإذا كانت متحركة بالضم تبعها واو ساكنة ، فهذه الألف والياء والواو يقال لها (الخروج) وإذا كانت هاء الوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر : (ثارَ عجاجٌ مستطيلٌ قَسَطْلُهُ)

وأما الحركات الوازم للقوافي فخمسة وهي : (الرَسُّ) و (الحَذُو) و (التوجيه) و (المجرى) و (النفاذ) فأما الرَسُّ ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس ، وأما (الحذو) ففتحة الحرف الذي قبل التأسيس أو ضمته أو كسره ، وأما التوجيه فهو ما وجَّه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر ، ويكون مع الروي المطلق أو المقيد إذا لم يكن في القافية ردف ولا تأسيس ، وأما المجرى ففتحة الروي المطلق أو ضمته أو كسره ، وأما النفاذ فأنَّ فتحة هاء الوصل أو كسرها أو ضمها ، ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ، ولا الكسرة مع الضمة ، ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرَسُّ والتأسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل والنفاذ والخروج كما قال الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يَؤِافِقُهَا

فحركة الواو (الرَسُّ) والألف (تأسيس) والفاء (دخيل) والقاف (روي) وحركتها (المجرى) والهاء (هاء الوصل) وحركتها (النفاذ) والألف (الخروج) ونحو قول الشاعر : (عَفَّتِ الدِّيارُ محلُّها فمقامُها) فحركة القاف (الحذو)

والألف (الردف) والميم (الروي) وحركتها (الجرى) والهاء (هاء الوصل)
وحركتها (النفاذ) والألف (الخروج) فهذه الحروف لازمة للقافية

انواع القافية

قسم العروضيون القافية الى خمسة أنواع : الاول (المترادف) وهو حرفان
ساكنان لا فاصل بينهما نحو (البُخلُ خيرٌ من سؤالِ البَخِيلِ) فان الساكنين
هما الياء واللام من البخل

والثاني (المتواتر) وهو حرف متحرك بين حرفين ساكنين نحو (سمعتُ
بأذني رثّة السهم في قلبِي) فالمتحرك هو الباء من قلبي والساكنان هما
اللام والياء

والثالث (المتدارك) وهو حرفان متحركان بين حرفين ساكنين كما في قوله:
(يالهُ دِرْعاً منيعاً لو جَمَدُ) فالمتحركان الجيم والميم من جَمَدُ والساكنان هما
الواو من لو والدال من جَمَدُ

والرابع (المتراكب) وهو ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين كما في: (سلّ
في الظلام أَخاكِ البدرَ عَنْ سَهْرِي) فالمتحركات الثلاثة هي السين والهاء والراء
من سَهْرِي ، والساكنان هما نون عن وياء سَهْرِي

والخامس (المتكاسر) وهو أربعة أحرف متحركات بين ساكنين كما في:
(زلّتْ به الى الحَضِيضِ قَدُمُهُ) فالمتحركات الضاد الثانية من الحضيض والقاف
والدال والميم من قَدُمُهُ ، والساكنان هما ياء الحضيض وهاء قَدُمُهُ

ما تعاب به القافية

بما تعابُ به القافية تكريرها بلفظها ومعناها في القصيدة الواحدة أما إذا كان
لها معنيان مختلفان فلا عيب فيها

وبما تعاب به (التضمين) وهو تعليق قافية البيت بالبيت الذي بعده كقول
أحدهم :

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومٍ عكَّاظٍ إنَّني
شهدتُ لهم مواعِنَ صادقاتٍ شهدنَ لهم بصدقِ الودِّ مني

علَّقَ (إنَّني) بِـ (شهدتُ) وفي ذلك ما فيه من السجاجة

وبما تعاب به (سَنَادُ الإِشْبَاعِ) وهو تحويل الكسرة في البيت إلى الضمة
في البيت الذي يليه نحو :

وكنا كعُصْنِي بانهٍ لَيْسَ وَاحِدٌ يزولُ على الحلاتِ عن رأيٍ وَاحِدٍ
تَبَدَّلَ بي خُلاَّ فخالَتِ غَيْرُهُ وخليَّتُهُ لما أَرَادَ تَباعُدِي

وبما تعاب به (سَنَادُ التَّأْسِيسِ) في بيتٍ قبله بيت لا سناد فيه نحو :

لو أَنَّ صَدُورَ الأَمْرِ تَظْهَرُ لِلْفَتَى كأَعْقَابِهِ لَمْ تَلْقَهْ يَتَنَدَّمُ
إِذ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فَرُوجُهَا وإِذ لي عن دارِ الهوانِ مَرَاغِمُ
فَقَافِيَةُ البَيْتِ الأوَّلِ (يَتَنَدَّمُ) لا تَأْسِيسَ فِيهَا وَالْقَافِيَةُ الثَّانِيَّةُ (مَرَاغِمُ)
مُؤَسَّسَةٌ

وبما تعاب به (سَنَادُ الحُذُوفِ) وهو تعاقب الفتحة والضمة أو الكسرة قبل الرفع
كما في قول القائل :

كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ مَتَوَسِّمِينَ مَتُونٌ عُذْرٍ تَصَفَّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

فَالْبَاءُ مِنْ (لَاعِبِينَ) مَكْسُورَةٌ وَالرَّاءُ مِنْ (جَرَيْنَ) مَفْتُوحَةٌ

القوافي المطلقة

عدد القوافي المطلقة ست : الأولى المُرَدِّفَةُ الموصولة بحرف لين كالألف

والواو والياء ، مثالها (ومن أين للوجه المليمح دُئوبُ) فالردف واو والوصل واو
والثانية مثالها (وخببُ البازلِ الأُمُونِ (ي)) فالردف واو والوصل ياء
والثالثة مثالها (طاروا اليه زُرافاتٍ ووحداً) الردف والوصل أَلِف
والرابعة مثالها (وقلنا القومُ إخوانُ) (و) الردف أَلِف والوصل واو
والخامسة مثالها (ولا يجوزون من غلطٍ يَلِينِ (ي)) الردف والوصل ياء
والسادسة مثالها (من الأبطالِ وَهَيْكَلٍ لا تُراعِي) الردف أَلِف والوصل ياء

القوافي المقيدة

القوافي المقيدة ثلاث : الأولى المجردة من الردف والتأسيس نحو : أقسم
بالله أبو حفصٍ عُمَرَ

والثانية المردفة نحو : كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ

والثالثة المؤسّسة نحو : إنسي على الخالين صابِرُ

ما لا يجوز أن يكون حرف روي

يجوز أن يكون كلُّ حرفٍ من حروف الهجاء حرفَ رويٍّ ما عدا الألف
والواو والياء المزيديات في أواخر الكلم
فالألف في مثل قول محمد بن هانيء :

وبوَأَها من أَطيبِ الأرضِ جنةً وأجرى لها من أعذبِ الماءِ كوثراً

فان الألف في (كوثراً) ليست رويّاً وإنما الرويُّ الرائ

والواو في مثل قول القائل (قَصُرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ) وهي المشبعة بالواو

فتلفظ (سلامو) ليست رويّاً وإنما الرويُّ الميم

والياء المشبعة بها الكسرة في مثل (قفانبكِ من ذكرى جيبٍ ومنزلِ)

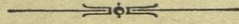
ليست رويّاً وإنما الرويُّ اللام

وما لا يجوز أن يكون رويّاً هاء الضمير كما في قول أبي تمام الطائي

(أريقَ ماءً المعالي إذ أريقَ دمه) وهاء الوقف في مثل (إرِمهْ ، وأغزّهْ ولمّهْ)

ونون التنوين في مثل (أقلّي اللومَ عاذلَ والعنّابنِ) وكذلك الألف والواو

والياء في مثل (سألتها ، وقرأتُ كتابَهُ وأعجبتُ بهي ، ورأيتهمو ، وخاطبتُ سكا)
 أما الألف الأصلية الساكنة وهي المعروفة بالمقصورة فيجوز أن تكون رويّاً
 نحو (واحتلّ من غمدانَ محرابَ الدّمي)
 وكذلك الواو الأصلية أو الزائدة وبعدها ضمير كقول القائل (سيجلبُها ذلك
 جالبوها) فانها هنا حرف الروي ، وكذلك الياء الاصلية الساكنة كقول الشاعر :
 (سائقُ الأظعانِ يطوي البِيدَ طيّا)
 وكذلك تاء التّأنيث اذا تحرّكتْ نحو (اذا الحيلُ من طول الوجيفِ
 اقشعرتِ)



هذا ما استحسنّت إيرادَه من الدقائق العروضية وفيه الكفاية لمن ينبغي ممارسة
 الشعر من ناحية أوزانه ، وقد أغفلت الكثير بما لم أر فيه من الفائدة ما هو جدير
 بالذكر ، لأنّه في معظمه لا يخرج عن الإغنائات والتعصيب ، ولا سيما تلك القواعد
 التي تكسّد الذّهن وتسبب الضجر ، ولا تفي فائدتها بصعوبتها
 ولو هذبَ العروضيون الذين جاءوا بعد الحليل هذا العلم تهذيباً ينزّهه عن
 كلّ إغنائاتٍ وسخافة ، وحصره في قواعد لا بُدّ منها لصحة الوزن لما كان هذا
 الفنُّ أصعب فنون العربية على الإطلاق حتى يكاد دارسه لا يحفظ أواخره حتى
 ينسى أوائله ، وخصوصاً تلك الانواع الآخذ بعضها برقاب بعض من الزحاف
 والعله ، وما الى ذلك

وعندي أن الشاعر لا يجب عليه الا ان يُعنى بصحة الازان ويراعي الدقائق
 المتعلقة بذلك كلّ المراعاة ويُغفل ما عداها
 أما الذي لا يستطيع أن ينظم قصيدة أو قطعة قبل ان يراجع ما قاله
 العروضيون في كتبهم فما هو بشاعر مطبوع ، لان الحرّ السليقة من الشعراء
 عروضيّ بالطبع فما به حاجة الى كتب العروض وإلا فكيف استطاع الفحول
 من شعراء الجاهلية أن يتسمنوا من الإجادة تلك الذروة التي لا يرتقى بعدها
 قبل أن وُلِدَ الحليل وأمثاله

البَابُ الثَّامِنُ

في ما يجوز في الشعر دونه النثر

أجاز أئمة اللغة للشاعر مخالفة القواعد عند الاضطرار ، ولم يجيزوا ذلك للنثر لأنه غير مقيد بوزن كالشاعر ولأن له من سعة المجال ما لا يُعَدَّر معه في مخالفة القواعد ، وفي ما يلي خلاصة ما قالوه :

الأصل في الاسماء الصرف وإنما ترك صرف شيء منها لسبب وُجِدَ فيه فاذا اضطر الشاعر لأجل إقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف جاز له كما في قول القائل :

كَأَنَّ (دنانيراً) على قسائمهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لَفَاءُ

فصرف (دنانير) التي لا تنصرف في الكلام ، أما ترك صرف ما ينصرف فلا يجوز للشاعر عند سبويه وإن كان الكوفيون قد أجازوه ، والفرق بين المذهبين أنه إذا صرف ما لا ينصرف فقد رُدَّ الاسم الى أصله وإذا ترك صرف ما ينصرف فقد غير الشيء عن أصله ، وهكذا يجوز له قصر الممدود لأن أصل الاسماء القصر ، ولا يجوز له مد المقصور وإن أجازوه الكوفيون

ويجوز للشاعر وصل ألف غير الوصل كقول القائل :

أَلَا (أَبْلِغْ) حاتمًا وأبا عليٍّ بئنَّ عواصةً الضبعيَّ فرأ

ويجوز له تذكير المؤنث نحو :

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا (أرضٌ أبقل) إبقاها

وتأنيث المذكر نحو :

لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ (تَوَاصَعَتْ سُورُ) المدينة والجبَالُ الحُشْعُ
وتشديد المخفف نحو :

كَأَنَّ مَهَوَاها على (الكَلْكَلِ) مَوْضِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يَصِلِّي
وتخفيف المشدد نحو :

قُلْتُ (عَلِيًّا) وَهَذَا الْجَمَلُ وَأَبْنَاءُ لُصُوحَانِ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ
وإظهار المدغم نحو :

مَهَلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ (صَنِنُوا)
وإجراء الاسم المنقوص مجرًى الاسم الصحيح نحو :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَايِي (هَلْ يَصْحَبُنَ إِلَّا هُنَّ مُطَلَبٌ
وإجراء الفعل المعتل مجرًى السالم نحو :

أَلَمْ (يَأْتِيَنَّكَ) وَالْأَنْبَاءُ تُنَمَّى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
ويجوز له أيضاً إسكان الواو والياء المفتوحتين كقول عامر بن الطفيل :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ (أَنْ أَسْمُو) بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ
وإشباع حركات الإعراب حتى تصير الحركة حرفاً كقول القائل في الفتحة :

أَأَنْتَ مِنَ الْغَوَايَةِ حِينَ تُدْعَى وَعَنْ ذِمِّ الرِّجَالِ (يُبْنَسَزَحُ)
أي يُبْنَسَزَحُ ، وكقول الآخر في إشباع الكسرة :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ (الصَّيَارِفِ)
أي الصَّيَارِفِ ، وكقول الآخر في إشباع الضمة :

وَإِنِّي حَيْثُمَا يُسْرِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَذْنُو (فَأَنْظُرُ)

أي فأنظرُ ، وحذف نون لكن نحو :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعه (لاكِ اسقي إن كان مأوك ذا فضل

أي ولكن ، وحذف نون من نحو :

وكانَ الخمرَ المدامَ (م) الايسَ فَنَطِرَ مَزُوجَةً بِمَاءٍ زَلَالِ

يريد من الاِسْقِنُط اي أحسن انواع الخمر ، ويجوز له حذف الواو من هو نحو :

(فبيناهُ) يشري رحلهُ قالَ قَائِلٌ لِمَنْ تَجَمَّلُ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيبُ

أي فيينا هو ، وحذف الياء من هي كقول الراجز : (دارُ لسلمى) إذْهُ من
هو اك (يريد إذْهُ هي ، وحذف الحركة من هاء الضمير نحو :

فقلتُ لدى البيت العتيق أخيلهُ ومطوأي مشتاقانِ (له) أَرِقان

أي مشتاقانِ له ، واختلاس الحركة نحو :

وما (له) من مجدٍ تليدٍ وما له من الريحِ فضلٌ لا الجنوب ولا الصبا

وحذف ياء الذي نحو (كالذئ) تَرَبَّى زُبيّةً فاصطادا) أي كالذي ، وحذف

النون من مثني الذي كقول القائل :

أَبْنِي كُتَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ (الذا) قَتَلَا الملوكة وفككا الأغلالا

أي اللذان ، وحذف نون الذين نحو :

فإنَّ (الذِي) حانت بفلجٍ دماؤهم همُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

أي فان الذين ، ويجوز له الترخيم في غير النداء نحو :

نعم الفتي تعشو الى ضوءِ ناره طريفُ بن (مالٍ) ليلة الجوع والخصرُ

أي طريف بن مالك ، ويجوز له النصب بأن مضمرة بعد الفاء في الايجاب نحو

سأتركُ منزلاً لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ (فأستريحاً)

والتاعدة (فأستريحُ) وحذف الفاء من جواب الجزاء نحو قول القائل :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ (اللهُ) يشكرُها والشرُّ بالشِّرِّ عند اللهِ مثلان

أي فآلهُ يشكرها ، وإفراد خبر المثنى نحو :

لمن زُحْلُوفَةٌ زلُّ بها العِبانِ (تَنْهَلُ)
أي تنهَلانِ ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه نحو :

ألا يا فحْلَةً من ذاتِ عِرْقٍ (عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ)

أي عليكِ السلامُ ورحمةُ الله ، ومنها إلحاق نون التوكيد بالفعل الموجب نحو :

رُبَّمَا أوفيتُ في عِلْمٍ (تَرْفَعُنِ) ثوبي شمالاتُ

ولا يجوز في القاعدة أن تلحق الفعل الموجب نون التوكيد ، وما أجازوا للشاعر جعل اسم كان النكرة والمعرفة خبرها كقول القائل :

قفي قبلَ التفرُّقِ يا ضَبَّاعاً ولا يكُ (مَوْقِفٌ) منكِ (الوداعا)
وجمع فاعل إذا كان وصفاً على (فُعِل) كقول أحدهم :

وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم (خَضَعَ الرقابَ نواكسَ الأبصارِ)

تنبيه

قلتُ : أجاز اللغويون للشاعر عند الضرورة ما أجازوه وأكثره مستهجن فأساءوا بذلك الى العربية من حيث أرادوا تسهيل سبيل النظم له ، لأنَّ في معظم ما أجازوا استعماله سماجةً وسخافةً يبعثها الذوق ، فمن رأي أن على الشاعر الفصيح أن يجتنب ما أجازوه إلا إسكان الواو والياء المفتوحين في مثل (لن يَسْمُوَ وكن يَأْتِي) وقصر المدود في مثل (صَفَّتِ السماءُ) فيقول (صفت السماء) وصرف الممنوع من الصرف ما عدا الذي على صيغة منتهى الجموع فهذا يجب إبقاؤه على المنع لما في صرفه من ثقل التنوين فلا يحسن أن يقال عندي (دنانيرُ) (أخذتُ دراهماً) و (مررت بمشايعِ) و (أضأت مصابيحاً) وكذلك المؤنث الهزئة مثل (حسناً) فمن المستقيم أن يقال (هذه حسناءُ)

الخاتمة

في شهر أبيض العربية

أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي من كنانة ، توفي سنة تسع وستين للهجرة وهو أول من نقط المصحف ووضع للعربية قواعد ، قيل إن سبب وضعه القواعد انه في يوم شديد الحر سمع ابنته تقول (ما أشد الحر) برفع أشد فقال لها شهرا ناخر ، فقالت إنما تعجبت ولم استفهم فقال كان واجبا أن تقولي (ما أشد الحر) بالنصب ، وما لبث أن وضع للنحو قواعد خلاصتها ان الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء نغني ، وزاد فيها اللغويون بعده وفرعوها الى ان انتهت إمامة العربية الى سيبويه صاحب الكتاب المشهور

سبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وسبويه لقبه ، ومعنى هذا اللقب (رائحة التفاح) وكنيته أبو بشر ، توفي سنة أربع وتسعين للهجرة وسنه اثنان وثلاثون سنة ، وقيل بل ناهز الأربعين ، وهو صاحب الكتاب الأشهر الذي صار علما بالعلبة

أخيل ابن أحمد

كنيته أبو عبد الرحمن ، وهو الإمام اللغوي الكبير صاحب علم العروض قيل إن سبويه كان يستفيد منه فوائد جمّة يضيفها الى كتابه ، من مؤلفات أخيل (كتاب العين) و (كتاب معاني الحروف) و (كتاب آلات العرب) وغيرها ، توفي في السنة الثمانين بعد المئة

الاخفش

هو عبد المجيد بن عبد الحميد ، وُلِقَّ بِالْأَخْفَشِ لضعف بصره ، كان نحويًا محققًا ، ولم تُدَكَّرْ سنة وفاته ولا مؤلفاته في ما طالعنا من الكتب

الكسائي

اسمه علي بن حمزة ، وكنيته أبو الحسن ، والكسائي لقبه ، وهو من فحول النحاة ، توفي سنة تسع وثمانين للهجرة

المبرد

اسمه محمد بن يزيد ، وكنيته أبو العباس ، والمبرد لقبه ، ولد سنة عشرين ومئتين ، وتوفي سنة خمس وثمانين ومئتين للهجرة ، من مؤلفاته (كتاب الكامل) في الأدب وهو كتاب جليل ، و (كتاب المقتضب) وغيرهما

ثعلب

اسمه أحمد بن يحيى ، وكنيته أبو العباس ، ولد سنة مئتين وتوفي سنة احدى وتسعين ومئتين ، ألَّفَ كتباً كثيرة منها (كتاب الفصح) ومنها (كتاب قواعد الشعر) و (كتاب الأمالي)

الفرّاء

اسمه يحيى بن زياد ، وكنيته أبو زكريا ، توفي سنة سبع ومئتين ، وله من العمر سبع وستون سنة ، من مؤلفاته (كتاب معاني القرآن) و (كتاب المذكر والمؤنث) و (كتاب الايام والليالي)

ابن دُرَيْد

اسمه محمد بن الحسن الأزدي ، وكنيته أبو بكر ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وتوفي سنة ٣٢١ ، له (كتاب المقصور والمدود) وله (كتاب الجهرة) في اللغة ، و (كتاب الاشتقاق) ، و (كتاب الملاحن) ، وغيرها من الكتب الخافلة

بالفوائد ، على ان مما يوجب الاسف ان اكثر مؤلفات علماء العرب قد خسرها
اعقابهم وهي اليوم في حيازة علماء العرب

ابن كيسان

اسمه محمد بن احمد ، وكنيته أبو الحسن ، توفي سنة ٣٢٠

الزجاج

اسمه ابراهيم ، وكنيته أبو اسحق ، ولقب بالزجاج لانه كان يخرط الزجاج
توفي سنة ٣١١ ، له (كتاب سر النحو) و (كتاب الايانة والتفهيم) وله ايضاً
(كتاب خلق الانسان) وغيرها

القبالي

اسمه اسمعيل بن القاسم ، وكنيته أبو علي ، ولد سنة ٢٨٨ ، وتوفي سنة ٣٥٦ ،
له (كتاب البارع) في اللغة ، و (كتاب النوادر) وغيرها

الفارسي

اسمه الحسن بن أحمد ، وكنيته أبو علي ، توفي سنة ٣٧٧ ، من مؤلفاته (كتاب
الايضاح والتكملة) وهو من اشهر النحويين

ابن جنبي

اسمه عثمان ، وكنيته أبو الفتح ، توفي سنة ٣٩٢ ، له (كتاب الخصائص) في
اللغة ، و (كتاب سر الصناعة) في النحو ، و (كتاب اعراب الشواذ) وغيرها

المازني

اسمه بكر بن محمد ، وكنيته أبو عثمان ، توفي سنة ٢٤٩ ، له كتب كثيرة في
النحو واللغة والعروض ، وهو اول من ألف في التصريف

ابن مالك

اسمه محمد بن عبد الله بن مالك الطائي صاحب الانفة المشهورة في النحو وله

غيرها عدة مؤلفات منها: (كتاب التسهيل)، و(لامية الأفعال)، ومنها (الكافية)،
و (عدة الحافظ)، ولد سنة ٦٠٠ وتوفي سنة ٦٧٢

التفتازاني

اسمه سعد الدين بن عمر، توفي سنة ٧٩١، له كتاب في المعاني والبيان، وله
(كتاب إرشاد الهادي) في النحو وغيرهما

ابن هشام

اسمه جمال الدين عبد الله بن يوسف المصري، توفي سنة ٧٦١، له (كتاب قطر
الندى) في النحو، و(كتاب مغني اللبيب)، و(كتاب شذور الذهب)، و(كتاب
الإعراب)

الأصمعي

اسمه عبد الملك بن قريش، وكنيته أبو سعيد، قيل له الأصمعي نسبة إلى
جدّه أصم. ولد سنة ١٢٣ وتوفي سنة ٢١٤، كان من أفاضل دهره روايةً وتبحراً
في اللغة، له (كتاب أسماء الوحوش)، و(كتاب الدارات)، وله (كتاب النبات
والشجر)، و(كتاب الغريب)

ابن العلاء

اسمه زيان، وكنيته أبو عمرو، توفي سنة ١٥٤، وكان له كثير من
المؤلفات أحرقها لما اتبع سبيل أهل النسك، ثم ندم على ما فعل

أبو عبيدة

اسمه معمر بن المثنى، ولد سنة ١١٢ وتوفي سنة ٢٠٩ وكان أعلم معاصريه بأيام
العرب وأخبارهم، قيل إنه ألف مئة كتاب وخمسة كتب في مختلف الأغراض
منها (طبقات الشعراء)، و(نقائص الجريز والفرزدق)

ابن فارس

اسمه احمد بن فارس ، وكنيته ابو الحسين ، توفي سنة ٣٩٠ ، له كتب عدة منها: (كتاب المجمل) في اللغة ، و(كتاب نقد الشعراء) ، و(كتاب الصحابي) في فقه اللغة وسنن العرب الكلامية ، و(كتاب الألفاظ التي لها ثلاثة معانٍ)

ابن زياد

اسمه محمد بن زياد ، وكنيته ابو عبد الله ، وهو المعروف بابن الأعرابي ، ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣١ وكان لغوياً يوثق بكلامه وسعة اطلاعه ، و كثيراً ما ورد اسمه في كتب اللغة

أبو زيد

اسمه سعيد بن أبوس الانصاري ، توفي سنة ٢١٥ ، له (كتاب النوادر في اللغة) ، و(كتاب المطر) وغيرهما

ابن قتيبة

اسمه عبد الله بن مسلم الدينوري ، وكنيته أبو محمد ، ولد سنة ٢١٣ ، وتوفي سنة ٢٧٦ ، له مؤلفات كثيرة منها: (كتاب عيون الأخبار) ، و(كتاب السلطان) ، وله ايضاً (كتاب الحرب) ، و(كتاب الطبائع والأخلاق) ، و(كتاب المعارف) ، و(كتاب الشعر والشعراء) ، و(كتاب أدب الكتّاب) ، و(كتاب الامامة والسياسة)

الثعالبي

اسمه عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ، وكنيته أبو منصور ، ولُقّبَ بالثعالبي لأنه كان يخطط جلود الثعالب فراءً ، ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ ، من مؤلفاته

(كتاب فقه اللغة)، و(كتاب يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر)، وله (كتاب
الالقب والكنى)، قيل ان عدد المعروف من مؤلفاته ستة وثلاثون كتاباً، وكلها مفيد

السيوطي

اسمه جلال الدين عبدالرحمن، وكنيته أبو الفضل، ولد سنة ٨٤٩، وتوفي
سنة ٩١١ للهجرة، قيل ان مؤلفاته تنيف على ٣٠٠ كتاب منها: (كتاب طبقات
النحويين واللغويين) ومنها: (كتاب المزهر) في اللغة، الذي قال في ختام فاتحته
«... والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف كتب العلماء المتقدمين، وإفنا
لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر، أو شرح مشكل أو جمع متفرق»

تمّ كتاب دقائق العربية
تألياً وطبعاً في شهر حزيران سنة ١٩٥٣
والله الحمد أولاً وآخراً



رسائل الناشر وجمهورية المؤلف

تكراراً للتنبؤ به بحماسة المجاهد العربي الصادق السيد محمد مسعود نسجل
للتاريخ فقرات من رسالتيه إلى المؤلف اللتين مهد بهما في تطوعه لنشر
« دقائق العربية » ومن جواب المؤلف على الأولى
(نديم)

من رسالة الناشر الأولى

« ... اتقدم اليكم بتواضع التلميد واعجابه بالمعلم وعبقريته لتتفضلوا وتسهلوا
لي ان انشر على نفقتي احد مؤلفاتكم ، فاشق الطريق لطبع بقية المؤلفات ، مدفوعاً
بعاملين اولها شعوري بواجبي كعضو من اعضاء العشيرة نحو علم فيها هو من اكابر
اعلام الامة . وثانيهما افتقار الامة في هذا الدور الذي هو اشد ادوار محتتها الى
قلم كقلمك يجود بالنفائس
وفقنا الله واياك لما فيه المحافظة على العزة والكرامة »

محمد سعيد مسعود

مونتريال - كندا ٨ حزيران سنة ١٩٥٢

من جواب المؤلف

حضرة الاخ الفاضل الوطني المخلص حفظه الله
« ... إن لذكرك من النفحات الذكية ما اثبت لمن يقدرون الامور حق
قدرها مبلغ اخلاصك اجلم لامتك العربية ، وجهادك المشكور في ما تقتضيه الحقوق
الوطنية ، تلك منشوراتك في سبيل قومك وسعيك لما يؤيد حقهم الصريح متتابعة
يلمع من سطورها نور الاخلاص فيجلو ظلمة الشك ، جزاك الله عن امتك خيراً
وكافأك بما يكافأ به الاحرار الصادقون

وبعد فقد وصلني كتابك انطوي على شعورك اللطيف ، وحميتك الناهضة بك

الى المستوى الرفيع فقرأته شاكرآ لك حسن ظنك ، واخذك من كل مأثرة بنصيب
يجعلك من السابقين الى غايات الحمية المتأصلة فيك ، اما تطوعك لنشر احد
مؤلفاتي فقد زادني تقديراً لك واعجاباً بسجيته المترفعة عن التملق والمصانعة
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »
امين آل ناصر الدين

كفرمتي - لبنان ١٢ تموز سنة ١٩٥٢

من رسالة الناشر الثانية

الى شيخ الشعراء وامام اللغة الاكرم

« ... ان اقدم خلاصاً للقيام بهذا العمل فهو بعض ما يفرضه عليّ واجبي نحو امتي
ونحو علم من اعلامها ادباً وعلماً وصدقاً . وادب (الامين) وشعره من الغبن والظلم
ان يبقيا في « الخزانة » ونحن - ان ضحينا قليلاً - نخرجه للأيدي فتواه العيون
وتتغذى به الارواح والعقول . وليس قيامي بهذا الواجب لخدمة الاديب الكبير
فحسب ، بل لخدمة الامة باجمعها بادبه الناضج ، فاتحاً الطريق لنشر كل مؤلفاته ، كي
تكون من نواة تراثنا الادبي الخالد

وان هذه العشيرة المعروفة الكريمة التي ساهمت منذ فجر التاريخ العربي في بناء
مجد هذه الامة العزيزة في شتى النواحي يجدر بها ان تساهم في بناء مجدها الادبي ،
وفيها من فحول الشعراء وكبار الادباء ، ان اتيح لهم المؤازرة على الاقل ، ملأوا
دنيا الأدب العربي بالرفيع من ادبهم ، وان قدر لابرز هذه العشيرة ان يجلي اعطى
دوراً وهاجة على جبين الدهر

قدرنا الله لما فيه خير العشيرة الحبيبة والامة العربية العزيزة وكرام اعلامنا
الافاضل ، اعز الله الامين » وامتد بعمره ونفع هذه الامة بحجم ادبه وعلمه

محمد سعيد مسعود

تقديري واخلصي »

مونتريال - كندا - ٢٢ آب سنة ١٩٥٢

فهرس الكتاب

صفحة

٢٧	استعمال شاذ
٢٨	ما يتوصل به الى التفضيل
٢٨	حالات افعال الثلاث
٢٩	وجوب الافراد والتذكير
٢٩	افعل المضاف الى معرفة
٣٠	افعل ورفع الظاهر
٣٠	افعل لغير التفضيل

الباب الرابع

٣٣	الوعد والوعيد
٣٣	الوجود والنفي
٣٣	التجسس والتجسس
٣٤	الفعل
٣٤	الكفارة والكفارة
٣٤	الايمان والايمان
٣٤	الذكر
٣٤	الحمد والشكر
٣٥	الاعجمي والعجمي
٣٥	الأعراي والعراي
٣٥	البدر والنجم

صفحة

٩	مقدمة الكتاب
---	--------------

الباب الاول

١٣	اللغة
١٣	خصائص العربية
١٥	تناسب الالفاظ والمعاني
١٧	دلالة بعض الحروف على المعاني

الباب الثاني

١٩	الاشتقاق
٢١	النحت
٢١	الاعجمي المعرب
٢٢	الاطراد والشذوذ
٢٣	امثلة من الشاذ في الاستعمال
٢٤	اتفاق الافعال واختلاف المصادر
٢٥	الفصح والمبتذل
٢٦	الفصح والافصح

الباب الثالث

٢٧	صيغة افعال التفضيل
٢٧	الافعال التي لا يصاغ منها

صفحة		٣٥	ما يجب فتح اوله
٤٢	الشوق والاشتياق	٣٥	ما يجب ضمّ اوله
٤٢	القود والاقتياد	٣٦	الرقيق
٤٢	اليتيم واللطيم والعجيّ	٣٦	العدى
٤٢	الفىء والظلّ	٣٦	المحصنة
٤٣	العاربة والمستعربة	٣٦	الامر والدعاء والالتماس
٤٣	العروس	٣٦	المخطيء والمخطيء
٤٣	الغنى والغناء	٣٦	السلام عليكم
٤٣	البرد والقرّ	٣٧	امثال والشاهد
٤٣	القرجة	٣٧	الضيف
٤٤	الطرس والقرطاس	٣٧	الصفات الذاتية والفعليّة
٤٤	التقريظ والتأبين	٣٧	المتوارد والمتوارد
٤٤	الكريم	٣٨	العامّ والخاصّ
٤٤	النفع واللفح	٣٩	ما كان خاصاً فصار عاماً
٤٤	الهلاك	٣٩	لا تخلق له
٤٤	الواغل والوارش	٤٠	اخْلَفَ واخْلَفَ
٤٥	الناس	٤٠	حرّكة الكفّة
٤٥	جمادى وربيع	٤٠	ألفاظ للوعيد
٤٥	الشاكر والشكور	٤٠	صفات بدنية
٤٥	الجلال	٤١	أدهم واشهب
٤٥	الوصي والقيم	٤١	الخلط والمنزج
٤٦	الفقير والمسكين	٤١	الزهد والزهادة
٤٦	لاحنّ ولحان	٤١	الحشية
٤٦	الجنة والقمة	٤١	الجمال والحسن والملاحه
٤٦	الغوامّ والسوامّ	٤١	السعي والسعاية
٤٦	الآل والسرّاب	٤٢	الشيب والمشيب

صفحة		صفحة	
٥٢	الزعم	٤٧	المسافة
٥٢	السُدّ	٤٧	قاسط ومقسط
٥٢	الصمت والسكوت	٤٧	العاقبة والعقاب
٥٢	السانح والبارح	٤٧	اخلاف والخذ
٥٣	طبقات الناس	٤٧	الجنس والنوع
٥٣	الصلاة	٤٧	وصف اللص
٥٣	الضوء والنور	٤٨	أثر الملموسات على اليد
٥٣	الدويّ والطنين	٤٩	الشهوة الى الاشياء
٥٤	العفو والغفران	٤٩	البخيل واللتيم
٥٤	الغريزة	٤٩	المداجاة
٥٤	الفداء والفدى	٤٩	البحث والمحض
٥٤	التأويل والتفسير	٤٩	الغیضة والغينة
٥٤	فِرند السيف	٤٩	أبرار وبررة
٥٥	الفارِه	٥٠	الابتهار والابتيار
٥٥	الفقرة	٥٠	حيص بيص
٥٥	المقطع	٥٠	هيّ بن بّي
٥٥	الهويّ	٥٠	الحافظة والذاكرة
٥٥	الأيادي الثلاث	٥٠	الحلم والرويا
٥٥	البديّة والارتجال	٥١	النوبة واختاها
٥٦	الإفراط والتفريط	٥١	الخضرم
٥٦	العطاء والرزق	٥١	الذهن والفتنة
٥٦	الزاكية والزكية	٥١	صلح دُماج
٥٦	الكتاب والرسالة	٥١	المرازمة
٥٦	الأزل والأبد	٥٢	الوطانة

صفحة		صفحة	
٦٠	عَيْتٌ وَأَعِيْتُ	٥٦	أَحْمَاءُ الْمَرْأَةِ
٦٠	أَعَشَيْتُ وَأَعَشَوْشَيْتُ	٥٧	السَّفِيرُ وَالسَّفَارَةُ
٦٠	افْتَرَقَ وَتَفَرَّقَ	٥٧	السُّجُنُوتُ
٦١	أَفْعَدَ وَاجْلَسَ	٥٧	الْعَاهِلُ
٦١	سَكَتَ وَاسْكُتَ	٥٧	اسْتَوَى
٦١	طَرَدَ وَأَطْرَدَ	٥٧	عَلَّمَ وَأَعْلَمَ
٦١	طَبَخَ وَاطْبَخَ	٥٨	نَحِمَ وَهَمَدَ
٦١	نَزَلَ الْمَطَرُ	٥٨	أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ
٦١	خَدَعَ وَخَادَعَ	٥٨	كَسَبَرَ
٦٢	انْقَطَعَ وَانْخَرَعَ	٥٨	جَزَّ وَحَلَقَ
٦٢	أَدْلَجَ وَادْلَجَ	٥٨	كَشَطَ الْبَعِيرَ
٦٢	دَمَقَ عَلَيْهِ	٥٨	زَاغَ وَقَمَرَ
٦٢	أَدَالَ	٥٨	رَغَفَ وَأَرْغَفَ
٦٢	خَفِضَتْ وَخُتِنَ	٥٩	قُتِلَ وَاقْتَبِلَ
٦٢	رَاضَعَ الْطِفْلُ	٥٩	نَمَاهُ وَنَمَّاهُ
٦٢	تَرَدَّى	٥٩	مَطَرَ وَأَمْطَرَ
٦٣	أَفْعَالُ الرِّيَّةِ	٥٩	غَفَلَ وَأَغْفَلَ
٦٣	سَامَ وَاسْتَامَ	٥٩	شَرَقَ وَأَشْرَقَ
٦٣	شَطَّ	٥٩	خَفَقَ وَأَخْفَقَ
٦٣	شَاعَكَ السَّلَامُ	٦٠	جَازَ وَأَجَازَ
٦٣	وَلَدَتْهُ يَسْرًا	٦٠	سَجَدَ وَأَسْجَدَ
٦٣	صَبَعَهُ وَصَبَعَ عَلَيْهِ	٦٠	فَصَحَّ وَأَفْصَحَ
٦٤	صَعَدَ وَصَعَدَ	٦٠	وَعَى وَأَوْعَى
٦٤	عَلَا وَعَلَى	٦٠	خَلَفَ وَأَخْلَفَ

صفحة		صفحة	
٦٨	أَسَاغَ بِهِ	٦٤	قَرَى وَأَفْرَى
٦٨	تَبَدَّى وَتَبَادَى	٦٤	فَصَمَ وَقَصَمَ
٦٨	اِخْتَصَرَ وَاقْتَصَرَ	٦٤	أَحْسَنَ وَأَنْعَمَ
٦٨	الْبُكَاءُ وَالْبُكْيُ	٦٤	جَمَعَ الْعَبْدَ
٦٨	الاسم النكرة بعد المبتدأ والخبر	٦٤	الْمِثْلُ
٦٩	المبالغة في صفتي المذكر والمؤنث	٦٥	اعْتَقَدَ
٦٩	أَجَلَ وَنَعَمَ	٦٥	أَقْرَأَ السَّلَامَ
٧٠	الْآنَ	٦٥	تَقَسَّسَ عَلَيْهِ
٧٠	بَلَى وَكَلَا	٦٥	نَكَى فِي أَعْدَائِهِ
٧٠	أَوَّلُ	٦٥	هَمَّ بِالْأَمْرِ
٧١	مُدَّ وَمَنَدَّ	٦٥	وَلَعَّ
٧٢	الاعلام التي لا تقترن بأل	٦٦	هَانَقَتِ الْمَرْأَةُ
٧٢	كل وبعض وغير وكافة وقاطبة	٦٦	انْتَقَرُ
٧٢	أَفْضَلَ أَخُوْتِهِ	٦٦	أَنْغَضَ رَأْسَهُ
٧٣	لَبَّيْكَ وَنَحْوَهُ	٦٦	زَرَعَ وَغَرَسَ
٧٣	بَيْنَ	٦٦	أَكَلَ وَافْتَرَسَ
٧٤	كَبُرَى وَصُغُرَى	٦٦	اضْطَهَدَ
٧٤	أَنْ لَا وَأَلَا	٦٧	اسْتَلَمَ
٧٥	إِبْنُ بَيْنَ عِلْمَيْنِ	٦٧	نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ
٧٥	إضافة الأعلام الشخصية ونسبتها	٦٧	ضَلَمَتْهُ وَأَضْلَمَتْهُ
٧٧	أَدَوَاتُ النَفْيِ	٦٧	تَبَيَّعَ وَنَحْوَهُ
٧٧	المضارع بعد حتى	٦٧	لَسَعَ وَنَحْوَهُ
٧٨	المضارع بعد إِذَنْ	٦٧	جَرَضَ وَشَرَقَ
٧٨	الأفعال في الْقَسَمِ	٦٨	نَشَرَتِ الرِّيحَ

صفحة		صفحة	
٨٧	فاعل بمعنى مفعول	٧٨	نفي الفعل
٨٧	هَبْ	٧٩	مَنْ إِذَا اتَّصَلَتْ
٨٨	دَخَلْتُ أَوَّلُ	٧٩	فَعُولٌ وَفَعِيلٌ
٨٨	المعطوف على خبر ليس	٨٠	افعل وفَعْلَاء
٨٨	بِسْمِ اللَّهِ	٨٠	لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ
٨٨	مَا الاسْتِفْهَامِيَّةُ	٨١	النَّكْرَةُ بَعْدَ إِلَّا
٨٩	بعض دقائق العدد	٨١	الظَّارِفُ الْمُتَصَرِّفُ وَغَيْرُ الْمُتَصَرِّفِ
٨٩	كَمْ الْخَبْرِيَّةُ	٨١	صِيغَةُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ
٩٠	بِكَمْ ثَوْبُكَ	٨١	جَزَمَ جَوَابُ الْأَمْرِ وَرَفَعَهُ
٩٠	الَّذِي وَمَنْ	٨٢	مُرٌّ وَكُلٌّ وَإِسْرٌ
٩١	مَا يُجْرُ عَنْ وَعَنْ	٨٢	الْأَلْ
٩١	أَمَّا بَعْدُ	٨٣	مَا جَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَلَا وَاحِدِهِ
٩١	كَيْمَا	٨٣	حَرَكَةُ اللَّامِ
٩١	مَا لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ	٨٤	فَوَارِسٌ وَهُوَ الْمَكَّ
٩١	رَأَى الْعِلْمِيَّ وَالْبَصْرِيَّ	٨٤	هُنَيْدَةٌ وَتُصَيِّفٌ
٩٢	بِالْغِ وَبِالْغَةِ	٨٤	التَّعْدِيَّةُ بِجَرَفِ الْجُرِّ وَبِالْهَمْزَةِ
٩٢	وَرَاءَ وَقَدَامَ	٨٤	مَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِجَرَفِ الْجُرِّ
٩٢	الْهَمْزُ حَيْثُ لَا يَجُوزُ	٨٥	بِأَلْفٍ وَبِلَا أَلْفٍ
٩٢	إِنَّمَا	٨٥	لِأَلْفٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
٩٣	إِلَى وَمَعَ	٨٦	قَدْ وَالسَّيْنُ وَسَوْفَ
٩٣	حَدَّثَ وَقَدَّمَ	٨٦	اسْمُ الْجَمْعِ وَشَبْهُ الْجَمْعِ
٩٣	سَبَقَ	٨٦	امْرَأَةٌ وَامْرَأَةٌ
٩٣	يَحْيَا وَيَتَزَيَّا	٨٧	كَيْفَ
٩٣	الِاسْتِثْنَاءُ	٨٧	المصدر على مفعول

صفحة		صفحة	
١٠٢	طرقنا صباحاً	٩٤	كيف تكتب الهزة
١٠٢	طُلّ دمه	٩٥	أين
١٠٢	التحرير	٩٥	إي
١٠٢	من صالحى	٩٥	جمع المصدر
١٠٣	الهرج والمرج	٩٧	المصدر الموصوف
١٠٣	تمارة وصبارة	٩٧	لام التقوية
١٠٣	الثورة والفتنة	٩٧	العليا والعليا
١٠٣	الجالية والطارئة	٩٧	معاذ الله
١٠٤	حمام الزاجل	٩٧	المفرد والمركب
١٠٤	بكى وأجهش بالبكاء	٩٨	واو عمرو
١٠٤	انذهل واندهش	٩٨	مرحى وبرحى
١٠٤	المصانع	٩٨	علامة المفعول له
١٠٤	أسد كاسر	٩٩	علامة واو الحال
١٠٥	نخر السوس العود	٩٩	مفعّل ومفعلة
١٠٥	ما يوصف به المفرد والجمع	٩٩	مما لم يرد في كلام العرب
١٠٥	الابن من غير العاقل	١٠٠	مسجد
١٠٥	كثت وذيت	١٠٠	قررت وقررت
١٠٥	فلان والفلان	١٠٠	الضحى
١٠٦	وصف المؤنث كالمذكر	١٠٠	اقامة الواحد مقام الجمع
١٠٦	الإخوة والاخوان	١٠١	من غير بُدّ
١٠٦	أشعر وشعراني ولحياني	١٠١	يغدون ويروحون
١٠٦	روحاني ونحوه	١٠١	إنصاع
١٠٧	صفات لا أسماء	١٠١	برأ من العيب
١٠٧	التغليب	١٠١	رَضَخَ
١٠٧	جراحى وجرح		

صفحة		صفحة	
١١٣	أَنْفًا	١٠٧	مرقسي
١١٣	المضارع المرفوع بين مجزومين	١٠٧	نسبة الأمي
١١٣	إِيَّاكَ	١٠٨	أَحْلَى وَأَمْرٌ
١١٤	الدعاء والمدعو له أو عليه	١٠٨	رعدَ وأرعدَ
١١٤	التوكيد بالنفس والعين	١٠٨	غضبَ له وغضبَ به
١١٤	توكيد الضمير المتصل بالمنفصل	١٠٨	أعجبني وعجبتُ
١١٥	ادِّعَاهُ وادِّعَى بِهِ	١٠٨	المتعدي إذا لم يُذكر مفعوله
١١٥	على حين	١٠٨	عَظَفَ
١١٥	الاسم والحرف	١٠٩	بَاءَ
١١٥	معاني الكلام	١٠٩	النفس بين التأنيث والتذكير
١١٥	الاسم النكرة	١٠٩	المدائن والمدائن
١١٦	الماضي والمضارع بعد رُبَّ	١٠٩	ما أَحَبَّنِي
١١٦	حروف العلة	١٠٩	رفع فعل الشرط وجوابه
١١٦	ذوات الواو وذوات الياء	١٠٩	متى يلغى عمل أسماء الشرط
١١٧	تثنية الاسم الممدود	١١٠	الفاعل المختار
١١٧	اشتغال الفعل بالهاء	١١٠	الاسماء المبهمة
١١٧	البيئة	١١٠	المذكروا المؤنث حقيقة ومجازاً
١١٧	الطيبة	١١١	المؤنث اللفظي والمعنوي
١١٧	استعمال تركي	١١١	اسم العين واسم المعنى
١١٨	النصب بأن محذوفة	١١١	حركة الضمير
١١٨	النصب بأن بعد أو وإلا	١١٢	هو وهي
١١٨	حرف الهجاء وحرف المعنى	١١٢	ميم هم
١١٩	الجُمْل المحكية	١١٢	واو العطف وواو المعية
١١٩	الرفع والنصب بعد القول	١١٣	ضمير الفصل

صفحة		صفحة	
١٢٥	مصدر المرة	١١٩	قَطْ
١٢٥	أَوْنَة وَعَلِيَّة	١٢٠	سائر الناس
١٢٥	جمع على غير القياس	١٢٠	خيرٌ وشرٌ
١٢٥	رفاهية وما على وزنها	١٢٠	لعلَّ وحكمها
١٢٥	ألف العَرَض والوجدان	١٢٠	نداء الأب والأم
١٢٦	سين الصيرورة	١٢١	المنادى الصحيح الآخر
١٢٦	حامل وحاملة	١٢١	ابنة وبنت
١٢٦	تصغير الترخيم	١٢١	رحمان والرحمن
١٢٦	إِيَّاهُ	١٢١	صحفيٌّ
١٢٧	حَمَ وَمَهْ	١٢١	حَقٌّ وَوَحَقٌّ
١٢٧	هَلُمَّ	١٢٢	وسط
١٢٧	رُؤَيْد	١٢٢	همزتا الاستفهام والوصل
١٢٧	طائفة من اسماء الافعال	١٢٢	همزة الاستفهام وألْ
١٢٨	شروط اسم الفعل	١٢٢	نون إِذَنْ
١٢٨	هَلَا	١٢٣	الوصف بالمصدر
١٢٨	وَيْح	١٢٣	أسماء وجوه الاعراب
١٢٨	طالما وقلَّما	١٢٣	لماذا جعل الاعراب في آخر الكلمة
١٢٩	وَقَفَ وَأَوْقَفَ	١٢٣	الخال وصاحبها النكرة
١٢٩	سها فلان	١٢٣	غداة يوم معين
١٢٩	فعل المبالة	١٢٤	صباح مساء
١٣٠	كسف وخسف	١٢٤	امتهات وأتمات
١٣٠	بعثه وبعثَ بِهِ	١٢٤	النعث والوصف
١٣٠	كفى بالله شهيداً	١٢٤	الزلزال
١٣٠	أَنْ بعد لَمَّا	١٢٤	كافة وقاطبة وطراً

صفحة		صفحة	
١٣٦	جمع مفعول	١٣٠	الوقف وهاء السكت
١٣٦	بيدَ أَنَّهُ	١٣١	الوقف على ما بعده هاء
١٣٧	وهبَ ونصحَ	١٣١	الوقف على كاف المؤنث
١٣٧	ويهَ وويهاً وويهِ	١٣١	الوقف على النون وغيرها
١٣٧	حيثُ	١٣٢	بالرفاء والبنين
١٣٨	وخصوصاً	١٣٢	بين ظهرائنا
١٣٨	أذهبهُ وذهبَ به	١٣٢	واوٌ بلا معنى
١٣٨	ذات ليلةٍ وذو صباح	١٣٣	تساءلَ وترافعَ
١٣٨	النسبة الى الدنيا	١٣٣	التوكيد في الاستفهام
١٣٩	سَفَهَ وَسَفَهَ	١٣٣	بعد مضيّ خمسين سنة
١٣٩	يا تُرى	١٣٣	حتى الظهر
١٣٩	أزعمتُ الأمرُ	١٣٣	إذا بدل هل
١٣٩	سألَ	١٣٤	أنجبَ وأغدقَ
١٣٩	سبحانَ الله	١٣٤	مُشِينٌ ومُعِيبٌ
١٤٠	سنة رجال ونسوة	١٣٤	اهتمَّ للأمر
١٤٠	سُحِقاً له	١٣٤	تزوجَ من فلانة
١٤٠	سُقِطَ في يده	١٣٥	عهدَ اليه
١٤٠	سمعَ	١٣٥	البتة
١٤١	سؤتُ وأسأتُ	١٣٥	أمام
١٤١	اكثرَ	١٣٥	أمس
١٤١	شَتانَ	١٣٥	البارحة
١٤١	أصبحَ الصباح	١٣٦	أنسى
١٤٢	صاحب	١٣٦	ما يجمع على مفعلة
١٤٢	النسبة الى اليمن والشام وتهامة	١٣٦	أما وألا
١٤٢	ويَ		

صفحة		صفحة	
١٥١	شروط زيادة من	١٤٢	المبتدأ الصريح
١٥٢	ضمير الشأن	١٤٣	المفعول الصريح
١٥٢	ليس ولام الجحود	١٤٣	مضمون الجملة
١٥٣	متى تكرر لا وجوباً	١٤٣	عَيَّرَ
١٥٣	مَنْ ذا وماذا	١٤٣	عَيَّ بأمره
١٥٤	مَنْ وما النكرتان	١٤٣	أحرف التفسير
١٥٥	إثبات الكثرة للواحد...	١٤٤	'فريش
١٥٥	بَلْ	١٤٤	قضى العَجَب
١٥٥	أَمَّا	١٤٤	القطع
١٥٦	الموصول والصلة	١٤٥	كُلَّ
١٥٦	الحال مع صاحبه	١٤٦	كَلَّا
١٥٦	أسماء وضعت موضع الحال	١٤٦	اللجن
١٥٧	كلمته فادُ الى في	١٤٦	تَتَرَى
١٥٧	العَلَمُ المضاف	١٤٧	عند
١٥٨	اسم الفاعل المقرون بأل	١٤٧	أفعل فهو فاعل
١٥٨	متتابع ومتواتر	١٤٧	الاستهزام بالهجرة وهل
١٥٨	الورث والإرث	١٤٨	زيادة الباء واللام وأن
١٥٨	زوج وزوجة	١٤٩	الاباحة والتخيير
١٥٨	اشتقاق الاخ	١٤٩	تعوّد عليه
١٥٩	الحلف والكذب	١٤٩	أمكن له
١٥٩	ما يستعمل في الشر خاصة	١٥٠	ما زال وما دام
١٥٩	السوءُ والسوءُ	١٥٠	جمع فعلة على اختلاف لفظها
١٦٠	الحث والحض	١٥١	لا يخفاك
١٦٠	النعمة والنعمة	١٥١	لاسيا

صفحة		صفحة	
١٦٤	جمع فعيل المصاب	١٦٠	نحوف ونحيف
١٦٥	المولدون	١٦٠	ما يذكّر ويؤنث
١٦٥	الجناب والحضرة	١٦١	الضرّ والنفع
١٦٥	التمييز	١٦١	العرج
١٦٦	الظرف وهو المفعول فيه	١٦١	المجازاة والمكافأة
١٦٦	التحذير	١٦١	السيخط والغضب
١٦٧	رفع غير ونصبها	١٦١	الضعف والضعف
١٦٧	الإغراء	١٦٢	السخف والسخافة
١٦٧	الاختصاص	١٦٢	السرور والحبور والفرح
١٦٧	التأليف والتوكيب	١٦٢	الحصاة والحلة
١٦٨	رفع المشتى	١٦٢	الرؤيا والرؤية
١٦٨	علامة الرفع في جمع المذكر السالم	١٦٢	العلاقة
١٦٨	تقدير الفتحة	١٦٢	العمى والعمه
١٦٨	وجوب انفصال الضمير	١٦٣	الميت والميت
١٦٨	من زيد وهذا أنت	١٦٣	عطشان وعاطش
١٦٨	زيد راضٍ عنه أبواه	١٦٣	مثمر وثامر
١٦٩	الظهر والظهر	١٦٣	النقص والنقصان
١٦٩	أم ايضاً	١٦٣	الغيبة ونحوها
١٦٩	إمّا	١٦٣	الأسرى والأسارى
١٧٠	عضوة	١٦٣	العروج
١٧٠	كلّ عام وانتم بخير	١٦٤	الضعيف والمنكر والمتروك
١٧٠	اهلاً وسهلاً	١٦٤	إن الوصلية
١٧٠	نحو زيد قائم	١٦٤	همزة بين بين
١٧٠	كثيراً ما يقولون	١٦٤	التعليق
١٧١	أوزان صيغ المبالغة		

صفحة	الباب الخامس
١٧١	النسبة وأحكامها
١٧٢	من أحكام النداء
١٧٣	من أحكام الانافية للجنس
١٧٣	مواقع الألف المفردة
١٧٤	مواقع الباء المفردة
١٧٦	مواقع الفاء المفردة
١٧٨	مواقع الكاف المفردة
١٧٨	مواقع الواو المفردة
١٧٩	لا يقال ...
١٨٠	على وزن فُعالة
١٨١	للهِ درّه
١٨١	هكذا
١٨٢	الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية
١٨٣	الاسم والكنية واللقب
١٨٣	الاستئناف
١٨٣	الجر بالمجاورة
١٨٤	حيث أن
١٨٤	على أن
١٨٤	حادثاً لاحداً
١٨٤	أصلع ونزعاء
١٨٤	حمام وحمامة
١٨٤	تحدّى
١٨٥	البيان في العربية
١٨٦	واضع علم البيان
١٨٦	الفرق بين النحوي والبياني
١٨٦	الفصاحة
١٨٧	البلاغة
١٨٧	الحقيقة والمجاز
١٨٨	الاسناد
١٨٨	الاسناد قسماً
١٨٨	حذف المسند اليه
١٨٩	تقديم المسند اليه وتأخير
١٨٩	تعريف المسند اليه
١٩٠	تكبير المسند اليه
١٩٠	إلحاق التوابع بالمسند اليه
١٩١	الفصل بين المسند اليه والمسند
١٩١	حذف المسند
١٩١	تعريف المسند وتكبيره
١٩٢	المخاطب والمخبر
١٩٢	القصر
١٩٣	الوصل والفصل
١٩٤	المساواة والإيجاز والإطناب
١٩٥	مقتضى الظاهر وخلافه
١٩٥	التشبيه

صفحة	الباب السادس	صفحة	الاستعارة
	في الدقائق البديعية	١٩٦	الكناية
٢٠٩	البديع	١٩٧	المجاز المرسل
٢٠٩	التورية	١٩٨	المجاز المركب
٢١٠	الاستخدام	١٩٩	التعريض
٢١٠	التوجيه	١٩٩	التجريد
٢١١	الاشتقاق	٢٠٠	توكيد الضمير
٢١١	المواربة	٢٠١	القرينة
٢١٢	التاميم	٢٠١	الاستخبار والاستفهام
٢١٢	الافتنان	٢٠١	البيان والتبيين
٢١٣	الطباق	٢٠١	المعاظلة
٢١٤	تجاهل العارف	٢٠٢	استعارة ابن
٢١٤	الطبي والنشر	٢٠٢	التركيب والتأليف
٢١٥	النزاهة	٢٠٢	الايغال
٢١٦	التدبيج	٢٠٣	أقسام المبالغة
٢١٦	التهمك	٢٠٣	الكناية عما لم يذكر
٢١٦	الايهام	٢٠٣	مالفظه مدح ومعناه تهكم
٢١٧	المدح في معرض الذم	٢٠٣	النسخ والسلك والمسخ
٢١٧	الكلام الجامع	٢٠٤	التخلص والاقتضاب
٢١٨	الاكتفاء	٢٠٥	الإرصاد
٢١٨	الايداع	٢٠٥	الالتفات
٢١٩	المراجعة	٢٠٦	الحشو
٢١٩	ارسال المثل	٢٠٦	ما يراد بالتشبيه
٢١٩	النوادر	٢٠٧	المحكم والمتشابه

الباب السابع

في الدقائق العروضية

صفحة

٢٢٩	العروض
٢٢٩	تركيب الأوزان
٢٣٠	الاسباب والاو تادو الفواصل
٢٣٠	تركيب الاجزاء
٢٣١	طريقة التقطيع للموازنة
٢٣٢	الصدر والعجز
٢٣٢	العروض والضرب والحشو
٢٣٢	الزحاف
٢٣٤	العمة

اوزان الشعر

٢٣٦	بحر الطويل
٢٣٧	بحر المديد
٢٣٨	بحر البسط
٢٣٩	بحر الوافر
٢٣٩	بحر الكامل
٢٤٠	بحر الهزج
٢٤١	بحر الرجز
٢٤١	بحر الرمل
٢٤٢	بحر السريع
٢٤٢	بحر المنسرح
٢٤٢	بحر الخفيف
٢٤٣	بحر المضارع
٢٤٣	بحر المقتضب

صفحة

٢٢٠	مرعاة النظر
٢٢٠	الغزل المراد به الجذ
٢٢١	الجمع مع التفريق
٢٢١	تشبيه شيئين بشيئين
٢٢١	حسن الاتباع
٢٢٢	التفريع
٢٢٢	الادماج
٢٢٣	براءة الطلب
٢٢٣	الجناس المركب
٢٢٣	الجناس النام
٢٢٤	الجناس المطلق
٢٢٤	الجناس المذتل
٢٢٥	الجناس المقلوب
٢٢٥	ما لا يستحيل بالانعكاس
٢٢٥	حسن التعليل
٢٢٥	المزاوجة
٢٢٦	التوصيع
٢٢٦	التشطير
٢٢٦	سلامة الاختراع
٢٢٧	براءة المطلع
٢٢٧	حسن الختام

صفحة		صفحة	
٢٥٦	الفرّاء	٢٤٤	بحر المجتث
٢٥٦	ابن دريد	٢٤٤	بحر المتقارب
٢٥٧	ابن كيسان		القافية
٢٥٧	الزجاج	٢٤٥	لماذا سميت بهذا الاسم؟
٢٥٧	القيالي	٢٤٥	احرف القافية وحركاتها
٢٥٧	الفارسي	٢٤٧	انواع القافية
٢٥٧	ابن جنّي	٢٤٧	ما تعاب به القافية
٢٥٧	المازني	٢٤٨	القوافي المطلقة
٢٥٧	ابن مالك	٢٤٩	القوافي المقيدة
٢٥٨	النفذازاني	٢٤٩	ما لا يجوز ان يكون حرف روي
٢٥٨	ابن هشام		الباب الثامن
٢٥٨	الاصمعي	٢٥١	ما يجوز في الشعر دون النثر
٢٥٨	ابن العلاء	٢٥٤	تنبيه
٢٥٨	ابو عبيدة		الخاتمة
٢٥٩	ابن فارس		في أشهر أئمة العربية
٢٥٩	ابن زياد	٢٥٥	ابو الأسود الدؤلي
٢٥٩	ابو زيد	٢٥٥	سليويه
٢٥٩	ابن قتيبة	٢٥٥	الحليل بن أحمد
٢٥٩	الثعالبي	٢٥٦	الأخفش
٢٦٠	السيوطي	٢٥٦	الكسائي
٢٦١	رسائل النامر وجواب المؤلف	٢٥٦	المبرد
٢٦٣	فهرس الكتاب	٢٥٦	ثعلب

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	١٣	واللغة	واللغة	١٦٨	١٨	المبتدأ	المبتدأ
١٧	٢٤	عاض	غاض	١٧٩	١٤	الحك	الحك
٢٠	٠٢	للتوس	للتوس	١٨٠	٠٣	بد	ند
٢٠	١٨	فلم بدر	فلم بدر	١٨٣	١٣	فيقطع	فيقطع
٢١	٠٧	وانما	وانما	١٩٤	٢١	الفضلي	الفضلي
٢١	١٧	(عَبْشِيَّ) (عَبْشَمِيَّ)	(عَبْشَمِيَّ)	١٩٦	٠٨	خال	خال
٤٨	١٥	قَدَرَة	قَدَرَة	١٩٦	١٢	ط فـه	ط فـه
٤٨	٢٠	تِلْدَة	تِلْدَة	١٩٦	٢٠	استعار	استعار
٥٥	١٢	الثثر	الثثر	١٩٧	١٠	كنوا	كنوا
٦٠	٠٦	فَصَحَّ	فَصَحَّ	٢٠١	٠٧	اللفظية	اللفظية
٧٠	١٢	كلى	بلى	٢٠٢	١٠	ادا	ادا
٨٣	١٣	و	و	٢٠٣	٠٦	الاعراض	الاعراض
٩١	٢٣	رأيت زيدا	رأيت زيدا	٢٠٤	٠٧	ياخذ	ياخذ
٩٦	٠٧	فس	فس	٢٠٥	١٣	الثثر	الثثر
٩٦	١١	وخالفه	وخالفه	٢١٤	٢٠	يصرع	يصرع
٩٧	٠٧	به	بها	٢١٧	١٠	ذلك	ذلك
١٠٠	١٩	ضجى	ضجى	٢٣٢	١١	يضاً	يضاً
١١٥	١٢	والحف	والحرف	٢٣٤	١٣	فتنافي	فتنافي
١٢٢	١٨	صله	صله	٢٣٧	١٠	فَعُولُ فَعُولُ	فَعُولُ فَعُولُ
١٣٢	٠٢	ينه	أينه	٢٤٤	٠٥	دُعص	دُعص
١٦١	٠٥	ضرتي فلان	ضرتي فلان	٢٤٥	١٠	أربعة	أربعة
١٦١	٠٦	فلان يشكو	فلان يشكو	٢٥١	١٧	بن	بن
١٦٤	١٢	الوصلة	الوصلة	٢٥٣	١٩	نعم	نعم
١٦٦	١٨	كغيرها	كغيرها	٢٥٥	٠١	٥٥٢	٢٥٥
١٦٨	١٠	تقدير	تقدير	٢٥٥	١٦	الحليل ابن احمد	الحليل ابن احمد

مؤلفات صاحب الكتاب

١ - أشهر المؤلفات التي طبعت ونفذت نسخها

صدي الخاطر : ديوان شعر

الإلهام : ديوان شعر

البيئات : مجموعة مقالات في اللغة والأدب والنقد

العاقبة الحسنة : رواية

غادة بصرى : رواية

الفتاة المغربية : رواية

الجالوس العاشق : رواية

جزاء الخيانة : رواية تمثيلية

٢ - أشهر المؤلفات التي لما تطبع

الفلك : ديوان ضخيم يشتمل على جميع الموضوعات الوطنية والعالمية وضروب الشعر من وصف وحكمة وحماسة وغزل ونقد وغير ذلك

نثر الجمان : كتاب ضخيم يشتمل على مختار ما كتبه المؤلف في جميع الموضوعات الرافد : معجم ينطوي على الأسماء العربية الفصيحة لأعضاء الإنسان وما يتعلق بها، وأسماء الأمراض والعوارض، وأسماء ما يستعمله الإنسان من أدوات وآنية وأوعية ونحو ذلك

هداية المنشئ : معجم يشتمل على ذكر كل ما في السماء وعلى الأرض، وعلى ما يتعلق بالإنسان في مختلف حالاته، وعلى وطنه ومسكنه وكل ما يضاف إلى ذلك، وعلى طعامه وشرابه ولباسه، وعلى الحيوان بأنواعه، وعلى الطير والحشرات

الثمر اليانع : كتاب في الصرف والنحو

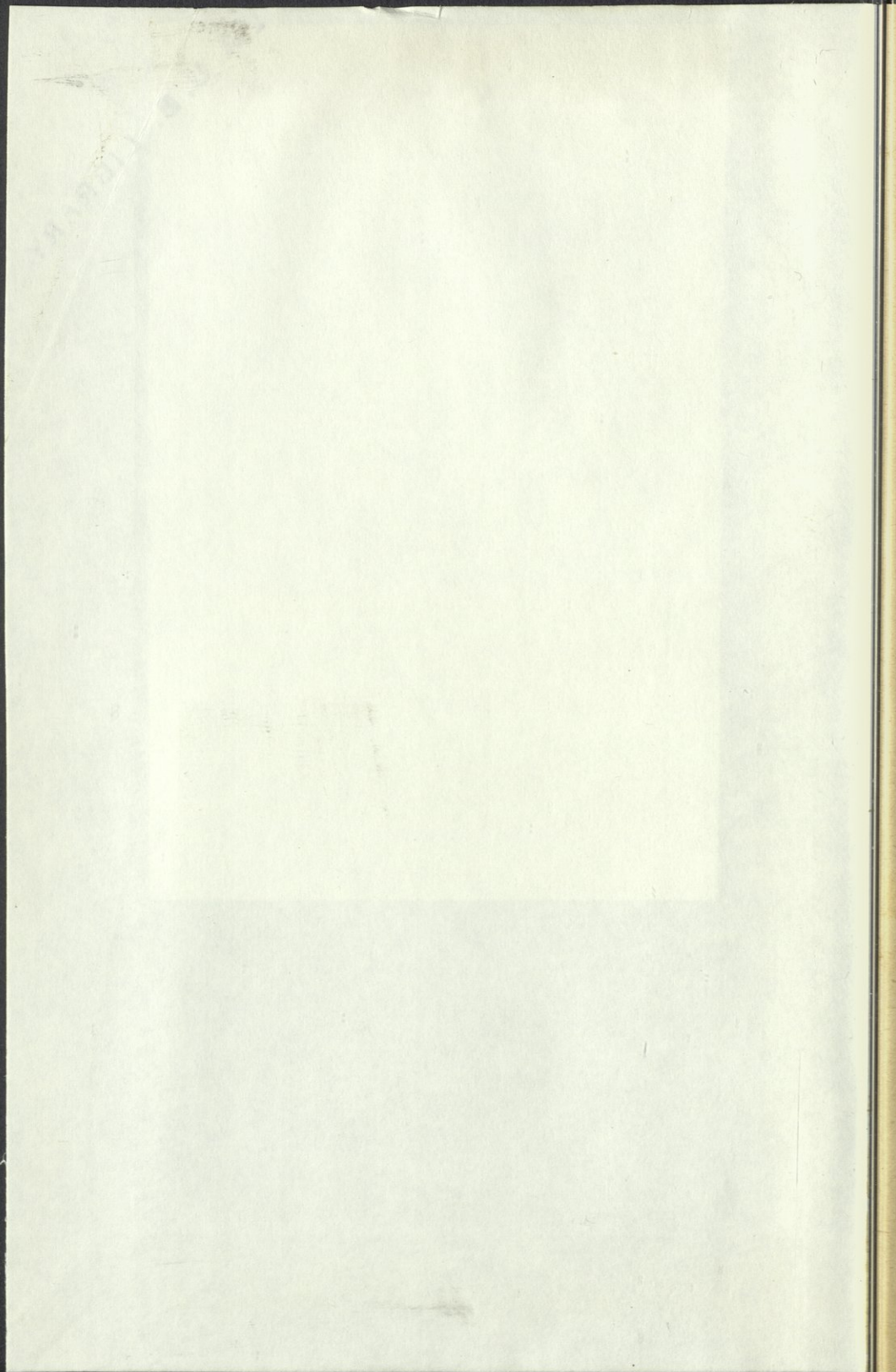
غرائب الظلم : رواية تمثيلية (شعرية)

يوم ذي قار : رواية تمثيلية (شعرية نثرية)

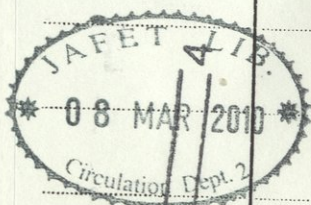
الوصي : رواية تمثيلية (شعرية)

عاقبة الخداع : رواية تمثيلية

الحكومة الظالمة : رواية تمثيلية



DATE DUE



LIBRARY

A.U.B. LIBRARY

492.7:A112dA:c.1

آل ناصر الدين ، أمين

دقائق العربية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01023393

492.7
A112 dA

